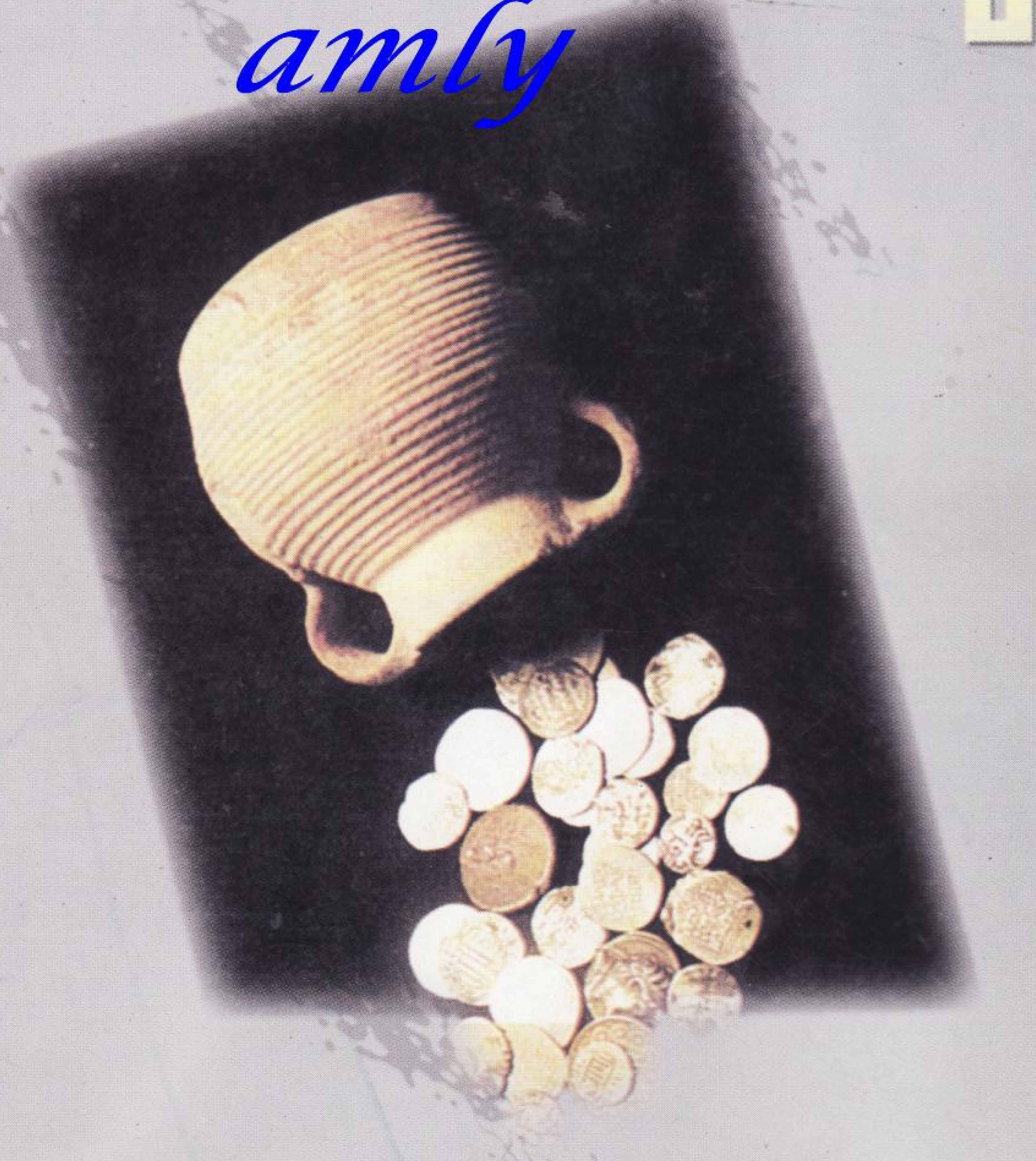
مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع



النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية

من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦ م

سليم عرفات المبيض

مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشاب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

النقود العربية الفلسطينية

وسكتها المدنية الأجنبية

«من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦م»

سليم عرفات المبيض

تقديم

- منذ خمسة عشر عامًا أطلقت السيدة الفاضلة **سوزان مبارك** فكرتها الرائدة عن مشروع القراءة للجميع، هادفة إلى إتاحة فرصة القراءة لجميع أفراد الشعب، بعد أن كانت أسعار الكتب قد وصلت إلى أرقام كبيرة لا تحتملها ميزانية كل راغب فى القراءة والمعرفة.
- ولاشك أن أى مؤرخ للحركة الثقافية فى مصر سوف يتوقف كثيرًا عند فكرة هذا المشروع، وأثره الكبير على الثقافة والمثقفين فى مصر فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين.
- وقد أسهمت الهيئة المصرية العامة للكتاب فى هذا المشروع **«بمكتبة الأسرة»** التى تصدر بانتظام منذ أحد عشر عامًا، وتستعد لخطوة أخرى من التطوير فى عامها الثانى عشر.
- لقد قدمت هيئة الكتاب على مدى السنوات من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٤م ومن خلال **مكتبة الأسرة** بسلاسلها المختلفة **٣١١٣ عنوانًا** فى مختلف فروع المعرفة، طَبعت منها أكثر من **٣٧ مليون نسخة** وطرحتها فى الأسواق بأسعار زهيدة فى متناول الجميع، تبدأ من عشرة قروش

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إذا أردت معرفة أمة معرفة شاملة ، فعليك بدراسة نقودها ، فهى هويتها التى تكشف جميع سماتها التاريخية والجغرافية ، تتعداه لتنير قسماتها الفنية ، ومعتقداتها الدينية ، وتزن قيمتها الاقتصادية ، وثقلها السياسى بين أمم العالم .

من هنا اتجهت النية نحو دراسة « النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية » فالنقود العربية الإسلامية التى حملت كلمتى « ضَرب فلسطين » وضرب أسماء مدن فلسطينية أخرى امتدت على مساحة من الزمن لم تحظ به أية أمة أو إمبراطورية مرّت أو استقرت إلى حين على تراب فلسطين ، ولنؤكد ونوضح ذلك استعرضنا تلك النقود التى ضربت فى المدن الفلسطينية على مر العصور . .

وفلسطين بحكم موقعها الوسيط أصبح شعبها العربى موصلاً جيداً بين حضارات عريقة تحيط به منذ فجر التاريخ ، فقد عاصر حضارة ما بين الرافدين بل هو امتداد بشرى لها ، كذلك كان مع الحضارة الفرعونية فى وادى النيل ؛ يتفاعل معها اقتصاديا وثقافيا وحتى عسكرياً .

فصدّر العربى الكنعانى والفينقى من فائض منتجاته الزراعية لمصر وساهم فى إنتاج المعادن وارسالها لها ، وانفتح بتجارته يمخر عباب البحر المتوسط متجهاً لجزره وسواحل بلاده الأوربية والأفريقية بل تعداه عابرا المحيط الأطنطلى نحو الأمريكتين فشاد عليهم جميعاً الموانىء البحرية والمدن وبنى المعابد ورصعها بنقوشه وحروف لغته التى أبدعها وأهداها للعالم أجمع وعليه جذب العرب الكنعانيون والفينيقيون انظار العالم إليهم فاتجه الفرس غازين ولحقهم الإسكندر الأكبر اليونانى وبومبى الرومانى فى حين لم تغب القوى العربية عن الساحة . اتجهوا نحو منطقة تميزَت بثَراء تجارتها فكان لابد لها من وسيلة تعامل فسكوا النقود مجاراةً لما حولهم ، فقد جلب الغزاة اليونانيون معهم نقودهم التى تأثرت بالنقود العربية الفينقية .

فأقام اليونان ومن بعدهم الرومان « دويلات المدن city State » فأخذ كل أمير أو حاكم يضرب نقوداً خاصة به من موقع مدينته التى تسيطر على محيط أو مجال جغرافى محدد سجل عليها اسمها وانطلاقاً من ذلك وكما ذكرنا أضفنا للعنوان « سكتها المُدنية الأجنبية » نعنى بها السكة الأجنبية التى ضربت داخل مدننا الفلسطينية .

ومما يلفت الانتباه تعدد المدن الفلسطينية التى قامت بها دور ضرب للنقود فى الفترات اليونانية والرومانية والبيزنطية وحتى العربية الإسلامية كادت فى عددها تتفوق على أية بقعة عربية أخرى كما سنرى وذلك على الرغم من صغر رقعتها الجغرافية وربما كانعكاس لموقعها الاستراتيجى وطاقتها الاقتصادية وتعدد موانئها ومواقع مدنها القريبة من بعضها وذات البعد المتواضع من البحر بالإضافة لمكانتها الدينية فيما بعد . فالأرض الفلسطينية تتصف بامتشاق قامتها طولاً ونحافة خصرها عرضاً .

فعلى امتداد هذه الفترات التاريخية مما قبل الميلاد وبالتحديد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى سنة ١٩٤٦ ميلادية ستكون الدراسة ، وهى بالقطع شاقة ولا يمكن حصر نقودها لا من قبل فرد أو مؤسسة ولا حتى دولة وذلك :

لما هو مطمور بين طبقات الأرض لا يعلمه إلا الله وينتظر جُهد الإنسان وعلمه وما تعرض منها لعوامل التعرية وبخاصة التعرية الكيميائية التى أتت نهائياً على كثير منها وفى مقدمتها تلك المنتشرة على سواحل البحر .

وأكثرها زوالاً على أيدى بعض الأمراء والحكام الذين جمعوا نقود من سبقهم وصهروها ليعيدوا سكها بمأثوراتهم الخاصة .

كما فقدنا البعض منها عندما كانوا يعيدون ضربها ثانيةً فوق ما عليها من نقوش " Two Minted " فتظهر مشوهةً تحمل أحياناً ألقابا وتواريخ متضاربة مما يُشكل على الدارس معرفتها .

ومن معضلات دراسة المسكوكات إنتشار الزيوف منها على أيدى أفراد أو جماعات بل اقترفتها أحياناً ممالك كالصليبيين عند استيلائهم على بلادنا ، ورغماً عن ذلك تبقى هذه النقود المزيفة رمزاً لزيف دعاوى أولئك الغزاة ومظهراً من مظاهر التدهور الاقتصادى والضعف السياسى .

مضافاً لهذه الصعوبات قلة من حاول القيام بهذه الدراسة من العرب ، فقد تناولها عرضاً من السابقين كل من : قدامة بن جعفر فى كتابه « الخراج وصناعة الكتابة[1] ثم البلاذرى عندما خصص موضوعاً للنقود فى آخر كتابه « فتوح البلدان »[2] ثم المقريزى الذى أفرد لها كتيباً خاصاً أسماه « شذور العقود فى ذكر النقود »[3] وتحدث عنها القلقشندى فى كتابه « صبح الأعشى »[4] . وذكرها الرحالة ناصرو خسرو فى رحلته[5] . وكتب عنها ابن خلدون فى مقدمته .

هؤلاء الأجلاء تناولوها بالدراسة العامة دون الدخول فى تفصيلاتها واكتفوا بذكر تاريخ السكة وعيارها واوزانها وما اعترضها من مشاكل اقتصادية وسياسية وهذا لا ينفى عنهم شرف السبق عمن سواهم فى عصورهم بل كانوا قدوة للدارسين من الأوربيين فيما بعد والذين سنتعرض لكتابة معظمهم كل فى موضعه .

لكننا فى الوقت نفسه لا نجد اليوم من الدارسين والمختصين العرب بالرغم من تنوع التخصصات وتقدم الدراسات الاركيولوجيه والاقتصادية من أولى هذه الدراسة اهتماماً لائقاً بها ، فى الوقت الذى تزخر فيه الكتب والأبحاث العالمية خارج حدود الوطن العربى بهذه الدراسة تعززها المتاحف سواء فى الدول العربية والإسلامية أم الدول الأوربية والعالمية والتى ضمت أجنحة خاصة للعديد من العملات القديمة لجميع الأمم الغابرة ولا نبالغ إن قلنا بأن النقود العربية الإسلامية تأتى فى مقدمة النقود القديمة عدداً لحداثتها عمن سواها نوعاً ما ولطول الفترة الزمنية التى ضربت فيها بحيث لا يضاهيها حقبه زمنية لأية إمبراطورية أو دولة سبقتها أو لحقتها [قرابة ثمانيه قرون] . فما أحوج العرب لدراستها اليوم لبعث تراثهم ! بدلاً من مطالعة الكتب الأجنبية التى تعالجها على أيدى الأجانب والمستشرقين !

ومع نهاية ثلاثينيات هذا القرن كتب الأب أنستانس الكرملى كتابا بعنوان « النقود العربية وعلم النميات »[6] ضمّنه من تأثر بدراستهم للنقود ومنهم على باشا مبارك فى الجزء العشرين من كتابه « الخطط التوفيقية الجديدة » التى أستعرض فيها سيرة النقود منذ صدر الإسلام إلى سنه ١٨٦٥ ميلادية . بالإضافة إلى رسالة عثر عليها الكرملى فى يناير ١٩٣٩ فى القاهرة مؤلفة من خمس عشرة ورقة مخطوطة بعنوان « تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال وبيان مقادير النقود المتداولة فى مصر على مقتضى ما حُدّد بدار الضرب سنة ١٢٥٦ » تأليف مصطفى الذهبى الشافعى .

ومن جمهورية مصر العربية يكاد يكون الدكتور عبد الرحمن فهمى محمد أمين متحف الفن الإسلامى بالقاهرة الوحيد الذى كتب فى موضوع النقود ابتداء من نهاية الخميسنيات[٧-٨] .

واعتنى بهذه الدراسة من الجمهورية العراقية محمد باقر الحسينى[٩-١٠] فوضع عدة مؤلفات عن النقود الإسلامية . ومن الجمهورية السورية كتب الدكتور محمد أبو الفرج العش العديد من المقالات وشارك فى الكثير من الندوات عن المسكوكات خاصة الإسلامية وكان آخر كتاب النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر[11] سنة ١٩٧٤ م .

وعلى النطاق الفلسطينى لم يكتب أحد ـ على حد علمنا ـ باستثناء رسالة ماجستير قدمت لجامعة القاهرة من قبل السيد يوسف النتشه عن « سكة فلسطين الإسلامية منذ الفتح الإسلامى حتى قدوم الصليبيين » ولم تر النور حتى اليوم متمنين أن تنشر كتاباً يثرى المكتبة العربية .

من هذا الاستعراض لنشاط الدارسين والكتاب العرب فى « علم النميات » نجد أنهم جميعاً لم يدرسوا النقود العربية القديمة على الإطلاق سواء الفينقية أم النبطية والحميرية . . الخ من نقود أخرى ظهرت فى مواضع عربية مختلفة فيما قبل الميلاد وبعده . . نحن

ملزمون بمعرفتها ودراستها تفادياً لخطر التفسير الأجنبى المغرض كما لم يقوموا بدراسة المسكوكات التى ضربت فى بلاد العرب إبان السيطرة الأجنبية القديمة كالنقود الفارسية واليونانية « البطلمية والسلوقية » والرومانية والبيزنطية والصليبية . . . الخ وذلك لقيمة هذه الدراسة البالغة ، التى نستقرىء منها ما انتاب البلاد العربية من مشاكل سياسية واضطرابات عسكرية وظروف اقتصادية واجتماعية .

فلا غرو أن نلاقى الصعوبات لتغطية دراسة « النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدُنية » من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦ ميلادية ، لذا فقد اقتصرنا على دراسة ما يمكن دراسته من عينات نقدية لكل حقبة تاريخية باذلين الجهُد لإظهار نقود كل حاكم أو إمبراطور فى كل مرحلة حتى نكون بإزاء سلسلة نقدية متصلة زمنياً ـ وبقدر الإمكان ـ لتاريخ بلادنا .

ولتحقيق ذلك قمنا بتقسيم الدراسة إلى تسعة عشر فصلا مبتدئين بالفصل الأول الذى يمهد للدراسة عن مراحل تطور ظهور النقود (كمدخل للدراسة) ثم اتبعناه بالفصل الثانى الخاص بدراسة علم النميات وأهميته ثم الفصل الثالث عن النقود العربية الفلسطينية أيام الفرس . أما الفصل الرابع فكان عن سكة النقود اليونانية فى فلسطين لتأتى بعدها سكة النقود البطلمية والسلوقية ، أما الفصل السادس فكان عن النقود العربية النبطية التى انتشرت فى فلسطين أثناء تواجد الرومان الذين سكوا نقودهم فى فلسطين ليأتى بعدهم البيزنطيون أما الفصول التالية فقد غطت السكة العربية الإسلامية من أموية وعباسية واخشيدية وفاطمية ثم الصليبية فالأيوبية والمملوكية ثم النقود العثمانية ونقود المرحلة الانتقالية ١٩١٧ ـ ١٩٢٧ م واخيراً النقود الفلسطينية التى سُكّت فى عهد الانتداب البريطانى منذ عام ١٩٢٧ وانتهت فى عام ١٩٤٦ والذى يضمها الفصل التاسع عشر والأخير .

وقد أشفعنا كل مرحلة بالكشف عن أحوالها السياسية وبنيتها الاقتصادية التى تكتنفها كعوامل هامة وحافزةٍ لسك النقود تعكس الفعالية الانتاجية والنشاط التجارى والقوة السياسية للمنطقة أو المدينة التى ضربت بها .

مؤملين أن نكون بذلك قد أسهمنا بجهد متواضع فى بناء لبنة فى صرح هذا العلم الزاخر لبلادنا ، وحافزاً مشجعاً للإخوة الدارسين والباحثين والمتخصصين على اختلاف تخصصاتهم للإيغال فى هذه الدراسة وتعميقها وترسيخها كوسيلة وثائقية حيّة لمعرفة جوانب حضارتنا وتراثنا المتعددة تاريخية وجغرافية ، فنية وأيديولوجية ، وما اعتورها من ظلامات وأضاءها من ثورات ذات عقائد خالدةٍ أعادت للأمة العربية مجدها وحضارتها ووحدتها يوم أظلتها الراية الإسلامية فنشرت مسكوكاتها أصقاع الأمة غير مباليةٍ للحواجز الجغرافية الطبيعية .

كما نأمل من خلال دراسة النقود إذكاء روح الانتماء ورؤ ية ملامحنا الأصيلة ذات الجذور المديدة ، وتنشيط هواة جمع النقود أو خلق هذه الهواية القيمة لدى البعض ليتسنى لهم جمعها ، وتصنيفها ودراستها فبقدر ما نجمعها ونحفظها نجمع أجزاء هويتنا التى مزقت حتى نراها متكاملة ، خاصة وقد أفردت جدولاً للنقود الفلسطينية التى ضربت سنة ١٩٢٧ وانتهت فى سنة ١٩٤٦ م ؛ ليكون مرشداً ومعيناً لمن يريد جمعها قبل أن تضيع .

كما نرجو أن نعزز الوعى الأثارى عند كل فرد لكى يُقدِّر كل قطعة خلّفها لنا الأجداد سواء من مسكوكاتهم أم أدواتهم على اختلافها وكل ما تركوه لأنها ملمحٌ من ملامحهم وسند قومى وتراث علمى ، حتى إذا وصلنا بهذا الوعى درجه الاعتقاد باستحالة التفريط أو المساس بها نكون قد نجحنا فى تربية جيل قادر على العطاء بالوراثة الحضارية ومؤهلٍ بالمنعة الحضارية هذه لمقاومة أى تسريب لها أو العبث بها أو حتى بيعها بكل المُغريات المادية ، خاصة ونحن نعيش فى خضم تيارات ومؤسسات وكيانات اجتماعية وسياسية تحاول جاهدة طمس ملامحنا التاريخية وشراء ما وقع فى أيديهم منها .

إيماناً بذلك كانت ومازالت دعوتنا نحو إقامة متحف بمدينة غزة الخالدة يحفظ لها تراثها العريق الغزير وهى التى لعبت دور « مدينة القارية التجارية » والمدينة الميناء « والمدينة القلعة العسكرية » على مر العصور ، مجمعاً حضارياً للشرق والغرب تختزن فى [illegible] تاريخ أمم وامبراطوريات لا يدانيها إلا أقل القليل من المدن العالمية ، فهى جديرة بمتحف بل الجريمة التاريخية والثقافية ألا يكون [illegible] » وها هذه المؤهلات التاريخية الفريدة الفذة .

فكم من نقود قديمة وتماثيل وقطع زجاجية وأوانٍ فخاريةٍ وأرضيات من الفسيفساء ذهبت هدراً وأخذت بطرق عديدة صاغتها قوانين جائرة فصلت لهذا الغرض وفصلها الانتداب البريطانى فأباح نثرها للخارج حتى وصل بعضها لمتاحف عديدة بريطانية وأوربيةٍ وأمريكية حتى استقر بعضها فى متاحف قارة استراليا واغتنم العديد من الاركيولوجيون الذين جاءوا للبلاد طيلة النصف الأول من القرن العشرين الفرصة فنزحوا العديد منها نزحاً .

فلعل قيام هذا المتحف المطلب الوطنى الحق لكى نحفظ ما يمكن حفظه ونسترد ولعله طموح بالغ ما قد فقدناه ، ليصبح هذا المتحف معلماً حضارياً من معالم هذه المدينة .

سليم عرفات المبيض

غزة ـ الشجاعية

فلسطين

الفصل الأول

مدخل للدراسة

- مرحلة المقايضة السلعية . . بالثروات الطبيعية
- استخدام القطع والحلقات المعدنية

مدخل للدراسة

أولا : مراحل تطور ظهور النقود

لقد استوطن الإنسان فى فلسطين منذ مائة ألف سنة متجولاً يعيش على الجمع والالتقاط ، يسكن الكهوف والمغاور ، بعد اعتدال المناخ على أثر الانحسار الجليدى وعودته لخطوط العرض الحالية .

ومع الزمن أخذ فى الاستقرار فى مواقع محدده ، فبدأ بزراعة النباتات البرية وترويض الحيوانات وتدجينها ، وصنع الآلات الزراعية والأدوات المختلفة الحجرية لتساعده فى الزراعة والحصاد والطحن ، حتى وصل لمرحلة الاقتصاد الإنتاجى القائم على الزراعة والرعى بعد أن كان مستهلكاً فى مرحلة الجمع والالتقاط .

فبدأت تظهر ملامح هذه الحياة الزراعية وآثارها فى مناطق عديدة من فلسطين تمثلها الحضارة النطوفية بوادى النطوف شمال غربى القدس ووادى غزة ونواحى جبل الكرمل شمالاً[١٢] قبل ١٢٨٠٠ سنة حيث عاشوا هذه المرحلة الانتقالية مثلما عاشها إخوتهم فى شمال سوريا ولبنان وشمال العراق[١٣]

واستمروا فى مسيره التطور فعمروا القرى وأنشأوا المدن كما أكدت الحفريات أن أجدادنا القدماء هم أول من أقاموا المدن فبنوا مدينة « أريحا » أولى مدن العالم والتى تنتمى للعصر النيوليثى Neolithic الراجع للألف الثامنة قبل الميلاد . أو كما أوضحت بعض الدراسات بأنها تعود لحوالى ٦٨٠٠ سنه قبل الميلاد[١٤] .

وواصل العربى الكنعانى والفينقى دوره الحضارى مع الألف الثالثة قبل الميلاد فتعددت قراه ومدنه مؤسساً بالتالى خريطة العمران الأساسية لفلسطين وتقدم فى فن الزراعة زارعاً القمح والشعير والزيتون والتى ظهرت طبيعية فى بلادنا وزرع الكروم والفواكه الأخرى . فحفر الآبار واستغل كل قطرة ماء لاستغلالها مواكباً حضارة جيرانه بناة الأهرام فى مصر بل ومنذ بداية عصر الأسرات المبكر والتى تأثرت حضارتها وبخاصة سكان شرق الدلتا بحضارة أهل فلسطين هؤلاء[١٥] .

ومع إطلالة القرن العشرين قبل الميلاد كانت التجارة بين الشعبين العربى الكنعانى فى فلسطين والمصرى قد وصلت أوجها مخترقة الطرق البرية والبحرية ، فصدروا لمصر الأقمشة المصنوعة ذات الألوان الأرجوانية المطرزة والزيتون وزيته والعسل والعنب والخمور والزفت فى حين استوردوا من مصر الكتان والفراء وغير ذلك حيث غمرت أسواق المدن الكنعانية فى فلسطين من غزة وعسقلان جنوباً حتى أقصى المدن الشمالية[١٦] .

وهكذا صنع الشعبان أول طريق تجارى فى العالم ماراً من شرق الدلتا باتجاه شمال سيناء بالقرب من ساحل البحر حتى يصل لمدينة غزة مواصلا رحلته شمالاً مع السهل الساحلى الفلسطينى ومنها إلى سوريا حتى العراق [طريق حورس فطريق البحر] . ليتفرع منها طرقاً عدة فيها بعد تتواءم مع حجم التجارة [خريطة رقم ١] الآخذة فى الازدياد بالكم والكيف .

وهنا يفرض السؤال نفسه : كيف كانوا يثمنون بضائعهم ؟ وما وسيلة المبادلة فيما بينهم ؟

وللإجابة فقد مرّت مراحل تطور وسائل المبادلة إلى ثلاث طرق :

بدأت الأولى بالمقايضة بالثروات الطبيعية تلتها مرحلة استخدام القطع والحلقات المعدنية لتصل أخيراً لمرحلة استخدام النقود المعدنية كما نعرفها اليوم .

مرحلة المقايضة بالثروات الطبيعية :

واصل العرب الكنعانيون فى فلسطين والمصريون بتجارتهم حتى منتصف الأسرة الثامنة عشرة تقريباً مستخدمين أسلوب المقايضة السلعية فى معاملاتهم التجارية سلعة بسلعة ، وهكذا كان أسلوب التعامل بين أفراد الشعب الواحد حيث يقضون حاجاتهم بالمقايضة البسيطة أو بالمساومة يبادلون شيئاً بشىء آخر .

فالقمح وزيت الزيتون هما السلعتان الأساسيتان لدى شعبنا العربى الفلسطينى منذ القدم فى عمليات المقايضة التى تتم بين الأفراد سواء داخل قريتهم أم على حدودها مع القرى الأخرى .

فما زال شعبنا يردد مثله الشعبى عصارة تجاربه وموروث الأجداد قائلاً . « القمح والزيت عمارة البيت » و « القمح والزيت سبعين فى البيت »[١٧] مؤكداً أهميتها بل تجده يُفضل تخزين « القمح » عماد بيته حتى ولو داهمه التسوس على بيعه بفلوس فيردد مثله « سوسه ولا فلوسه » للدلالة على قيمته التى تفوق قيمة النقد ذاته . فهو يستخدم « القمح » كنقد فى أى وقت يشاء لكنه يخشى من الفلوس ألا تجلب له القمح .

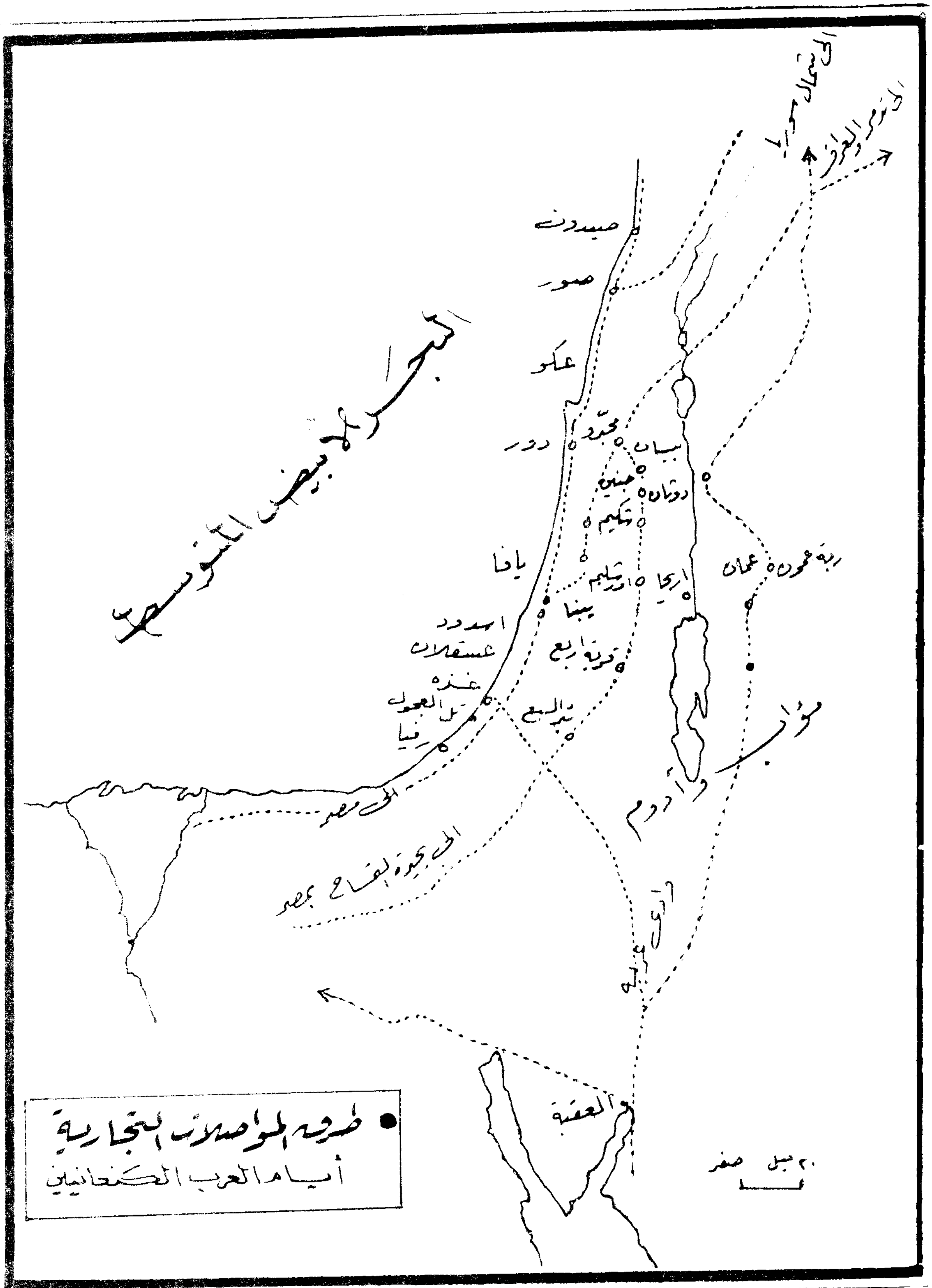
واختلفت سلع المقايضة من بلد لآخر وفقاً لما هيأته ظروف موقعه ومناخه الذى ميزه بانتاج زراعى وحيوانى مميز ومن ثم أصبحت له قيمة شائعة عند أفراد الشعب الواحد .



المحارات البحرية كقيمة نقدية

فقد استخدم الشعب المصرى الفرعونى المتقدم « الملح » وسيلة للمقايضة كما استعمل الأرز والشاى وسيلة للمقايضة فى الهند ، واستخدم سكان جزر جنوب غرب الباسيفكى « أسنان الكلاب » أما سكان جزر فيجى فقد أخذوا من عظام الحيتان وسيلة للمقايضة ، فى حين كان اللوز فى بلاد فارس[١٨] ، أما الشعب اليونانى فقد اتخذ من « الثور » قيمة للمبادلة فكما جاء على لسان « هوميروس » فى الإلياذة ان بعض الأسلحة قدرت قيمتها بتسعة ثيران وأخرى بمائة ثور وأن بعض الجواريات بيعت بأربعة ثيران .

[illegible] « المحار » فى الصين وأجزاء من [illegible] قيمة فى المعاملات التجارية [illegible] تلك المناطق البعيدة عن [illegible] (صورة ١)


البحر الأبيض المتوسط
صيدون
صور
عكو
مجدو
دور
بيسان
جنين
دوثان
شكيم
يافا
أورشليم
أريحا
ربة عمون
عمان
يبنا
اسدود
عسقلان
قرية أربع
غزه
تل العجول
رفيا
بئر السبع
موآب
وأدوم
الى مصر
الى بحيرة التمساح بمصر
الى شمال سوريا
الى آشور والعراق
العقبة
٢٠ ميل
صفر
طرق المواصلات التجارية
أيام العرب الكنعانيين

وبعد أن ازداد حجم التبادل التجارى بين الأمم القديمة لرقيها وقدرتها على استخدام أدوات وطرق زراعية جديدة متطورة أدت إلى المزيد من الإنتاج ، مما رفع من المستوى المعيشى الذى أدى بدوره إلى إزدياد كم الحاجات سواء عند الفرد أو الدولة لانفتاحه على حضارات أخرى ذات بيئات جغرافية وإنتاجية مختلفة . فقد غزت التجارة العربية الكنعانية والفينقية بوجه خاص سواحل البحر المتوسط جنوب أوربا وشمال أفريقيا كما وصلت تجارة الإغريق لشواطئنا قبل غزو الاسكندر الأكبر بكثير ، ، واختلطت البضائع المصرية مع الفينيقية وسلع ما بين الرافدين جميعا فى معظم موانىء فلسطين ومدنها هذا التعدد فى السلع مع ما لازمه من ازدياد الحاجات أدى إلى التفكير فى وسيلة بديلة عن « المقايضة السلعية » التى أصبحت عديمة الجدوى لصعوبة تجزئتها (كالحيوانات) أو كبر حجمها مع ما تشغله من حيز بالإضافة لسرعة تلفها . فهداهم التفكير للمعادن كوسيط للمعاملات التجارية .

استخدام القطع والحلقات المعدنية :

للأسباب آنفة الذكر استخدم الإنسان المعادن كوسيلة لاشباع حاجاته لسهولة حفظها ومقاومتها للتلف لمدة أطول وامكانية تقسيمها لأجزاء عديدة تتوافق مع متطلباته وأغراضه .

وعلى الرغم من توافق العقل البشرى فى عدة مناطق من العالم القديم على استخدام المعادن كوحدة أشبه بالنقد إلا أنهم اختلفوا فى تشكيلها ووزنها .

فأول من استخدم المعادن هم البابليون على هيئة كتلةٍ معدنية فضية صغيرة أطلق عليها باللغة العربية الآكادية البابلية « شاقل » أى مثقال تعود للفعل « شقالو Shacalu ومعناه « وزنه » [يعادل وزنها ١١,٤٦ غرام] فقد بلغ التجار العرب البابليون شأواً عظيما فى التجارة وكانوا يعقدون صفقاتهم « بالشاقل » ذات الأوزان المعروفة من الفضة ، أما الذهب فقد كان نادراً لقيمته الغالية إذا ما قورن بالفضة فالنسبة بينهما كنسبة ١٥ : ١[١٩] .

ثم أخذ عنهم الشعب العربى الكنعانى والفينيقىٰ فى فلسطين وحدة « الشاقل » الفضة هذه ولعل لفظة « شَقْلَه » التى مازال يستخدمها الشعب الفلسطينى للآن هى مستمدة من هذه الكلمة كوحدة وزن . كما استخدموا الخواتم الاسطوانية التى أخذوها أيضاً من البابليين فى معاملاتهم وصفقاتهم التجارية لأن اللغة البابلية كانت لغة الرسميات سواء فى التجارة أم الحكم .

ولعل أقدم ذكر ورد عن « الشاقل » وتداوله عندما قدم أبونا إبراهيم الخليل عليه السلام العربى المسلم إلى أرض الكنعانيين ليبلغهم الرسالة فتلقاه وأكرم وفادته « ملكى صادق » اليبوسى الكنعانى من ملوك القدس التى كانت تدعى « شاليم » أى إله السلام عند العرب الكنعانيين ، وكان هذا الملك كاهناً لله العلى فباركه ، لذا أعطاه أبو الأنبياء العُشر من كل شىء قرباناً إلى الله[٢٠][٢١] .

وعندما توفيت زوجة أبينا إبراهيم بمدينة الخليل اشترى لها قطعة أرض لدفنها حيث جاء فى التوراة .
« ووزن إبراهيم لعفرون الفضة التى ذكرها فى مسامع بنى حث أربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار » [تكوين ٢٣ ــ ١٦] .
وربما أضفت كلمة « جائزة عند التجار » دلالة على أن هناك من الشواقل ما هو غير جائز وأن تلك الشواقل معتمدة ومضمونة .
(١٨٥٠ قبل الميلاد) .

كذلك وردت « الشواقل » عند قصة بيع سيدنا يوسف عليه السلام للتجار العرب الذاهبين إلى مصر من شمال فلسطين « باعوه بعشرين من الفضة » [تكوين ٣٧ ــ ٢٩] كما كانت هناك شواقل ذهبية جاء ذكرها عندما اشترى النبى داود من « أرنان » اليبوسى

«المقدسى» جُرنه «بست مئة شاقل من الذهب» حيث يرى «جورج بوست» أن قيمة شاقل الذهب ليرتين عثمانيتين مقدرا قيمة الذهب والفضة فى تلك الأيام بعشرة أضعاف ما هى عليه الآن [سنة ١٩٠١] كما أفاد بأن كل خمسة شواقل من الفضة تعادل نصف ليرة انكليزية(٢٢) (٢٣) .

وقد كشفت الدراسات الأركيولوجية عن العديد من الكنوز التى تضم الكثير من المعادن والمجوهرات ذات أشكال متباينة فيها ما هو أشبه «بالوزنات» والمكاييل ترجع للعصر البرونزى وبداية عصر الحديد [الفترة الواقعة بين القرنين ١٤ ـ ١١ قبل الميلاد فى



كنور عثر عليها فى قرية السجوع الفلسطينية تستخدم كنقود

عديد من المواقع الأثرية الفلسطينية وفى مدن بيسان ومجدّو (تل المتسلم) وقرية السموع التى عثر بها على أكثر من خمسة وعشرين كيلو من الفضة كان معظمها أشبه « بالوزنات » التى كانت تستخدم كنقد هذا بالإضافة إلى حلقات فضية وقطع أشبه بخاتم الإصبع تعود معظمها لأيام أبيمالك الملك اليبوسى . السابق الذكر(٢٤) (صورة ٢) .

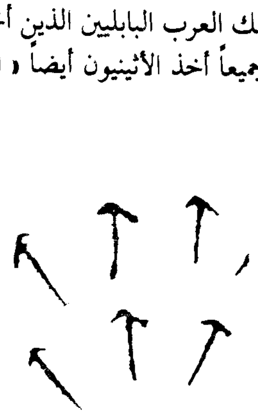
إن كثرة الكنوز التى عثر عليها فى فلسطين مردها الموقع الوسيط والوسط بين حضارات غنية عاتية ، مما حوّل موقعها إلى سوق تجارى وقت السلم ، وموقعة وميدانٍ لتطاحن القوى أيام الحرب ، مما خلق معه ظاهرة عدم الاستقرار نفسياً والحرص الشديد من غوائل الزمن ، عزز هذا الشعور وعمّقه فى وجدان الشعب العربى الكنعانى الفلسطينى ظروف البيئة المناخية البينية ذات الأمطار الإعصارية المتذبذبة الغير مأمونة التساقط مطراً ، والغير محمودة الانتاج جفافاً ، مما حفز إنسانها للاكتناز اتقاءً لشر هذه الظروف البشرية والطبيعية المباغتة .

أما سكان مصر الفرعونية فقد استخدموا وحدات من الذهب والفضة والنحاس تمثل أوزاناً من المعدن أو أكياساً من ترابه حيث كانت لديهم وحدتان للأثمان هما : الديبين deben* والكوايت quite(٢٥) ، وكانت غرارة القمح ثمنها دبن من نحاس واستخدموا النقود الحلقات Ring Money التى أبانتها النقوش الفرعونية التى ترجع لمقابر الأسرة ١٨ [١٥٧٠ ــ ١٣٢٠ ق م] « صورة ٣ » .



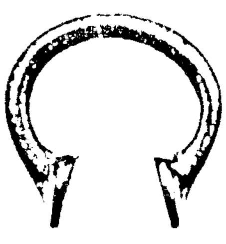
وهم يزنون بحلقات معدنية . وقد اتخذها الشعب أداة للتزين (٢٦) ، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالشاقل الكنعانى والبابلى ، فقد ورد فى التوراة « وحدث عندما أفرغت الجمال من الشرب أن الرجل أخذ جزامة ذهب وزنها نصف شاقل وسوارين على يديها وزنهما عشرة شواقل ذهب » [تكوين ٢٤ ــ ٢١] .

أما الليديون سكان آسيا الصغرى فقد اتخذوا المعادن الكريمة وزناً لسداد ديونهم مقلدين بذلك العرب البابليين الذين أخذوا عنهم أيضاً وحدة الوزن « المَنَا » البابلى (كل ستين مَنَا « ليبرة » تعادل وزنه من الفضة) وعنهم جميعاً أخذ الأثينيون أيضاً « المنا » الفضى وقسموه إلى أجزاء مئة فأصبح الجزء من المئة من « المنا » يمثل وحدة السيمة الصغيرة العادية التى أسموها فيما بعد « دراخمة » ومعناها « القبضة » لكونها تساوى قيمة قبضة اليد المملوءة بقطع من الحديد أو النحاس الصغيرة كان يستخدمها عامة الشعب الأثينى(٢٧) .



وهكذا كانت بقية شعوب العالم تستخدم المعادن وسيله للمبادله التجارية فأستخدم سكان نيجيريا الجنوبية المسامير الحديديه لها رؤ وس كالسهام حيث تعادل قيمة كل مسمار إثنين من الأصداف البحريه ، كما استخدمت فى أجزاء من افريقيا وجنوب آسيا .

كما صنعت بعض القطع الحديدية على هيئة هلال تدعى « مانيلاس » بمدينة برمنجهام لاستخدامها وسيلة نقدية يشترون بها الرقيق من قارة أفريقيا(٢٨) . « صورة ٥ » .



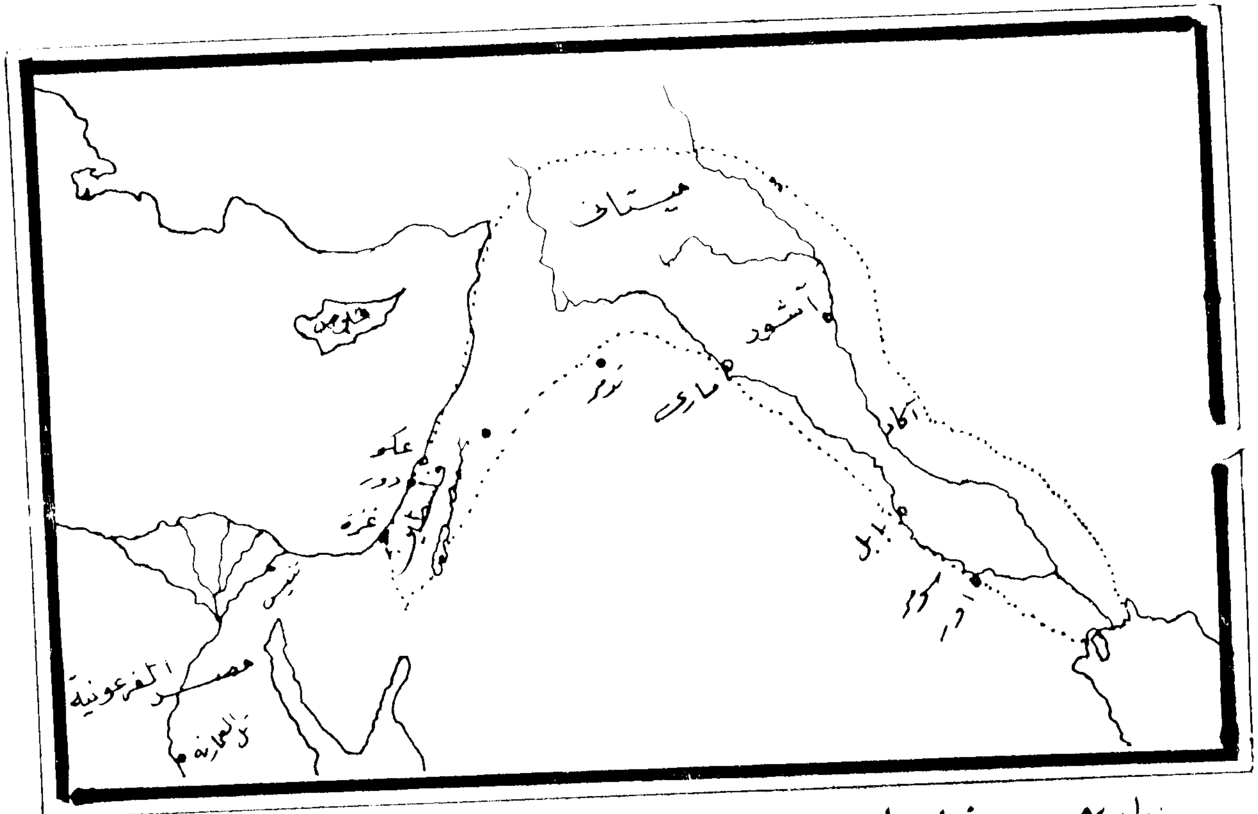
صورة (٥)

وقد شهدت الفترة العربية الكنعانية الفينيقية* فى فلسطين كجزء من جنوب سوريا مرحلة تحول فى استخدام النقد وسكه ، فى فترة ازدهرت فيها تجارتهم ووصلت لقمة مجدها رواجا وانتشارا فى الفترة الواقعة ما بين ١٢٠٠ قبل الميلاد إلى ٥٠٠ قبل الميلاد ، نعمت خلالها بالاستقلال السياسى والاقتصادى ضمن إطار دويلات المدن City state المتمركزة على طول ساحل البحر السورى الكبير (البحر الأبيض المتوسط) الشرقى فى أرواد وجبيل (بيبلوس) وصيدا وصور وغزة تمتعت كل مدينة بحكمها وحاكمها المستقل وأسطولها التجارى الخاص بها .

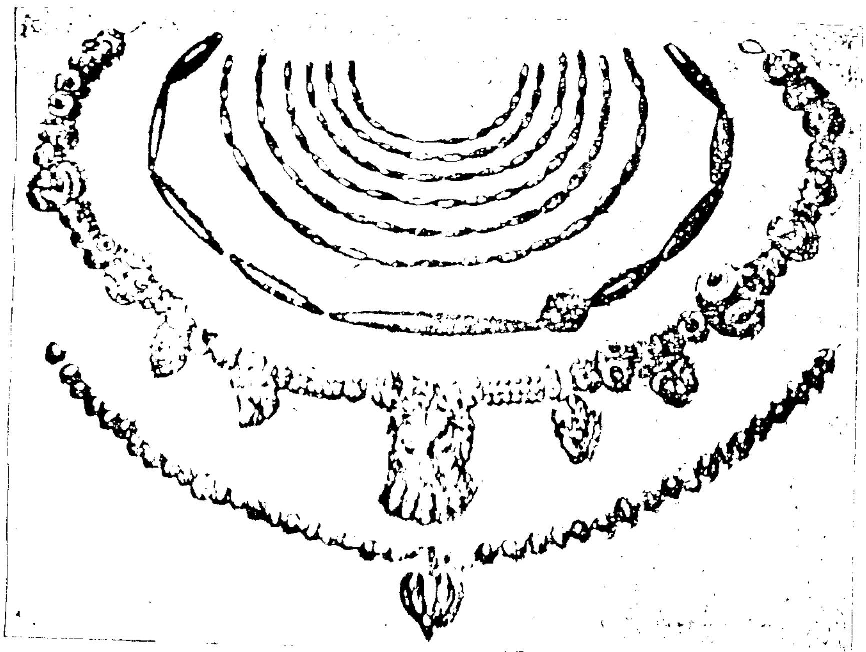
أمريقيا وغربها بمنتجاتهم الصناعية خاصة صناعة الحلى وأدوات الزينة والعاج « صورة ٦ » وأتقنوا صناعة المنسوجات بأنواعها الصوفية . والقطنية والحريرية كما تفننوا فى صناعة الزجاج وبرعوا فى استخلاص الألوان الزاهية وعلى رأسها اللون الأحمر والأرجوانى .

* الدبن ـ وزنة قديمة بقيمة ٩١ جراما ـ د . أحمد فخرى ـ دراسات فى تاريخ الشرق القديم ـ الطبعة الرابعة ـ مكتبة الأنجلو ـ القاهرة ١٩٨٤ ص ٩٢ .

* الفنيقيون من القبائل الكنعانية والتسميتان كنعان وفنيقيا مترادفتان فكلمة « كناحى » تعنى الأحمر وتلفظ فى الأكاديه « كناحى » وبالفنيقية « كنع » بنفس المعنى وأطلق اليونان على هؤلاء « فنيسكى » Phoenix بمعنى أحمر أيضا وان كانت تطلق احيانا على نوع من النخيل ومنها اشتق اسم فنيقيا .



خريطة ٢ " فلسطين الوسط والوسيط بين حضارات مصر والعراق * *



وكانوا قد أجادوا من قبل صناعة معدن فعرفوا تعدين النحاس والبرونز منذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد واستخدموا الحديد فى الألف الأول قبل الميلاد وبموقعهم الساحلى وبتفتحهم على الحضارات الأخرى استطاعوا أن يساهموا فى تحضر وارتقاء حرفتهم العرب القاطنين فوق الجبال الوسطى والصحارى الجنوبية من فلسطين بتقديم العون والخبرة الفنية المعمارية وبناء السفن لهم عند أيلة (إزيون جابر) على البحر الأحمر أيام ملكهم حيرام (٩٦٩ – ٩٣٦ ق م) .

أدوات زينة من المجوهرات الفينيقية الصنع

استمرت علاقاتهم التجارية الجيدة مع مصر فى الجنوب فكثيرا ما كانت تتردد سفن الطرفين على موانىء الأخرى ، فها هى قصة الكاهن المصرى « ونأمون » الذى أبحر بسفينته من نهر النيل متوجها للبحر المتوسط يقودها العربى السورى « منحيت » لترسو على ميناء « دُر »* وكانت محملة بالفضة والذهب التى قيل أنها فُقدت وقد قدرت على النحو التالى :

ذهب أوانٍ وزنها ٥ دبن

فضة أربعة أوانٍ زنتها ٢٠ دبن

فضة داخل كيس وزنها ١١ دبن

وقد كانت جميعاً بمثابة نقود حُملت لأمير الميناء من أمراء مدن مصر(٢٩) سنة ١٠٩٠ قبل الميلاد . يتضح لنا من خلال هذه الرحلة أن النقود المستخدمة مازالت عبارة عن قطع من الذهب والفضة كانت تقدر بوحدة الدبن بين الطرفين .

وامتد نفوذ الفينيقيين حتى أقاموا المدن والمستوطنات لهم فى شمال القارة الأفريقية فى « قرطاجة » أى « القرية الحديثة » شمال تونس سنة ٨١٤ قبل الميلاد(٣٠) ، والذى قيل أنهم أول من استخدموا الجلود كنقود فى سنة ٦٠٠ ق م لتسهيل المعاملات التجارية . وفى هذه الأثناء كان التجار العرب القاطنون اليمن يأتون بتجارة التوابل والعطور = والمعينيون منهم بصفة خاصة = مخترقين الصحراء بمحاذاة ساحل البحر الأحمر ومتجهين نحو مدينة غزة الميناء والمستودع لبضائعهم ومخرجهم على ساحل البحر المتوسط تجاه أوربا ، حتى يقال بأن مدينة غزة قد أسسها العرب « المعينيون » الذين وصلوا قمة قوتهم ومجدهم التجارى ما بين سنتى ١٣٠٠ ق م – ٦٣٠ قبل الميلاد(٣١) .

ولا يعنى ذلك أن حياة الازدهار الفينيقى استمرت قائمة على وتيرة واحدة دون أن يداهمها الغزاة سواء من الشمال أم الجنوب – بحكم الموقع البينى والموضع الساحلى والثقل الاقتصادى – بل تعرضوا لها ولو أنها كانت حملات على فترات متباعدة إلى حد ما .

فحاربهم الأشوريون بقيادة تفلات فلاسر الذى استولى على أرواد سنة ١١٠٠ قبل الميلاد لفترة وجيزة .

---

* وقد كانت ميناء دور الفنقى (الطنطورا) الواقع على الساحل الفلسطينى جنوب حيفا

ومن الجنوب تعرضوا لحملة شيشنق سنة ٩٢٤ قبل الميلاد ولو أن مركز ثقل الحملة اتجه ولأول مرة نحو الداخل والساحل .

ثم لحصار الأشوريين ثانية وبقيادة تفلات فلاسر الثالث سنة ٧٣٤ قبل الميلاد وابنه « شلمانصر » الذى حاصر عكا وصيدا .

وعلى الرغم من حفاظ فينيقيا على استقلالها عند ضعف الأشوريين سنة ٦٣٠ قبل الميلاد ، إلا أن تأسيس مراكز التجارة الإغريقية على الموانىء المصرية ، ونماء القوة التجارية والاقتصادية للبونيين غرب البحر المتوسط ، قد أضعف ولو إلى حد ما جزءاً من التجارة الفينيقية على طول امتداد الساحل ، ولكن وعلى الرغم من هذا ظلت تسير بقوة الدفع الحضارى لها مسيطرة على عصب جميع المنطقة الاقتصادى حتى مجىء الغزو الفارسى عند الثلث الأخير من القرن السادس قبل الميلاد (٥٣٩ ق م) بل استطاعوا سك نقود خاصة بهم تحمل تراثهم كما سنرى .

وقبل أن نتحدث عن النقود التى سكها العرب الفينيقيون ، نجد أنه من المفيد اعطاء ولو الماحة سريعة عن تراثهم الحضارى علّه يفك بعض رموز ما استخدموه على نقودهم سواء كتابة أم صوراً لندرك مدى تأثيرهم وتأثرهم بمن سكوا النقود فى عالمهم .

فمن حيث اللغة : فقد اتفق معظم العلماء بأن أول من استعمل الحروف الهجائية فى الكتابة وهى التى عثر عليها فى شبه جزيرة سيناء والعائدة لسنة ١٨٥٠ قبل الميلاد هم الكنعانيون المستقرون فى فلسطين حيث نقلها اخوتهم العرب الفنيقيون بين سنتى ٨٥٠ قبل الميلاد و٧٥٠ قبل الميلاد إلى الإغريق ، ويؤكد « ولفنسون » أن الخط الكنعانى هو من صنع الكنعانيين وما عداها من كتابة كالعبرية لم تتعد كونها متفرعة من الأبجدية الكنعانية الأصلية[٣٢][٣٣] ثم نقلها عنهم جميع الأمم الأوربية آنذاك متأثرين بها حتى اليوم وبهذه الحروف الفينيقية نقشوا على نقودهم . واستمر بعد ذلك سكان سوريا الكبرى ومن ضمنها فلسطين وحتى ظهور المسيحية يتحدثون العربية الآرامية التى كتبت الأناجيل بها واستخدمها كل العرب القاطنين فى المنطقة ومن جملتهم العرب اليهود الذين تحدثوا وكتبوا بالفينيقية من قبل .

وواصل العرب الأنباط كتاباتهم المشتقة من الآرامية حتى كتبت أول نسخة من القرآن الكريم بالخط النبطى التى تطورت عنه اللغة العربية الحديثة[٣٤] .

كذلك كان الفينيقيون السبّاقين فى استخدام المقاييس والعيارات للوزن[٣٥] وطريقة العد الحسابية مما كان له الأثر فى عمليات التطور التجارى .

وكان لهم اهتمامهم بالزراعة وتقديرها خاصة زراعة القمح فقد أبانت العديد من نقوشهم صوراً لسنابل القمح وهى تُقدم للآلهة عند العرب السوريين[٣٦] اهتموا أيضاً بشجرة النخيل «فامتلكت أفئدتهم فكان لها طقوسها الخاصة بها وقد اتضح ذلك من نقوشهم أيضاً»[٣٧] . لذا ازدانت نقودهم بها وبسنابل القمح .

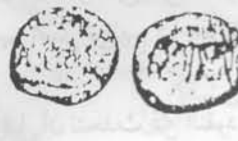
فليس بمستبعد على مثل هذا الشعب الذى امتلك هذه المقومات الحضارية الخلاقة بمؤهلاته الابداعية الفذة وتراثه الغني أن يكون أول شعب عربي قام بسك النقود بصورتها الراهنة ، فقد ذكر « ول ديورانت » أن النقود انتشرت فى فلسطين منذ سنة ٦٥٠ قبل الميلاد . وقبل مجىء الفرس بثلاثة قرون تقريباً ، وليس ذلك بمستغرب خاصة لو علمنا أن سنحاريب قد سك نقودا سنة ٧٠٠ قبل الميلاد بلغت قيمة القطعة منها نصف شاقل[٣٨] .

ظهور النقود القديمة .

يجمع الكثيرون بأن أول من استخدم النقود هم الليديون Lydians الذين يسكنون الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغرى

وعاصمتهم مدينة ساردس Sardis فى القرن الثامن قبل الميلاد ، تبوأوا خلالها مكانة مرموقة فى التاريخ على امتداد القرنين السابع والسادس قبل الميلاد .

فبعد عام ٧٠٠ قبل الميلاد قام ملوك ليديا بتقطيع الفضة والذهب بأوزان وأحجام محددة متأثرين كما ذكرنا بالحضارة البابلية ، إلا أنهم قاموا بإضافة طابع الملك على هذه القطع الفضية خاصة ضماناً لقيمتها وزناً ونوعاً وإضفاء صفة الشرعية عليها ضماناً لحاملها ، وفعلوا الشىء نفسه على القطع الذهبية بعدها فكانوا بذلك أول شعب سك النقود فى التاريخ[٣٩] ومن أشهر ملوكهم « كروسس Croesus » الملقب بقارون الليدى مضرب الأمثال فى الثراء (٥٦١ ــ ٥٤٦ ق م) و « فيدون Phidon » ملك أرجس الذى سك النقود فى إيجينا فى القرن السابع قبل الميلاد[٤٠] .



(١ ــ نقد ليدى)

وفى الصورة ١ قطعة فضة لعملة ليدية تظهر عليها علامة الآلة التى ارتكزت عليها قطعة الفضة حين سُكت التى أخذت الشكل المربع لتصبح فيما بعد مستديرة[٤١] .

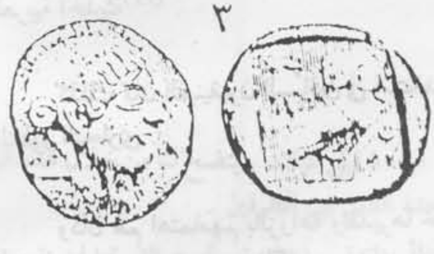


٢



ويعدهم بدأ الفرس والفينيقيون والأثينيون يضربون النقود فى القرن الخامس قبل الميلاد وإذا كان الليديون هم أسبق الأمم فى ضرب النقود فقد كان القرطاجنيون الفينيقيون أسبق منهم فى صنع النقود الجلدية سنة ٦٠٠ قبل الميلاد[٤٢] ثم تأثرت أثينا بنقود ليديا فقامت مدنها بسك نقود أسموها « دراخمة » حيث وصلت قيمتها الشرائية رأس غنم وبخمسة منها رأس بقر حتى إذا بلغ دخل الفرد منها خمس مئة دراخمة عد من كبار الأثرياء فى المدينة

٣



٤

والقطعة النقدية ٢ تمثل وجها من نقود كفيدوس (٦٥٠ ــ ٥٥٠ قبل الميلاد) وهى نموذج للسكة المربعة وكذلك قطعة النقود رقم ٣ وهى قطعة نقود ضرب جزيرة خيوس (صاقس) اليونانية (٥٠٠ قبل الميلاد) ومنها يتضح أن اليونان احتذوا حذو مملكة ليديا فى سك نقودهم .

أما القطعة رقم ٤ فهى وجها نقد أثينا قيمتها أربع درخمات (القرن السادس قبل الميلاد) ويظهر على وجهها صورة رأس الإلهة والقفا يظهر عليها بومة وغصن زيتون والثلاثة أحرف الأولى من اسم « أثينا »[٤٣] .

وحتى ذلك الحين استمر الرومان يتعاملون مع جيرانهم ويسددون ديونهم بأسلوب أشبه بالمقايضة وعندما اشتد بهم عناء الديون خاصة لو كانت من المواشى وجدوا أن يؤدوها بسلع أخف فقاموا بصب النحاس قطعاً ضربوا عليها صورة ثور للدلالة على قيمها .



٥

كما يبدو من شكل ٥ وكانت بوزن وحجم كبير ، ونظرا لثقلها وضخامة حجمها قلّدوا اليونانيين فى سك نقود مستديرة لكنها بقيت إلى حد ما ثقيلة فقد وصل وزنها ثلث كيلو جرام تقريبا (٦) .



لـذا قامـوا بعدهـا بتقسيمها اثنتى عشـرة قطعـة أسموهـا أوقية Uncia وبالرومانية ounce ، حتى إذا ما جاءت سنة ٢٦٨ قبل الميلاد سكوا نقوداً فضية يسددون بها ديونهم بدلاً من النقود النحاسية وصغروا حجم القطعة الثقيلة بحيث أصبح وزنها سدس وزن سابقتها وذات شكل مستدير[٤٤] .

أما بقية المسكوكات فى فارس وفينيقيا فسيأتى ذكرها فى حينه لتأثير المنطقة بها . وهكذا انتشرت النقود وسكتها فى جميع أرجاء المعمورة لامبراطوريات ودول ذلك العصر . بحيث لم تعد تختلف عن نقود اليوم لا فى معدنها ولا شكلها باستثناء الرموز والشعارات والصور التى اتخذها كل ملك أو حاكم وفقاً لتراثه وتطلعاته ليصبح لها شخصيتها الاعتبارية والقانونية المتعارف عليها ولتضمن الحكومة نقدها .

ولكن هذا لا يعنى البتة أن النقود بمفهومها القديم والحديث كقوة شرائية والمعبر الوحيد عن المعانى الاقتصادية المختلفة استمرت كذلك منذ ظهورها وحتى اليوم على مدى قرابة ٢٦ قرن هى وسيلة المبادلة بين الناس دون انقطاع ، بل كثيراً ما ارتزأت بعض الأمم نتيجة لكوارث اقتصادية أو طبيعية تدهورت فيها الحكومات وانعدمت معها السيولة النقدية بين أيدى الشعوب فعادوا ولو الى حين لأسلوب المقايضة حتى تزول المحنة ليعودوا من جديد لاستخدام النقود .

هكذا وبناءً على قصة تطور النقود هذه أخذ العلم الحديث مادته الخام منها فقام « علم المسكوكات » أو « علم النمّيات » .

(١) قدامة بن جعفر - الخراج وصناعة الكتابة - تعليق وشرح د . محمد الزبيدى - دار الرشيد - بغداد ١٩٨١ ص ٥٩ - ٦٢ .
(٢) البلاذرى - فتوح البلدان - القاهرة - ١٩٥٩ص ٤٥١ - ٤٥٥ .
(٣) تقى الدين احمد بن عبد القادر المقريزى - كتاب شذور العقود فى النقود ، ضمن كتاب الكرملى .
(٤) القلقشندى - صبح الأعشى - المطبعة الاميرية - القاهرة ١٩١٩ .
(٥) ناصر وخسرو - سفرنامة - ترجمة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٥ .
(٦) الاب أنستانى مارى الكرملى البغدادى - النقود العربية وعلم النميات - المطبعة الاميرية القاهرة ١٩٣٩ .
(٧) عبد الرحمن فهمى محمد - صنج السكة فى فجر الاسلام - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٧ .
(٨) عبد الرحمن فهمى محمد - النقود العربية ماضيها وحاضرها - المكتبة الثقافية ١٠٣ فبراير ١٩٦٤ .
(٩) محمد باقر الحسينى - العملة الاسلامية فى العهد الأتابكى - دار الجاحظ - بغداد ١٩٦٦ .
(١٠) محمد باقر الحسينى - تطور النقود العربية الاسلامية - دار الجاحظ - بغداد - ١٩٦٩ .
(١١) د . محمد ابو الفرج العش - النقود العربية الاسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى - الدوحة - قطر ١٩٨٤ .
(١٢) د . رشيد الناضورى - المدخل فى التحليل الموضوعى المقارن للتاريخ الحضارى السياسى فى جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا - الكتاب الاول - دار الجامعة العربية ١٩٦٨ ص ١١٥ - ١١٦ .
(١٣) مجموعة من المؤلفين - حضارة العراق - المجلد الاول - بغداد ١٩٨٥ ص ١١٢ .
(١٤) ليونارد كوتريل - الموسوعة الأثرية العالمية - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧ ص ٦٠ .
(١٥) د . أحمد فخرى - مصر الفرعونية - الطبعة الخامسة - القاهرة - ١٩٨١ ص ٣٧ .
(١٦) سليم حسن - مصر القديمة - الجزء الثانى - القاهرة - بدون تاريخ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
(١٧) سليم عرفات المبيض - الجغرافيا الفلكورية للأمثال الشعبية الفلسطينية - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦ ص ٣٥ .
(١٨) F. Atkinson & J. Matt news, Coin Collecting, Knight Books 1975, P. 17.
(١٩) جيمس هنرى بريستد - العصور القديمة - ترجمة داود قربان - المطبعة الأمريكانية - بيروت - ١٩٣ ص ١١٤ .
(٢٠) عباس محمود العقاد - الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين - المكتبة الثقافية الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥ ص ٧٦ - ٧٧ .
(٢١) مصطفى الدباغ - بلادنا فلسطين - الجزء الأول القسم الأول - بيروت ١٩٦٦ ص ٣٩٦ .
(٢٢) جورج بوست - قاموس الكتاب المقدس - الجزء الأول - بيروت ١٨٩٤ ص ٢٤٢ .
(٢٣) جورج بوست - قاموس الكتاب المقدس - الجزء الثانى - بيروت ٩٠١ ص ١٦٦ .
(٢٤) British Museum Publications Limited, Coins, London, 1980, PP 22-24.
(٢٥) الحياة اليومية عند قدماء المصريين - ترجمة أمين سلامة - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦ ص ١٦٨ .
(٢٦) C. C. Chamberlian, The World of Cions, Teach Your self books, third edition, 1976. p. 155.
(٢٧) جيمس هنرى بريستد - العصور القديمة - المرجع السابق ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
(٢٨) C. C. Frank Atkinson-Coin Collecting, Ibid, P 7.
(٢٩) د . أحمد فخرى - دراسات فى تاريخ الشرق القديم - الطبعة الرابعة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨١ ص ٩٢ .
(٣٠) Longmans English Larousse, London, 1968, P 879.
(٣١) جورجى زيدان - تاريخ العرب قبل الاسلام - القاهرة - ١٩٣٩ ص ١٠٦ .
(٣٢) د . أحمد سوسة - حضارة وادى الرافدين - الجزء الأول - بغداد - ١٩٨٣ ص ٣١٤ - ٣١٥ .
(٣٣) هارى بارنز - تاريخ الكتابة التاريخية - ترجمة د . محمد برج - الهيئة العامة - القاهرة ١٩٨٤ ص ٢٧ .
(٣٤) د . أحمد فخرى - دراسات فى تاريخ الشرق القديم - المرجع السابق ص ١٠٥ .
(٣٥) عمر الصالح البرغوثى - تاريخ فلسطين - مطبعة بيت المقدس - القدس - ١٩٢٣ ص ١٢ .
(٣٦) أحمد سوسة - حضارة وادى الرافدين - المرجع السابق ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .
(٣٧) أحمد سوسة - المرجع السابق . ص ٤٧٩ .
(٣٨) ول ديورانث - قصة الحضارة - ترجمة محمد بدران - الجزء الثانى - المجلد الأول - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٦١ ص ٣٠٦ و ٣٣٣ .
(٣٩) Georges-Ville, Concise Encyclopedia of Archaeology From Bronze Age, Collins Glasgow, 1971, P 138.
(٤٠) ليونارد كوتريل - الموسوعة الأثرية العالمية - المرجع السابق ص ٦٣٩ .
(٤١) جيمس بريستد - العصور القديمة - المرجع السابق ص ٢٥٦ .
(٤٢) جيمس بريستد - العصور القديمة - المرجع السابق ص ١٦٣ .
(٤٣) جيمس بريستد/المرجع السابق ص ٢٥٦ .
(٤٤) جيمس بريستد - العصور القديمة - المرجع السابق ص ٤٠٨ وص ٤٢١ .

الفصل الثانى

علم النميّات La Numismatics

علم النميات

La Numismatics

يعتبر هذا العلم الحديث فرعاً من فروع مادة التاريخ والآثار يقوم على دراسة النقود من حيث معدنها ووزنها ومأثوراتها التى عليها وقطرها بالإضافة لدراسة الميداليات والأوزان والأختام والأنواط .

ونوموس Nummus اسم لاتينى يطلق على النقود الرئيسية وللدلالة على الفلوس البيزنطية كما سنرى .

والنقود أنواع فبالإضافة لتلك التى يتداولها الناس لسد احتياجاتهم هناك أخرى تضرب كنقود تذكارية لتخليد مناسبات سياسية أو دينية أو ثقافية . . . الخ من المناسبات . هذا بالإضافة إلى نوع ثالث يُضرب فقط عند الحروب ليستخدمه الجنود داخل معسكراتهم Nummus Castrensis كما سيأتى ذكرها فيما بعد(٤٥) .

لذا أصبح لهذا العلم أهميته ومكانته بين العلوم والدراسات المختلفة .

أهمية دراسة النقود :

ما من شك بأن النقود ــ ومن خلال ما عرضناه سابقاً لتطور ظهورها ــ وليدة معاناة اقتصادية طويلة ، وإرادة سلطة سياسية قوية ، شاركتها موهبة فنية قادرة بحس على تنفيذ ما تريد . من هنا تكمن أهمية دراسة النقود كما يتضح فيما يلى :

١ ــ الأهمية الاقتصادية :

أ ــ النقود حلقة وصل اقتصادية بين الناس لسهولة حفظها على اختلاف مهنهم وحرفهم .

ب ــ تعتبر ذات قوة شرائية ، حتى ان الاقتصاديين لا يرون الثروة من السلع الاقتصادية ما لم تقم بالنقود . فهى لذلك وسيلة لاشباع حاجات الإنسان .

جـ ــ النقود أداة للإدخار أى « مخزن للقيمة » لاستثمارها عند الحاجة فى المشاريع المختلفة فى الوقت المناسب . كما أن لها دوراً اقتنائياً عند النساء كحلية ذهبية كانت أو فضية للتزين بها والاستفادة منها عند الحاجة فى وقت الضيق .

د ــ تكشف النقود طريقة خلط المعادن وقدرة الإنسان على خلطها من ذهب وفضة ونحاس وقصدير ودرجة نقائها ودقة صنعها ومدى تطور هذه الأساليب على مر التاريخ .

هـ ــ النقود وثائق هامة تبرهن أحياناً على الوحدة الاقتصادية فى فترات محددة لأمة أو أمم مختلفة فرضت عليها ظروف سياسية أو عسكرية ، فقد وحدت النقود بين الأمة العربية يوم رفرفت عليها راية الإسلام .

ز ــ وعليه يمكن الاستدلال على مراحل تطور التاريخ الاقتصادى لأية دولة أو امبراطورية من خلال نقدها وما تعرضت له من هزات اقتصادية أو فترات ازدهار ، وحدود انتشارها الجغرافى كانتشار النقود الفارسية واليونانية والفينيقية والاسلامية فى أرجاء العالم القديم .

٢ ــ الأهمية السياسية :

أ ــ إن إرادة السلطة السياسية الحاكمة وقدرتها على صنع القرار الخاص بضرب النقود باسم الملك أو الحاكم ونقش العبارات والشعارات والرموز عليها ما يدل على سيطرة السلطة على زمام الأمور فقد كان معظم المتمردين على السلطة يرون فى سك النقود باسمهم قمة ما يصبون إليه للدلالة على تربعهم على عرش السلطة والأمثلة على ذلك عديدة فى تاريخ معظم الامبراطوريات والدول .

ب ــ لذا كثيراً ما كانت النقود وسيلة لإغراء بعض القادة أو الحكام على الاستسلام أو الانفصال عندما تلوح له الجهة الأخرى بضرب اسمه على النقود .

جـ ــ من هنا كانت النقود سجلاً هامًا يوضح أسماء الملوك والحكام بنعوتهم وألقابهم وشعاراتهم ومبادئهم التى تنم عن توجهاتهم السياسية مقرونة بتاريخ الضرب عليها .

د ــ كثيراً ما سجل على النقود أحداث سياسية ومواقع عسكرية محورية تخليداً لذكراها مشفوعة بسنة الحدث مما يكوّن مادة جيدة للتاريخ السياسى .

٣ ــ إن قراءة ما على بعض النقود كثيراً ما يصحح أخطاء شائعة سواء بالنسبة للأسماء أم المواقع والأحداث وسنة حدوثها كما جاء ذكر بعضها[٤٦] .

٤ ــ تكشف النقود عن قدرة الفنان ومكانة الفن بالنظر إلى الرسومات للمعابد القديمة والشعارات والرموز اللغزية والزخارف النباتية والهندسية التى نقشت عليها . مما يستشف منها أيضاً كثيراً من المعتقدات الدينية والمذاهب والأساطير السائدة عند تاريخ سكها .

٥ ــ النقود كثيراً ما تساعد الأركيولوجيين على اكتشاف ومعرفة تاريخ منطقة أثرية ما عند العثور عليها فى طبقة معينة[٤٧] . خاصة وان تاريخ النقود أصبح محدداً ببداية القرن السابع قبل الميلاد . فعلى سبيل المثال إن العثور على ٥٠٠ قطعة نقدية فى أحد كهوف « قمران » على الساحل الشمالى الغربى للبحر الميت بفلسطين ساعدت بشكل فعّال على تأريخ اللفائف القديمة التى عثر عليها[٤٨] ، [٤٩] .

٦ ــ وأخيراً فإن النقود بما تحمله من أسماء مدن الضرب تكشف الحدود الجغرافية لامتداد الدولة ، كما تمولنا بما طرأ على تسميات المدن هذه من تغيرات خاصة لو اندثرت ويظهر هذا جلياً فى أسماء المدن الفلسطينية عبر الأحقاب التاريخية المختلفة كما سنرى .

دراسة بعض المصطلحات النقدية

سنتعرض خلال دراستنا للنقود التى سُكت فى فلسطين لعديد من المصطلحات التى ستكرر تباعاً ، لذا لابد من إلمامة سريعة عن مفهومها وما نعنيه عند التطرق لها ، وهى فى الغالب الأعم مصطلحات نقدية متعارف عليها عند معظم الدارسين لعلم المسكوكات .

١ ــ السِكّة :

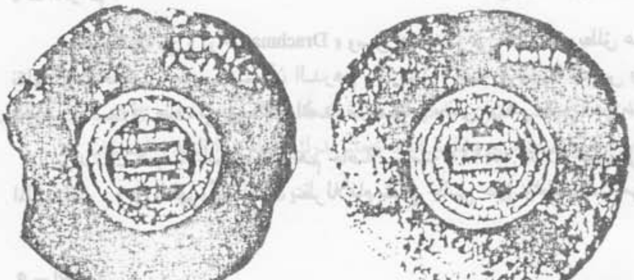
خير من فسر معنى هذه الكلمة ابن خلدون فى مقدمته عندما أعطاها عدة معان تدور جميعها حول النقود فقد ذكر موضحاً بأن : لفظة سِكّة تعنى الطابع وهى الحديدة أى قالب السَك التى توضع عليها المادة الخام المعدنية التى يختم بها عليها .

• وفسرها أيضاً بالنقوش أو العبارات (المأثورة) المنقوشة عليها .

ومعنى ثالث بأنها هى « الوظيفة » نفسها والعاملون بها تحت إشراف الدولة التى تقوم على استيفاء الشروط الخاصة بوزنها وعيارها[٥٠] .

أما التفسير الميكانيكى لعملية السك فهى أن توضع قطع المعدن الغفل أى الخام بين قالبين للسك بحيث يوضع أحدهما بأسفل داخل سندان مثبت فى الأرض بينما يوضع القالب العلوى المبيت فى ذكر القالب فوق قرص المعدن الغفل ثم يُضرب ذكر القالب بالمطرقة ، وعندها يترك القالبان ختميهما على وجهى القرص ليتم بالتالى صنع النقود وتتخذ شكلها النهائى التى فى الغالب تكون حوافها غير منتظمة (انظر صورة ٨,٧) . وقد استمرت عملية سك النقود على هذا المنوال حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادى تقريباً[٥١]

ونظراً لسيادة النقود العربية الاسلامية جميع أرجاء المعمورة خاصة فى القرون الوسطى نجد أن الأوربيين قد تأثروا بذلك حتى جاءت لفظة « السكة » فى فرنسا باسم sequin واشتقت الإيطالية لفظة zechino[٥٢] للدلالة على تأثير القوة الاقتصادية والتجارية العربية على أوربا .



وجهى القالب الأصلى لطبع القوالب عليه

٢ ــ الصنجة :

الصنجة عند العرب القرص المعقر الذى جعلوا منه كفة ميزان ومن ثم أصبحت « سنجة » الميزان بمعنى الثقل الذى يضعونه فى الكفة ليجعلوا منه عيارا .

من هنا أخذت الفارسية « سنكة » بمعناها فقد كانوا قديماً يتخذون من الحجر عيارهم وعليه صاغ الفرس « سنْكَك » بمعنى الحجر[٥٣] . وقد استخدمت جميع الأمم التى سكت النقود الصنج الحديدية



والبرونزية ثم استبدلتها بصنج زجاجية لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان لوزن العملة وضبط عيارها . لذا نرى صنج الزجاج البيزنطية تتوافق مع مقدار وزن الدينار البيزنطى وهو ٦٨ حبة (٤٫٤٠٦ غرام) وبالتالى أصل الدينار الاسلامى الذى يزن ٦٦ حبة (٤٫٢٧٦ غرام)[٥٤] .

إحدى وجهى قالب فولاذ لضرب بسكة عليه

« مجموعات متحف الفن الاسلامى »

وقد أخذ عبد الملك بن مروان بالصنج الزجاجية وأقدم صنج زجاجية عربية عليها تعود لعهد قرة بن شريك والى مصر فيما بين (٧٠٩ ــ ٧١٤م) موجودة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة[٥٥] .

من هنا جاءت قيمة الصنج الزجاجية التاريخية والأثرية كالنقود تماماً لما تحمله من أسماء أباطرة وملوك ورجال الخراج فى دراسة المسكوكات (شكل ٧) فالعلاقة بين الصنج والنقود علاقة تكاملية ، من هنا جاءت أهميتها .



جنح زجاجية لمحمد بن سعيد (٣٧٦٩)

٣ ـ الدينار :

الدينار وحدة نقدية من وحدات السكة الذهبية عند العرب واللفظة مشتقة من اليونانية Denarius-Aureus والذى اشتقه الروم من Deni أى عشرة ، كما عرفه العرب قبل الاسلام وتعاملوا به فى رحلاتهم التجارية بين بلاد الشام شمالاً واليمن جنوباً ، وقد ورد ذكر الدينار فى القرآن الكريم بقوله تعالى « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك » [سورة آل عمران الآية ٧٥] . وللدينار أجزاء منها نصف الدينار Semis والثلث Tremis وربع الدينار quadrans كما ورد ذكرها فى عديد من الوثائق البردية التى عثر عليها فى بعض المدن الفلسطينية الأثرية (نستان ـ العوجاحفير) وغيرها . كما سيأتى ذكره .

٤ ـ الدرهم .

درهم مشتقة من « دراخما Drachma » وسبق أن تحدثنا عن معناها ، ويطلق عليها الفرس « راخم وديرام » وهى عملة فضية نقلها واستخدمها العرب عنهم لأن الدرهم كان يمثل العملة الرئيسية للفرس وتتكون من أجزاء منها نصف الدرهم وثلث الدرهم[٥٧] . وقد جاء ذكره فى كتاب الله « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » [سورة يوسف الآية ١٢] .

وقد سك العرب الحميديون دراهم خاصة بهم سنة ١١٥ قبل الميلاد تحمل على وجهها صورة بومة وبجوارها خنجر مع اسم الملك ولقبه ، وعلى الظهر رأس إنسان ينظر للأمام بشكل جانبى حليق ومحاط بغصن من الأشجار مقلدين بذلك الدراخما الاغريقية .

٥ ـ الفلس

وهى عملة نحاسية مشتقة من اليونانية Follis بمعنى كيس النقود وغالباً ما يوجد عليها حرف M اللاتينى للدلالة على قيمتها (٤٠ نموزما) خاصة الفلوس البيزنطية[٥٨] .

والفلس عند العرب كانت ورقة الجزية التى تختم وتعلق فى رقبة الذمى إثباتاً لأدائه الجزية ، والفِلس (بكسر) ضم لبنى طىء[٥٩] .

هذه النقود جميعاً وعلى اختلاف تسميتها تربطها مصطلحات خاصة بها عندما سنتعرض لدراستها ووصفها وهى :ـ

الوجه

ويقصد به وجه النقد الرئيسى الذى غالباً ما يظهر عليه صورة أو رسم لمعبد خاصة بالنسبة للنقود القديمة .

الظهر :

الوجه الآخر للعملة . وغالباً ما يكون عليه سنة الضرب والمدينة التى سكت بها .

• المأثور :

وهى جميع النقوش والكتابات الموجودة على النقد وغالباً ما تتميز بوحدتها أى ذات موضوع واحد (اسم الحاكم أو الامبراطور أو ذكر آيات قرآنية . . الخ) .

وفى النقود الإسلامية هناك « المأثورة الوسطى » فى الوجه والمأثورة الوسطى فى الظهر .

المدار :

وهى المأثورة الدائرية التى هى أشبه بالحلقة تحيط بالنقد عند طرفها .

الطوق :

الذى يفصل بين المأثورة الوسطى والمدار فى بعض الأحيان وخاصة فى النقود الاسلامية ، وغالباً ما يأخذ شكل الخط المتصل وأحيانا حبيبات بشكل دائرة وهذا يمثل الطوق الداخلى وهناك الطوق الخارجى .

الهامش

أى الفراغ الذى يحيط بقطعة النقد بعد الطوق الخارجى وعند حوافها .

الوزن

أى وزن قطعة النقد بالجرام وعادة ما يخصص كسر عشرى واحد لعملات النحاس وكسران عشريان لعملات الذهب والفضة ، ولمعرفة الوزن دلالته بحيث نميز بين قطعة نقد وأخرى مشابهة لها مما يجعلنا ندرك أجزاء هذا النقد واضحا فيه .

القطر :

أى معرفة قطر كل نقد بالمليمتر .

هوامش الفصل الثانى

(٤٥) C. C. Chemberlian, The World of Coins, libd, P 129.

(٤٦) د . عبد الرحمن فهمى محمد ـ النقود العربية ما ضيها وحاضرها ـ المرجع السابق ص ٧٦ .

(٤٧) Georges Uille, Concise Encyclopedia, libd, P 166-167.

(٤٨) John Allegro, The Deod Sea Scrolls, Penguin Books, 1975 P. 112-113.

(٤٩) الموسوعة الأثرية العالمية ـ ليونارد كوتريل ـ المرجع السابق ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

(٥٠) مقدمة ابن خلدون ـ المطبعة البهية المصرية ـ بدون تاريخ ـ ص ١٨٣ – ١٨٥ .

(٥١) ديفيد وليام ماكدوال ـ مجموعات النقود ـ صيانتها ـ تنظيفها ـ عرضها ـ ترجمة نبيل زين الدين الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٦ ص ٢٤ .

(٥٢) د . عبد الرحمن فهمى محمد ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ـ ص ٧ – ٨ .

(٥٣) عبد الحق فاضل ـ مغامرات لغوية ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ بدون تاريخ ص ٢١٦ .

(٥٤) د . عبد الرحمن فهمى محمد ـ صنج السكة فى فجر الاسلام ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٧ ص ١ – ٢ .

(٥٥) الموسوعة العربية الميسرة . مجموعة من المؤلفين ـ دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ـ ١٩٦٥ ص ١١٣٢ .

(٥٦) S. Lone Poole, Ahistoryg Egypt, Frank casse, 1968, P 33.

(٥٧) حسان الحلاق ـ تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى ـ دار الكتاب اللبنانى ودار الكتاب المصرى ١٩٧٨ ص ١٥ .

(٥٨) د . عبد الرحمن فهمى محمد ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ١٠ – ١١ .

(٥٩) عارف العارف ـ تاريخ القدس المفصل ـ القدس ـ ١٩٦١ ص ٣٣٦ .

الفصل الثالث

النقود العربية الفلسطينية أيام الفرس

٥٣٨ ـ ٣٣٢ قبل الميلاد

النقود العربية الفلسطينية أيام الفرس
٥٣٨ - ٣٣٢ قبل الميلاد

استولى الفرس على فلسطين الجزء الجنوبى من سوريا قرابة قرنين من الزمان استطاعوا خلالها اتباع سياسة إدراية واقتصادية محنكة مكنتهم من المكوث طيلة هذه الفترة .

فعلى المستوى الإدارى كانت فلسطين جزءاً من الولاية الخامسة المكونة من جميع بلاد سوريا الكبرى [الشام] وقبرص « ولاية ما وراء النهر » وعاصمتها دمشق .

وقد قسمت بدورها إلى عدة أقسام أو ألويه منها ، « لـواء فينيقيا » « ولـواء العربيـة » ويعنى فلسطين وشـرقي نهر الأردن وصحاريها . وعلى رأس كل ولاية كان حاكم محلى من أهل البلاد له سلطته الإدارية وكيانه السياسى المستقل ويعتبر ملكاً ذا نفوذ على ولايته[٦٠] . وكانت جميعها تستخدم اللغة الآرامية وتنقشها على مسكـوكاتهـا وفى وثائقهـا الرسميـة والأوامر الملكيـة والمكاتبـات العادية[٦١] .

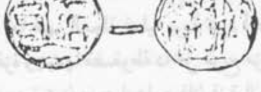
كما اهتم الفرس بتعبيد الطرق وتنظيم البريد وإصلاح الضرائب . حتى ساد البلاد نوع من الرخاء الاقتصادى خاصة فى عهد الملك « دارا الأول » الذى فرض على البلاد جزيةٍ مخففة وصلت قيمتها على جميع بلاد الشام (الولاية الخامسة) ٣٦٠ وزنة من الفضة فى السنة (وزنة الفضة = ٥٠٠ جنيه استرلينى)[٦٢] فى حين أعفى جميع العشائر البدوية (القاطنة المناطق الصحراوية حتى حدود مصر من دفع هذه الجزية) وبالإضافة لهذه الجزية كان يؤخذ من كل ولاية ضريبة تقدمها من أهم محصولاتها التى تشتهر بإنتاجها[٦٣] .

وعليه كانت النقود من الدعامات الهامة فى تماسك الامبراطورية الفارسية بما كان يحصل عليه ملوك فارس من ثروات طائلة من مورد سكّها .

فقد قام « دارا الأول » بسك النقود الذهبية وسمح لولاته « مرازبته » بسك النقود الفضية فأطلق على النقد الذهبى « داريق » [مشتقة من كلمة زريق الفارسية بمعنى قطعة من الذهب] وأخرى تسمى سجلوس بمعنى شاقل وكانت النسبة بين النقد الذهبى والفضى كنسبة ١٣,٥ : ١[٦٤] .

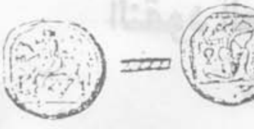
فأتاحت بانتشارها ظهور فئات جديدة من صغار التجار لسهولة الحصول عليها واقتنائها بعكس أسلوب المقايضة المعتمد على اقتناء كميات كبيرة من السلع لا يقدر على ملكيتها وخزنها إلا كبار التجار .

وشاعت مسكوكات ملك فارس « دارا الأول » بعد ذلك واستخدمت فى جميع أنحاء فلسطين سواء منها الداريق الذهبى أم الشاقل الفضى ، فكانت أول عملة أخذت التداول القانونى والشرعى فى فلسطين ، لكنها وكما أسلفنا لم تكن أول عملةٍ فى التداول .



فكان الداريق الذهبى يظهر على وجهه : الملك الفارسى ذو اللحية وعلى رأسه « الكيدراس » أى التاج لابسا « الكانديس » أى السروال ويبدو على هيئة راكع وكأنه يستعد للعدو وعلى كتفه الأيسر مجموعة من النبل وبيده اليسرى قوسٌ وبيمناه رمحٌ مستنداً على كتفه الأيمن .

وعلى الظهر : توجد صورة للسنديان الذى سكُت عليه النقود(٦٥) .



أما الشاقل الفضى الفارسى الذى ضربه حكام الولايات « المرزبان » فهناك منه ما ضُرب فى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد يبدو على الوجه/صورة الملك الفارسى كما هو واضح على الداريق السابق دون نبال أو رمح أما الظهر/فقد بانت صوره المرزبان يمتطى صهوة جواده يسير باتجاه اليسار معتمرا « التيارا » وفى يده اليمنى رمحٌ(٦٦) .

(صورة رقم ٩) .

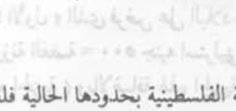
وفى هذه الأثناء كان الشعب العربى فى فلسطين على علاقات تجارية مستمرة مع العالم الخارجى خاصة فيما وراء البحر وفى مقدمتهم اليونان التى راجت تجارتهم فى المنطقة وانتشرت مسكوكاتهم بفضل ذلك فى المدن الفلسطينية الساحلية بصفة خاصة فيما بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد فكنت ترى الدراخما الأثينية الفضية متداولة بين سكان المدن (انظر رقم ٤) .

كذلك سيطرت التجارة العربية والقادمة من جنوب الجزيرة العربية محملة بالتوابل والعطور والبخور على الأجزاء الجنوبية من فلسطين عندما كانت غزة مخرجها الوحيد للعالم الخارجى ومينائها ومخزنها على ساحل البحر المتوسط والتى تمتعت باستقلال ذاتى بقيادة ملوك قيدار العرب المعترفين بالسلطة الفارسية حتى أن هيرود وصفها عند مروره منها فى القرن الخامس قبل الميلاد بأنها تشبه مدينة « ساردبس » عاصمة الليديين فى عظمتها وانها « سيدة البخور »(٦٧) .

ويترجم أهميتها التجارية هذه كميناء ومستودع بضائع بين الشرق والغرب استبقاء الفرس بكتيبة عسكرية هامة داخلها حفاظاً على أهميتها واستراتيجيتها .

فلا عجب أن نرى مسكوكات غزة النقدية شبه الوحيدة التى ضربت على الساحة الفلسطينية بحدودها الحالية فلعبت الدور الحيوى الهام فى النقد الفلسطينى فى حين استقطبت المدن الفينيقية فى صور وصيدا وارواد وبيبلوس بنقدها معظم الشمال الفلسطينى .

ففى القرن الخامس قبل الميلاد ضرب فى مدينة غزة أنواع عديدة من النقود عُرفت باسم النقود العربية الفينيقية تأثرت بشكل جيد بالنقود الأثينية التى كان لها مكانة النقد العالمى(٦٨) آنذاك . ومنها قطعة نقود ترجع لسنة ٤٠٠ قبل الميلاد معروضة فى المتحف البريطانى وعثر عليها بالقرب من مدينة غزة



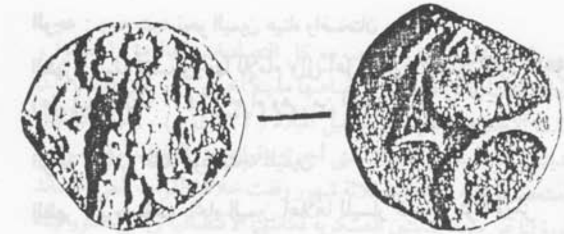
ويبدو على وجهها : رأس معتمرة بخوذة ،
وعلى الظهر : رجل يجلس على عربة وبيده طائر وأعلى الشخص توجد ثلاثة حروف عربية فينيقية (قطعة رقم ١٠) وجميعها مضغوطة داخل مربع(٦٩) وهنا يبدو التأثير الأثينى واضحاً حيث ظهرت نقود للإسكندر عليها صورة الإلهة زيوس وهو يحمل النسر على يده .

وقد ذكر ماير "Mayer " مجموعة من النقود الغزية الفلسطينية منها قطعة ظهر على وجهها : رأس امرأة بشعرها المتطاير وتلبس قرطاً فى أذنها .

أما ظهر العملة فعليه بومة تفرد أجنحتها وخلفها فرع من غصن الزيتون وبجانبها أحرف فينيقية Ui٤٣ بأسلوب يونانى يحمل اسم غزة وجميعها مضغوطة داخل مربع مزخرف بحبيبات(٧٠) وقطعة أخرى ظهر على وجهها : رأس معتمرة بخوذة وعلى الظهر/بومه مع غصن زيتون وبجوارها حرفان فنيقيان داخل مربع ربما كانا اختصاراً لكلمتى « ملك غزة » 4| ٥

وكانت هذه النقود الغزية مجال دراسة العديد من العلماء والدارسين فى علم النّميات فقد عكف على دراستها السيد لامبرت Lambert واطلق عليها النقود العربية الفلسطينية Philisto - Arabian حيث عثر على بعضها فى فلسطين ونشرها وقد أرخها للقرن الخامس قبل الميلاد ومن بينها قطعة ظهر على وجهها : صورة فتاة (رأس أنثى) تشبه الإلهة عشتارت إلاهة الحب الفلسطينية التى تعود للقرن السادس قبل الميلاد .

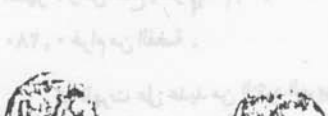
وقد شاركه السيد سكنك E. L. Sukenik [٧٢] فى قراءة هذه النقود العربية الفلسطينية والتى تحمل حروفاً عربية آرامية ضربت فى غزة حيث ظهر على وجهها : وجه فتاة يتجه نحو اليمين وعلى الظهر/ظهرت بومة يتجه جسمها لليمين ووجهها للأمام وعلى يسارها سنبله من القمح وعلى يمينها ثلاثة أحرف تعنى « غزة » مما يوضح مدى التأثر بالنقود الأثينية واستمرار لدور غزة التجارى الهام فى هذه الحقبة الفارسية والتى وصفت بأنها من المدن العظيمة التى ربما لم تنافسها أية مدينة فلسطينية أخى يوضح ذلك السيد M. S. X الذى درس العديد من النقود الغزية الفلسطينية هه الفترة ويؤكد مدى تأثرها بالنقد الأثينى لكى تجارى هذا النقد العالمى [٧٣] متوائمة مع مكانتها التجارية ال امه فى ذاك العصر ولقد نشر السيد ريفنبرجر فى كتابه مجموعة من النقود الفلسطينية التى سكت فى العصر الفارسى ولقد أورد السيد روزنبرجر M. Rosenberger فى كتابه [٧٤] سبع عشرة قطعة فضية من نقود مدينه غزة التى ضربت بها فى القرن الخامس قبل الميلاد منها قطعة فضية .



على الوجه : رأس يتجه لليسار شبه مقنع ذو لحية وهناك وجه آخر للخلف منه ينظر لليمين غير ملتح ويلبس قرطاً دائريا فى آذانه وتبدو عيناه واضحة وكذا شعره على هيئة خطوط متوازية .



الظهر : يبدو فيه حصان متجهاً لليمين وملجماً وأعلاه عقدة O الوزن ٠,٨١٥ جرام معروضات المتحف البريطانى ـ فلسطين ٥٠/١٧٩



الوجه : رأس رجل ملتح يتجه لليمين ذو لحية منقطة ـ عيناه واضحتان شعره يبدو على هيئة خطوط متوازية ومحببة .

الظهر : مقدمة حصان متجهٌ لليمين وله لجام داخل مربع منقط وعليه حرف O يزن ٣,٩ جرام متحف بريطانيا ـ فلسطين ١٤/١٧٨ .

الوجه : رأس أنثى متجهاً لليمين ـ عيناها واضحتان ، وشعرها ملفوف للخلف .



الظهر : مقدمة حصان متجها لليمين وله لجام داخل مربع وعلى شماله حرف O الوزن ٠,٦٠٩ جرام . متحف بريطانيا ـ ١٣/١٧٨ .

الوجه : وجه ينظر لليمين



الظهر : بومة تقف وجسمها لليمين . ووجهها للامام وعلى يمينها لأعلى غصن زيتون داخل مربع وعليه رموز A O E Y وإلى أسفل فى اتجاه اليمين 44 الوزن ٣,٩٨٠ غرام وهى من الفضة .



الوجه : وجه يتجه نحو اليمين عيناه واضحتان .

مكبرة بالحجم الطبيعى

الظهر : بومة تقف ووجهها للإمام وإلى أعلى يسارها غصن زيتون داخل مربع وعلى يمينها 9 تزن ٠,٤٢٠ جرام وهى من الفضة[٧٥] .



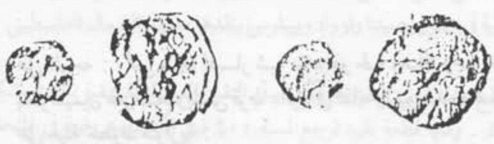
الوجه : رأس عليه خوذة يتجه لليمين

مكبرة بالحجم الطبيعى

الظهر : بومة تقف باتجاه اليمين أعلاها لليسار غصن زيتون ورمز وعليها شعار تزن ٠,٦٢٠ . جرام من الفضة .



الوجه : رأس عليه خوذة يتجه لليسار . عيناه واضحتان .



الظهر : مقدمتا غزالتين تتجهان لليمين واحداهما لليسار واعلاهما O(

الوجه : رأس رجل يتجه لليمين بلحية منقطة ـ وعينان واضحتان وشعر على هيئة خطوط متوازية منقطة .

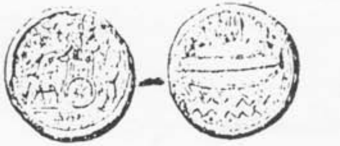


الظهر : رأس مقنع ينظر للإمام بلحية منسدلة الوزن ٠,٢٨٠ غرام من الفضة .

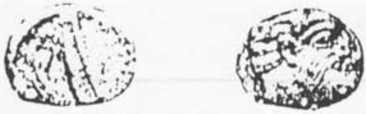
كما ظهرت على عديد من النقود العربية الغزية الفلسطينية فى الفترة الفارسية هذه صورة أسد ووجوه لها وصفت بأن لها ملامح مصرية[٧٦] مما يدل على مدى فعّالية الجنوب الفلسطينى الحضارية وتأثرها بالحضارات المحيطة بها وثقلها الاقتصادى كمنفذ شبه وحيد لظهيرها العربى الممتد حتى عمق الجزيرة العربية وما وراءها شرقاً حتى الهند .

أما عرب الشمال من الفينيقين فواصلوا ضرب نقودهم التى حملت مدن صور وصيدا وارواد وبيبلوس طيلة الحقبة الفارسية . فهى قطعة من النقود ضربت فى مدينة صيدا ظهر عليها :

الوجه : سفينة عسكرية قديمة تسير فى البحر .



الظهر : ملك فارس يجلس داخل عربة يقودها رجل وخلف العربة يسير رجل له ملامح الملك الفرعونى الوزن ٢٥,٠٥ غراما وهى عبارة عن ٢ شاقل فضى ترجع للقرن الرابع قبل الميلاد . (٣٧٠ - ٣٥٨ ق م) (٧٧-٧٨)
(من معروضات المتحف البريطانى رقم ٢٩) .



وهناك قطعة أخرى ضربت فى أرواد
الوجه : صورة رأس رجل بلحية
الظهر : سفينة عسكرية قديمة تسير فى بحر تعود للقرن الرابع قبل الميلاد(٧٩)
(ضمن معروضات المتحف البريطانى رقم ١٧) .

هكذا لم تغب قوى أجدادنا العرب عن الساحة بكيانهم الاقتصادى المتين المتجاوب مع كل اقتصاديات العالم مؤثراً ومتأثراً ، تبوأت فيه مدينة غزة مكانة الصدارة بنقدها رمز طاقتها وبنيتها الاقتصادية فى فلسطين لم يضاهيها مدينة أخرى ، فى حين تألقت مدن صور وصيدا فى الشمال . حتى قدم الإسكندر الأكبر فى الثلث الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد (٣٣٢ ق م) . بقواته كالسيل العرم مجتاحاً الشرق بحرب برقية لم تستوقفه مكرهاً سوى مدينتين هما صيدا فى الشمال التى أجبرته وقواته على الوقوف أمام أسوارها المنيعة ستة شهور ليستمر زاحفاً بسرعة جنوباً حتى غزة التى استعصت عليه فحاصرها ثلاثة شهور وقفت خلالها القوات العربية تساند الفرس حتى استولى عليها جريحاً(٨٠) لتعطى هذه المقاومة صورة لنا عن منعة المدينتين العسكرية لمكانتها الاقتصادية ويمكن تصور قيمة الثراء التى كانت عليه الامبراطورية الفارسية حتى قضى عليها الإسكندر الأكبر لو عرفنا أنه استولى من خزائنهم على ١٨٠ ألف وزنة قدرها « ول ديورانت » بما قيمته اليوم ٢,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكى(٨١) .

هوامش الفصل الثالث

(٦٠) أحمد فخرى - دراسات فى تاريخ الشرق القديم - المرجع السابق ص ٢٢٦ .
(٦١) الشيخ نسيب الخازن من الساميين للعرب - بيروت ١٩٦٢ ص ٨٤ .
(٦٢) بوست ، قاموس الكتاب المقدس . ج ٢ - المرجع السابق ص ١٨٩ وانظر أحمد فخرى المرجع السابق ص ٢٢٧ .
(٦٣) مطران الدبس - تاريخ سوريا - المجلد الاول - الجزء الاول - بيروت ١٨٩١ ص ٣٣٠ .
(٦٤) ول ديوارنت - قصة الحضارة - المجلد الثانى - المرجع السابق ص ٤١٤ .
(٦٥) أحمد رفيق - بيوك تاريخ عمومى - استانبول ١٣٢٨هـ ص ٤١١ قطعة رقم ٤ .
(٦٦) أحمد رفيق - بيوك تاريخ عمومى - المرجع السابق ص ٤١١ قطعة رقم ٣ . (باللغة التركية) .
(٦٧) Mayer, History of the city of GAZA, AMS Press, New York, 1966, 34-35.
(٦٨) Archdeacon Dowling, Palustine Exploration Funds, Notes on Gaza Coins, April 1912, P 98.
(٦٩) A. Reifenberg, Ancient Jewish Coinsl 4 edition, Jenusalew 1965 P. 6.
(٧٠) M. A. Mayer, History of the Cirt of Gaza, Ibid, P. 160.
(٧١) M. A. Mayer, History of the City of Gaza, Ibid, P. 157-160.
(٧٢) Archdeacon Dowling, Notis on Gaza Coins, libd, P 98-100.
(٧٣) E. L. Sukenik, J. O. P. S., XIV, 1931, PP, 178. et Seq XV, 1935, PP 341.
(٧٤) M. Rosenberger, City Coins of Palestine, UOLZ, Jerusalew 1975, PP 47-49.
(٧٥) M. Rosenberger, City Coins of Palestine, Ibid, P 48.
(٧٦) M. Rosenberger, City Coins of Palestine, Ibid, P 49
(٧٧) Ancient and Modern Coins of the World, Mail Bid Sale, Part II, 1977, P late 8.
(٧٨) أحمد رفيق - بيوك تاريخ عمومى - المرجع السابق ص ٤١١ قطعة رقم ٢ .
(٧٩) Sea-By's Coins and Medal Bulletin, March, 1975, P 86. Plate 22 No A 158.
(٨٠) H. S. WELLS, The outline of History, VOL 1, New yrk, 1956 P 284.
(٨١) أحمد فخرى - دراسات فى تاريخ الشرق القديم - المرجع السابق ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

الفصل الرابع

سكة النقود اليونانية فى فلسطين
٣٣٢ - ٣٢٠ ق م

سكة النقود اليونانية فى فلسطين
٣٣٢ - ٣٢٠ ق . م

بدايةلقد قام اليونانيون فى بلادهم بإعطاء الفرصة لكل مدينة بإصدار عملاتها مما دفع هذه المدن إلى سك أجمل الشعارات والرموز ، كرأس المعبود الرئيسى فى المدينة ، كالمعبود « أثينا » بمدينة أثينا ، « وهيرا » بمدينة أرجس « وزيوس » بمدينة أليس .

بالإضافة لذلك اختارت المدن رسومات ونقوشا لها دلالتها الزراعية أو التجارية . فمنها من رسم سنبلة القمح ، وأخرى اختارت نوعاً من الأسماك ، وثالثة نقشت نباتات طبية ، أو عجلاً[٨٢] . . . الخ .

هذا التنافس جعل العديد من المدن تختلف فيما بينها فى ضرب نقودها بخليط من الذهب والفضة غير متكافىء أو بإنقاص نسبة الخليط من الذهب . مما دفع التاجر أو المسافر عند وصوله لتخوم المدينة الأخرى أن يأخذ جانب الحذر والحيطة من أن تُسلب نقوده بتخفيض قيمتها عند تبديلها لذا كانوا يفضلون عند عودتهم نقل بضائع بدلاً من النقود .

مما حدا ببعض الحكومات الأثينية [حكومة صولون] إلى سك نقود موثوق بها طبع عليها « بومة أثينا » رضيت بها سائر مدن البحر المتوسط وإن كانوا يفضلون استخدامها أو إنفاقها فقط فى مدينة « أثينا » من هنا جاء المثل الشائع عند سكان أثينا بقولهم « بياخد البوم إلى أثينا »[٨٣] *

ولا ندرى ألم يُقلد الأثينيون بذلك ما سكه العرب من أبناء غزة قبل قرون عندما نقشوا صورة البومة على نقودهم ؟ يدفعنا لهذا التساؤ ل ما قاله « ول ديورانت » تبدو أثينا إبان مجدها شرقية أكثر منها أوربيه فى أخلاق أهلها كما تبدو كذلك فى حروف هجائها وفى مقاييسها وموازينها ، وسكتها وملابسها . . »[٨٤]

وعندما اجتاح الإسكندر الأكبر فلسطين سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، قام بضرب نقوده على الطراز الإغريقى معتمداً ما استخدمه أبوه من قبله من أوزان ومقاييس أثينيه أو أتيكيه[٨٥] . لكنه قام بضرب نقود لها تصميمها الخاص بحيث نقش رأس الإله الجانبى ينظر إلى اليمين على وجه النقد ، أما ظهرها فوضع عليه صوره كامله لإله مع كتابه .

فعلى مدار ربع قرن تقريباً (٣٣٢ ق م - ٣٠٦ ق م) شاعت فى فلسطين مسكوكات ذهبية أطلق عليها ستيتر Stater ، وأخرى فضيه ذات وحدات مختلفة منها « التترادراخما » أى الأربع دراخمات ، ودراخما ، ونصف دراخمه ثم مسكوكات برونزية ونحاسية[٨٦] .

وكانت أصغر النقود الأثينية تسك من النحاس وتسمى « خالكى » Chalci وكان كل ثمانية منها تساوى أبوله obolos، وكل ست أبولات تساوى دراخمه ، وكل ٢ دراخمه تساوى « ستيتر » Stater ، ونسبة الفضة إلى البرونز كنسبة ٦٠ : ١[٨٧] .

وعلى وجه المسكوكات الذهبية « ستيتر » يبدو رأس أثينا معتمراً الخوذة الكورنثيه المزخرفة بثعبان وتنين ومزينة بالريش متجهاً لليمين .

---

* تماماً كما نقول فى مثلنا الشعبى الفلسطينى « يبيع الميه فى حارة السقايين » .

أما الظهر/فتظهر عليه إلهة النصر متجهة لليسار وفى يدها اليمنى الممدودة إكليلٌ من ورق الغار وبيدها اليسرى صولجانٌ وعلى اليمين كتب اسم الإسكندر باليونانية . وقد بلغ وزن هذه القطعة ٨,٨ غرام .

أما بالنسبة للنقود الفضية بوحداتها المختلفة (التترادراخما ـ والدراخما والنصف دراخمه) فكان لها شعارات ورموز متشابهة .

فعلى وجه النقد ظهر رأس البطل هرقل مغطى بجلد الأسد المثبت حول عنقه بالمخالب وهو ينظر باتجاه اليمين .

أما على ظهر النقد ، فقد نقش الاله زيوس وهو يجلس على العرش الذى لا ظهر له متجهاً بنظره لليسار متوجاً بإكليل من الغار لابساً إزارا وبيمناه الممدودة نسر ومرتكزاً بيسراه على صولجان وخلفه يظهر اسم الإسكندر باليونانية وفى بعض الأحيان كان يكتب على اليسار رموز تدل على اسم المدينة التى ضرب فيها النقد . « وقد بلغ وزن التترادراخما ١٧ غرام والدراخما ربع وزنها » .

أما النقود النحاسية فقد ظهر على وجهها ، رأس البطل هرقل تماماً كما ظهر على النقود الفضية .

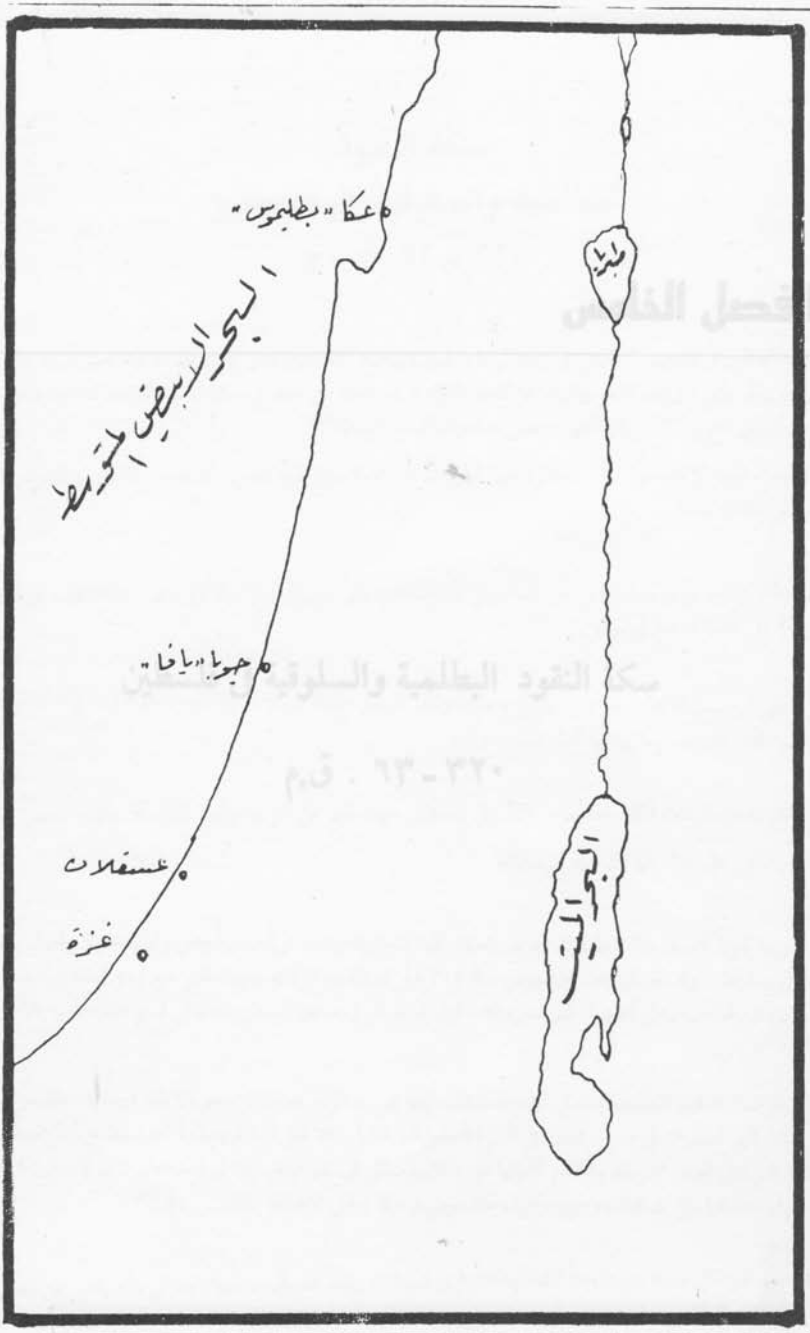
أما الظهر/فقد نقش عليه كيس النبل واسم الإسكندر باليونانية على يمينه .

وبموت الإسكندر الأكبر دب النزاع بين قادته فانقسموا على أنفسهم البطالمة فى مصر والسلوقيين فى سوريا (الشام) وبقيت فلسطين ويحكم موقعها الحدى بين شد وجذب بين القوتين وبصفة خاصة تلك المناطق الفلسطينية الواقعة فى أقصى الطرف الجنوبى فى رفح وغزة فشهدت أراضيها مواقع عسكرية بين الطرفين فى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد [٢١٧ قبل الميلاد] .

هوامش الفصل الرابع

(٨٤) ول ديورانت ـ قصة الحضارة ـ الجزء الثانى ـ المجلد الثانى ـ المرجع السابق ص ١٠٣ .
(٨٥) نخبة من الباحثين العراقيين ـ حضارة العراق ـ المجلد الرابع ـ بغداد ١٩٨٥ ص ١٨٢ - ١٨٣ .
(٨٦) الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الرابع ـ دمشق ـ ١٩٨٤ ص ٤٩٥ .
(٨٧) ول ديورانت ـ قصة الحضارة ـ المرجع السابق ص ٥٩ - ٦٠ .

(٨٢) د . محمود وصفى محمد ـ دراسات فى الفنون والعمارة الاسلامية ـ دار الثقافة ـ القاهرة ١٩٨٠ ص ١١٩ .
(٨٣) ول ديورنت/قصة الحضارة ـ الجزء الثانى ـ المجلد الثانى ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٨ ص ٥٥ - ٥٦ .



خريطة ٣ مدن السك الفلسطينية
"في العصر اليوناني"

الفصل الخامس

سكة النقود البطلمية والسلوقية فى فلسطين

٣٢٠ - ٦٣ . ق.م

سكه النقود
البطلميه والسلوقية فى فلسطين
٣٢٠ - ٠٦٣ ق . م

تمتعت فلسطين فى العصر البطلمى [٣٢٠ ـ ١٩٨ ق م] بوضع اقتصادى ممتاز كانت تصدر فيه لمصر النبيذ والعسل والتين والقار والبخور والمر والورد وجلد النمر وغيرها مما تنتجه البلاد أو تستورده من الخارج ، كما كانت غزة سوقاً لتجارة الرقيق والعبيد المجلوبين من أسرى الحرب(٨٨) . كما اتجهت بعض صادراتها لبلاد اليونان(٨٩) .

لذا فرضت البنية الاقتصادية المتينة للبلاد ومعها الظروف السياسية سك نقود فضرب أنتيخوس الأعور : التترادراخما بأسلوب الإسكندر ولكن بكتابة اسمه .

كذلك قام ديمتريوس بوروليركيتس ابن أنتخيوس بضرب نقود ظهر على وجهها : الاهه النصر Nike تقف على مقدمة سفينة تحمل صولجاناً على كتفها وتنفخ فى بوق .

على الظهر/رسمت الإهة البحر « بوزيدون » عارية وتنظر لليسار حاملة شوكة ثلاثية أشبه بالمدراة ترمز لإله البحر ، وعلى يمين المسكوكة اسم الملك ديمتريوس باليونانية تحت « بوزيدون » .

كما انتشرت مسكوكات الملك بطليموس الأول فى فلسطين حيث ظهر على الوجه/رأس الملك الاسكندر معتمراً جلد الفيل .
والظهر/بقى على حاله كما كان أيام الإسكندر .

ثم ضرب نقوداً أخرى بدّل فيها تمثال زيوس بتمثال أثينا المحاربة مرتدية ثوباً قصيراً وعلى رأسها خوذة وتحمل رمحاً مصوباً فى يمينها وقوساً فى يسارها . وقد غير فيها بعد بطليموس سنة ٣٠٥ قبل الميلاد مسكوكاته بحيث ظهر على وجه النقد/رأسه متجهاً لليمين وقد اعتمر شبرة من الذهب وعلى الظهر/ظهر نسر واقف فوق شعار البرق متجها لليسار وقد نقش اسم الملك ولقبه بالأحرف اليونانية فى الحاشية .(٩٠)

وقد تركز سك النقود البطلمية هذه فى أربع مدن فلسطينية هى : غزة ـ عسقلان ـ جوبا (يافا) ومدينه بطليموس أى عكا . وهى نفس المدن التى استمرت فى ضرب النقود فى الفترة السلوقية (١٩٨ ـ ٦٣ قبل الميلاد) ولأول نظرة يتضح أنها جميعاً مدن ساحلية وموانىء هامة تقع على البحر المتوسط وتتضح أهميتها من خلال رسائل أرسطو الذى جاء فى إحداها [« ان فلسطين لها موانىء ذات موقع جيد تمول حاجاتها مثل عسقلان وجوبا وغزة وبطليموس (عكا) التى أوجدها الملك . . »](٩١)

وقد لعبت نقود كل مدينة دورها وفقاً لنشاطها التجارى كميناء ، وتبعاً لظروف موقعها الجغرافى والسياسى من القوى المتصارعة والمتمثلة فى الثالوث البطلمى والسلوقى والعربى النبطى فى هذه المرحلة ، كما سنرى من خلال دراستنا لمسكوكات كل مدينة فى المرحلتين البطلمية والسلوقية .

نقود غزة

لقد أوضحت أوراق زينون البردية Zenon — Papyri (٩٢) المكانة التجارية التى تمتعت بها مدينة غزة فى الفترة البطلمية عند منتصف القرن الثالث قبل الميلاد عندما وصفتها بأنها « سيدة البخور والعطور » مشيرة بذلك لدورها كميناء تصب فيه التجارة العربية « تجارة الترانزيت » القادمة من الجزيرة العربية وما وراءها شرقاً من شبه الجزيرة الهندية استمراراً لدورها منذ قرون خلت كما أسلفنا فكانت ترسل ببضائعها للإسكندرية والموانىء الفينيقية فى الشمال وآسيا الصغرى واليونان .

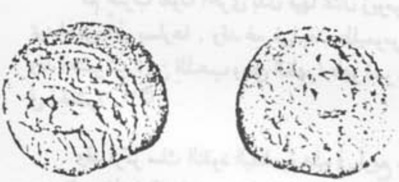
فكانت النقود التى ضربتها مدينة غزة انعكاساً إيجابياً لهذا النشاط قد أوضحها فى دراسته السيد U. RappAport التى تناولت نقود كل من غزة وعسقلان فى الفترتين الفارسية والهللنسية ، والتى اعتمد فيها على مجموعة نركيس Narkiss النقدية التى أبانت ثمانية نماذج لنقود غزة فى الفترة البطلمية مقابل نموذج واحد من النقد لمدينة عسقلان مبرراً ذلك لنشاط غزة التجارى فى هذه الحقبة فى حين كانت عسقلان منكفأة على نفسها(٩٣)

حملت نقود غزة شعار ΓA للتعبير عن غزة أيام حكم بطليموس الثانى (فيلادلفيوس) [سنة ٢٨٥ - ٢٤٦ قبل الميلاد] وكذلك أيام بطليموس الثالث (٢٤٦ - ٢٢١ قبل الميلاد) .

وعند نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثانى تقريباً طرأ تغير على مكانة غزة التجارية وذلك عندما هزم السلوقيون البطالمة بقيادة انتيخوس الثالث Antiochus III ، وفى عام ١٩٨ قبل الميلاد وبعد معركة « بانيون » استولى هذا القائد على فلسطين ، فقاومته مدينة غزة مقاومة عنيفة بحكم ثقلها مما دفع السلوقيين للانتقام منها ، فبدأ نجمها فى الأفول فعلى العكس من البطالمة لم يهتم السلوقيون بانعاش التجارة فى غزة ، فتحولت طريق التجارة العربية عنها واتجهت فوراً نحو مصر ، مما أضر بغزة ضرراً عنيفاً ولم تستعد نشاطها هذا إلا عند النصف الأول من القرن الثانى (١٥٠ ق م) عندما بدأت قوة العرب الأنباط فى الظهور واضمحلال القوى السلوقية . فقد نجح الأنباط فى إعادة سيطرتهم على الطريق التجارى المؤدى لمدينة غزة مستقلين عن السلوقيين وعلى الرغم من البطالمة - وهذه نماذج من النقود الغزية الفلسطينية التى ضربت بها أثناء الفترة السلوقية .

نقود ترجع للملك أنتخيوس الرابع « أبيفانوس » ترجع للفترة الواقعة بين ١٧٥ - ١٦٣ قبل الميلاد .

الوجه : [وجه الملك انتخيوس الرابع متجهاً لليسار]



الظهر :
الإلهة Nike تقف متجهة لليسار وامامها حصانان يعدوان لليسار وبين سيقانهما حرفان ΓA يرمزان لمدينة غزة . وإلى الأسفل اسم الملك بالأحرف اليونانية(٩٤) .

كما ضرب ديمتريوس الأول Demetrius I نقوداً (١٦٢ - ١٥٠ قبل الميلاد)

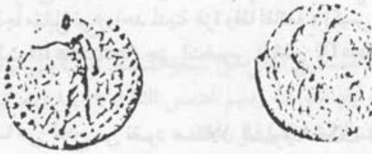
على الوجه :
رأس ديمتريوس عليه إكليل ومحاطة حوافها بإكليل من الغار

الظهر :
عليه حرفا ΓA اللذان يشيران إلى أنها ضربت فى مدينة غزة .

كما ضرب الكسندر الأول Alexander I نقوداً ظهر
على الوجه : وجه الملك بدون لحية وعلى رأسه خوذة متجهاً لليسار

الظهر :

الإله زيوس نصف عار متجهاً لليسار ويده اليمنى ممدودة وظهر أسفل يده



اليسرى حرفاً AH واسمه لليمين باليونانية

كما ضرب ديمتريوس الثانى « نيكاتور » De metrius II [(٩٧)] نقوداً

(١٤٦ ـ ١٣٨ قبل الميلاد) ظهر على

الوجه :

وجه الملك ينظر لليسار وعلى رأسه خوذة .



الظهر :

تظهر عليه ركيزة بثلاث قوائم « سيبا » وعلى اليسار اسم الملك وعلى يمين الركيزة رمز 14 الذى يشير إلى غزة فى الغالب . وقد ضربت فى سنه ١٤٢ ـ ١٤١ ق م .

وهناك نقد آخر للملك ديمتريوس الثانى[(٩٨)]

الوجه :

صورة وجه الملك متجهاً لليسار



الظهر :

صورة الإله أبوللو عارياً وينظر لليسار ويمسك بيمناه قوساً وبيده اليسرى سهماً وقد ظهر رمز 4/ على اليمين .

ومع نهاية القرن الثانى قبل الميلاد كانت غزة متجهة كلية بعلاقاتها مع العرب الأنباط الذين ساءت علاقتهم بالبطالمة .

وفى عام ٩٦ قبل الميلاد قام الكسندر جانيوس Alexander Janneus بالاستيلاء على غزة محدثاً بها خراباً فظيعاً وبالتالى كانت هزيمة للتواجد العربى النبطى وقطع الطريق التجارى على المدينة ، فاستمرت المدينة تعيش عزلتها حتى قدوم الرومان بقيادة بومبى سنة ٦٣ ق م .

نقود عسقلان

تقع مدينة عسقلان إلى الشمال من مدينة غزة بنحو ١٨ كيلومترا ، لكنها لم تكن بأهمية غزة جغرافيا أو اقتصادياً ولا حتى سياسياً فى الفترة البطلمية ، كما أنها لم تستفد بتاتاً من التجارة العربية المنهية عند غزة ، بدليل ظهور نموذج واحد من نقودها فى قائمة « نركيس » مقابل ثمانية لمدينة غزة كما سبق أن أشرنا .

وقد سكت عسقلان النقود فى العصر البطلمى ظهر على

الوجه :

صوره لوجه إلهة الحظ تيخون يتجه لليسار مغطاة الرأس



الظهر :

تبدو سفينة حربية قديمة يوجد أعلاها حرفان A Σ

وهذا النقد يرجع لسنة ٢٠٠ قبل الميلاد .

ومع الغزو السلوقى نشط ميناء عسقلان فى القرن الثانى قبل الميلاد فأصبحت تتميز بتعدد أنواع سكتها من النقود فبلغت ١١ نموذجاً مقابل نوع واحد لمدينة غزة وفقاً لقائمة « زكيس » من النقود . وأخذ النشاط فى الاستمرار[٩٩- ١٠٠] إبتداء من حكم انتخيوس الثالث Antiochus III حتى انتخيوس التاسع Antiochus IX .

وها هى نماذج من نقود عسقلان السلوقية قطعة تعود لأنتخيوس الرابع « ايفانوس » ١٧٥ ـ ١٦٤ قبل الميلاد .



الوجه :
صورة وجه صغير ينظر لليمين

الظهر :
سفينة حربية قديمة تتجه لليسار ويوجد أعلاها حرفان Α Σ[١٠١] .



وقد تميزت معظم النقود العسقلانية فى هذه الحقبة بوجود صورة إله الحظ أو صورة الملك على وجهها فى حين ظهرت صورة سفينة حربية قديمة على الوجه الآخر مع وجود الأحرف السابقة أو حرفى AC ربما إشارة بأن النقد ضرب فى عسقلان[١٠٢] .

كما ضرب الكسندر بالا ALexander BALA (١٥٠ – ١٤٥ قبل الميلاد) نقوداً بمدينة عسقلان ظهرعلى



الوجه :
وجه عليه تاج متجهاً لليمين ، وعلى
الظهر :
شعار يشبه الأفعى يدعى APHIaston وعلى يساره أحرف BACIAE ANE

كما ضرب بريفون سيل PRIPHON SEL.A (١٤٥ – ١٤٢ قبل الميلاد) نقوداً لعسقلان



الوجه :
وجه عليه إكليل ينظر لليمين

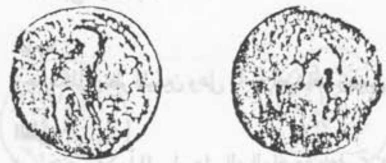
الظهر :
خوذة مقدونية مزينة ببعض الأغصان وقرن ماعز وعليها كتابة يونانية على اليمين من سطرين وعلى اليسار سطر واحد[١٠٤] .

ومع بداية القرن الأول قبل الميلاد وعندما استولى الكسندر جانيوس على مدينة غزة سنة ٩٦ قبل الميلاد كانت عسقلان تتمتع باستقلال داخل كحليف وصديق . لبطالمة مصر مما أدى لانتعاش مسكوكاتها فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد وفى العصر الرومانى كما سنرى .

نقود مدينه جوبا « يافا »

مدينة يافا الفلسطينية أسسها العرب الكنعانيون فى منتصف الساحل الفلسطينى المطل على البحر المتوسط تقريبا على موضع له أهميته الاستراتيجية والتجارية وقد تعرضت للعديد من الحملات العسكرية أيام الفراعنة ومنهم تحتمس الثالث ١٤٦٩ ق م كما ظهر اسمها بين سطور العديد من أوراق البردى المؤرخة لرمسيس الثانى فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

وفى الفترة اليونانية وبعد موت الاسكندر (٣٢٣ قبل الميلاد) أطلق عليها البطالمة اسم جوبا ، وسكّوا نقودا لها لأول مرة أيام بطليموس الثانى وبطليموس الثالث كما هو واضح فى النماذج النقدية التالية :



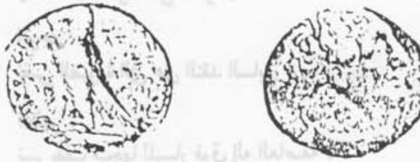
الوجه :

صورة لوجه بطليموس الثانى « فيلادلفيوس » مكللاً ، ومرتدياً جلد أسد ، مثبتاً حول عنقه .

الظهر :

نسر واقفٌ لليسار على إله العاصفة وعلى يمنيه ويساره كتابة يونانية تدل على اسم المدينة وتاريخ السك سنة ٢٥١ قبل الميلاد .

وهناك نقد آخر يحمل نفس المأثورات والصور ويرجع لسنه ٢٤٨ قبل الميلاد[١٠٥]



كما ضربت المدينة نقوداً أيام بيرنيس الثانى وبطليموس الثالث فى الفترة الواقعة بين ٢٤٧ ـ ٢٢٢ قبل الميلاد .



الوجه : وجه ينظر لليسار بشعر مجعد مستعار ، وإلى يمينه كتابة يونانية ΒΑΣ|ΑΝ|ΣΣΗΣ

الظهر : نسر واقفٌ ومتجهٌ لليسار على إله العاصفة وعلى يساره اسم بطليموس .

وهناك نقد آخر لنفس الفترة



الوجه :

وجه بطليموس مكللاً وشعره يتدلى حتى عنقه .

الظهر : نسر واقفٌ ومتجهٌ لليسار فوق إله العاصفة واسم بطليموس باليونانية .
واسفل النقد رمز II[١٠٦] .

نقود عكا

مدينة عربية كنعانية التأسيس فى أقصى شمال فلسطين ، تقع على خليج صغير سمى باسمها خليج عكا ، لذا كانت ميناء بحرياً نشطاً ، وقد جاء ذكرها فى معظم الحملات العسكرية الفرعونية فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

وعندما قدم اليونانيون البطالمة أطلق عليها ملكهم اسم « بطليموس » نسبة له وتميزت فى هذه الحقبة بحركة تجارية نشطة .

وقد أقيمت دار لضرب النقود فيها كما هو مبين فى النماذج التالية . نقود ضربت فى عهد بطليموس الثانى فيلادلفيوس (٢٨٢ - ٢٧٠ قبل الميلاد) .

الوجه :

وجه مكلل ينظر لليمين وعلى رأسه أصداف زيوس .



الظهر :

نسر يقف متجهاً لليسار على إله العاصفة وعلى يمينه

رمز الصدقة ⊖ ويساره إلى أعلى ΓΓΙ وأسفلها ⋂

وهناك نقد آخر لنفس الفترة .

الوجه :

نفس الصورة التى على النقد السابق



الظهر :

نسر يقف متجهاً لليسار فوق إله العاصفة .

ضربت سنه ٢٥٣ قبل الميلاد(١٠٧) .

هناك نقود ضربت بمدينة عكا فى عصر أنتخيوس العظيم (٢٢٢ - ١٨٧ قبل الميلاد) .

الوجه :

وجه امراة عليه غطاء فوق الرأس وخلف رأسها حرفان J Y



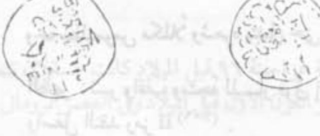
الظهر :

رأس فيل على اليمين ومقدمة سفينة عسكرية وفوقها كتابة يونانية BAΣNEUE واسفلها ANTIOXORx

واستمر ضرب النقود فى مدينة عكا فى الفترة السلوقية

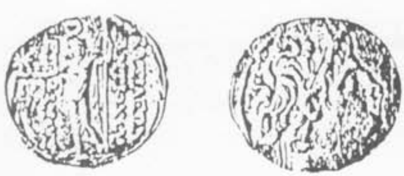
الوجه :

وجه عليه إكليل ينظر باتجاه اليمين



الظهر :

الإله أبوللو نصف عار وينظر لليسار وبيده سهم وتعود هذه النقود لفترة ديمتريوس الثانى نيكاتور ١٣٠ - ١٢٥ قبل الميلاد .



- وقطعة أخرى تعود لحكم انتخيوس الثامن (١٢٥ ـ ٩٦ ق م)

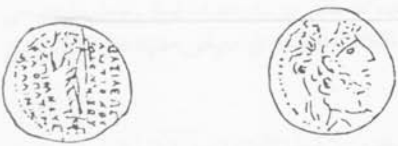
الوجه :

وجه انتخيوس مكللاً وينظر لليمين

الظهر :

الاله زيوس اورانوس يقف متجها لليسار ومرتدياً ازاراً فوق كتفه وفوق يده اليمنى المدودة نجمة وفوق رأسه هلال وكتابة يونانية باسمه على يمينه ويساره(١٠٨) .

وهناك نقد آخر ضرب فى عهد انتخيوس ١٢ (٨٩ ـ ٨٤ قبل الميلاد)



الوجه :

وجه الملك مكللاً وينظر لليمين

الظهر :

الاله زيوس نصف عار يقف متجها بنظرة لليسار ومرتدياً ازاراً ويده اليمنى تحمل تمثالاً للإله زيوس المتوج وأسفله رمز ⩚ وعلى يمينه ويساره كلمات يونانية .

هوامش الفصل الخامس

(٨٨) د . إبراهيم نصحى ـ تاريخ مصر فى عهد البطالمة ـ الجزء الثانى ـ القاهرة ١٩٤٦ ص ٦٠٣ .
(٨٩) ول ديورانت ـ قصة الحضارة ـ المرجع السابق ص ٥٩ - ٦٠ .
(٩٠) الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الرابع ـ المرجع السابق ص ٤٩٥ .
(٩١) U. Rappaport Gaza and Ascalon in the Persian and Hellenistic Periods in Relation to Their Coins, C,. E. J., uoL 20, Uo 1-2 Jeruslale, 1970, 77.
(٩٢) U. Rappaport, Ibid P. 77.
(٩٣) A Rappaport, Gaza and Ascalon, Ibid, 75-80.
(٩٤) Rosenberger, City Coine of Palestine, uoLl, Jerusalew 1972 P 48.
(٩٥) M. A. Meyer,. History of the City of Gaza, Ibid, P 157.
(٩٦) Rosenberger, Ibid, P 49.
(٩٧ ، ٩٨) Rosenbenger, Ibid, P 50.
(٩٩) A. B. Brett, The Mint of Ascalon under the Seleucid, American Numismatic Socity Museum notes 4 1950, PP 43-54.
(١٠٠) I. E. J, Ibid, P 79.
(١٠١) Rosenberger, City Coins of Palestine PP 34-41.
(١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤) Rosenberger, City Coins of Palestine, 34-41.
(١٠٥) Rosenberger, City Coins, Ibid, 76.
(١٠٦) Rosenberger, Ibid, P 76.
(١٠٧) Rosenberger, Ibid, VoL 2, P 18.
(١٠٨) Rosenberger, voL 2, P 20-21.

الفصل السادس

النقود العربية النبطية فى فلسطين

النقود العربيه النبطية
فى فلسطين

لابد لنا من الحديث عن العرب الأنباط الذين أسهموا بدور فعّال ونشط فى التجارة العالمية عبر أراضى فلسطين الجنوبية ، وأثروا بل واثروا المنطقة بالحفاظ على عروبتها ، فاستوطنوا بلاد آدوم وجنوب فلسطين وشرقى البحر الميت وهناك من سكن شرق الدلتا فى مصر .

فقاموا بدور الوسيط فى التجارة بين الشرق والغرب كما تحدثنا من قبل عنهم مما مكنّهم من بناء حضارة قوية ، فجاء ذكرهم على آثار أشور التى تعود لأيام الملك « أشور بانيبال » فى أواخر القرن السابع قبل الميلاد ، فذكرهم فى معرض حديثه عن الملوك الذين هزمهم ومنهم « ناثان ملك النبطيين » واصفاً إياهم بالقوة والمنعة(١٠٩) .

وقد بذلوا الجهد وكافحوا كفاح المستميت ليحافظوا على طريق التجارة الواصل بين أيلة (العقبة) ومدينة غزة على ساحل البحر المتوسط وضماناً لهذا الطريق أسسوا مدن عبدة والخلصة وسبيطة فى صحراء النقب كمحطات دفاعية ووقائية لها .

من هنا جاء دفاعهم عن مدينة غزة . الميناء والمستودع . ببسالة نادرة يوم حاصرها الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ قبل الميلاد . ليعودوا من بعدها إلى تقوية مركزهم الاقتصادى والسياسى مستغلين فترة التناحر والصراع بين البطالمة فى مصر والسلوقيين فى الشام فى حين أخذ الطرفان يتربصان بهم بين الحين والآخر .

ففى سنة ٣١٢ قبل الميلاد دخلوا فى حرب مع أنتخيوس ملك سوريا الذى حاول قطع الطريق التجارى بين أيلة وغزة . فدمروا جيشه مما دفعه لمواجهتهم بابنه ديمتريوس الذى عاد خائباً بدون قتال(١١٠) .

واستمروا بعدها فى مسيرتهم التجارية حتى عاودهم بطليموس فيلادلفيوس بالقتال سنة ٢٨٦ قبل الميلاد متجها بحملته نحو المدينة العربية « عمون » [عَمّان] التى أطلق عليها فيا بعد اسم « فيلادلفيا » ليواصل زحفه جنوباً نحو البحر الأحمر لقطع الطريق التجارى العربى النبطى فسيطر على تيماء ومدائن صالح مما مكنه من بتر هذا الطريق وقطعه مخرباً بذلك تجارة العرب الأنباط واقتصادهم إلى حين .

وهكذا استمرت معاركهم على هذا الطريق سجالاً بين البطالمة والسلوقيين فدافعوا عن غزة فى سنة ٩٦ قبل الميلاد عندما كانوا قد بسطوا سلطانهم مع بداية القرن الثانى قبل الميلاد ضد المكابيين وذلك بقيادة الحارث الثانى كما حاربوا بقيادة عبادة الأول فى سنة ٩٠ قبل الميلاد إسكندر جانيوس وهزموه .

وعندما اعتلى الحارث الثالث العربى النبطى العرش [٨٧ ــ ٦٢ قبل الميلاد] كان الأنباط قد وصلوا لقمة مجدهم الحضارى فاشتبكوا مع أنطوخيوس الثانى عشر وقتلوه واحتلوا على أثرها مدينة دمشق : وعندها قام هذا الملك العربى بضرب نقود متأثرا إلى حد ما بالحضارة الهللينية وذلك إبان الغزو الرومانى على البلاد ، فقد عُثر على دينار له يرمز إلى إتفاقه مع سكاردوس فقد ظهر عليه :

الوجه :

صورة الحارث الثالث وهو جالسٌ على « رُكبة ونصف » ويده اليمنى الممدودة تحمل غصن شجرة عطرية متجهاً لليمين وخلفه جمل متجه لليمين أيضاً .



الظهر :

عربة تجرها ثلاثة جياد تعدو نحو اليسار يقودها سكاردوس

كما ضرب الحارث الثالث دراهم فضية ظهر عليها :

الوجه :

رأس الملك بشعر قصير ووجه حليق متجها لليمين .



الظهر :

صورة أثينا (إلهة النصر) كتب وراءها الملك الحارث باليونانية :

BASISLSOS ARETOU PHIEHEIIENE

وأمامها لقبه محب الهيلانيين .

وقد ضرب فلوساً نحاسية مختلفة فى شكلها لكن الكتابة عليها واحدة .

الوجه :

وجه الحارث الثالث ينظر لليمين .



الظهر :

النسر واقفاً ووجهه لليسار وكتابة نبطية على يمينه ويساره عليها إسم الملك ولقبه كما فى النقد السابق[١١٢] .

ثم أخذ ملوك الأنباط فى سك النقود وعليها أسماؤهم التى كتبوها باللغة العربية النبطية . ففى أيام حكم عبادة الثانى « ٦٢ ــ ٤٧ قبل الميلاد » ضرب نقوداً ظهر عليها :

الوجه :

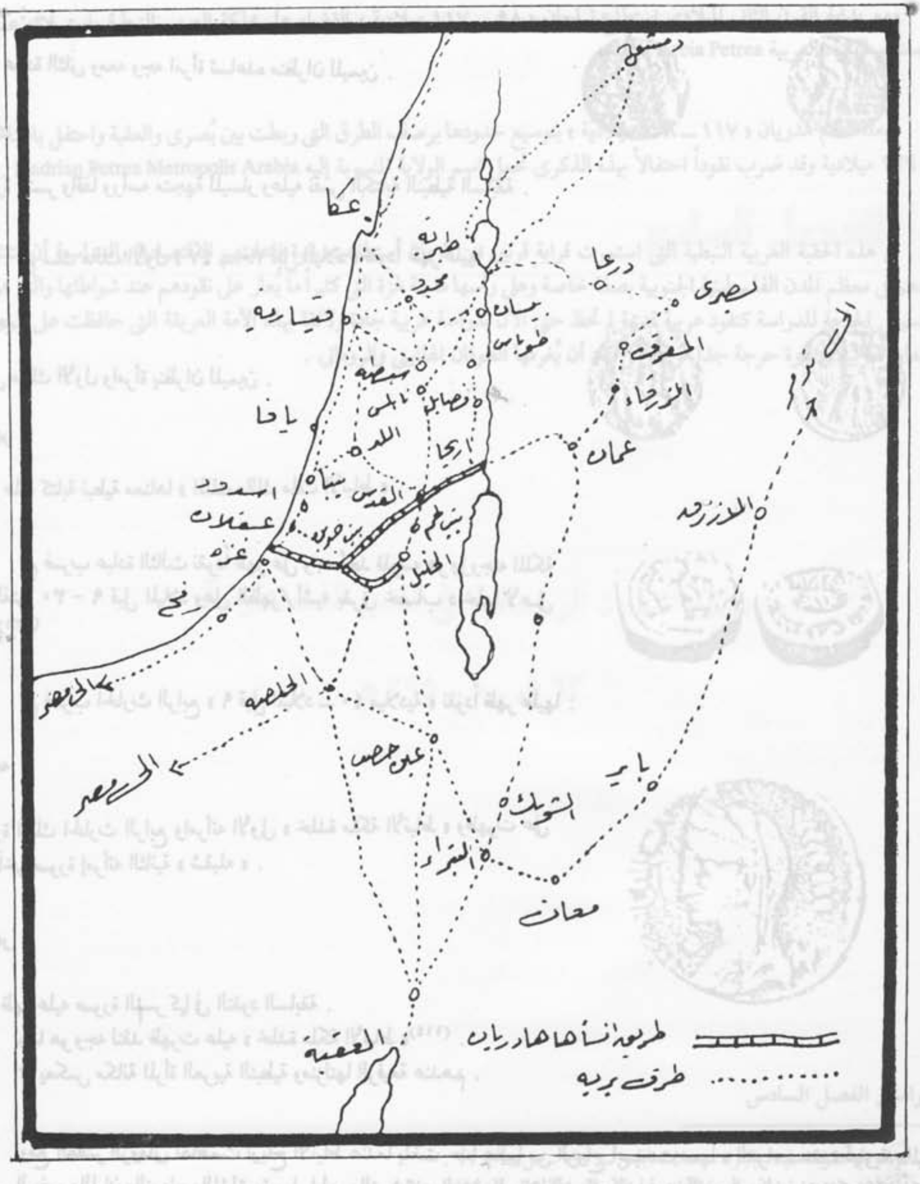
رأس الملك وعليه السنة الثانية ومعه صورة أمه الوصية عليه ووجهاهما متجهان نحو اليمين .



الظهر :

صورة النسر واقفاً ورأسه متجهة لليسار وأمامه بالخط النبطى « الملك عبادة » ووراءه « ملك الأنباط » .

كما ضرب دراهم فضية ظهر عليها :



٤ — طرق المواصلات في العهد الروماني

الوجه :



وجه عبادة الثانى ومعه وجه امرأة تساعده منظران لليمين .

الظهر :

صورة النسر واقفاً ورأسه متجهة لليسار وعليه نفس الكتابة النبطية السابقة .

ثم سك مالك الأول ‹ ٤٧ ـ ٣٠ قبل الميلاد › نقوداً ظهر عليها :

الوجه :



رأس مالك الأول وامرأة ينظران لليمين .

الظهر :

نسر عليه كتابة نبطية معناها ‹ الملك مالك ملك الأنباط › .



ثم ضرب عبادة الثالث نقوداً ظهر على وجه أحد فلوسه هو وزوجته الملكة فى الفترة ٣٠ - ٩ قبل الميلاد وعلى الظهر/ أشبه بقرنى خصاب داخلها لأعلى كتابة(١١٣)

ثم ضرب الحارث الرابع ‹ ٩ قبل الميلاد ـ ٤٠ ميلادية › نقوداً ظهر عليها :

الوجه :



صورة الملك الحارث الرابع وامرأته الأولى ‹ خلدة ملكة الأنباط › وظهرت على نقد آخر صورة إمرأته الثانية ‹ شقيله › .

الظهر :

فقد ظهر عليه صورة النسر كما فى النقود السابقة .
وها هو وجه لنقد ظهرت عليه ‹ خلدة ملكة الأنباط ›(١١٤) .
مما يعكس مكانة المرأة العربية النبطية ومنزلتها الرفيعة عندهم .

ومع العصر الرومانى تعاظمت أرباح الأنباط عندما بلغت حداً عظيماً من الرواج أصبحت معها ‹ التبراء › عقدة تجارية عالمية تتلقى البخور واللبان والزجاج واللؤلؤ وترسل الحرير الدمشقى والغزى إلى بلاد الشرق والغرب مما أثار جشع الرومان ففكروا تماماً كما فكر من قبلهم البطالمة والسلوقيون من قبل بقطع شريان تجارتهم وتحويله إلى مصر ، فوضع أغسطس رسوماً تعادل ٢٥ ٪ من ثمن البضاعة المستوردة إذا خرجت من الوجه إلى البتراء أو إذا وردت من البتراء إلى غزة مما دفع التجار إلى اختيار طرق النقل البحرية مع عام ٤٥ ميلادية منعاً لدفع الضرائب مما أوقع معه ضرراً بالتجارة العربية النبطية .

* ومع بداية القرن الثانى الميلادى استطاع تراجان « ٩٨ ـ ١١٧ ميلادية » القضاء على مملكة العرب النبطية باستيلائه على عاصمتهم البتراء العربية Arbia Petrea .

وبعدها قام هدريان « ١١٧ ـ ١٣٨ ميلادية » بتوسيع حدودها برصف الطرق التى ربطت بين بُصرى والعقبة واحتفل بافتتاحه سنة ١٢٩ ميلادية وقد ضرب نقوداً احتفالاً بهذه الذكرى تحمل اسم الولاية المنسوبة إليه Hadrian Petrea Metropolis Arabia .

فى هذه الحقبة العربية النبطية التى استمرت قرابة قرنين من الزمان استطاعت بقوة فاعليتهم الاقتصادية والسياسية أن تنتشر نقودهم فى معظم المدن الفلسطينية الجنوبية بصفة خاصة وعلى رأسها مدينة غزة التى كثيراً ما يُعثر على نقودهم عند شواطئها والتى هى فى مسيس الحاجة للدراسة كنقود عربية قديمة لم تحظ حتى الآن بدراسة عربية جادة ولائقة بهذه الأمة العريقة التى حافظت على الوجه والدماء العربية فى فترة حرجة جداً من الزمن كاد أن يُغرقها الطوفان الهلليني والرومانى .

هوامش الفصل السادس

(١٠٩) محمود العابد ـ البتراء ـ عمان ـ نابلس ـ ١٩٥٦ ـ ص ١٠ - ١١ .
(١١٠) جورجى زيدان ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ـ القاهرة ـ ١٩٠٨ ص ٧٠ .
(١١١) جورجى زيدان ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامى ـ الجزء الاول ـ بيروت ـ لا تاريخ ص ٢١ .
(١١٢) محمود العابد ـ البتراء ـ المرجع السابق ص ٥١ - ٥٣ .
(١١٣) القطعة الأخيرة من ضمن مجموعة المؤلف .
(١١٤) B. M. P., Coins, Ibid, 1980, P 257. Fig No. 1226 x 3

الفصل السابع

سكة النقود الرومانية فى المدن الفلسطينية

٦٣ ق . م ـ ٣٩٥ م

سكة النقود الرومانية فى المدن الفلسطينية

٦٣ ق . م - ٣٩٥ م

استولى القائد الرومانى « بومبى » Bompay «على جميع الأراضى السورية ومن ضمنها فلسطين سنة ٦٣ قبل الميلاد ، مجهزاً بذلك على السيطرة السلوقية ، فأصبحت هذه البلاد جميعاً ولاية رومانية ، سمحت على أثرها لجميع حكام المناطق بضرب النقود الفضية والنحاسية فقط ، بحيث يوضع عليها صورة الامبراطور وقامت هى بنفسها بحق ضرب النقود الذهبية .

واهتم الرومان باقتصاد البلاد فتمتعت المدن الفلسطينية بمكانة اقتصادية مرموقة قامت على أثرها بتصدير منتجاتها إلى جميع أنحاء العالم المعروف فى ذلك الوقت .

فصدرت غزة وعسقلان نبيذها وبصلها إلى مصر والحبشة والهند . وأرسلت بيسان بكتانها للخارج ، فى حين قامت قيسارية بتصدير الأرجوان ، وأريحا التمور ، وصدر الزفت من البحر الميت إلى مصر .

واستوردت مقابل ذلك البخور والمر والبهارات من جنوب الجزيرة العربية ومن الهند استوردت الجواهر والسكر والأرز ، كما كان يصل الحرير الصينى للأسواق الفلسطينية ، والسمك المجفف من مصر .

وقام الرومان بمضاعفة مد الطرق وتعبيدها بين المدن بحيث ربطتها جميعا ببعضها البعض ، مما سهل عملية الاتصال وليونة المبادلة التجارية الداخلية وكذا الخارجية « انظر الخريطة » وقد مدت هذه الطرق فى عهد هدريان وابتداء من عام ١٢٩ قبل الميلاد وما بعده .

كما قام الرومان بإعادة بناء وترميم ما تهدم من المدن التى كان قد دمرها المكابيون قبل سبسطية وبيسان وغزة والطنطورة ، وبنوا بعض المدن الساحلية مثل قيسارية وطبرية .

كما اهتموا بالمدن الساحلية المطلة على البحر المتوسط وإعادة نشاطها مثل جوبا « يافا » ودور « الطنطورا » وأنثيدون « البلاخية » ميناء غزة فى هذه الفترة .

هذا التطور العمرانى والتجارى كان ولا شك وليد تقدم حضارى ومادى متفوق نجم عنه ازدياد عدد مدن السك النقدى الفلسطينية بشكل لم يضاهها فيه امبراطورية من قبل ، كرد فعل طبيعى لاقتصاد مزدهر يحتاج لسد حاجة السوق المحلية داخل المدن نفسها أو مع بعضها البعض كتجارة ومع الخارج فى تجارتها الخارجية .

وعليه شاعت النقود المدنية واتخذت أشكالاً عديدة . ومتنوعة ، ظهر على وجهها جميعاً رأس الإمبراطور واسمه وألقابه باللغة اليونانية .

أما ظهر النقود فقد اختلفت باختلاف المدن فقد تميزت بحشد متنوع من الرموز والآلهة وذلك وفقاً لمعتقدات كل مدينة ، واتجاهات حاكمها وتوجهاته .

وسنستعرض نقود كل مدينة على حدة على مدى السيطرة الرومانية للبلاد بقدر الإمكان ما تيسر لنا من نقودها . مبتدئين بالمدن الساحلية ثم الداخلية .

نقود غزة

الوجه :
[وجه ينظر لليمين له لحية]

الظهر :
[إنسان عارٍ يقف متجهاً لليسار بيده اليمنى شيء غير واضح ويرتكز بيسراه على عمود ، ويقف على قاعدة .]



وإلى أعلى حروف AIAΓ وإلى اليسار أسفل النقد رمز
وترجع هذه النقود لعام ٥١ قبل الميلاد .

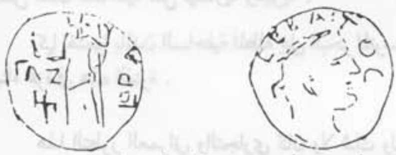
نقد يعود لأغسطس AugusTus [٢٧ قبل الميلاد ـ ١٤ ميلادية]

الوجه :
وجه ينظر لليمين ليس له لحية وعلى يساره حرف K وإلى اليمين AI .



الظهر :
الاهة المدنية تقف بثوب طويل تنظر لليسار ، تحمل بيمناها غصن وفى يسراها سنبلتان من القمح أسفل يدها اليمنى رمز 41 وعلى اليمين AΓ بمعنى أنها ضربت بغزة وتعود هذه القطعة النقدية لسنة ٥ ـ ٦ ميلادية[١١٥] .

نقد يرجع لكاليجولا CAligula [٣٧ ـ ٤١ ميلادية] .



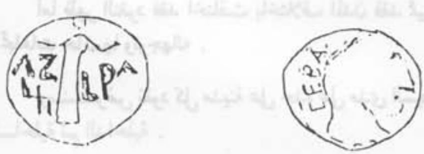
الوجه :
وجه ينظر لليمين وليس له لحية وعلى رأسه كلمة CEBACTOC

الظهر :
الاهة الحظ (تيخون) تنظر لليسار مرتدية لباساً طويلاً ، تحمل بيمناها الممتدة سنبلتين من القمح ويسراها ترتكز على رمح . « وتعود هذه القطعة لسنة ٤٠/٤١ ميلادية » .

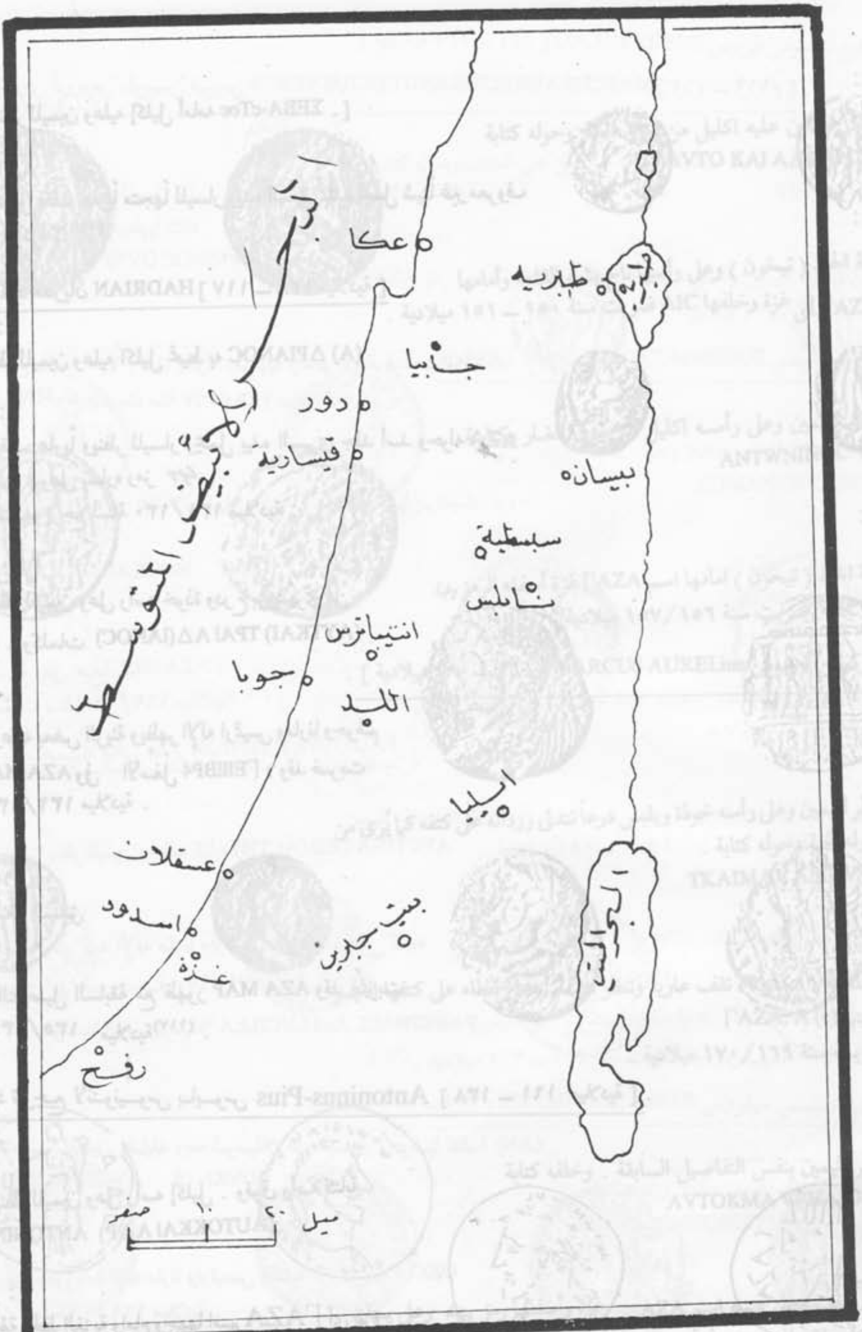
نقود ترجع لعصر فسبسيان VESPASIAN [٦٩ ـ ٧٩ ميلادية]

الوجه :
وجه ينظر لليمين وعلى يساره CEBAΣ

الظهر :
إلهة المدينة تقف للأمام مرتدية ثوباً طويلاً



ويداها ممدودتان ، وإلى يسارها ΓAZ
وأسفله رمز 4 إلى يمينها أحرف ΓPA]
وتعود هذه القطعة لسنة ٦٩/٧٠ ميلادية .



* مدن السك الفلسطينية في العصر الروماني *

" خريطة ٥ "

الوجه :
[وجه ينظر لليمين وعليه إكليل أمامه ΣEBA-cToc .]



الظهر :
صورة هرقل يقف عارياً متجهاً لليسار ويده اليمنى ممتدة تحمل شيئاً غير معروف وفى يسراه كرة ؟(١١٦)

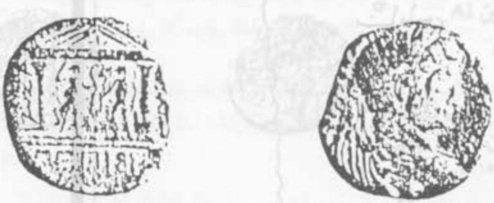
<u>نقود هدريان HADRIAN [١١٧ ـ ١٣٨ ميلادية]</u>

الوجه :
وجه ينظر لليمين وعليه اكليل تحيط به ΔPIANOC (A)



الظهر :
هرقل يقف عارياً وينظر لليسار ويحمل بيده اليسرى جلد أسد وحوله AZA
(أى غزة) وعلى يساره رمز
وهذا التقدير يرجع لسنة ١٣٠/١٣١ ميلادية .

الوجه :
وجه ينظر لليمين وعلى رأسه خوذة ودرع بزرد يُرى من الخلف ، وكلمات (AYTKAI) TPAI AΔ(IANOC)



الظهر :
معبد وعليه بعض الزينة ويظهر الإله ارتميس ومارنا وحولهم AZA MAPNA وفى الأسفل ΓEIIIBP4 ، وقد ضربت سنة ١٣١/١٣٢ ميلادية .



الوجه :
يشبه النقد السابق

الظهر :
نفس التفاصيل السابقة مع ظهور AZA MAP وقد ضُربت سنة ١٣٤/١٣٥ ميلادية(١١٧) .

<u>نقود ترجع لأنتونيوس بايوس Antoninus-Pius [١٣٨ ـ ١٦١ ميلادية] .</u>

الوجه :
وجه ينظر لليمين وعلى رأسه إكليل . وفوق رأسه كتابة (AUTOKKAI AΔP) ANTONINOC



الظهر :
وجه إلهة الحظ الغزية وامام وجهها اسم ΓAZA أى غزة
ويبدو رمز المدينة ضربت سنة ١٤٧/١٤٨ ميلادية .

الوّجه :

وجه ينظر لليمين عليه اكليل من ورق الغار وحوله كتابة
AVTO KAI AΔP ANTwni...



الظهر :

وجه إلهة الحظ (تيخون) وعلى رأسها تاج يشبه القلعة وأمامها
اسم ΓAZA أى غزة وخلفها AIC ضربت سنة ١٥٠ ــ ١٥١ ميلادية .

الوجه :

وجه ينظر لليمين وعلى رأسه اكليل من ورق الغار وكتابة
ANTWNINOC CEBA



الظهر :

وجه إلهة الحظ (تيخون) امامها اسم ΓAZA غزة أسفله الرمز 𐤌
وخلفها ZIC ضربت سنة ١٥٦ /١٥٧ ميلادية(١١٨) .

نقود ماركوس أوريوس MARCUS AURELius [١٦١ ــ ١٨٠ ميلادية] .

الوجه :

وجه ينظر لليمين وعلى رأسه خوذة ويلبس درعاً تتدلى زرداته على كتفه كما يُرى من الخلف وله لحية وحوله كتابة .
TKAIMAV ANTWNINOC



الظهر :

إلاهة المدينة « أبوللو ؟» تقف عارية وتنظر لليسار يتدلى غطاء على كتفها الأيسر
وعلى عينها ΓAZA. A (c)
وقد ضربت سنة ١٦٩ / ١٧٠ ميلادية .

الوجه :

وجه ينظر لليمين بنفس التفاصيل السابقة . وخلفه كتابة
AVTOKMA VPHAIOANTW



الظهر :

إله المدينة واقف وعلى عينيه اسم AZA غزة وأسفلها رمز 𐤌 وعلى يساره
ΔAC وأسفله يطل جسم بقرة .
ضربت سنة ١٧٣ /١٧٤ ميلادية(١١٩) .

الوجه :

وجه ماركوس أوريوس لليسار و ل . فيروس لليمين ومتقابلان وكلاهما له لحية ومكلل بأوراق الغار وتحيطهما كتابة
ANTWNINOC OYHPOC (CEBACTOI)



الظهر :

الإله أبوللو يقف عارياً وتحت يسراه رمز ᛋ واسم مدينة غزة ΓAZA امامهـا HKC وقد ضربت سنة ١٦٧/١٦٨ ميلادية .

الوجه :

وجها ماركوس وفيروس يتقابلان كما في النقد السابق لكنهما يـرتديـان دروعاً بسلاسل وحولهما كتابة
AVT....NOCKALAO.AVPOVHP..



الظهر :

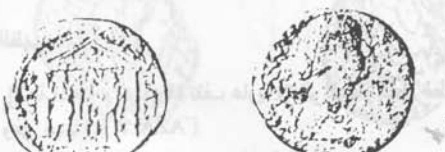
إلهة المدينة وعلى عينها ΓAZA OKC
وقد ضربت سنة ١٦٨/١٦٩ ميلادية(١٢٠) .

نقود فوستينا الثاني جنوار FAUSTINA II JUNIOR

الوجه :

وجه فوستينا ينظر لليمين وخلفه كتابه AVCTINA CEB (ACTH)

الظهر :



معبد غزة وعلى بابه الإله مارنا وارتيمس وعلى الهامش كتابه
ΓAZA C A ضربت سنة ١٧٠/١٧١ ميلادية .

نقود فوستينا الثاني ولوسيللا FAUSTNALL And LUCILLA

الوجه :

وجه فوستينـا لليمين يقـابله وجه لـوسيللا على اليسـار وحولهـا كتابـة (AN)
OVKI A AVCTINA CEBA(C)

الظهر :



معبد غزة وعلى بابه الإله مارنا وارتيمس وكتابة غزة ΓAZA .OKC
ضربت سنة ١٦٨/١٦٩ ميلادية .

نقود لوسيوس فيروس LUCIUS VERUS [١٦١ ــ ١٦٩ ميلادية] .



الوجه :

وجه لوسيوس ينظر لليمين مرتدياً درعاً له سلاسل على الكتف وحوله كتابه
VHPOC AI

الظهر :

إلهة تقف متجهة لليمين وتحمل شيئا غير واضح وعلى عينها رمز ΓAZA
ضربت سنة ١٦٣/١٦٤ ميلادية(١٢١) .

نقود كومودس COMMODUS [١٧٧ ــ ١٩٢ ميلادية] .



الوجه :

وجه كومودس ينظر لليمين مكللاً وحوله كتابة :
KOMANTW CEBEVCEB.

الظهر :

وجه الإله سرابيس ينظر لليمين .
وأمامه اسم غزة ΓAZA



الوجه :

وجه مكللٌ بلحية ينظر لليمين وخلفه كتابة تحيط بهامش النقد :
AVTKAIC KOMMO O c

الظهر :

معبد وعلى بابه الإله مارنا وارتيمس وعلى اليسار اسم غزة ΓAZA وعلى اليمين
ثلاثة أحرف EMC وقد ضربت سنة ١٨٤ ــ ١٨٥ ميلادية



الوجه :

وجه يشبه ما سبق وحوله كتابة AVT AVPAC... V.... MO

الظهر :

رقم ١٥ ومعبودات المدينة . « مارنا وارتيمس » وإلى اليمين W AZA
وفى الأسفل ΓNC وفيها رمز ﻬ ضربت سنة ١٩٢ ــ ١٩٣ ميلادية .(١٢٢)

نقود سبتمس سيفروس SEPTMIUS SEVERUS « ١٩٣ ــ ٢١١ ميلادية » .



الوجه :

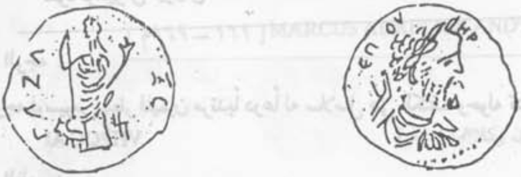
وجه سيفروس ينظر لليمين مكللاً وحوله كتابة :
AVTKAIC MEOIIEPTM.

الظهر :

معبد المدينة وأمامه الإله مارنا وارتيمس وهناك اسم غزة
CNC AZA ضربت سنة ١٩٥ ــ ١٩٦ ميلادية .

الوجه :

وجه ينظر لليمين مكللاً وخلفه كتابة ...EIIO. VHP...



الظهر :

معبودة المدينة مرتدية لباساً طويلاً ويمناها رمح ترتكز عليه
وأمامها أحرف اسم غزة (A) Z ( ) Γ والى اليمين C≃
وأسفلها رمز ⊬ ضربت سنة ١٩٩/٢٠٠ ميلادية(١٢٣)

نقود جوليا دومنا JUIA DOMNA

الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وشعرها مربوط خلف رأسها وخلفها
كتابة (A) ΔOMA AIA (IOV)

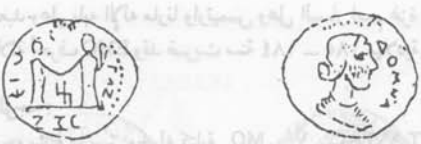


الظهر :

معبودتا المدينة تقفان وامامها اسم غزة ΓAZA Θ ≃C ضربت
سنة ٢٠٨/٢٠٩ ميلادية .

الوجـه :

يشبه الـوجه السابق وأمامـه كتابـه ΔOMNA (CEB. IOV)



الظهر :

IO ومعبودتا المدينة وعلى يمينها اسم غزة ΓAZA والى اليسار
∈IW واسفل Z≃ C
وقد ضربت سنة ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ميلادية .

نقود كاراكيلا CARACALIA ، ١٩٨ ـ ٢١٧/٢١٨ ميلادية ،

الوجه :

وجه كاراكيلا ينظر لليمين وامامه وخلفه كتابة من اليسار لليمين
ANTWNIN MAPAVT



الظهر :

معبودة المدينة وامامها اسم غزة ΓAZA ورمزها ⊬ ويسارها A≃C
ضربت سنة ٢٠٠ ـ ٢٠١ ميلادية(١٢٤)

الوجه :

وجه كاراكيلا ينظر لليمين بدون لحية وحوله كتابه على هيئة دائرة مع محيط النقد AVT. K. M. AVP. AN TWNEINO. CEBƷ



الظهر :

المة الحظ (تيخون) وعلى رأسها تاج يشبه القلعة وعلى اليمين اسم غزة ΓC≂Δ AZA ضربت سنة ٢٠٣ - ٢٠٤ ميلادية

نقود كاراكلا وجيتا CARACALLA and GETA (٢١١ - ٢١٢ ميلادية)

الوجه :

وجه كاراكلا على اليسار يقابل وجه جيتا على يمينه وكلاهما بدون لحية وحولها كتابة AVT TWN ACEII ETAC CKAI CAP



الظهر :

معبود المدينة وأمامه إسم غزة ΓAZA وعلى اليمين A≂C

نقود بلوتللا PLAUTILLA (١٢٥)

الوجه :

وجه بلوتللا ينظر لليمين محاطاً بكتابة IOVAOVIANIIAVTIAA CEB



الظهر :

معبد أمامه الإله مارنا وارتيمس وعلى يساره اسم غزة ΓAZA وعلى اليمين c≂Δ ضربت سنة ٢٠٣/٢٠٤ ميلادية .

نقود جيتا GETA (٢٠٩ - ٢١٢ ميلادية)

الوجه :

وجه ينظر لليمين وعلى كتفه لباس بسلاسل وخلفه ACII

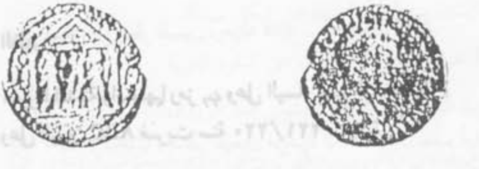


الظهر :

صورة رجل عار يقف وبيده غصن وعلى يساره رمز ᔕ واسم غزة ΓAZA ضربت سنة ٢٠٢/٢٠٣ ميلادية .

الوجه :

وجـه ينظر لليمـين بـدون لحيـة وحـولـه كـتـابـة عـلى مـدار النقـد ACCEIITIMIOCΓETACKAIC



الظهر :

ومعبد امامه الإله مارنا وارتيمس وعلى اليمين اسم غزة AZA ΓC≂J ضربت سنة ٢٠٢/٢٠٣ ميلادية .

نقود دايدومنيان DIADUMENIAN (٢١٧ - ٢١٨ ميلادية)(١٢٦)

الوجه :

وجه عارى الرأس ينظر لليمين وحول كتابه : MOIIA.... VMENIAN



الظهر :

الإله أبوللو يقف عارياً ورأسه لليسار يحمل جلد الأسد أو غصناً وعلى يساره رمز ﻫﻫ وكتابه حوله ZOC Γ AZAIWN ضربت سنة ٢١٦ ـ ٢١٧ ميلادية .

نقود إلجبالوس ELAGABALUS (٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية) .

الوجه :

وجه الجبالوس ينظر لليمين وحوله كتابه
AVI-KMAVAV ANTWNEIN



الظهر :

الإله مارنا يقف عارياً ورأسه يتجه لليسار ويرفع بيده إله العاصفة ومكللاً بالإله Nike ويقف عليعمود على يساره رمز ﻫﻫ وعلى اليمين AZAIوانقل IIC وقد ضربت سنة ٢١٩ ـ ٢٢٠ ميلادية .

الوجه :

وجه ينظر لليمين وأعلى رأسه كتابة KMAAN TWNEI...



الظهر :

10 ومعبودا المدينة وبينهما عجل وعلى اليمين ΓAZA أى غزة وإلى اليسار واسفل EIIC ضربت سنة ٢١٩ ـ ٢٢٠ ميلادية .

نقود جوليا ميسا JULIA MAESA

الوجه :

وجه ينظر لليمين بشعر متموج وحوله كتابه : VAIA MAICAC...



الظهر :

معبودا المدينة واسفلها رمز ﻫﻫ وعلى اليسار اسم غزة Γ AZA وعلى اليمين AIIC ضربت سنة ٢٢٠/٢٢١ ميلادية .

نقود جوليابولا JULIA PAULA



الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين بشعر متموج واعلاه كتابة KΩPNH ΠAYAA

الظهر :

معبد وأعلاه رمز 41 وأسفله الإله مارنا وارتيمس وفى الأسفل A ΠC Γ

ضربت سنة ٢١٩ ـ ٢٢٠ ميلادية .

نقود جورديان الثالث GORDIAN III ، ٢٣٨ ـ ٢٤٤ ميلادية ،

الوجه :

وجه جورديان ينظر لليمين وحوله كتابه AVKANTT... IANOCCEB



الظهر :

الإله مارنا يقف عارياً لليسار ويرفع بيده اليسرى إله العاصفة ومتوجاً بالإله Nike وخلفه عمود وحوله كلمات : ΓAZA WNETO.TA

ضربت سنة ٢٤٠ ـ ٢٤١ ميلادية .



الوجه :

وجه ينظر لليمين وخلفه كتابة / ...KMANT

الظهر :

صورة رجل يقف عارياً ووجهه لليسار وفى يمينه يحمل شيئاً واسفلها رمز وحوله كتابة ZAIW NETITB... ضربت سنة ٢٤١/٢٤٢ ميلادية . (١٢٨)

نقود أنثيدون

وانيثدون أو « تيدا » ميناء غزة القديم الواقع للطرف الشمالى الغربي من موضع مدينة غزة الآن وتقع فى منطقة ساحلية يطلق عليها الآن « البلاخيه » واطلق عليها ايام الامبراطور قسطنطين اسم « قسطنديا » سنة ٣٣١ م . وقد استمر اسم « تيدا » حتى أيام الادريسى مرتبطاً باسم غزة . كما ذكرها المقريزى باسم « ميوما » والذي يرى أنها كلمة مصرية تعنى « المكان البحرى »[١٢٩] وهى الآن خراب .

نقود الجبال ELAGABAL « ٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية »

الوجه :



وجه الجبال ينظر لليمين مكللاً بأوراق الغار وحوله على مدار النقد كلمات : AVTKMAV ANTWNINOC

الظهر :

معبد بأقواس أمامه معبودة المدينة مزينة تنظر لليسار وترتدى لباساً قصيراً ، وتدوس بقدمها اليمين على أفعى (؟) وفى الأسفل اسم أنثيدون ANO وعلى اليسار ET

الوجه :



وجه الجبال ينظر لليمين مكللاً بأوراق الغار[١٣٠] وحوله كتابه ...AV P ANTW

الظهر :

معبود المدينة يرتدى ثوباً طويلا جالساً على كرسى ينظر لليسار ويحمل بيمناه إطاراً نصف دائرى لسفينة عسكرية ، وعلى مدار النقد ANOH△ONET

نقود سيفروس ألكسندر SEVERUS AL EXANDER



الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين وحوله كتابه ....AVPCE A۸

الظهر :

إلهة الحظ « تيخون » تنظر لليمين مرتدية لباساً طويلاً تقف أمام المعبد وقدمها اليمنى فوق مقدمة سفينة واسفل النقد كتابه ANO أى اسم أنيثدون .

الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين كالسابق وحوله كتابة AΛEZANΔPOC....




الظهر :

معبودة المدينة تجلس على الكرسى وتنظر لليسار ترفع بيمناها دائرة لسفينة قديمة والى أعلى اسم المدينة أنيثدون ANOHΔO .

هكذا نجد أن الديانة الوثنية سيطرت على معظم المأثورات التى وضعت على النقد الغزى يليها مباشرة الظروف الطبيعية والاقتصادية والموقع الجغرافى للمدينة وكذا تأثيرات الاجداد العرب الكنعانيين الفينيقيين المتأصلة فى نفوسهم ووجدانهم والتى ظلّت راسخة تطفو بين الحين والآخر على الرغم من السيطرة الأجنبية .

فمن حيث المعتقدات الوثنية التى اعتنقها أهل غزة فقد كان لهم ثمانية معابد منتشرة فى الميادين العامة داخل المدينة ، لعل ذكرها وما يرتبط بها من ردود فعل على مأثوراتهم النقدية ما يفسر الكثير من تلك الرموز وهذه المعابد هى :-

١ – معبد الشمس « هيلوس » Helios وهو نفسه الإله « بعل » عند أجدادنا الكنعانين ثم أدخله المصريون فى عبادتهم . وقد برز تأثيره واضحاً على النقود عندما وضعوا رمزاً خاصاً لهم كرمز ששوهناك رمز آخر ‎11‎والأخير أقل شيوعاً ويقال أن كليهما رموز شرقية ترمز للشمس أو النظام الشمسى أو هى متصلة بالشمس كما اكتشف ذلك فى جزيرة « ميلوس » Melos وهى أول جزيرة استوطنها الفينيقيون فى البحر المتوسط[١٣٢] . وبالتالى فهى من رموز العرب الكنعانيين أصلاً ، وقد بقى سكان المدينة متمسكين به على الرغم من السيطرة اليونانية والرومانية كما بدا على نقودهم وكما ظهر على أعلى مداخل معابدهم يؤكد ذلك « ماير » الذى يرى فيه رمزا عربيا فينيقيا[١٣٣] .

٢ – معبد مارنيون أو « مارنا » Marneion أى معبد الرب العظيم حيث كان السكان يلجأون إليه عند الشدائد ، وقد ظهرت معظم النقود الغزية تحمل صورة هذا المعبد والإله « مارنا » ومعه الإله « أرتيمس » وهناك من يعتقد مثل السيد « دى سوسى » بأنه اله الحظ تيخون "Tycheon"

٣ – الإهه الحظ « تيخائون » "'Tychean" ويبدو على هيئة إمرأة جميلة مكللة بأوراق الغار وقد ظهرت على النقد الغزية وكذا النقد لبقية المدن الفلسطينية وأحيانا كانت تبدو وعلى رأسها تاج أشبه ببرج صغير كما ظهرت وهى تلبس ثوباً طويلاً تحمل بيمناها غصناً وبيسراها سنبلتين من القمح الذى كانت له طقوسه عند العرب الكنعانيين والفينيقيين .

٤ – الإله هيريون HERION إله البطولة ويسمى جوبو وجوبيتر عند اليونان ولعله الإله هرقل الذى ظهر على العديد من النقود الغزية يحمل عصاه ، ووفقاً لبعض الأساطير يقولون بأن مدينة غزة قد أسسها ابن البطل AZOn ولعل التمثال الذى عثر عليه فى منطقة « تل العجول » جنوب مدينة غزة فى اواخر القرن التاسع عشر ما يمثل هذا الإله[١٣٤] .

٥ – أبوللو APOLLO إله النور وقد أدخله السلوقيون للمدينة عند احتلالهم لها على حد رأى « ماير » وقد بانت صورته على العديد من النقود الغزية .

٦ – برسيفون Persephone إله الخضار وقد بدا على هيئة انسان من أعلى وأسفله على شكل سمكة .

٧ – هيكاته دايكان Hecata : إله القمر ويمثل تمثال إمرأة ظاهرة العورة وقد ظهرت على النقود الغزية .

٨ – أفروديت Aphrodite إله الجمال وهى عشتروت العربية الفينيقية والمصرية وفينوس عند الرومان .

هذه هى معابد غزة الوثنية والتى هى مزيج حضارى عربى كنعانى فينيقى ومصرى ويونانى وروماني ، وقد استمرت الوثنية فى غزة حتى عصر قسطنطين الذى أدخل الديانة المسيحية للمدينة (٢٨٨ - ٣٣٧ م)

ومما هو جدير بالملاحظة أن هناك العديد من الكلمات والحروف قد ظهرت على نقود غزة منها كلمة "MEINΩ" وهى تشير إلى Minoa الاسم الاسطورى لمدينة غزة ، وقد أشار السيد « ستارك » Starkبأن هذا الاسم ربما كان مشتقاً من الاسم العربى « المعينيين » Mineans الذين لعبوا دوراً بارزاً فى حياة المدينة واستقروا بها حتى قيل أنهم من مؤسسيها وبذا يكون الحضور العربى مستمراً لا يخبو فى حياة المدينة .

كما ظهر اسمها مختصرا بحرفى ΓA وواضحا باسم ΓAZA

كما ظهرت صورة « البقرة » على نقود غزة وهى مرتبطة ببعض أساطير المدينة المعروفة لدى أهل غزة .

وهناك بالإضافة لذلك نقشت بعض الحروف مثل IEP, AΣY . . . الخ وربما كانت اختصاراً لعديد من الصفات التى نسبت للمدينة عندما كانوا يصفون غزة بأنها مدينة [مقدسة ـ ملجأ ـ مستقلة ـ مخلصة ـ متدينة ـ متلألأة ـ وعظيمة][١٣٥]

وقد أرخت مدينة غزة نقودها وفقاً لتقويمين أحدهما يبدأ من سنة ٦١ قبل الميلاد ويسمى « التقويم الغزى » وآخر يسمى التقويم الهدريانى » نسبة لزيارة هدريان للمدينة ويبدأ سنة ١٢٩ ميلادية .

نقود مدينة رفح

لقد عثر على نقودلهذه المدينة تعود لنهاية القرن الثانى الميلادى وقد سكت عليها اسمها . وترجع « للامبراطور سيفروس الجبانوس " 'Severus Elgabannus

وأخرى للامبراطور M. Aurelias مؤرخة بالأحرف "ZAC" وربما تعنى سنة ١٧٧ ـ ١٧٨ ميلادية . ومن المؤسف ألا نعثر على مثل هذه النقود النادرة وقد جاء ذكرها فى المراجع التركية النادرة[١٣٦] .

نقود عسقلان

الوجه :

وجه الإله تيخون إلهة الحظ متجهة لليمين وعلى رأسها تاج يشبه البرج .



الظهر :

سفينة عسكرية قديمة ذات مجاديف وأعلاها حرف A وأسفلها ≈ Zوقد ضربت سنة ٤٣/٤٤ قبل الميلاد .

الوجه :

وجه إلهة الحظ تيخون تنظر لليمين وعلى رأسها تاج يشبه البرج وأمامها حرفا AC

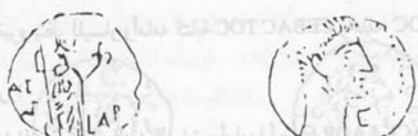


الظهر :

سفينة عسكرية قديمة بمجاديف وأعلاها كتب OΠP وقد ضربت سنة ٨٥/٨٦ ميلادية .

نقود أغسطس AUGUSTUS « ٢٧ قبل الميلاد - ١٤ ميلادية »

الوجه : وجه ينظر لليمين مكللاً بورق الغار وأسفله حرف C



الظهر :

إلهة الحظ تيخون تنظر لليسار مرتدية لباساً طويلاً وبيمناها رمح وأمامها حرفا AC واسفلها LAP وقد ضربت سنة ٤ - ٣ قبل الميلاد(١٣٧) .

نقود طبريوس TIBERIUS « ١٤ - ٣٧ ميلادية » .

الوجه :

وجه طبريوس ينظر لليمين وأمامه للأسفل حرف E وخلف حرف A

الظهر :

إلهة الحظ تقف مواجهة وبيمناها رمح وأسفلها تبدو سفينة عسكرية بمجاديف وعلى يسارها حرفا A. C وعلى اليمين L ZKP وقد ضربت سنة ٢٣ - ٢٤ ميلادية .

نقود كاليجولا CALIGULA ، ٣٧ - ٤١ ميلادية ،

الوجه :

وجه كاليجولا ينظر لليسار وحوله كتابه CEBAS TOC



الظهر :

آلهة المدينة تقف وبيمناها رمح على سفينة عسكرية وعلى يمناها كتابة ACKAA واحرف BMP ضربت سنة ٣٨ - ٣٩ ميلادية(١٣٨).

نقود كلاديوس CLAUDIUS ، ٤١ - ٥٤ ميلادية ،(١٣٩).

الوجه :

وجه كلاديوس ينظر لليسار وحوله كتابة CE BAΣTOC



الظهر :

آلهة المدينة تقف مرتدية ثوباً طويلاً وبيمناها رمحٌ وتقف على سفينة عسكرية وعلى يسارها CMP واسم عسقلان ضربت سنة ٤٣/٣٢ ميلادية .

نقود نيرو NERO ، ٥٤ - ٦٨ ميلادية ، .

الوجه :

وجه نيرو ينظر لليسار وأمامه كتابة CEBAC TOC وخلفه TOC



الظهر :

معبودة المدينة كما فى النقد السابق وأمامها أحرف ACKAAOP ضربت سنة ٦٧ - ٦٨ ميلادية .

نقود فسبسيان VESPASIAN ، ٦٩ - ٧٩ ميلادية ، .

الوجه :

وجه فسبسيان ينظر لليمين مكللاً بورق الغار وأمامه CEBAC



الظهر :

آلهة المدينة كما تبدو فى النقود السابقة وعلى يمناها ACKAAΩ وعلى اليمين BIIP ضربت سنة ٧٨ - ٧٩ ميلادية .

نقود طيطس TITUS (٧٩ ـ ٨١ ميلادية)[١٤٠]

الوجه :

وجه طيطس ينظر لليمين وعلى رأسه أوراق الغار وأمامه CEPACTOΣ وخلفه TO





الظهر :

معبودة المدينة تقف على سفينة عسكرية قديمة وأسفل يدها اليمنى المرفوعة رمز ⳩ وبيدها اليسرى ما يشبه الغصن وأسفلها طائر صغير وأسفله أحرف ΔΠΡ ضربت سنة ٨٠ ميلادية .

نقود دوميتان DOMITIAN (٨١ ـ ٩٦ ميلادية) .

الوجه :

وجه دوميتان ينظر لليمين وخلفه كتابه TOC





الظهر :

معبودة المدينة كما في النقد السابق وعلى يمناها أحرف ACKAA وأسفل الطائر على اليمين YP

ضربت سنة ٨٧ ـ ٨٨ ميلادية .

نقود تراجان TRAJAN [١٤]

الوجه :

وجه تراجان ينظر لليمين مكللاً بأوراق الغار وأمامه CEBAC وخلفه TOC





الظهر :

إلهة المدينة تقف وهي تنظر لليسار وأسفلها سفينة عسكرية قديمة وعلى يمينها AΣKAAΩ وعلى يسارها OC

وقد ضربت سنة ١٠٥ ـ ١٠٦ ميلادية .

الوجه :





وجه تراجان ينظر لليمين وأمامه كتابه CEBAC

الظهر :

إله الحرب فانيبال يقف مرتدياً ملابس متوسطة وبيده اليسرى درع وفرع من النخيل وبيده اليمنى كرباج . وعلى اليسار AIC وعلى اليمين AC . ضربت سنة ١٠٧ ـ ١٠٨ ميلادية .[١٤٢]

نقود هدريان HADRIAN (١١٧ ـ ١٣٨ ميلادية)[١٤٣] .

الوجه :

وجه هدريان ينظر لليمين مكللاً بأوراق النصر وحوله كتابة : CEBACTOC



الظهر :

معبودة المدينة تقف على سفينة عسكرية وبيمناها رمح وبيسراها غصن وأسفل يسارها طائر صغير أسفله BKC وعلى يمناها ACKA ∧ Ω ضربت سنة ١١٩/١١٨ ميلادية .

الوجه :



هدريان ينظر لليمين وحوله كتابه CEBACTOC

الظهر :

معبودة المدينة بنفس المأثورات السابقة وعلى يمناها كتابة ACKAA NEWN وقد ضربت سنة ١٣٢ ـ ١٣٣ ميلادية .

نقود أنطونيوس بايوس ANTONINUS PIUS (١٣٨ ـ ١٦١ ميلادية)[١٤٤]

الوجه :



وجه أنطونيوس ينظر لليمين مكللاً بأوراق الغار وتحيطه كتابة ANTWNINOC CEBACTOC

الظهر :

بنايه كبيرة لها أربع بوابات تقود إحداها للأخرى وهي ذات أقواس وبيدو فيها أعمدة رخامية مصرية . وعلى يمناها AC وأسفلها ΔN وقد ضربت سنة ١٥٠ ـ ١٥١ ميلادية .



الوجه : وجه أنطونيوس ينظر لليمين وله لحية وحوله كتابة CEBA

الظهر : معبودة المدينة تقف على سفينة وتمسك بيمناها رمحاً وبيسراها غصناً وفي الأسفل طائر أسفله EMC وعلى يمناها ACKA W ضربت سنة ١٤١ ـ ١٤٢ ميلادية .

الوجه :

وجه أنطونيوس بالصفات السابقة وحوله كتابه ANTWNINOC CEBACTOC



الظهر :

الإله ديركتيو يقف مرتدياً ثوباً طويلاً وعلى رأسه هلال ويحمل على يده طائرا وبيده اليسرى رمح وأمامه كتابة ACKAA وخلفه BΞC ضربت سنة ١٥٨ ـ ١٥٩ ميلادية .

نقود انطونيوس بايوس ومار أوريلوس -ANTONINUS PIUS and MAR AU
RELI us (١٤٥)



الوجه :

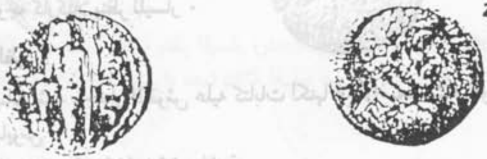
وجه أنطونيوس للشمال يواجه وجه أوريلوس

الظهر :

معبودة المدينة وعلى رأسها قرنان ترفع بيمناها شيئاً واضحاً وبيسراها جسم غير معروف .

نقود ماركوس أوريلوس MARCUS AURELIUS (١٦١ - ١٨٠ ميلادية) .

الوجه :



وجه ماركوس ينظر لليمين مرتدياً لباساً من الشرر وحوله كتابة Antwninoc AVPHAI

الظهر :

الإله بوسيدن عار ويقف وقدمه اليمنى ترتكز على قاعدة حجرية وبيده اليمنى يرفع طائراً وباليسرى عصا أشبه بمذراة بأصابع ثلاثة . وخلفه اسم عسقلان -ACK AAWN و BΞC

ضربت سنة ١٥٨ - ١٥٩ ميلادية .

الوجه :



وجه ماركوس وحوله كتابه ANTWNINOC AUPHAIOC

الظهر :

نفس المأثورات على النقد السابق ولكنه يرفع على يده دولفيناً
ضربت سنة ١٥٩ - ١٦٠ ميلادية .

نقود كومودس COMMODUS (١٧٧ - ١٩٢ ميلادية)

الوجه :

وجه كومودس ينظر لليمين وأمامه أحرف C ... MO .... A ....

الظهر :

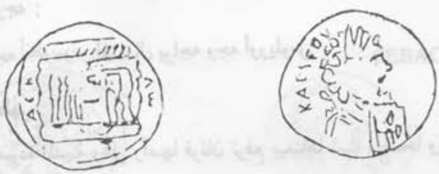


الإله بوسيدون يقف عارياً وقدمه اليمنى ترتكز على قاعدة حجرية بينما يرفع بيمناه دولفيناً وأمامه ACKAAWN وخلفه NBIIC
ضربت سنة ١٧٨ - ١٧٩ ميلادية .

نقود سيفروس SEPT. SEVERUS (١٩٣ ـ ٢١١ ميلادية) .

الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين مكللاً بـالغار وحـوله كتـابة
AU KACCEOV H POC... CEB



الظهر :

بناية تبدو كالحجر التذكارى وعلى يسراها ACK وعلى اليمين AAW
ضربت سنة ١٩٧ ـ ١٩٨ ميلادية .

نقود كاركللا CARACALLA (١٩٨ ـ ٢١٧ ميلادية) .

الوجه :



وجه كاركللا ينظر لليسار .

الظهر :

بنايه أشبه بالجدار المنقوش عليه كتابات لكنها غير واضحة تشبه نقود انطونيوس بايوس .
ضربت سنة ١٩٧/١٩٨ ميلادية .

نقود جيتا GETA (٢٠٩ ـ ٢١٢) ميلادية .

الوجه :

وجه جيتا ينظر لليمين وحوله كتابة A. C. ΓET



الظهر :

الإله ديركتيو واقف ويده اليمنى ممدودة وعليها طائر بينما يمسك بـاليسار رمحـاً ومرتدياً ثوباً طويلاً ويقف على مقدمه سفينة .
ضربت سنة ٢٠٩ ـ ٢١٠ ميلادية .

نقود ماكرونس MAKRINOS (٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية)

الوجه :

وجه ماكرونس ينظر لليمين وحوله كتابة
I. K.. M. CE MAKP IN OC

الظهر :



هرقل يقف عارياً متجهاً لليسار يرفع بيده اليسرى فكتوريا ويمناه : هراوة . وأمامه ACKAAΩ أى عسقلان وخلفه AKT

ضربت سنة ٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية .



الوجه :

وجه ينظر لليمين وحوله AUT. KM. OIICC MAK PEWOC

الظهر :

معبود المدينة واقف على قاعدة وبيده اليمنى يرفع هراوة وأمامه كتابة ACKA W

نقود دايدومينيان DIADUMENIAN (٢١٧ - ٢١٨ ميلادية)[١٤٧]



الوجه :

وجه دايدومنيان ينظر لليمين وحوله كتابه OII AN ΔIAΔOT....

الظهر :

معبود المدينة ينظر لليسار وهو واقف يرفع بيمناه شيئاً وأمامه
دولفين وبيسراه عصا بأصابع ثلاثة وأمامه ACKA وخلفه AKT
ضربت سنة ٢١٧ - ٢١٨ ميلادية .



الوجه :

وجه دايدومينيان ينظر لليمين وحوله كتابة OII CE ΔIAΔ ...

الظهر :

بناية تشبه البنايات السابقة واسفلها ACK A AW
ضربت سنة ٢١٧ - ٢١٨ ميلادية .

نقود إلجبالوس ELAGABALUS (٢١٨ - ٢٢٢ ميلادية)



الوجه :

وجه الجبالوس ينظر لليمين وحوله أحرف غير واضحة ...AV ...

الظهر :

إله مصرى يرتدى ثوباًطويلاً يقف ووجهه لليسار ويحمل بيمناه
صولجاناً ويقف على ثلاثة أسود وفوقه AAW AKT ...
ضربت سنة ٢١٧ - ٢١٨ ميلادية .

نقود سيفروس ألكسندر SEVERUS AL EXANDER[١٤٨]



الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين وحوله كتابه على مدار النقد
AKMA CEVHROC AAE ANPOC

الظهر :

الإله بوسيدون يقف ووجهه لليسار مرتدياً لباساً طويلاً وأمامه دولفين وبيسراه
عصا بثلاثة أصابع وأمامه ACKAAW وخلفه ΔAT
ضربت سنة ٢٣٠ - ٢٣١ ميلادية .

الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين وحوله كتابه CEOVH AAE AN∆POC



الظهر :

هرقل يقف عارياً متجهاً لليسار ويحمل بيمناه الممدودة الإله NIKE ويبسراه يحمل هراوة وحوله كتابة ∆AT ACKAAW

ضربت سنة ٢٣٠ ـ ٢٣١ ميلادية .

نقود مكسيمونس MAXIMINUS « ٢٣٥ ـ ٢٣٨ ميلادية » .

الوجه :



وجه مكسيمونس ينظر لليمين وحوله كتابه MA IMEIONOC CEB

الظهر :

الإله بوسيدون واقف ينظر لليسار ويده ممدودة وأمامه دولفين وكتابة وخلفه HATACKAW ويبسراه عصا بثلاثة أصابع ضربت سنة ٢٣٥/٢٣٤ ميلادية

نقود جوبا « يافا »

نقود كاراكلا CARACALLA ، ١٩٨ ـ ٢١٧ ، ميلادية[١٤٩] .



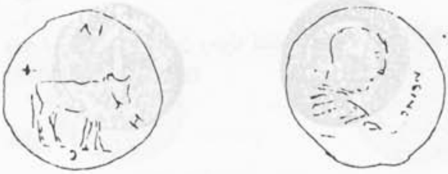
الوجه :

وجه كاراكلا ينظر لليمين وله لحية وحوله كتابه . . . . AVT.. KAIAN..

الظهر :

ثور يتجه نحو اليمين وأمامه كتابة A... HC

نقود دايدومنيان DIADUMENIAN ، ٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية ، .



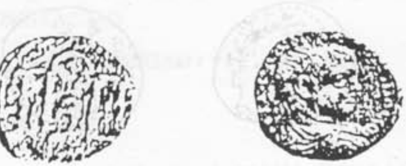
الوجه :

وجه دايدومنيان ينظر لليمين عارى الرأس وأمامه كتابة ANTWNIN...

الظهر :

ثور يقف متجهاً لليمين وحوله أحرف AIO (III) H C$

نقود الجبالوس ELAGABALUS ، ٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية ،



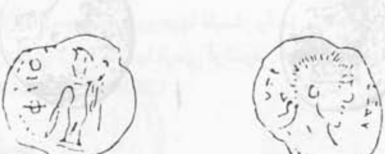
الوجه :

وجه الجبالوس ينظر لليمين مرتدياً ملابس وحوله كتابة
AVTKMAAN TWNEINOCCEB

الظهر :

معبد يظهر عند بابه الاهة الحظ تيخون تقف وتنظر لليسار وهناك شبح
صغير بين الأعمدة وحوله كتابة 10 II II HC

نقــود سيفــروس ألكسنــدر SEVERUS ALEXANDER ، ٢٢٢ - ٢٣٥ ميلادية ، .



الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين وحوله كتابه VTKMA. E ≈ AN

الظهر :

الإلهة تقف مرتدية ثوباً طويلاً وتنظر إلى اليسار وبيسراها رمح
وبيمناها درع وعلى يمناها كتابه ...$AIOLL

نقود جوليا ميسا JULIA MAESA



الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وعلى شعرها هلال وأمامها ...AIC ...

الظهر :

اثينا تقف متهجة لليسار وبيمناها رمحٌ وبيسراها درع وحولها كتابة I...IIH...

نقود سالونينا « جالينوس » SALONINA « ٢٥٣ ـ ٢٦٨ ميلادية »



الوجه :

وجه سالونينا تنظر لليمين وعلى رأسها طوق أشبه بالهلال وحولها كتابة NA... SALONI

الظهر :

أثينا تقف ووجهها لليسار وبيدها اليسرى رمحُ وبيمناها درع وعلى رأسها خوذة ويمينها كتابة ENSIS....

نقود قيسارية

أعاد بناء هذه المدينة هيرودس بن أنتيباتر العربي الأوربي الأصل وقد ولاّه الرومان بقيادة الامبراطور أغسطس فلسطين بالإضافة إلى عدة ولايات امتدت من سفوح جبل الشيخ شمالاً حتى سيناء جنوباً واتخذ من سبسطية مقراً له .

وقد بنى هذه المدينة « قيساريه » نسبه لقيصر أغسطس سنة ١٠ قبل الميلاد على أنقاض المدينة العربية الفينيقية « برج امستراتون » واستراتون تحريف للاسم الفينيقي « عبد عشتروت » TUrris Stratonis وقد كان لقيامها أثره السلبي على ميناء يافا ظهيرها القدس ، واتخذ منها الرومان قاعدة عسكرية بحرية لأساطيلهم ، كما اتخذوها مركزاً للديانة المسيحية .

نقود كلاديوس CLAUDIUS « ٤١ - ٥٤ ميلادية » .

الوجه :



وجه كلاديوس متجه لليمين وحوله كتابة ...CAESARAVGPM

الظهر :

مرساة مقلوبة داخل إكليل من الزهور

نقود نيرو NERO « ٥٤ - ٦٨ ميلادية » .

الوجه :

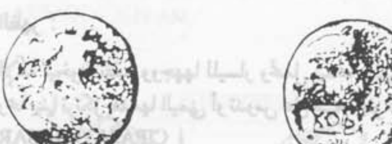
وجه نيرو متجه لليمين ومكلل بأوراق الغار وأسفل ذقنه نجمة .



الظهر :

آلهة الحظ تيخون ترتدى لباساً قصيراً وتحمل بيمناها رأس آدمى وبيسراها رمحا وعلى يسارها LIΔ وعلى اليسار ..KAIΣAPIAHIIP OΣ

الوجه :



وجه نيرو متجه لليمين وعلى رقبته طابع غائر مربع عليه أحرف KOB

الظهر :

آلهة الحظ « تيخون » واقفة مرتدية ثوباً طويلاً وتشبه النقد السابق .

نقود دوميتيان DOMITIAN « ٨١ - ٩٦ ميلادية »

الوجه :

وجه دوميتيان ينظر لليمين وحوله كتابه CAESAR
(IMPDOMITIANVS) DIVIPAVG



الظهر :

آلهة الحظ « تيخون » واقفة ويداهاممدودتان تشبه النقد السابق وحولها كتابة -COL IFL (A) AVGCA ES

نقود تراجان TRAJAN (٩٨ - ١١٧ ميلادية)[١٥١] .

الوجه :

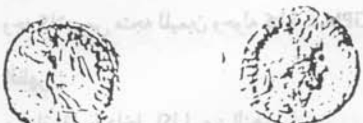


وجـه تـراجـان متجـه لـليمـين ومكـلل وحـولـه
IMPCAESNER- TRAIANOOPAVGGERDA...

الظهر:

معبد بأعمدة وقوس بعقود ويظهر على مدخله معبودة المدينة
وامامها نهر الإله وفي أسفل النقد كتابة C. I. F. AVG

الوجه :



وجه تراجان متجه لليمين وحوله كتابة -IMPCAESNERTRAIANOOPAV
GER (OACCOSVIPP)

الظهر :

الإلهة NIKE تقف مُجنحة وعلى رأسها أشبه بالهلال تتزين به مرتدية ثوباً طويلا وتحمل بيمناها إكليلا وبيسارها سعف نخيل وحولها كتابة COLPRIFL AVG
CAESARENSI

نقود هدريان HADRIAN (١١٧ - ١٣٨ ميلادية)

الوجه :



وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة IMPTRAAHR I ANOCAAV

الظهر :

الإلهة تيخون تقف ووجهها لليسار وتحمل بيدها اليمنى رأس انسان وباليسرى رمحاً بينما ترتكز بقدمها اليمنى أو تدوس على شبح يجثو على الأرض . وحوله كتابه
CIFA VG CAESAR

الوجه :



وجـه هدريـان ينـظر لليمـين وحـولـه كتـابـة
IMP. TRA. HADRI ANO- CAESAVG

الظهر :

الامبراطور وهو يحرث الأرض ببقرة وثورين عليهما نير وأعلاهما
NIKE طائراً وحوله كتابه : .COL.I.FL. AVG

نقود أنطونيوس بايس ANTONIUS PIUS (١٣٨ - ١٦١ ميلادية) .

الوجه :

وجه أنطونيوس متجه لليمين ومكلل بأوراق الغار وأمامه على مدار النقد كلمات ...ONINVSAVCA ...



الظهر :

وجه سرابيس ينظر لليمين وعلى رأسه تاج أشبه بالبرج وخلفه كلمات ...COLPRI- MAFI AV

نقود ماركوس أوريلوس MARCUS AURELIUS (١٦١ - ١٨٠ ميلادية) .

الوجه :

وجه ماركوس متجه لليمين وحوله على مدار النقد كتابة : AVRELIV.... ANTONAVGPF



الظهر :

وجه سرابيس متجه لليمين وعلى رأسه تاج كما فى النقد السابق .

الوجه :

وجه ماركوس ينظر لليمين[١٥٣] وله لحية وحوله كتابة : ...SARAN....

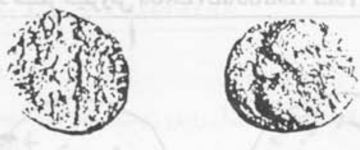
الظهر :



الإله أبوللو يقف عارياً ينظر لليسار مرتكزاً بيسراه على ركيزة بثلاثة أرجل .

نقود فوستينا جنوار FAUSTINA JUNIOR

الوجه :



وجه فوستينا متجه لليمين ، وشعرها ملفوف للخلف وحولها

FAVSTI- . . . NAT

الظهر :

إلهة الحظ تقف ووجهها لليسار وفوق يدها اليمنى الممدودة رأس إنسان وبيدها اليسرى رمح وقدمها اليمنى تدوس شبحاً مستلقياعلى الأرض ، وعلى اليمين إله النهر . . وحوله كتابة (COLPRIMAFL (AVGC) AESAR (EA

نقود لوسيوس فيروس LUCIUS VERUS (١٦١ - ١٦٩ ميلادية) .

الوجه :



وجه لوسيوس ينظر لليمين وحوله كتابة -IMPCAESLAVR VERVSAV GARM

الظهر :

وجه سرابيس ينظر لليمين متوجاً وخلفه COLPRFLA وأمامه VGCAESARE

نقود لوسيلا LUCILIA

الوجه :



وجه لوسيلا ينظر لليمين وشعرها مربوط وحولها كتابة -LVCILLIA AVGV STA

الظهر :

الإمبراطور يقف متجهاً لليسار مضحياً أمام المذبح وحوله كتابه : -COL PRIMFL AVGCAESAREA

نقود كومودس COMMODUS (١٧٧ — ١٩٢ ميلادية) .

الوجه :



وجه كومودس ينظر لليمين مكللاً بالغار وعلى مدار النقد كتابة :
(I) MCOMMODVS ANTONIN (VC)

الظهر :

وجه سرابيس ينظر لليمين بنفس صفات النقود السابقة وحوله كتابة -COLPRI MA FLAVGCAESA

نقود سبتمز سيفروس SEPTIMIUS SEVERUS (١٩٣ — ٢١١ ميلادية) .

الوجه :



وجه سبتمز ينظر لليمين وله لحية وعند رأسه كتابة . . . . . EPT SEV . . . .

الظهر :

الامبراطور وهو يحرث الأرض كما فى النقد السابق وفوقه COLPRFL وإلى الأسفل (CA) ESAREA

نقود كاركلا CARACALLA (١٩٨ — ٢١٧ ميلادية)(١٥٤)



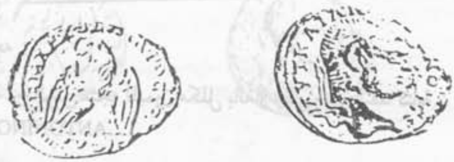
الوجه :

وجه كاركلا ينظر لليمين وخلفه كتابة

(I) M.C. MAV AN.....

الظهر :

إلهة الحظ تقف عند مدخل المعبد وعلى يمينها شبح لإله النهر وإلى يسارها شبح آخر وكتابة A FNC (COL PR) وأسفل النقد CAESA .



الوجه :

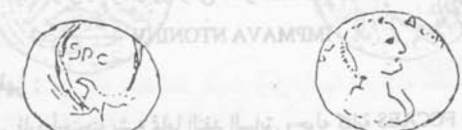
وجه كاركلا ينظر لليمين وحوله على مدار النقد كتابة

AVTKAIAN (TΩNI) NOccE

الظهر :

نسر فارد جناحيه وينظر لليسار وأسفله ثعبان وفوقه مصباح ، وعلى مدار النقد كتابة ΔHMAPXE YIIATOCTOΔ

نقود جوليا دومينا JULIA DOMNA



الوجه :

وجه دومينا ينظر لليمين وحوله كتابة ....VL DOM

الظهر :

نسر باسط أجنحته يحيطه إكليل مع وجود SPQR داخله

نقود ماكرينوس MACRINUS (٢١٧ — ٢١٨ ميلادية) .



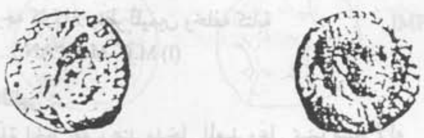
الوجه :

وجه ماكرينوس ينظر لليمين وله لحية وحوله كتابة على مدار النقد IMPCAEMA (CRINVSAVG)

الظهر :

نسر باسط جناحيه مع إكليل وعلى اليسار COLPRIFL وإلى اليمين كتابة CAESAR . . . .

نقود دايدومنين DIADUMENIAN ، ٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية ، .



الوجه :

وجه دايدومنين متجه لليمين ورأسه عارٍ وعلى مدار النقد كتابة
(MOPDIA) DVMENIAN.C.

الظهر :

وجه سرابيس متجه لليمين وله لحية وعلى مدار النقد كتابة :
COLIFLA V F C CAESA.

نقود الجبالوس ELAGABALUS ، ٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية ، .

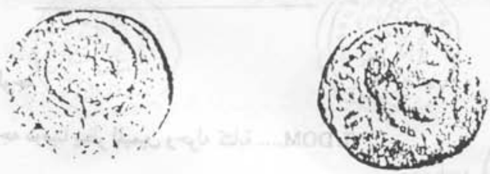


الوجه :

وجه الجبالوس متجه لليمين مكلل بالغار وعلى مدار النقد كتابة :
....ANTONINO

الظهر :

الإله تيخون إله الحظ يقف أمام معبد يشبه ما سبق ذكره
وعلى اليسار كتابة COL



الوجه :

وجه الجبالوس ينظر لليمين وعلى مدار النقد كتابة

IMPMAVA NTONINV

الظهر :

نسر فارد أجنحته يشبه تماما النقد السابق وحوله كتابة FCCAES .

نقود جوليا بولا JULIA PAULA

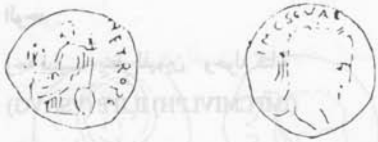
الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وفوق رأسه تاج يشبه البرج . وحوله كتابة . . . .
. . . . LIPA



الظهر :

نسر فارد جناحيه كما في النقد السابق الذكر .



الوجه :

وجه سيفروس متجه لليمين وحوله كتابة . . . IMCSEVAL (E) XAND

الظهر :

روما تجلس على العرش وترتكز على رمح وتحمل بيمينها الإله Nike وحول مدار النقد كتابة (COLIFAVGCAES) METROPO

الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين وعلى مدار النقد الكتابة -IMCASEVALE XAN DAVG



الظهر :

النسر باسط جناحيه وفوقه اكليل بداخله SPQR وحوله كتابة : CIFAVFCCAESAMETROP.

نقود فيليب سينوار PHILIP SENIOR ، ٢٤٤ ــ ٢٤٩ ميلادية ، .

الوجه :

وجه فيليب ينظر لليمين وعلى مدار النقد كتابة
(IMPCMIVL) PHILIPP- VSAVG

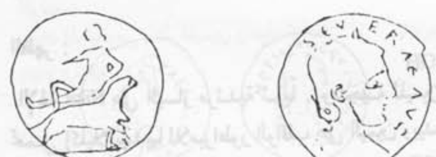


الظهر :

الإله دانيوزيز عارٍ وقد وضع ساقه فوق الأخرى على ظهر أسد يجرى نحو اليمين ويرفع يده اليمنى وفى يده اليسرى الإله زايروزس وحول النقد كتابة :
COL PR (IFLANGFCCAES).

نقود أوتاسيلاسيفرا OTACILLA SEVERA

الوجه :



وجه أوتاسيلا ينظر لليمين وأمامه كتابة
(MOTAC) SEVERAAVG.

الظهر :

الإله داينوزيز وقد وضعت ساقها فوق الأخرى على ظهر دولفين . وحولها كتابة
....RFLAVCAE....

نقود فيليب جنوار PHILIP JUNIOR (٢٤٧ ـ ٢٤٩ ميلادية) .



الوجه :

وجه فيليب ينظر لليمين وحوله كتابة

(IMPCMIVLPH) ILIPP (VSAVG)

الظهر :

الامبراطور وروما واقفان يضحيان أمام عرش روما ويرتكز بيسراه على رمح ويرفع بيمناه الإله NIKE وفى مدار النقد (COLPRE (LAVGFCCAES .

نقود تراجان ديسيوس TRAJAN DECIUS (٢٤٨ ـ ٢٥١ ميلادية) .



الوجه :

وجه تراجان متجه لليمين وحوله كتابة : -QTRAIDECIV
SAVG IMP (CCMES)

الظهر :

الإلهة تيخون تقف ووجهها متجه لليسار تحمل بيمناها الممدودة رأس إنسان ويسراها ترتكز على رمح ومن خلفها يبدو إله النهر وحوله كتابة (COLPRF
AVGFC CAE (SMERSP)



الوجه :

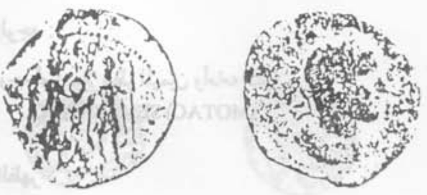
وجه تراجان ينظر لليمين وحوله كتابة AI. CIOSAVG ......

الظهر :

الإلهة تيخون إلهة الحظ تنظر لليسار وعلى رأسها تاج أشبه بالقلعة وحولها كتابة
COLVS AVFC CAESMETRO

الوجه :

وجه تراجان ينظر لليمين وحوله كتابة(١٥٧)
(IMPCC) MESSQTRAIDECIVS (PFAVG)



الظهر :

الإلهة Nike على اليسار مرتدية ثوباً . ومتجهة لليمين
تحمل إكليلا بيديها للامبراطور الواقف على اليمين وبيده
اليسرى رمحٌ ويده اليمنى ممدودة لاستلام الإكليل وحوله كتابة :
(COLPFAVG) FCC AESMET.

نقود هيرينيا إتروسيليا HERENNIA ETRUCILLA



الوجه :

وجه هيرينيا ينظر لليمين وحوله كتابة ERENNIA (ETR) VSCILLAAVG

الظهر :

نسر باسط جناحيه فوقه إكليل وبداخله رأس انسانة ينظر لليمين هو رأس إلهة الحظ تيخون . وحول مدار النقد كتابة :
(COLP) FAVG (FCCAESMETRP)

نقود هيرنيوس إتروسكوس HERENNIUS ETRUSCUS



الوجه :

وجه هيرنيوس ينظر لليمين وحوله على مدار النقد كتابة -CMES QERENETRVSCODECIOCAE

الظهر :

مذبح بقرنين وخلفه شجرتان إحداهما نخلة مثمرة بالبلح وعلى يمينها شجرة تين .

وهناك كتابة على محيط النقد COLPRFAVGFCCAESMETSP



الوجه :

وجه هيرنيوس ينظر لليمين وحول محيط النقد كتابة[١٥٨] (C) MESQEREN (ETRVSCODE) CIOC AES

الظهر :

نسران كأنهما يحاولان المشاجرة وعلى اليمين FCCAES . . . وأسفل النقد METSP

نقود هوستليان HOSTILIAN



الوجه :

وجه هوستليان ينظر لليمين وحول حواف النقد الكتابة : -HOSTILIANO QVITOC

الظهر :

إلهة الحظ تنظر لليمين وعلى رأسها تاج وأمامها كتابة : -COLFAVFC CAES METROP

نقود تريبونيانس جالوس TREBONIANUS GALLUS (٢٥١ ــ ٢٥٣ ميلادية



الوجه :

وجه تريبونيانس ينظر لليمين وعلى مدار النقد كتابة -IMPCCVIBGALL VSPFAVG

الظهر :

إلهة الحظ تيخون تقف وأمامها إله النهر ممسكة بيدها اليسرى رمحاً وبيدها اليمنى مرساة وحول النقد COLPFAVG (FCCAES) METROP



الوجه :

وجه تريبونيانس ينظر لليمين وحوله كتابة (IMPCCVIB) GALL....

الظهر :

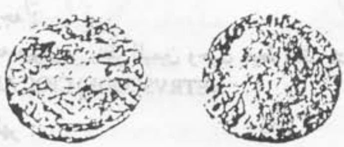
الإلهة Nike ترتدى ثوباً طويلاً متجهة لليسار وبيمناها إكليل وبيدها اليسرى فرع نخيل وأمامها كتابة :ـ

COLPRFA VFC.....

نقود فلسيانوس VOLUSIANUS (٢٥١ ــ ٢٥٣ ميلادية) .

الوجه :

وجه فلسيانوس ينظر لليمين وحوله كتابة IMP. CC. VOLVSSIANV- SPFAVG

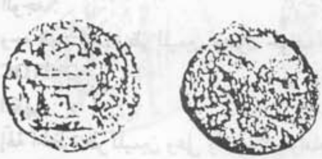


الظهر :

الامبراطور يمتطى صهوة حصان وهو بلباس حربى متجهاً لليمين وبيده اليمنى رمح ودرع COL.P. AVGF. CCAESMETPRSP AL

الوجه :

وجه فلسيانوس ينظر لليمين وحوله كتابة[١٥٩] IMPCCVOLVSS (IANV- SPFAVG)



الظهر :

مذبح بقرنين وخلفه شجرتان شجرة نخيل مثمرة وشجرة تين .

نقود دورا ،الطنطورة،

الوجه :

وجه إلهة الحظ « تيخون » تنظر لليمين وعلى رأسها تاج وغطاء يتدلى على عنقها

الظهر :



إلهة عشتر واقفة ووجهها لليسار مرتدية ثوباً طويلاً وترتكز بيدها اليمنى على دفة وترفع بيدها اليسرى قرناً . وعلى اليمين (△) وعلى اليسار A . ضربت سنة ١ = ٦٤ ــ ٦٣ قبل الميلاد .

الوجه :



وجه إلهة الحظ « تيخون » تنظر لليمين كالنقد السابق .

الظهر :

سفينة عسكرية قديمة بمجاديف وتبدو عليها الإلهة Nike واقفة وعلى اليمين فوق السفينة حرف △ وأسفلها WP△ ضربت سنة ٤ = ٦٠ ــ ٥٩ قبل الميلاد .

الوجه :

رأس دورس ينظر لليمين مكللاً[١٦٠] بالغار وله لحية .

الظهر :



الإلهة عشتروت واقفة ومرتدية ثوباً طويلاً وشالاً ويدها اليمنى مرتكزة على قاعدة واليسرى ترفع قرناً ، وعلى اليسار كتابة LPKH وعلى اليمين △WPTWN
ضربت سنة ١٢٨ = ٦٤ ــ ٦٥ ميلادية .

الوجه :
وجه دورس ينظر لليمين مكللاً بأوراق الغار .
الظهر :



الإلهة عشتروت تقف بنفس صفات النقد السابق .
وعلى اليسار BAP وعلى اليمين (△WPITWN)
ضربت سنة ١٣٢ = ٦٨ ــ ٦٩ ميلادية .

نقود فسبسيان VESPASIAN (٦٩ ـ ٧٩ ميلادية) .



الوجه :

وجه فسبسيان ينظر لليمين ، وعلى رقبته علامة دائرية وكتابة على حواف النقد :
A (RTOKPATWPOR) ECIIACIANOC

الظهر :

الالهة عشتارت واقفة ومرتدية ثوباً طويلاً وشالاً ويدها اليمنى ترتكز على قاعدة واليسرى ممسكة بقرن وعلى يمينها (△WPITWN) وعلى اليسار AP .
ضربت سنة ٦٩/ ٧٠ ميلادية .



الوجه :

وجه فسبسيان متجه لليمين وحوله كتابة :
(CIANOC) KAICAPOCVECIIA

الظهر :

عشتارت واقفة كالنقد السابق وعلى يسارها BAP وعلى اليمين △WPITWN وقد ضربت سنة ٦٨/ ٦٩ ميلادية .

نقود طيطس TITUS (٧٩ ـ ٨١ ميلادية) .



الوجه :

وجه طيطس ينظر لليمين وحوله كتابة : TΦΣArOVEΣII KAIΣ.E...(OV)

الظهر :

عشتروت واقفة كما في النقد السابق وعلى يسارها PA وعلى اليمين △WPITWN
وقد ضربت سنة ٧٩/ ٨٠ ميلادية .

نقود تراجان TRAJAN (٩٨ ـ ١١٧ ميلادية) .



الوجه :

وجه تراجان ينظر لليمين وعلى مدار النقد كتابة (ArTO)
NEPTPAIANOCEBΓEP△AK

الظهر :

إكليل من شجر البلوط مع إلهة الحظ تيخون تنظر لليمين
وعلى رأسها تاج وغطاء وعلى اليسار W△ وعلى اليمين PA وأسفل الرقبة PoE . ضربت سنة ١١١ ـ ١١٢ ميلادية .

الوجه :





وجه تراجان ينظر لليمين وحوله كتابة[١٦١] AVTOKAICNEPTPAIANOCCEPΓEPMΔAK

الظهر :

وجه دورس ينظر لليمين وأسفل رقبته PoE وحوله كتابة ΔwPIEPACr ArTONNArAP

ضربت سنة ١١١ ــ ١١٢ ميلادية .

نقود هدريان HADRIAN « ١١٧ ــ ١٣٨ ميلادية » .

الوجه :

وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة ...ArTOPA





الظهر :

الهة الحظ « تيخون » تنظر لليمين وعلى رأسها تاج وغطاء

وعلى يسارها Δw وعلى اليمين حرف P وفى الأسفل IIPضربت سنة ١١٦ ــ ١١٧ ميلادية .

الوجه :

وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة

ArTo. TPA. (AΔPIANWKAIC)





الظهر :

وجه دورس ينظر لليمين وحوله كتابة ΔwPIEPACr ArTNArAP

وأسفل الرقبة IIP

ضربت سنة ١١٦ ــ ١١٧ ميلادية :

نقود أنطونيوس بايوس ANTONiNUS Pius « ١٣٨ ــ ١٦١ ميلادية » .

الوجه :

وجه أنطونيوس ينظر لليمين وحوله كتابة

....AΔP. AN ToNEINOCC





الظهر :

إلهة الحظ « تيخون » تنظر لليمين وعلى رأسها تاج وغطاء . وعلى يسارها Δw

وعلى اليمين PI ضربت ١٤٣ ــ ١٤٤ ميلادية .

نقود سبتمز سيفروس SEPTIMIUS SEVERUS (١٩٣ ــ ٢١١ ميلادية) .

الوجه :



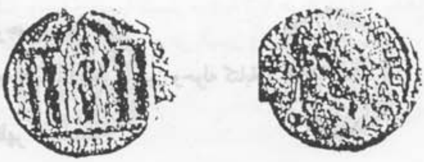
وجه سبتمز ينظر لليمين ويرتدى لباساً من الزرد وحوله كتابة CeoVHPoccEB......

الظهر :

كاركللا على اليمين يحمل بيسراه لفافة وعلى يساره جيتا يتصافحان وحولهما كتابة غير واضحة وفى الأسفل ΔwPIEAC

نقود كاراكللا CARACALLA (١٩٨ ــ ٢١٧ ميلادية) .

الوجه :



وجه كاراكللا متجه لليمين وحوله كتابة NEINOCEP....

الظهر :

معبد بسقف معقود وأمامه عشتروت تحمل بيسراها قرناً ويمينها مرتكز على قاعدة وعلى اليمين IEPA وعلى اليسار ocΔ وفى الأسفل ΔwPA

ضربت سنة ٢١٠ ــ ٢١١ ميلادية .

نقود دومينا DOMNA

الوجه :



وجه دومينا ينظر لليمين بشعرها المتموج(١٦٢) وحولها كتابة IOVAIA CEBA

الظهر :

سفينة عسكرية بمجاديف ، وهناك ثلاثة أسطر فوقها : ΔoPA

NArA

EOC

ضربت سنة ٢١١ ــ ٢١٢ ميلادية .

نقود عـكا

نقود كليوباتره وانطونيوس CLEOPATRA and ANTOIVIUS (٥١ ــ ٣٠ قبل الميلاد) .

الوجه :



وجه كليوباتره وبجواره على اليمين وجه انطونيوس ورأسها مكللٌ ،

وخلف رأسه II

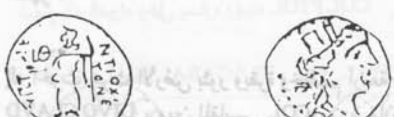
الظهر :

الهة الحظ (تيخون) تقف ورأسها متجة لليسار ومرتدية ثوباً طويلاً ، ويدها اليمنى تحمل شيئاً غير واضح وعلى يسارها LOI

ضرب هذا النقد سنة ٣٠ ــ ٢٩ قبل الميلاد .

نقود كلاديوس CLAUDIUS (٤٩ ــ ٥٢ ميلادية) .

الوجه :



وجه الهة الحظ (تيخون) تنظر لليمين وعلى رأسها تاج كالبرج

ويتدلى على كتفها فرع نخيل .

الظهر :

زيوس تقف ووجهها لليسار واليد اليمنى ممدودة وعليها إكليل ويرتكز يسارها على

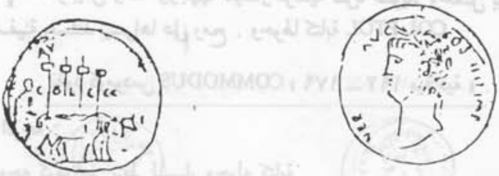
رمح وعلى اليمين ANTIOXE

وعلى اليسار EN IIT. ΔEMAL

وقد ضرب هذا النقد سنة ٥٢ ــ ٥٣ ميلادية

نقود نيرو NERO (٥٤ ــ ٦٨ ميلادية) .

الوجه :



وجه نيرو ينظر لليسار وحوله كتابة ....

NERO (C) AES AVGCOS III IMP

الظهر :

إله الحرث على اليمين يحرث الأرض بثور وبقرة وخلفهم أربعة مقـاييس بينها

COLCCC وحول النقد كتابة

[DIVOS CLAVD] .

نقود تراجان TRAJAN ، ٩٨ ـ ١١٧ ميلادية ،(١٦٣) .

الوجه :

وجه تراجان ينظر لليمين وحوله كتابة [IMP CAES NER] [GERM]



الظهر .

الهة الحظ ، تيخون ، تجلس على صخرة متجهة نحو اليمين وبيدها اليمنى سنابل قمح وأسفلها إله النهر . وحولها كتابة COL PTOL وأسفل اليسار EQEC

نقود هدريان HADRIAN ، ١١٧ ـ ١٣٨ ميلادية ، .

الوجه :

وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة [IMPTRAADRIANO[CAESAR] .



الظهر :

إله الحرث يحرث الأرض بثور وبقرة وخلفهم أربعة مقاييس وحول النقد كتابة DIVO CLAVD ، وبين المقاييس COL وبين سيقان الثور والبقرة PTOL

نقود لوسيوس فيروس LUCIUS VERUS ، ١٦١ ـ ١٧٩ ميلادية ، .

الوجه :



وجه لوسيوس متجه لليمين وحوله كتابة VERVS AN

الظهر :

الإلهة سرابيس واقفة ووجهها لليسار مرتدية ثوباً طويلاً وتحمل بيمناها دفة سفينة وتستند بيسراها على رمح . وحولها كتابة COL PTOL

نقود كومودس COMMODUS ، ١٧٩ ـ ١٩٢ ميلادية ، .

الوجه :

وجه كومودس ينظر لليسار وحوله كتابة

[ ] ...AVPEL M AV CO MMODVS



الظهر :

إلهة الحظ تجلس على صخرة وبيدها اليمنى سنابل قمح وأسفلها إله النهر .



الوجه :

وجه سبتمز ينظر وحوله كتابة ....SEPT SEVER...

الظهر :

وجه سرابيس ينظر لليمين وأمامه مشعل وحوله كتابة [COL [PTOL

نقود جوليا دومينا JULIA DOMNA

الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وشعرها مموج وحولها كتابة
JULI DO MNA AVG



الظهر :

إلهة الحظ تجلس على صخرة وبيدها اليمنى سنابل قمح وأسفلها إله النهر وحولها كتابه COL PTOL[١٦٤] . هرانت ناخشيان

نقود كاراكللا CARRACALLA

الوجه :

وجه كاراكللا ينظر لليمين وحوله كتابة

[C M A ANTON AVG (IMP)]



الظهر :

وجه سرابيس ينظر لليمين وأمامه مشعل وحوله كتابة COL PTOL

نقود جيتا GETA ــ ٢١٢ ميلادية) .

الوجه :

وجه جيتا ينظر لليمين وحوله كتابة
[P] SEPT G [ETA]



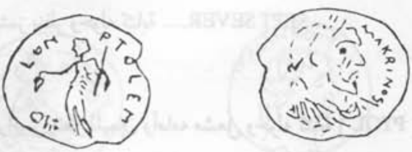
الظهر :

إله الحرث يحرث الأرض بثور وبقرة وخلفهم أربعة مقاييس بينهم COL وفى الأسفل PTOL

نقود ماكرينوس MAKRINUS (٢١٧ ــ ٢١٨ ميلادية) .

الوجه :

وجه ماكرينوس ينظر لليمين وحوله كتابة
[IMP CM OP S] MAKRINVS.

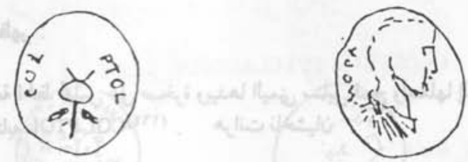


الظهر :

الإله بيرسوس يقف عارياً ووجهه لليسار رافعاً بيده اليمنى رأس ميدوسا وبيده اليسرى آلة موسيقية . وحوله كتابة CO LON PTOLEM

نقود دايدومينان DIADUMENIAN (٢١٧ ــ ٢١٨ ميلادية)

الوجه :



وجه دايدومينان ينظر لليمين وحوله كتابة
[MOP A NT DIA DNM

الظهر :

شعار إله الدواء وعلى يساره ويمينه COL PTOL

نقود الجَبَال ELAGABAL (٢١٨ ــ ٢٢٢ ميلادية) .

الوجه :



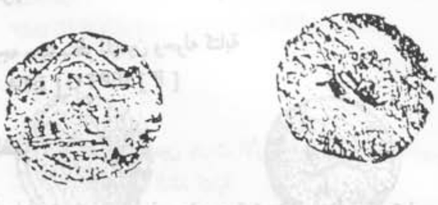
وجه الجبال ينظر لليمين وحوله كتابة TONI NVSA....

الظهر :

حذاء رجل برقبة طويلة ورباط يعلوها بين إلهيّ العاصفة وأعلاها شعار إله الدواء ، وحوله كتابة COLON PTOL

الوجه :

وجه الجبال ينظر لليمين وحوله كتابة : ....M AVR ANT...



الظهر :

معبد أمامه إلهة الحظ تنظر لليسار وتحمل بيمناها دفة

سفينة وبيسراها قرناً وهناك الإله Nyke فوق عمود وإلى اليسار منه COLوإلى اليمين PTOLوفى الأسفل H

وقد ضربت سنة ٢١٩ ــ ٢٢٠ ميلادية .

نقود جوليا ميسا JULIA MAESA(١٦٥)



الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وحوله كتابة IVLIA MAESA

الظهر :

معبد وعند مقدمة الإلهة تمسيس المجنحة تنظر لليسار ومرتدية ثوباً قصيراً ويدها اليمنى مرفوعة أمام وجهها وأمامها وخلفها شيء غير واضح وحولها كتابة COLP TOL COLO

نقود سيفروس الكسندر SEVERUS ALEXANDER (٢٢٢ ـ ٢٣٥ ميلادية) .



الوجه :

وجه سيفروس ينظر لليمين وحوله كتابة IMP SEV A [LEXANDER]

الظهر :

الامبراطور يمتطي صهوة جواد يعدو لليسار وأسفل ساقه المرفوعة رمز إله الدواء وكتابة COL PTOL

نقود فيليب PHILIPP (٢٤٤ ـ ٢٤٩ ميلادية) .



الوجه :

وجه فيليب ينظر لليمين وحوله كتابة IMP M IVL PHIMIPPVS P F AVG

الظهر :

الشجرة المقدسة يلتف حول ساقها ثعبان بين محرابين عاليين . وحول مدار النقد كتابة COL PTOL

وفي الأسفل TOCEIITISE

نقود أوتاسيلا سيفيرا OTACILLA SEVERA



الوجه :

وجه أوتاسيلا ينظر لليمين بشعرها المموج وحولها كتابة/

AVG M OTAC SE VERA

الظهر :

الإله بيرسوس يقف مواجهة مع شبح يصافحه وبينهما لأعلى شعار إلـه الدواء وبينهما لأسفل مذبح وعلى اليمين COL PTOL

نقود ڤاليران VALERIAN ، ٢٥٣ ــ ٢٥٩ ميلادية ، .

الوجه :

وجه ڤاليران ينظر لليمين وحوله كتابة
IMP CP LIC VALERIANVS AVG

الظهر :



إلهة الحظ تقف ووجهها لليسار مرتدية ثوباً طويلاً وترتكز بيمناها على دفة سفينة وبيسراها ممسكة قرناً وخلفها آلهة Nyke فوق عمود ، وأمامها كتابة COL PTOL

الوجه :

وجه ڤاليران ينظر لليمين وحوله كتابة(١٦٦)
IMP CP LIC UALERIAN VS

الظهر :



أرتيمس تجرى نحو اليمين للصيد وبيدها اليمنى سهم وبيسراها قوس وعلى يسارها شعار إله الدواء ، وحولها كتابة COL PTOL

نقود « البتروبوليس » (بيت جبرين)

نقود سبتمز سيفروس SEPTIMIUS SEVERUS « ١٩٣ ــ ٢١١ ميلادية » .

الوجه :

وجه ينظر لليمين وله لحية وحوله كتابة

(ArKAACEIIC) EO (VEVCIIEPCEB)

الظهر :



معبد وله قوس فى الوسط تقف أمامه إلهة الحظ « تيخون » مرتدية ثوباً طويلاً وشالاً وبيدها اليمنى ترفع رأساً وباليسرى قرناً وفى الأسفل نصف شبح يسبح فى النهر ، وفى الجانب الآخر للمعبود تظهر حروف ...Γ.Eوحول النقد ACE إلى اليمين CEO

وفى الأسفل EOEVΣ049E

من معروضات المتحف البريطانى (فلسطين) ٢/١٤١

ضربت سنة ٢٠١ ــ ٢٠٢ ميلادية .

الوجه :



وجه ينظر لليمين وحوله كتابة(١٦٧)

(AK CE) CEO VEV....

الظهر :

معبد تقف أمامه إلهة الحظ « تيخون » بنفس مواصفات النقد السابق .

وعلى اليسار ACEII وفى الوسط CEOوعلى اليمين EVO (E)وأسفل النقد E

ضربت سنة ٢٠٧ ــ ٢٠٨ ميلادية

نقود جوليا دومينا JULIA DOMNA

الوجه :



وجه جوليا ينظر لليمين بشعرها المتموج والمربوط خلف رأسها وحولها كتابة (IOV) ΔOM NACE (B)

الظهر :

الإلهة Nike تسير متجهة لليسار تحمل بيدها اليمنى إكليلاً وباليسرى فرعاً من سعف النخيل وحولها كتابة :

ACEIICE E EVOEP

وفى الأسفل EH

ضربت سنة ٢٠٦ ــ ٢٠٧ ميلادية .

نقود كاراكللا CARACLLA (١٩٨ ـ ٢١٧ ميلادية) .



الوجه :
وجه كاراكللا متجه لليمين وحوله كتابة (...MAVPH (ANT

الظهر :
الإلهة زيوس الاهة هليوبوليس تقف فى المواجهة ترتدى ثوباً طويلاً وترفع بيدها اليمنى كرباجاً وبيدها اليسرى سنابل قمح وعند قدميها اليسرى واليمنى عجلان ، وعلى يسارها EZ وعلى اليمين (ACEIICEO) E EVOEPO
ضربت سنة ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ميلادية .

نقود جيتا GETA (٢٠٩ ـ ٢١٢ ميلادية) .



الوجه :
وجه جيتا ينظر لليمين وحوله كتابة CEII ΓETA (II)
الظهر :
إلهة النهر تجلس وبكلتا يديها تحمل أغصان قصبة أو (مزمار) .
وأسفل النقد EV E وعلى اليسار (CCEO)

نقود ماكرينوس MACRINUS (٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية)[١٦٨] .



الوجه :
وجه ماكرينوس ينظر لليمين مرتدياً سترة حربية وحوله كتابة
.....MA KPINOC (CEB)

الظهر :
روما تجلس على العرش ووجهها لليسار تحمل بيمناها الإلهة Nike باكليل بينما ترتكز بيسراها على رمح وبجوار العرش يوجد درع وحولها كتابة :
CEIICEOVHP (E EVOEP)
وفى الأسفل OI
ضربت سنة ٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية .

نقود دايدومينان DIADUMENIAN (٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية) .



الوجه :
وجه دايدو ينظر لليمين بدون لحية وحوله كتابة ΔIAΔOV MENIANOCK

الظهر :
زيوس إلهة هيليوبوليس تقف مواجهة وبيدها اليمنى تحمل كرباجاً وباليسرى سنابل قمح وعند قدميها عجلان وحولها كتابة CEIICEOV E EVOEPO
وفى الوسط EOI
ضربت سنة ٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية .

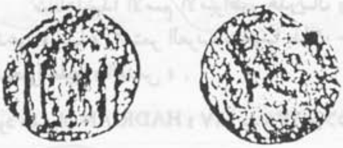
نقود الجبالوس ELAGABALUS (٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية) .

الوجه :

وجه الجبالوس ينظر لليمين وحوله كتابة

(AVTK) AN (Tw) NEINOCCE

الظهر :



معبد له قوس تقف أمامه إلهة الحظ تيخون مرتدية ثوباً طويلاً وشالاً تحمل بيمناها رأساً وبيسراها قرناً وفى الأسفل شبح يستحم فى النهر وحولها كتابة CEII CEOV

وفى الأسفل E ErO

وفى الوسط E OI

ضربت سنة ٢١٧ – ٢١٨ ميلادية

نقود جوليا ميسا JULIA MAESA(١٦٩)



الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين بشعر متموج مربوط خلف رأسها وعلى رأسها ختم وعلى مدار النقد كتابة ...RAIMAECACE...

الظهر :

إلهة النهر تجلس متجهة لليسار وبكلتا يديها أوراقا أو أغصان البوص وحولها . . . CELL . . .

نقود إيليا « القدس »

سماها بهذا الاسم الامبراطور هدريان وذلك على اسم أسرة قيصرة المدعوة « إيليا » واستمر العرب يدعونها بذلك حتى ضرب العباسيون نقودهم وسجلوا عليها « القدس » .

نقود هدريان HADRIAN « ١١٧ ــ ١٣٨ ميلادية » .



الوجه :

وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة IMP CAE TRAIA IN HADRIANO AVGI

الظهر :

وجه يوليوس قيصر متجه لليمين ورأسه عارٍ وحوله كتابة IMELIVS CAESAICOL AEL K|AP|

نقود أنطونيوس بايوس ANTONINUS PIUS « ١٣٨ ــ ١٦١ ميلادية » .



الوجه :

وجه أنطونيوس متجه لليمين وحوله كتابة IMP ANTONINVS AVG PPP|

الظهر :

معبد تقف أمامه إلهة الحظ « تيخون » مرتدية ثوباً طويلاً وتحمل بيمناها الممدودة رأساً بينما ترتكز يسراها على رمح وفى أسفل النقد : CAC



الوجه :

وجه أنطونيوس متجه لليمين وحوله كتابة(١٧٠) IMP CAES HAD ANTONI-NUS AVG PPP

الظهر :

وجه م أوريلوس متجه لليمين وحوله كتابة MAEL AVRELIVS CAES VERVS COL AEL CAP.

● نقود ماركوس أوريلوس MARCUS AURELLUS و ١٦١ ـــ ١٨٠ ميلادية

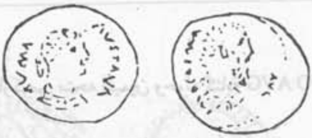


الوجه :

وجه ماركوس متجه لليمين وحوله كتابة[IMP CAESM AVR] EL]
[TONINVS AVG

الظهر :

سيرابيس تجلس على عرش متجهة لليسار وحولها كتابة
[COL A] EL CAP



الوجه :

وجه ماركوس ينظر لليمين وحوله كتابة IMP CAI MAAVR ANTONINVS

الظهر :

وجه فوستينا الثانية متجه لليمين وحوله كتابة IMPCM AVR FAVSTINAAV
GrsTA.

الوجه :

وجه ماركوس متجه لليمين وحوله كتابة ....MAVR ANTONIN....



الظهر :

وجه فوستينا الثانية متجه لليمين وشعرها مربوط خلف رأسها وحولها كتابة -FAV
STINA AVGVATA CAC

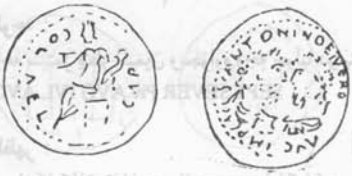


الوجه :

وجه ماركوس متجه لليمين وحوله كتابة
....AVR ANT ....

الظهر :

وجه لوسيللا ينظر لليمين وكتلة من شعرها مربوطة خلف رأسها وحولها كتابة
....LAAV G ANTON.....



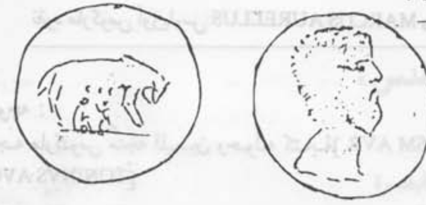
الوجه :

وجه ماركوس يقابله وجه لوسيوس فيروس وحولهما كتابة :
IMP CAESANTONINO ETVERO AVG

الظهر :

إلهة الحظ تجلس على كرسي العرش متجهة لليسار ويدها اليمنى تحمل إكليلاً وباليسرى قرناً وحولها كتابة .COL AEL CAP

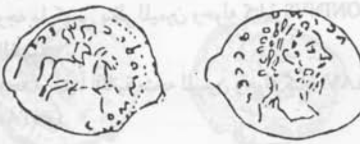
نقود لوسيوس فيروس LUCIUS VERUS (١٦١ - ١٦٩ ميلادية) .



الوجه :
وجه لوسيوس ينظر لليمين وحوله كتابة :
..... CAES L AVERL VERVS

الظهر :
صورة ثعلب يسير متجهاً لليمين وفى الأسفل : COL AEL
CAPIT

نقود ماركوس أوريلوس وكومودس M.AURLIUS and COMMODUS (١٧٧ - ١٨٠ ميلادية)



الوجه :
وجه ماركوس متجه لليمين وحوله كتابة IMP CAESA RANTONINO AVG
الظهر :
كومودس يمتطى صهوة جواد مسرعاً نحو اليمين وحولـه كتابـة -L AV COM
MODO CA GE
CO A CA

نقود كومودس COMMODUS (١٧٧ - ١٩٢ ميلادية) .



الوجه :
وجه كومودس متجه لليمين وحوله كتابة :
IMP C [AE AVRELIVS COMMODV]
S A V

الظهر :
لوسيللا وجريسبينا تقفان وجهاً لوجه متصافحتين وترتديان ثوبين طويلين وحولهما كتابة PINA AUG LUCILLA AUG
وفى الأسفل [CAC] .

نقود سبتمز سيفيرس SEPTIMUS SEVERUS (١٩٣ - ٢١١ ميلادية)



الوجه :
وجه سبتمز ينظر لليمين ويجواره وجه جوليا دومينا وحولهما كتابة :
SEPT SEVER Piv AVG IVL AVG

الظهر :
جيتا وكاركللا يقفان متصافحين وحولهما كتابة :
ANTONIVS PIVS AVG GETA CAESAR
وأسفل النقد : COL AE CAP

نقود جوليا دومينا JULIA DOMNA



الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وحوله كتابة :

IVLI A DOMAN

الظهر :

الإلّهة ديوغسس ترتدى ثوباً طويلاً وهى واقفة وتنظر لليسار وعند قدميها توجد عجلة ، وحولها كتابة :

COL AEL C COMM P.F.

نقود كاركللا CARACALLA



الوجه :

وجه كاركللا ينظر لليمين وحوله كتابة

AVT KAI ANT WNINOC CEB.

الظهر :

نسر باسط جناحيه ورأسه متجه للشمال واقف على قطف عنب ، وحوله كتابة :

ΔHMAPXE IITOCTOΔ

نقود جيتا GETA (٢٠٩ ــ ٢١٢ ميلادية) .



الوجه :

وجه جيتا ينظر لليسار وحوله كتابة

PSEP GET ∧ CASAR AVG

الظهر :

دونسيس تقف عارية ورأسها متجه لليسار ويدها اليسرى ترتكز على رمح وحولها كتابة

COL ONIA AELA CAP C OMPFEL IX

نقود ماكرنز MAKRINUS (٢١٧ ــ ٢١٨ ميلادية) .



الوجه :

وجه ماكرنز ينظر لليمين وحوله كتابة

IMP CM OPEL SMACRINVS [AVG]

الظهر :

معبد تقف أمامه إلّهة الحظ ووجهها لليسار وترفع بيدها اليمنى الممدودة رأساً ويدها اليسرى ترتكز على رمح وحولها كتابة :

COL AEL CAP COMMO....

وفى أسفل النقد : AE

نقود دايدومينيان DIADUMENIAN ، ٢١٧ ـ ٢١٨ ميلادية ،[١٧٢] .



الوجه :
وجه دايدومنيان متجه لليمين وحوله كتابة
DIADVMENIAVS C....

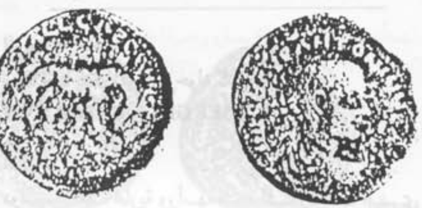
الظهر :
معبد تقف أمامه إلهة الحظ تيخون كما فى النقد السابق وإلى يسار النقد COL وعلى اليمين COM وفى الأسفل AEL PF

نقود الجبال ELAGABAL ، ٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية ، .



الوجه :
وجه الجبال ينظر لليمين وحوله كتابة :
IMP CM AVR ANTONIN [VS]

الظهر :
معبد تقف أمامه إلهة الحظ مرتدية ثوباً قصيراً ترفع بيدها اليمنى شيئاً غير واضح وتستند بيسراها على رمح وأمامها رأس انسان كما يبدو شبح عار ، وعلى اليسار COL وعلى اليمين AEL CAPCOM وإلى أسفل النقد : PF .



الوجه :
وجه الجبال ينظر لليمين وخوله كتابة
IMP CM AVR ANTONINVS AVG

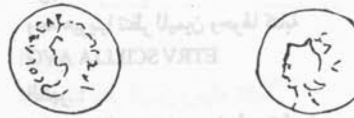
الظهر :
ثعلب يسير نحو اليمين بينما ينظر برأسه إلى توأم يرضع . وحول النقد كتابة :
COL AEL CAP COMM.
وفى الأسفل .PF



الوجه :
وجه الجبال ينظر لليمين وحوله كتابة
IPM CMA AN TONIN [VS]

الظهر :
عربة تجرها أربعة خيول يبدو خلالها حجر تذكارى للجبال ، وحوله كتابة
COL A ELIA CAP COMM PF

نقود أكويلا سيفيرا AQUILA SEVERA



الوجه :
وجه أكويلا تنظر لليسار وحولها كتابة
ACVLIA SEVERA

الظهر :
وجه إلهة الحظ تيخون ينظر لليسار وأمامه كتابة :
COL AE CAP



الوجه :
وجه الجبال ومعه اكويلا سيفيرا وحول مدار النقد كتابة IMP C M A NTO-
N...A..SEV/

الظهر :
عربة تجرها أربعة خيول وحجر تأسيس لجبالوس .

نقود السيفيروس AL.SEVERUS (٢٢٢ ــ ٢٣٥ ميلادية)[١٧٣] .



الوجه :
وجه سيفيروس ينظر لليمين وحوله كتابة
M SALE XAN DRVSS

الظهر :
إلهة الحظ (تيخون) تجلس على كرسى العرش بظهره الطويل مرتدية ثوباً طويلاً ترفع بيدها اليمنى اكليلاً وطائراً ، وبيسراها قرنـا وحولها كتابة : COL ELIA
CA COPF

نقود تريان ديسيوس TRIAN DECIUS (٢٤٨ ــ ٢٥١ ميلادية) .



الوجه :
وجه تريان ينظر لليمين وحوله كتابه
IMP CC MES Q TRA DECIVS AVG

الظهر :
إلهة الحظ تيخون مرتدية ثوباً وتقف ووجهها لليسار وأسفل سـاقها شىء غـير واضح وتحمل بيمناها نسراً ويسراها ترتكز على رمح وخلفها الإلـه Nike فوق عمود رخامى وحول مدار النقد كتابة COL AEL COMPF

نقود هيرينيا اوتروسيلا HERRENIA ETRUSCILLA



الوجه :

وجه هيرينيا تنظر لليمين وحولها كتابة
ETRV SCILLIA AVG

الظهر :

إكليل من الزهور وفى وسطه أربعة أسطر : COL

AEL KAP

COM

PF

نقود هيرنيوس إتروسوس HERENNIUS ETRUSCUS (٢٤٨ ــ ٢٥١ ميلادية) .



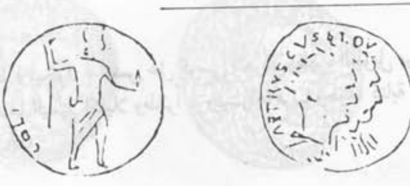
الوجه :

وجه هيرنيوس ينظر لليمين وحول مدار النقد كتابة : Q DECIIVS
ETRVSCVS AVG

الظهر :

إلهة الحظ تنظر لليمين وعلى رأسها تاج وغطاء وحولها كتابة COL AEL CAP
COMP F.

نقودهيرنيوس وأوستليان & HOSTILIAN HERENNIUS (٢٤٨ ــ ٢٥١ ميلادية) .



الوجه :

وجه هيرنيوس اتروسوس واستليان وحولها(١٧٤) كتابة
ETRVSCVS ETQV INTV SCAESS

الظهر :

سرابيس واقف ومتجهُ لليمين مرتدياً ثوباً طويلاً وبيده
اليمنى رمحٌ ويرفع بيده اليسرى رأساً وحوله كتابة :
COL AEL CAP COMM.

نقود جوليا دومينا JULIA DOMNA[١٧٥]

الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين بشعرها المموج وجزء منه مربوط خلف رأسها . وحولها كتابة :

(IO △) △OMN CEBACΓ (H)



الظهر :

الإلهة ديميتر تنظر لليسار وعلى رأسها تاج يشبه البرج وغطاء يتدلى على كتفها وأمامها شعلة متقدة وحول النقد كتابة :

A CEΠ CEOY (△IOCΠO∧IC)

وعلى اليمين I وعلى يسار النقد E

ضربت سنة ٢٠٩ ــ ٢١٠ ميلادية .

نقود كاراكلا CARACALLA (١٩٨ ــ ٢١٧ ميلادية) .

الوجه :

وجه كاراكلا ينظر لليمين وحوله كتابة :

AR ANTWN .....



الظهر :

زيوس هليوبوليس تقف مواجهة مرتدية ثوباً طويلاً ترفع بيمناها كرباجاً وبيسراها سنابل قمح وعند قدميها عجول . وحولها كتابة ACE △ IOCΠO∧

وعلى يسار النقد⊝

نقود جيتا GETA (٢٠٩ ـ ٢١٢ ميلادية) .[١٧٦]



الوجه :
وجه جيتا ينظر لليمين وحوله كتابة
ΓETA KAICAP.

الظهر :
زيوس هليوبوليس تقف مواجهة بنفس الصفات التى على النقد السابق وحولها كتابة IOCIIO∧IC....

نقود الجبال ELAGABAL (٢١٨ ـ ٢٢٢ ميلادية) .



الوجه :
وجه الجبال ينظر لليمين وحوله كتابة KMAV ANTON

الظهر :
وجه سرابيس ينظر لليمين وحوله كتابة : C. CER ∆IOCIIOLIO.
ضربت سنة ٢١٨ ـ ٢١٩ ميلادية .

نقود انتيباترس*

نقود الجبال ELAGABAL ، ۲۱۸ ـــ ۲۲۲ ميلادية ،[177] .





الوجه :

وجه الجبال ينظر لليمين وحوله كتابة :

AVTK ANT WNINOC

الظهر :

أثينا تقف مواجهة ورأسها لليسار مرتدية ثوباً طويلاً ومرتكزة بيسراها على رمح ويمناها تمسك درعاً . وحولها كتابة

ANT ANTIIIA

نقود جوليا ميسا JULIA MAESA





الوجه :

وجه جوليا ينظر لليمين وحولها كتابة :

.... MAICA.

الظهر :

شبح جالس ينظر لليسار يرفع بيده شيئاً غير واضح وعلى اليمين كتابة :

[A] NTIII

---

* وهى مدينة . رأس العين الفلسطينية وقديما كان يطلق عليها ، أفيق ، وقد أعاد بناءها ، هيرود ، الذى سماها نسبة لوالده ، أنتيباترس ، H. G. May, Oxford Bible Atlas, London, 1968, P 85-87. أنظر .

نقود جابا* « GABA »

نقود كلاديوس CLAUDIUS (٤١ ــ ٥٤ ميلادية) .



الوجه :

وجه كلاديوس ينظر لليمين .

الظهر :

أنثى بشعر مربوط تجلس على عرش وتنظر لليمين ويدها اليمنى ترتكز على رمح واليسرى ترفع غصناً وحولها كتابة N K∧A (R△IEN) ∲IA‖H

وعلى يمينها حرف L وعلى اليسار IP

ضربت سنة ٤٩ ــ ٥٠ ميلادية .

نقود فسبسيان VESPASIAN (٦٩ ــ ٧٩ ميلادية) .



الوجه :

وجه فسبسيان ينظر لليمين وحوله كتابة : OCKAICAP ....

الظهر :

رجل يقف ورأسه متجهٌ لليمين وعليه غطاء متدلٍ من فوق كتفه الأيسر وحوله كتابة : .K A∧△IA (∲) I∧IIIΓA BHNWN

وعلى اليسار LP C

ضربت سنة ٧٥ ــ ٧٦ ميلادية .

نقود فسبسيان أو دوميتان VESPASIAN or DOMITIAN(١٧٨)

الوجه :

وجه بشعر طويل متدلٍ على الكتف وحوله كتابة : ∲∧AW CEBAC



الظهر :

فكتوريا تسير نحو اليسار ترفع بيدها اليمنى الممدودة إكليلاً وعلى مدار النقد ΓABH وعلى يسارها P∧ وعلى اليمين C .

ضربت سنة ٧٥ ــ ٧٦ ميلادية .

* تقع هذه المدينة إلى الطرف الجنوبي الشرقي من مدينة حيفا وعند مدخل سهل فرج بن عامر الغربي ، وكانت مدينة القوافل أيام (هيرود) ويطلق عليها "Hippeum" أى مدينة الفرسان أو رجال الخيل . وأطلق عليها العرب الفلسطينيون (الشيخ ابريك) وهي خربة الآن .

نقود دوميتان DOMITIAN (٨١ ــ ٩٦ ميلادية) .



الوجه :

وجه دوميتان ينظر لليمين وحوله كتابة : AI△OMTIA NOCΓEPMA CEBAC

الظهر :

الإلهة تيخون الهة الحظ تقف مواجهة ورأسها لليسار مرتدية ثوباً طويلاً وشالاً وتسند ذراعها الأيمن على قاعدة وترفع بيسراها قرناً . وحولها كتابة

K∧A △IEWN∲I IIIΓABHNWN

وعلى اليمين PMB .

ضربت سنة ٨١ ــ ٨٢ ميلادية .

نقود بولتينا PLOTINA(١٧٩)



الوجه :

وجه بولتينا ينظر لليمين وحولها كتابة II∧wTENA CEBAΣT H

الظهر :

رجل يقف عارياً ويده اليمنى ترتكز على صولجان وشال متدل من على كتفه الأيسر وحوله كتابة K∧∲IΓA (B) HNwN

وعلى اليمين AOP

ضربت سنة ١١٠ ــ ١١١ ميلادية .

نقود هدريان HADRIAN (١١٧ ــ ١٣٨ ميلادية) .



الوجه :

وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة .

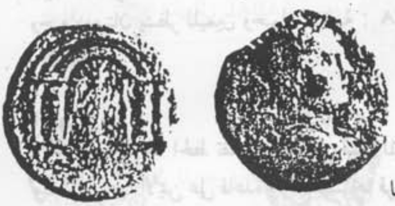
(AVT) KAiCTPAI A△PIANOCCEB.

الظهر :

فكتوريا تسير نحو اليسار ويدها اليمنى الممدودة ممسكة باكليل واليسرى تحمل تذكار النصر وحولها كتابة :

K∧A △I (∲I) ΓABHNwN.

وعلى اليمين ZOP
ضربت سنة ١١٦ ــ ١١٧ ميلادية .



الوجه :
وجه هدريان ينظر لليمين وحوله كتابة
(A TK) AICTPAIA A∆ (PIANOCCEB)

الظهر :
معبد بثلاثة أقواس تقف معبودة المدينة أمامه مرتدية ثوباً طويلاً وترفع بيمناها مقياساً وبيسراها قرناً ، وحولها كتابة ΓABH (NwN)
وفى الأسفل A (IIP)
ضربت سنة ١٢٠ ــ ١٢١ ميلادية .

نقود سابينا SABINA



الوجه :
وجه سابينا ينظر لليمين وحولها كتابة
CABEINA CEBACTH

الظهر :
رجل يقف عارياً ورأسه متجهٌ لليسار وبيده اليمنى رمحٌ وبيده اليسرى عباءة .
وحوله كتابة ΓABHNwN وعلى اليمين ZOP
ضربت سنة ١١٦ ــ ١١٧ ميلادية .

نقود انطونيوس بايوس ANTONINUS PIUS. (١٣٨ ــ ١٦١ ميلادية) .



الوجه :
وجه انطونيوس يتجه نحو اليمين وحوله كتابة
ARTKAICANTwN....

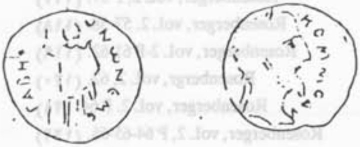
الظهر :
محارب يقف مواجهة وعلى رأسه خوذة وبيمناه رمحٌ ويرفع بيسراه درعاً وسيفاً وعلى يساره نجمة وعلى يمينه هلال وحوله كتابة ΓABH NwNZIC
ضربت سنة ١٥٦ ــ ١٥٧ ميلادية .

نقود كومودس COMMODUS (١٧٧ ـ ١٩٢ ميلادية)[١٨٠] .

الوجه :

وجه كومودس ينظر لليمين وأمامه كتابة :

...KOMMO△.....



الظهر :

محارب يقف مواجهة وعلى رأسه خوذة وبيده اليمنى رمح ويرفع بيسراه درعاً وسيفاً وعلى يساره نجمة وعلى يمينه هلال ، وحوله كتابة ΓABH NwNEMC

ضربت سنة ١٨٤ ـ ١٨٥ ميلادية .

الوجه :

وجه كومودس ينظر لليمين وحوله كتابة AYTKM....OMO△OC



الظهر :

محارب يقف ووجهه لليسار وعلى رأسه خوذة وبيمناه رمحٌ يرتكز عليه وبيسراه يحمل سيفاً ودرعاً وعلى يمينه هلال وعلى يساره نجمة ، وحوله كتابة ΓABH NwNCMC.

ضربت سنة ١٨٦ ـ ١٨٧ ميلادية .

وبالإضافة لهذه المدن فقد ضربت مدينة « صفورية » نقوداً خاصة بها تميز ظهرها بظهور اسم المدينة ضمن إكليل من ورق الغار أو شجرة نخيل .

أما مدينة طبرية :

فقد سكت لها نقود نقشت عليها خاصة على ظهرها إلهة الحظ واقفة تمسك حسكة بيمناها وبيسراها قرن الخصاب فوق كتفها . أو إلهة الصحة وهي جالسة فوق صخرة تمسك بيدها اليمنى ثعباناً تطعمه من إناء بيدها اليسرى ، وكان يظهر أحيانا قرنا خصاب متقاطعان أو معبد زيوس أو مرساة .

أما مدينة نابلس :

فقد ظهر على ظهر نقودها قرنا خصاب متقاطعان أو سنبلتان وأحيانا شجرة نخيل أو الإله أسكليبيوس . وإلهة الصحة ، أو جبل الطور وفوق قمته معبد أو سرابس او معبد اريس (مارس) إله الحرب أو عشتارت .

كما ضربت مدينة سبسطية نقودها التي ظهر على ظهرها إلهة الحظ واقفة تضع رجلا على صخرة وتحمل بيسراها رمحاً تتكىء عليه وبيمناها حجراً بيضي الشكل ، أو زيوس كما ظهر على نقود انتخيوس الرابع أو تمثال نصفي لإلهة الحظ على رأسها تاجٌ ، أو الإلهة ديمترا واقفة تحمل مشعلاً وسنابل ، أو معبد جوبيتر[١٨١] الخ .

هوامش الفصل السابع

(١١٥) Rosenberger, voL 2, Ibid, P 55.
(١١٦) Rosenberger, voL 2, P 54.
(١١٧) Rosenberger, voL 2, P 57.
(١١٨) Rosenberger, voL 2. 57-58.
(١١٩) Rosenberger, voL 2-P 61-62.
(١٢٠) Rosenbergr, voL 2, 62.
(٢١) Rosenberger, voL 2. P 64.
(١٢٢) Rosenberger, voL 2, P 64-65-66.
(١٢٣) Rosenberger, voL 2, P 66.
(١٢٤) Rosenberger, voL 2, P 69.
(١٢٥) Rosenberger, voL 2. P 70.
(١٢٦) Rosenberger, voL 2. P 70-71.
(١٢٧) Rosbenberger, voL 2, 72-74.
(١٢٨) Rosenberger, voL 2, P 75.
(١٢٩) M. A. Meyer, Idistory of the City Gaza, Ibid, P 8.
(١٣٠) Rosenberger, voL 1, P Zerusdew, 1972, P 32 33.
(١٣١) Rosenberger, voL 1, Jenusalew 1972, P 3.
(١٣٢) Archdeacon Dowting, Ibid, P. 98-100.
(١٣٣) M. A. Mayer, History of the City of Gaza, Ibid, P 158.
(١٣٤) سليم المبيض ـ غزة وقطاعها . . خلود المكان وحضارة السكان ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٧ .
(١٣٥) M. A. Meyer. ,bid P 159.
(١٣٦) أحمد رفيق ـ بيوك تاريخ عمومى (باللغة التركية) المرجع السابق ص ٨٧ .
(١٣٧) Rosenberger. voL 1. Ibid P 39-43.
(١٣٨) Rosenberger, voL 1-Ibid P 45-46.
(١٣٩) Rosenberger, voL 1. Ibid, P 47.
(١٤٠) Hans. M. F. Schulman, Public Coin Auction of the Goward D. GiBBS Callection, April 6, 7, 1971, No 435 451.
(١٤١) Rosenberger, voL 1, Ibid, P 51.
(١٤٢) الموسوعة الفلسطينية ـ الجزء الرابع ـ المرجع السابق ص ٤٩٧ .
(١٤٣) Rosenberger, voL 1 Ibid, 56.
(١٤٤) Rosenberger, voL 1, ibid, P. 57-59.
(١٤٥) Rosenberger, voL 1, ibid, P 6.
(١٤٦) Rosenberger, voL 1, P 62.
(١٤٧) Rosenberger, voL 1, ibid, P 63.
(١٤٨) Rosenberger, voL 1, ibid, P. 64.
(١٤٩) Rosenberger, City Coins of Palestine, voL 2, Jerusalew 1975, P 76-77.
(١٥٠) Rosenberger, voL 2, ibid, P 78.
(١٥١) Rosenberger, voL 2, ibid, P 1-3.
(١٥٣) Rosenberger, voL 2. ibid, P 5.
(١٥٤) Rosenberger, voL 2, ibid, P 7-78.
(١٥٥) Rosenberger, voL 2, ibid, P 9-10.
(١٥٦) Rosenberger, voL 2, ibid, 11-14.
(١٥٧) Rosenberger, voL 2, ibid, 17-19.
(١٥٨) Rosenberger, voL 2, 12-23.
(١٥٩) Rosenberger, voL 2, ibid, P 24-28.
(١٦٠) Rosenberger, voL 2, ibid, P 31-32.

(١٦١) Rosenberger, voL 2, ibid, P 35.
(١٦٢) Rosenberger, voL 2, ibid, P 36-37.
(١٦٣) Rosenberger, voL 2, ibid, P 20-25.
(١٦٤) هذه القطعة من مجموعة المصور هرانشا ناخشنيان .
(١٦٥) Rosenberger, voL 2, ibid. P 27-30.
(١٦٦) Rosenberger, voL 2, iid, P 31.
(١٦٧) Rosenberger, voL 2, ibid, 38-39.
(١٦٨) Rosenberger, voL 2, ibin, P 40-41.
(١٦٩) Rosenberger, voL 2, ibin, P 43.
(١٧٠) Rosenberger, voL 1, Jerudalya 1972, P 2-4.
(١٧١) Rosenberger, voL 1, P 6-8.
(١٧٢) Rosenberger, voL 1, ibid, P 8-9.
(١٧٣) Rosenberger, voL 1, P 11-13.
(١٧٤) Rosenberger, voL 1, ibid, P 15-16.
(١٧٥) Rosenberger, voL 1, ibid, P 29-30.
(١٧٦) Rosenberger, voL 1, ibid, P 30-31.
(١٧٧) Rosenberger, voL 1, ibid, P 34.
(١٧٨) Rosenberger, voL 2, 1975, ibid, P 43-44.
(١٧٩) Rosenberger, voL 2, ibid, P. 45.
(١٨٠) Rosenberger, voL 2, ibid, P 49.
(١٨١) الموسوعة ـ الجزء الرابع . المرجع السابق ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

الفصل الثامن

النقود البيزنطية المتداولة فى فلسطين

٣٩٥ ـ ٦٢٢ ميلادية

النقود البيزنطية المتداولة في فلسطين

انقسمت الإمبراطورية الرومانية على نفسها فى سنة ٣٩٥ م ، فأصبح هناك الدولة الرومانية الشرقية والرومانية الغربية .

خضعت على أثر ذلك فلسطين للدولة الرومانية الشرقية « البيزنطية » ومع بداية القرن الخامس (٤٠٠ ميلادية) قُسمت البلاد إلى الأقسام الإدارية التالية :

١ ـ فلسطين الأولى Palaestina Prima وتضم الخليل والقدس ونابلس ومعظم مدن السهل الساحلى حتى رفح وعاصمة قيساريه .

٢ ـ فلسطين الثانية : Palaestina Secunda : وتشمل على الجليل وأم قيس وقلعة الحصن وطبريه وعاصمتها بيسان .

٣ ـ فلسطين الثالثة : Palaestina Tiertia وتضم بلاد العرب الانباط ومنطقة بئر السبع والبتراء عاصمتها وقد امتد نفوذ هذا القسم حتى جزر تيران عند مدخل خليج العقبة [خريطة ٦] .

هذا بالإضافة لعدة أقسام إدارية أخرى شملت جميع البلاد الشامية منها فينيقيه البحرية (فينيقيا الأولى) التى ضمت من الأراضى الفلسطينية مدن حيفا وعكا . ثم فينيقيا الثانية ، وسوريا الأولى والثانية . وقد استمرت هذه التقسيمات الادارية حتى الفتح الإسلامى .

اتخذت الدولة البيزنطية من القسطنطينية عاصمة لها ومكاناً لضرب النقود كما سكتها أيضاً فى مدينة أنطاكيه "Antioch" الواقعة « على نهر العاصى » عند الساحل الشمالى السورى وفى مدينة الإسكندرية بمصر .

وبذا يمكن القول بأن الدولة البيزنطية قد قضت على جميع دور السك الفلسطينية التى كانت قد عملت فى الفترة الرومانية من قبل ، وعليه لا يعنينا التحدث عن النقود البيزنطية انطلاقاً من مبدأ الدراسة القائمة على تلك النقود التى سُكت فى فلسطين فقط . إلا أن الإلمام بها ولو بنظرة سريعة نظراً لانتشارها وتداولها فى بلادنا تكون له فائدته خاصة وأنها تمثل المقدمة للنقود العربية الإسلامية فيما بعد كما سنرى .

فقد بذلت الدولة البيزنطية محاولات لتوحيد قيم السك على أساس الذهب التى جعلوا الوحدة الأساسية له « السوليدس Solidus أى الدينار أو النومزما " Nomisma "وقد قدر السوليدس بأربعة وعشرين قيراطاً (٢٤) وقدرت أجزاؤه على هذا الأساس وهى النصف Semis والثلث Tremisوالثلثين والربع quadrans. وقد وردت هذه الأجزاء فى قيمة الضرائب التى فرضت على المدن الجنوبية الفلسطينية ضمن برديات نصتان (العوجا حفير) كما سنرى .

ضرب الأباطرة بعد ذلك العديد من المسكوكات الذهبية والنحاسية ، بحيث ظهر على وجه النقد الذهبى وجه الإمبراطور متجهاً لليمين وحوله أو فى هامش النقد اسمه وألقابه ، وعلى الظهر ، صورة إلّهة النصر تكتب على ترس موضوع فوق عمود .

ثم طرأت تغيرات بحيث ظهر على ظهر النقود شخص الإمبراطور بالبزة العسكرية يحمل بيده اليمنى شعاراً مكتوباً عليه × وتسمى لباروم Labarum

وسكت جميع النقود النحاسية بنفس الأسلوب بحيث ظهر عديد من الرموز المختلفة كبوابة معسكر أو جنديان يقفان جنباً إلى جنب .

وفى عهد الامبراطور أنستاسيوس ANASTASIUS ، ٤٩١ - ٥١٨ ميلادية ، قام باصلاحات على النقد خاصة المسكوكات النحاسية فى سنة ٤٩٨ ميلادية وضرب السوليدس الذهبى بحيث ظهر على وجه النقد هذا رأسه وصدره فى وضع المقابلة وحوله كتابه تشير إلى اسمه ولقبه .



سوليدس ذهبى

أما على الظهر/فقد ظهرت آلهة تقف مواجهة وبيدها اليمنى عصا تنتهى بصليب وفى اليسرى أشبه بجناح وأسفل النقد مختصر لاسم مدينة قسطنطينة CONOB مكان السك .

كما ضرب أنستاسيوس الفلوس البرونزية بحيث ظهر على الوجه وجه الامبراطور متجهاً لليمين وحوله اسمه ولقبه مرتدياً ملابس عسكرية .

أما على الظهر/ فقد كتب قيمة النقد بالحرف الكبير M للدلالة على أن قيمته ٤٠ نميا وعلى جانبى الحرف نجمتان وفوقه صليب وأسفله حرف △ وأحرف CON اختصاراً لمدينة الضرب قسطنطنية(١٨٢)





فلس برونزى

وهناك نقود كتب عليها حرف K بمعنى أن قيمتها عشرون نميا ، أما حرف I فإنه يعنى أن قيمة النقد أو الفلس عشرة نميات(١٨٣) "Nummi"

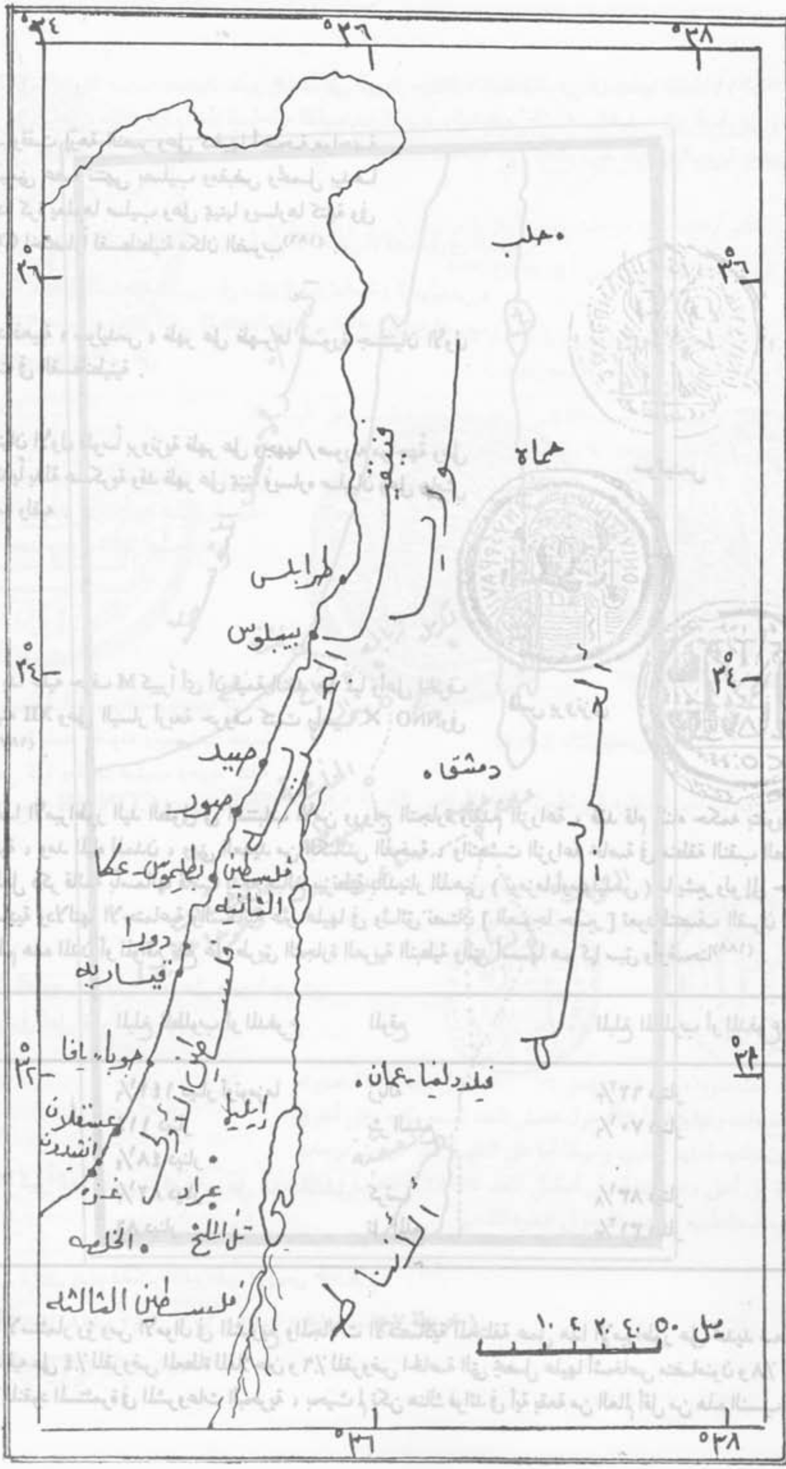
ويقال ان فى عصر هذا الامبراطور قد توقفت حركة السيولة النقدية الناجمة عن عدم توجه الرأسمال الأجنبى إلى فلسطين مما وضع حداً للازدهار الاقتصادى السطحى والمزيف فى العصر البيزنطى(١٨٤)





سوليدى

أما خلال عصر جستنيان الأول Justinain I ، ٥٢٧ - ٥٦٥ ميلادية ، فقد قام بسك نقود وضع عليها مبنى على أساس السنة التى اعتلى فيها العرش وهى سنة ٥٣٨ ميلادية التى أجرى فيها إصلاحات على وزن قطع الفلوس ذات الأربعين نميّا فزادها من حوالى ١٧ جراما إلى ٢٣ جراما(١٨٥) ، وقام بضرب السوليدس الذهبى بحيث ظهر على وجه النقد صورته وعلى رأسه خوذة ومرتديا ملابس عسكرية ويجلس مواجهة وحوله كتابه على هامش النقد باسمه ولقبه .



(خريطة ٦) التقسيمات الادارية فى الفترة البيزنطية

أما الظهر/فقد وقفت إزهة النصر وعلى كتفيها أجنحة مواجهة تمسك بيدها اليمنى عصاً تنتهى بصليب ومقبض وتحمل بيدها اليسرى الممدودة كرة يعلوها صليب وعلى يمينها ويسارها كتابة وفى الأسفل CONO اختصاراً لقسطنطينة مكان الضرب(١٨٦) .



كما ضربت نقود ذهبية « سوليدس » ظهر على ظهرها صورة جستنيان الأول وجوستين ضربت فى القسطنطينية .

سوليدس

كما ضرب جستنيان الأول فلوساً برونزية ظهر على وجهها/صورته مواجهةً وعلى رأسه خوذة ومرتدياً بدلة عسكرية وقد ظهر على يمينه ويساره صليبان وعلى هامش النقد كتابه باسمه ولقبه .



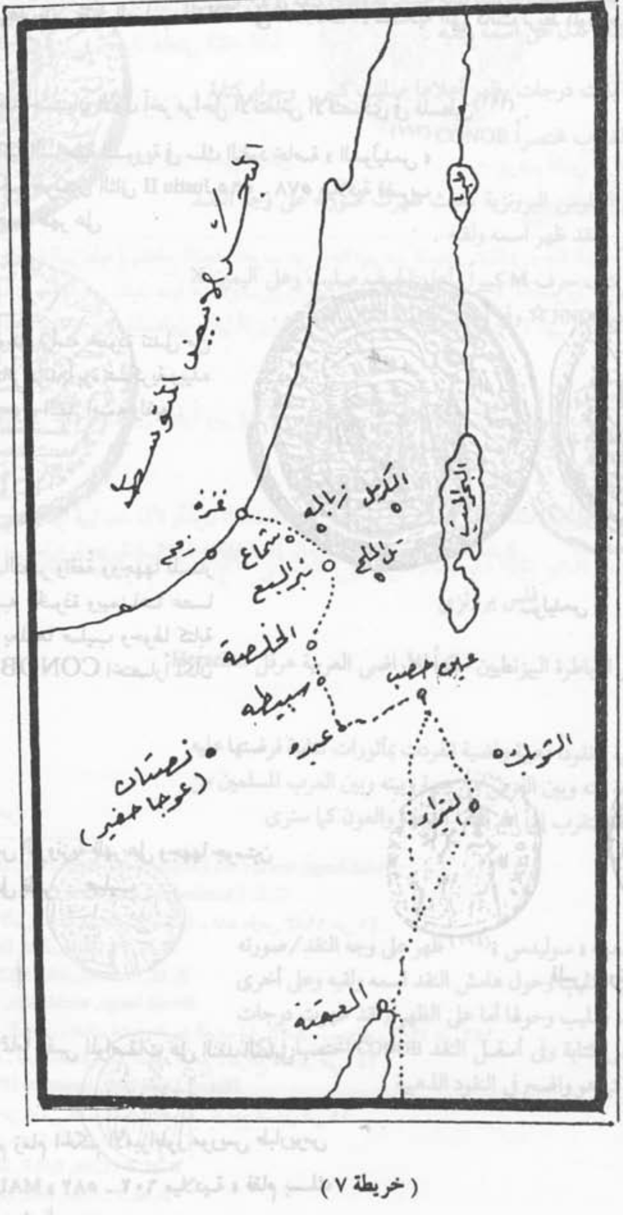
فلس برونزى

أما الظهر/فقد بدا عليه حرف M كبيراً أى أن قيمة النقد ٤٠ نمياً وأعلى الحرف صليب وعلى يمينه XII وعلى اليسار أربعة حروف كتبت رأسيا ✕ NNOوفى الأسفل CON (١٨٧) .

وكانت لهذا الأمبراطور اليد الطولى فى استتباب الأمن ورواج التجارة وتقدم الزراعة ، فقد قام أثناء حكمه بتقوية مراكز الحصون الحدودية ، ومد المياه للمدن ، وبنى العديد من الكنائس الفخمة ، وانتعشت الزراعة خاصة فى منطقة النقب الصحراوية الفلسطينية ، ولعل ذكر قائمة بأسمائها قامت بدفع مبالغ بيزنطية بالدينار الذهبى (نومزما أوسوليدس) ما يشير ولو إلى حد ما إلى الظروف الإقتصادية ودلالتها الاجتماعية والسكانية عثر عليها فى وثائق نصتان [العوجا حفير] تعود لمنتصف القرن السادس الميلادى ، ومعظم هذه المدن أو المواقع تقع على طريق التجارة العربية النبطية والتى أسسها هم كما سبق وأوضحنا(١٨٨) .

الموقع	المبلغ المطلوب أو المدفوع	الموقع	المبلغ المطلوب أو المدفوع
الكرمل	١٤١ ١/٦ دينار أونومزما	زباله	٦٢ ٢/٣ دينار
خربة الغار	١١٤ دينار	بئر السبع	٧٠ ١/٦ دينار
الخلصة	٤٨ ١/٤ دينار		
عبده	٨٢ ١/٣ دينار	كرنب	٨٣ ١/٨ دينار
نصتان	٨٦ دينار	تل الملح	٣١ ٢/٣ دينار

وتشجيعاً لاستثمار رؤوس الأموال فى المشاريع والمجالات الاقتصادية المختلفة عمل هذا الإمبراطور على تحديد سعر الفائدة على نحو لا تزيد فيه على ٤٪ للقروض المعطاة للفلاحين و ٦٪ للقروض الخاصة التى يحصل عليها أشخاص متضامنون و ٨٪ للقروض التجارية و ١٢٪ للنقود المستثمرة فى المشروعات البحرية ، بحيث لم تكن هناك فوائد فى أية بقعة من العالم أقل من هذه النسب(١٨٩) .


البحر الأبيض المتوسط
غزة
رفح
شناع
زبالة
الكرمل
تل الملح
بئر السبع
الخلصة
سبيطة
عبدة
عين حصب
نصتان
(عوجا حفير)
الشوبك
البتراء
العقبة

(خريطة ٧)

وبمدينة الإسكندرية ضرب جستنيان نقوداً حملت على ظهرها حرفاً B + I للدلالة على أن قيمتها تعادل ١٢ نمياً[١٩٠] ، كثيراً ما يُعثر عليها على شاطىء مدينة غزة والمدن الساحليه الفلسطينية الأخرى والعديد من النميات الصغيرة التى تحمل على وجهها صورة الامبراطور وعلى ظهرها يظهر فقط الصليب للدلالة على العلاقات الاقتصادية التى كانت تربط الموانىء البحرية بعضها بالبعض الآخر .

وتعتبر فترة حكم جستنيان الأول آخر مراحل الانتعاش الاقتصادى فى فلسطين[١٩١] .

واستمرت مدينة أنطاكية الساحلية السورية فى سك النقود خاصة « السوليدس » الذهبى طيلة فترة حكم جوستين الثانى Justiu II ٥٦٥ ـ ٥٧٨ ميلادية فضرب السوليدس الذهبى حيث ظهر على

وجه النقد :



سوليدس

صورته مواجهة وعلى رأسه خوذة تتدلى من جنباتها ما يشبه الضفائر مرتدياً بزة عسكرية وبيده اليمنى ممسكاً عصا وحول النقد اسمه ولقبه .

الظهر :

فقد ظهرت إلهة النصر واقفة ووجهها لليسار وعلى رأسها ما يشبه الخوذة وبيمناها عصا ويسراها تحمل كرة يعلوها صليب وحولها كتابة وأسفلها كتب ج١٠ CONOB اختصاراً لمكان الضرب[١٩٢] .



كما سك الفلوس البرونزية ظهر على وجهها جوستين الثانى وصوفيا وفى أعلى ظهر صليب .

فلس برونزى

وعلى الظهر

ظهر حرف M كبيراً تماماً بنفس المواصفات على النقد السابق .

وبعده استلم زمام الحكم الأمبراطور موريس طباريوس MAURICE TIBERIUS « ٥٨٢ ـ ٦٠٢ ميلادية » فقام بسك السوليدس الذهبى بحيث ظهر



على وجه النقد/صورته مواجهة وعلى رأسه خوذة أو غطاء يشبهها يعلوها صليب ويتدلى من جانبيها ما يشبه الضفائر مرتدياً بدلة عسكرية وفوق كتفه الأيمن صليب وحول هامش النقد كتابة تدل على اسمه ولقبه .

أما على الظهر/ فقد بدت درجات يظهر أعلاها صليب كبير . وحوله كتابة ، وأسفل النقد مكان الضرب مختصراً CONOB (١٩٣) .



سوليدس ذهبي

كما ضرب طباريوس الفلوس البرونزية بحيث ظهرت صورته على وجه النقد مواجهة وحول هامش النقد ظهر اسمه ولقبه .

أما على الظهر/ فقد كتب حرف M كبيراً وأعلى الحرف صليب وعلى اليمين X وعلى اليمين كتابه رأسيه NNO ☆ وفى أسفل الفلس مكان الضرب .



فلس برونزي

ثم ضرب آخر الأباطرة البيزنطيين حكماً للأراضى العربية هرقل Heraclius

« ٦١٠ - ٦٤١ ميلادية » نقوداً ذهبية وفضية انفردت بمأثورات كتابية فرضتها عليه ظروف الحرب القائمة بينه وبين الفرس من جهة وبينه وبين العرب المسلمين من جهة أخرى ، مما دعاه للتقرب إلى الله طالباً النجدة والعون كما سنرى



فقد سك نقوداً ذهبية « سوليدس »(١٩٤) ظهر على وجه النقد/صورته واقفاً مع ولده وفوقهما صليب وحول هامش النقد اسمه ولقبه وعلى أخرى ظهر بين ولديه قمتها صليب وحولها أما على الظهر/فقد ظهرت درجات صاعدة إلى أعلى وعلى كتابة وفى أسفـل النقد CONOB اختصـاراً لمكان الضرب قسطنطينية كما هو واضح فى النقود الذهبية .

سوليدس هرقل وولديه

كما ضرب دراهم فضية ظهر على وجهها صورة هرقل واقفاً وعلى يساره يقف ابنه وفوقهما صليب يعلو رأس كل منهما ويرفع كلاهما بيده اليمنى كرة يعلوها صليب وحول هامش النقد كتابة

أما على ظهر النقد فقد ظهرت درجات تعلوها كرة فوقها صليب وحولها كتابة : DEVS ADIVTA ROMANIS بمعنى « إلهي ساعد الرومان »



درهم فضى لهرقل

وعلى طول امتداد الفترة البيزنطية لم ينقطع التجار العرب عن رحلاتهم عبر فلسطين ممثلة فى رحلة الشتاء والصيف ، فكانت لهم العقارات والمراكز الخاصة فى عديد من المدن منها غزة وبصرى وقيسارية على سبيل التمثيل لا الحصر ولا أدل على ذلك من وفاة جد الرسول هاشم فى مدينة غزة أثناء مروره بفلسطين ، كما أثرى عمر بن الخطاب من تجارته فى غزة التى كان يعمل بها « مبرطساً » قبل الإسلام .

كما أن الرسول ﷺ قد جاء لفلسطين تاجراً ومر بمدينة غزة وزار قبر جده هاشم وقام بالاستحمام فى بحرها وهو ابن خمس وعشرين سنة (١٩٥) .

من هؤلاء التجار أصبحوا فيما بعد دلاة يدّلون القادة العرب المسلمين على أنسب المسالك والطرق وهم فى طريقهم لاستعادة أرض العرب وبناء أكبر إمبراطورية عربية إسلامية عرفها العالم بالعمق التاريخى والبعد الجغرافى .

هوامش الفصل الثامن

(١٨٢) Ewald Junge, world Coin Encyclopedia, New York, 1984. P. 56.
(١٨٣) C. C. Chamberlain, The world Coins, ibid, P 104.
(١٨٤) مجلة الفجر الأدنى - سكة فلسطين الاسلامية - عدد مارس ١٩٨٣ ص ٤١ .
(١٨٥) B. M. P., Coins, ibid, 1980, P 125.
(١٨٦) B. M. P. Coins, ibid, P 122, No 548.
(١٨٧) Ewald Junge, world Coin, ibid, P 56.
(١٨٨) د . مصطفى العبادى - محاضرات فى تاريخ العرب قبل الاسلام - بيروت - ١٩٨٢ ص ١٨٢ .
(١٨٩) ول ديورانت - قصة الحضارة ج١ المجلد الرابع - المرجع السابق ص ٢٤٢ .
(١٩٠) History Until 1880, Jerusalew 1973, P. 166.
(١٩١) د . عبد الرحمن فهمى محمد - النقود العربية - المرجع السابق ص ١٨ .
(١٩٢) B. M. P. Coin, ibid P 122.
(١٩٣) B. M. P., Coin, ibid P. 122 No-550.
(١٩٤) B. M. P., Coin, ibid, 122 No. 551.
(١٩٥) درويش المعداوى - تاريخ الأمة العربية - الطبعة الثانية - بغداد - ١٩٣٢ ص ٧٢ .

الفصل التاسع

السَكة العربية الإسلامية فى صدر الإسلام بفلسطين

السكة العربية الاسلامية
فى صدر الاسلام بفلسطين

لقد أسس الرسول عليه السلام بعقيدة الإسلام ومن وحى كتاب الله « القرآن الكريم » والإيمان بما جاء به ، والدعوة له ، مجتمعاً متكاملاً ساهم فى إقامة « دولة » بكل المفاهيم والمقومات السياسية والاقتصادية والادارية . فكان للنظام المالى موضع الاهتمام فى نظر الشريعة الإسلامية خاصة « النقود » لأهميتها فى ميادين المعاملات ، والزكاة التى هى الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة ، وتتجلى حكمتها فى وجوب تناقص رأس المال المكتنز سواء أكان نقداً أم عيناً متوعداً فى كتابه العزيز « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون »[١] من هنا كان الاكتناز معناه الإمساك ، والزكاة تعنى تنشيط تداول الأموال وسيولتها بين أيدى الناس ، مما يدفعهم ويحفزهم لازدياد الطلب وهو بدوره مشجع لازدياد العرض ، وازدياد العرض يوجب ازدياد الانتاج ، وهكذا نصبح بإزاء حلقة فوّارة بالجد والاجتهاد ، والكد والابداع . ومن هنا فرض رسول الله زكاة الأموال فجعل فى كل خمس أواقٍ من الفضة الخالصة غير المغشوشة خمسة دراهم وهى « النواة »* وفى كل عشرين ديناراً نصف دينار[٢] .

كذلك اهتمت الشريعة الإسلامية بالنقود لما لها من أهمية فى العقود والدّية والصداق فارتبطت معها بتطبيق القواعد الفقهية المرتبطة بالشئون المالية زيادة أو نقصاً حسب قيمة النقود وما يتهددها من هزات اقتصادية .

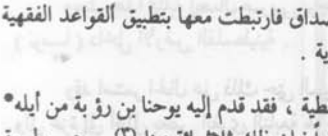
لذا أقر الرسول عليه الصلاة والسلام التعامل بالدراهم الساسانية والدنانير البيزنطية ، فقد قدم إليه يوحنا بن رؤ بة من أيله* يوم كان عليه السلام فى تبوك فصالحه على الجزية وقرر على كل حالم بأرضه فى السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار[٣] . وهى بطبيعة الحال دنانير بيزنطية .

ولما استخلف أبو بكر الصديق رضى الله عنه عمل بسنة رسول الله ولم يُحدث أية تغييرات مالية تذكر ، كذلك استمر عمر بن الخطاب عندما فتح الله على يديه الشام بعد موقعة اليرموك ، والعربة ، وداثن بغزة فدخلت جيوشه فلسطين وبقية الشام .

أقر المسلمون جميع الترتيبات والأوضاع المالية البيزنطية التى كانت سائدة إيماناً منهم ومحافظة على الاستقرار المالى لتيسير ضمان الجزية لبيت المال ومراعاة لما تعوده شعب مزدوج من الغالبين والمغلوبين .

فكان أول إجراء فى سك نقود على أرض فلسطين قد قام به سيف الله المسلول القائد خالد بن الوليد ، عندما ضرب نقوداً بمدينة طبرية سنة ١٥هـ أو ١٦ هجرية ، جعلها على طراز الدنانير البيزنطية بحيث ترك الصليب والتاج والصولجان على حاله ، وكتب على أحد وجهى النقد :

خالد بالحروف اليونانية [XAAED] ومعها الأحرف BOU (IY) ، ويعتقد المورخ الألمانى ملر أن هذه الحروف ترمز لكنية خالد بن الوليد « أبو سليمان »[٤]
كما ظهر على الوجه الآخر حرف M للدلالة على قيمة الفلس



* النواة/وتعادل خمسة دراهم وقد كانت من أوزان قريش فى الجاهلية والتى فيها (الشعيرة ـ الأوقية ـ النش) ولما قدم الرسول عليه السلام لمدينة مكة أقرهم عليها .
* أيله ـ ميناء فلسطيني قديم على خليج العقبة « ام المرشرش » عصيون جابر الكنعاني .

ولذا يرى انستانس الكرملى فى ذلك سبباً فى عزل خالد من قبل عمر بن الخطاب من منصبه كقائد بعد معركة اليرموك . لكننا لا نرى مبرراً لذلك خاصة لو علمنا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة ١٨ هجرية أى بعد ذلك بعامين قد ضرب نقوداً على غرار النقود الكسروية (نسبة إلى كسرى) كما هى عليه وزناً وشكلاً مع إضافة « الحمد لله » وأحياناً « محمد رسول الله » وعلى أخرى « لا إله إلا الله وحده »[٥] ، وبقاء صورة كسرى على النقد[٦] .

كما قبل عمر بن الخطاب بالنقود البيزنطية المتداولة فى فلسطين دون معارضة بما عليها من نقوش وصور ، بل سُكت فى عهده نقود جاء على وجهها : صورة هرقل واقفاً تحيط به الشارات المسيحية وهى الصليب وبيده اليمنى العصا المطرانية يعلوه التاج وبيده اليسرى كرة وفوقها صليب .

وعلى الظهر /حرف M وفوقه صليب وأسفله التاريخ الهجرى سنة ١٧ باليونانية وتحمل دار الضرب دمشق[٧] . وهذا يؤكد أن أسباب العزل لم يكن وراءها النقود .

وفى سنة عشرين هجرية (٦٤٠ ميلادية) وفى عهد الخليفة عمر بن الخطاب جرى أول مسح للأراضى الفلسطينية للوقوف على إمكاناتها الزراعية والاقتصادية لتسهيل جباية ضريبة الأرزاق العينية والنقدية ولتحصيل الخراج وفقاً لشريعة الدولة الإسلامية .

فقد أبانت وثائق « نصتان » « العوجاحفير » فى قسم من بردياتها المكتشفة بها كيفية تعامل القيادة العربية الجديدة مع أهالى المنطقة جاء فيها :

« لقد تسلمنا منك أيها السيد سرجيوس بن خورج مقدار ما أعطيتنا ٣٧½ نومسا (دينار) عداً حسب مسح الأرض الذى قام به العرب عما منح لك بأمر أميرنا الوالى مسلم من إقطاع بنى وعر »[٨] .

ويعتبر هذا بمثابة إيصال ضريبى يرجع لعهد الخليفة عمر بن الخطاب يؤكد أن التعامل مازال بالسوليدس أو الدينار البيزنطى (نومسا) داخل الأرض الفلسطينية .

وقد استمر الحال على ذلك حتى السبعينيات الهجرية ، فقد كشفت بعض برديات « نصتان » أيضاً عن أوامر الرزق صادرة من والى غزة إلى أهالى بعض القرى التابعة لها يطلب فيها دفع ضريبة قسمت نصفها عيناً والنصف الآخر يدفع نقداً ، وقد كتبت باللغة العربية وترجمتها باليونانية ، وتعود لعام ٥٦ هجرية جاء فيها :ـ

[بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحارث بن عبد إلى أهل .... من كورة غزة من إقليم سوق مازن* ، فأعطوا عسر عبد الله بن علقمة من بنى سعد بن زير رزق شهرى ربيع تسعة وسبعين ومئتى مدى** قمح ومثله زيتاً وثمن تسعة وسبعين ومئتى مدى قمح ومثله زيتاً ثمانية عشر ديناراً وثلثى دينار وكتب .... فى شهر ربيع الأول من سنة ستة وخمسين] .

ثم تأتى ترجمة اليونانية ومراجعة الحساب لتصل إلى ما جملته : فجمعه تسعة وسبعين ومئتى مدى قمح ومثله زيتاً وثمن مثل ذلك ثمانية عشر ديناراً وثلثى دينار[٩] .

مما يؤكد أولاً أن التقسيمات الادارية الإسلامية قد أخذت وضعها وأصبحت بموجبه معظم فلسطين تابعة « لجند فلسطين » أما الأجزاء الشمالية منها فقد لحقت بجند الأردن .

ولا ندرى ثانياً إن كانت هذه الدنانير المدفوعة بيزنطية صرفاً أم أنها من الدنانير المُعدلة التى ضربها معاوية بن أبى سفيان (٤١ ـ ٦٠ هـ) على الرغم من ندرتها ، بعد أن أضاف عليها بعض الكتابات العربية تاركاً عليها صورة الأباطرة البيزنطيين ، وأحيانا ضرب دراهم وفلوس على صورته وكتب اسمه كما ذكر المقريزى إلى دنانير معاوية قائلاً بأنها أول دنانير إسلامية ضربت على النمط البيزنطى[١٠] ، فى حين رأينا أن خالد بن الوليد قد سبقه إلى ذلك .

---

* سوق مازن : قرية قديمة مازالت آثارها ماثلة شرق مدينة دير البلح بها خرابات قديمة وارضيات من الفسيفساء واساسات وحجارة رخامية قديمة .
** المد كما يقول ابن الاثير مختلف فيه قيل هو رطل وثلث بالعراقى ـ انستانس الكرملى ـ المرجع السابق ص ٤٦ .

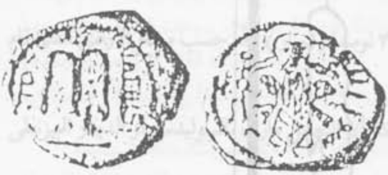


" خريطة ٨ "
مدن السكك الفلسطينية
في صدر الاسلام

وفى هذه الفترة من تاريخ الإسلام قام المسلمون بضرب نقودهم فى عدة مدن فلسطينية هى : طبرية وبيسان وإيليا (ايليا فلسطين) ويبنا وبيت جبرين . سكت نقود معظمها من الفلوس تميزت بتأثرها بالنمط البيزنطى كذلك بالنسبة للدنانير الذهبية والدراهم الفضية وكانت نادرة جداً ، وجميع هذه النقود كانت تقليداً لنقود جستنيان الثانى وصوفيا وهرقل وقسطنطين الثانى[١١] . خاصة وان أول عمليات التقليد هذه ومحاولة إزالة أجزاء أو بعض من المأثورات البيزنطية المسيحية قد بدأت فى فلسطين ، وأن تقليد فلس جستنيان الثانى وزوجته صوفيا (٥٦٥ ـ ٥٧٨م) يلاحظ فيه خطأ الكتابة ، فهو تقليد للفلس المضروب فى نيكوميديا التى جاء اختصارها بالأحرف NIKO ، إلا أنه يلاحظ بأن الكتابة باليونانية على وجه النقد هى CKY⊝O∧O∧HC أى سيتوبوليس أى « بيسان » بحيث لم ينتبه ضارب النقد إلى مسح المدينة وان التقليد حدث فى مدينة بيسان .

من هنا فقد ظهرت أول كلمة عربية على الفلس المقلد لفلس نيكوميديا الذى كتب عليه باليونانية CKY⊝O∧O∧HC وكتب عليه بالعربية [يس] أى بيسان[١٢] .

وعلى الرغم من ندرة الدنانير الذهبية التى ضربت أيام معاوية والمجهولة مكان الضرب وكذا الدراهم الفضية إلا أن الفلوس كانت أكثر انتشاراً فقد ضربت فلوس فى إيليا فلسطين (القدس) ظهر معاوية على وجه النقد واقفاً مواجهة بشعر مفروق على جبينه وبيمناه يقبض على سيفه مرتدياً جلباباً[١٣] .



وهناك فلس عثر عليه بمدينة غزة ظهر فيه على الوجه : صورة معاوية واقفاً مواجهة معتمراً عمامة تتدلى من جنباتها اليمنى واليسرى قطعتان أشبه بالخيوط ، ومرتدياً جلباباً مخططاً متمنطقاً بسيف وجراب به نبال متقاطعان على صدره وعلى يمينه اسم محمد وعلى يساره رسول الله وجميعها داخل دائرة مشرشرة

الظهر : حرف M اللاتينى فى الوسط وعلى اليمين اسم فلسطين وعلى اليسار اسم إيلية[١٤] وقد ظهر المقطع الأخير من الاسم .

مما يدل على أن النقد بدأ يتحرر من الشعارات البيزنطية فلم يعد منها سوى حرف M الدال على قيمتها وأن اسم مدينة الضرب بدأ يظهر دون كتابته باليونانية .

وكانت السكة الإسلامية ذات المأثورات البيزنطية العربية قليلة جداً ومحدودة فى كميتها لأن الأسواق التجارية فى الأقاليم الإسلامية قد غمرت بالدنانير الذهبية القادمة من مصر كثمن لصادراتها من البردى إلى الدولة البيزنطية .



(خريطة ٩) التقسيمات الادارية لبلاد الشام
في العصر الاسلامي

هوامش الفصل التاسع

(١) القرآن الكريم ـ التوبة ٣٤ .
(٢) المقريزى ـ كتاب النقود الاسلامية القديمة ـ الوارد فى كتاب انستاس الكرملى ـ النقود العربية الاسلامية وعلم النميات ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ١٩٨٧ ص ٣٥ .
(٣) ياقوت الحموى ـ معجم البلدان ـ المجلد الاول ـ دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ لا تاريخ ص ٢٩٢ .
(٤) جورجى زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامى ـ الجزء الاول ـ بيروت ـ بدون تاريخ ص ١٣٥ .
(٥) انستانس الكرملى ـ النقود العربية الاسلامية ـ المرجع السابق ص ٩٩ - ١٠٠ .
(٦) المقريزى ـ كتاب النقود الاسلامية القديمة ـ المرجع السابق ص ٩٩ .
(٧) د . عبد الرحمن فهمى محمد ـ النقود العربية ما ضيها وحاضرها ـ المرجع السابق ص ٢٧ .
(٨) د . مصطفى العبادى ـ محاضرات فى تاريخ العرب قبل الاسلام ـ بيروت ـ ١٩٨٢ ص ١٨٦ - ١٨٧ .
(٩) د . مصطفى العبادى ـ محاضرات فى تاريخ العرب ـ المرجع السابق ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .
(١٠) أنستانس الكرملى ـ المرجع السابق ص ١١٢ .
(١١) Ewald Junge, World Coin Encyciopidia, New York, 1984, P. 27.
(١٢) د . محمد أبو الفرج العش ـ النقود العربية الاسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطنى ـ وزارة الأعلام ـ الدوحة ١٩٨٤ ص ٢٢ .
(١٣) عبد الرحمن فهمى محمد ـ موسوعة النقود العربية وعلم النميات ـ القاهرة ١٩٦٥ ص ٣٧ .
(١٤) هذا الفلس ضمن مجموعة المؤلف .



مدن السكك الفلسطينية
* في العصر الأموي *

الفصل العاشر

- سكة النقود العربية
- سكة النقود الأموية فى فلسطين

سكة النقود الأموية فى فلسطين

نشطت مدن السك الفلسطينية فى العصر الأموى بشكل يذكرنا بالعهد الرومانى وبقدر فاق بقية الأقسام أو الأخباد الشامية الخمسة ، وذلك لمكانة فلسطين المتمكنة فى أفئدة الأمويين ، لما لها من اهتمام واضح فى الكتاب الكريم والسنة الشريفة .

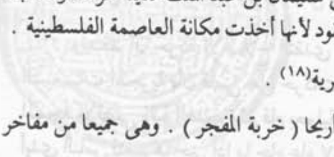
فقد بويع معاوية للخلافة وهو فى بيت المقدس سنة ٤٠ هجرية ، وكان عبد الملك بن مروان (٦٥ — ٨٦هـ) من ألمع الخلفاء الأمويين اهتماماً بفلسطين وتعميقاً لمكانتها الإسلامية المقدسة فهو بانى قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى وفرغ من بنائها سنة ٧٣هـ[١٥] . وقام بتعريب السكة والدواوين وكان لفلسطين دورها فى ذلك ، وبنى دار الإمارة وثلاثة قصور إلى الجنوب من الحرم الشريف[١٦] .

وبالقرب من مدينة طبرية بنى الوليد خاناً كبيراً يُعرف الآن « بخربة المنية » كما بنى سليمان بن عبد الملك مدينة الرملة والمسجد الأبيض وداراً للصباغين بها[١٧] فأصبحت فى عهده من أكبر الدور الفلسطينية ضرباً للنقود لأنها أخذت مكانة العاصمة الفلسطينية .

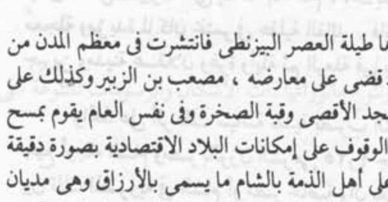
وقد تلقى سليمان بن عبد الملك البيعة بالمسجد الأقصى المبارك فى سنة ٩٦ هجرية[١٨] .

كما بنى هشام بن عبد الملك قصره المعروف « قصر هشام » الكائن شمال مدينة أريحا (خربة المفجر) . وهى جميعا من مفاخر بنى أمية فى فلسطين وفى قلوب العرب والمسلمين فى أرجاء المعمورة .

تبلور هذا الاهتمام الأموى بإحياء دور السك الفلسطينية التى انتهى دورها طيلة العصر البيزنطى فانتشرت فى معظم المدن من أقصى شمالها حتى جنوبها على يد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ففى عام ٧٢هـ قضى على معارضه ، مصعب بن الزبير وكذلك على أخيه سنة ٧٣هـ ، ليوّحد راية الاسلام تحت قيادته ثم ليتم فى نفس العام بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة وفى نفس العام يقوم بمسح شامل لفلسطين هو بمثابة المسح الثانى[١٩] بعد مسح عمر بن الخطاب ليتسنى له الوقوف على إمكانات البلاد الاقتصادية بصورة دقيقة وذلك لتيسير عملية جباية ضريبة الأوزان العينية والنقدية ، حيث كان يفرض على أهل الذمة بالشام ما يسمى بالأرزاق وهى مديان من الحنطة وثلاثة أقساط من الزيت كل شهر[٢٠] كذلك الخراج ليسحب أكبر قدر ممكن من العملات البيزنطية المنتشرة فى البلاد ليقوم بعمليات التحوير والتبديل لتغيير ملامحها المسيحية أولاً ثم صهرها وإعادة ضربها عربية إسلامية خالصة ، بهذا التدرج أراد الخلاص من التبعية الاقتصادية والارتباط بالنقد الأجنبى وما كان يتبع ذلك من تهديدات مستمرة . فقام باستبدال



(٣١)



صورته بصورة هرقل وولديه أو جستنيان الثانى مع الإبقاء على العمود القائم على المدرجات الأربعة التى يعلوها الصليب من قبل وعلى ظهر النقد طوقها بكتابة « بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وسبعين أو سبع وسبعين » . ثم قام بتبديل حرفى B + L بحيث أصبح حرف Bعلى اليسار وحرف Lعلى اليمين أما الصليب الذى بينهما أو الموجود فوق عصا المطرانية أو عـلى رؤوس الأباطرة فقد قام بشطب الجزء العلوى منه بحيث أصبح أشبه بحرف T أو اشبه بعصا قائمة وحوّل الشارات المسيحية أيضاً إلى كرات مستديرة وطوقها

وعليه نرى أن عبد الملك بن بعبارات التوحيد بالخط الكوفى ومحتفظاً أحيانا بصورة هرقل وولديه [كما هو موضح فى الشكل] مروان بدأ بحركة إصلاح للنقد بأسلوب مبرمج حاول بمقتضاه تحرير النقد تدريجياً حتى إذا ما جاء عام ٧٧ هجرية وصل لبداية ثورته الإصلاحية فى مجال الإقتصاد والتحرر من الإلحاق الاقتصادى[٢٢] وهو نفس العام الذى يفترض فيه انتهاء مُدة الاتفاقية المبرمة بين العرب المسلمين والتى أبرمت فى سنة ٦٧هـ ولمدة عشرة أعوام والامبراطورية البيزنطية بقيادة جستنيان الثانى والتى كان من أهم بنودها مهادنة الدولة البيزنطية للعرب وعدم الاعتداء على حدودهم مقابل دفع إتاوة سنوية قدرها ألف دينار ذهبى ، والذى يرى بعض أنها كانت المحك الرئيسى والدافع القوى لعبد الملك بن مروان فى حركة إصلاحه النقدى[٢٣] لأن العرب نقضوها سنة ٧٣هـ نظرا لدفعهم نقود عليها صورة عبد الملك . وكما جاء على لسان كل من البيهقى فى كتابه « المحاسن والمساوىء » وأبو المحاسن « فى النجوم الزاهرة » والمقريزى فى « شذور العقود » والدميرى فى كتابه « فى حياة الحيوان » والبلاذرى فى « فتوح البلدان » انهم جميعاً يرون أن ضرب النقود العربية الإسلامية جاء نتيجة لما كتب على أوراق البردى المصرية من كتابة التوحيد بدلاً مما كان يكتب عليها من قبل من عقيدة الايمان المسيحية (باسم الأب والابن والروح القدس) مما أثار سخط الامبراطور البيزنطى مهدداً بكتابة عبارات تسىء للاسلام فكان رد فعل عبد الملك بن مروان يتمثل فى ضرب نقود عربية خالصة عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية .

ونعتقد أن حركة الإصلاح النقدى الرائدة بقيادة عبد الملك بن مروان جاءت وفق خطة مرسومة بدأها الخليفة مع بداية السبعينيات الهجرية بأن قضى على حركات التمرد ضده ليتجه بعدها نحو الاصلاح الداخلى وتعزيز مكانته الدينية كخليفة فأتم بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة ثم قام بعملية المسح الشامل سنة ٧٣هـ وهو عام نقض الاتفاقية لهذا كله جمع أكبر قدر ممكن من المال من أيدى الناس لتغييرها حتى إذا ما جاء عام ٧٧هـ بدأ بضرب النقود العربية الإسلامية الخالصة . وما كانت الأسباب السابقة إلا دوافع مُعجلة ومؤيدة لما كان يختمر فى عقلية القائد . فانتشرت أماكن ضرب النقود فى عكا وطبرية وبيسان ويبنا وايليا القدس واللد وبيت جبرين ومدينة عسقلان وغزة وأيلة ثم الرملة فيما بعد .

واتخذ على أثر ذلك سياسة نقدية بضرب النقود الذهبية (الدنانير) فى دمشق والفسطاط فقط محدداً الوزن الشرعى للدينار فى جميع أرجاء الشام ومصر بالوزن الشرعى ٢٥ر٤ جرام موحداً ملامحها ومأثوراتها الاسلامية والعربية بحيث أصبح من الصعب التمييز بين تلك المضروبة فى الشام أو مصر خاصة وان بعض الدنانير لم يذكر عليها مدينة السك .

ففى عام ٧٧ هجرية ضرب دينار ظهر على الوجه : وفى مركزه بالخط الكوفى لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وفى الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وعلى **الظهر** : وفى المركز
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
وفى الهامش/بسم الله ضرب هذا الدينر
سنة سبع وسبعين[٢٤] .



(١)

ضرب دمشق والكوفة وهناك درهم آخر ضرب « واسط » بالعراق يعود لسنة ٨٤هـ كما جاء فى كتاب الدكتور مصطفى فهمى[٢٥] ، وأكد ذلك الدكتور العش الذى وضع جميع محتويات متحف قطر الوطنى من النقود بين دفتى كتاب قيم[٢٦] . بحيث لم يرد فيه درهم أموى ضرب قبل ذلك .

أما الدراهم الأموية المضروبة بفلسطين فهى نادرة جداً على حد رأى الدكتور ووكر« Walker» الذى أشار إلى درهم واحد فقط ضرب فى سنة ١٣٢هـ وهى آخر سنوات الأمويين ، حيث أن معظم الموجود من ضرب دمشق والعراق وأقدمها يعود لسنة ٧٩هـ

وهناك درهم أموى ضرب واسط عثر عليه بمدينة غزة يعود إما لسنة ثمان وسبعين أو ثمان وتسعين جاء الوجه : فى المركز بالخط الكوفى .



لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

وعلى الهامش/بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط فى سنة ثمان وتسعين .
وتطوق الكتابة ثلاث دوائر منقطة تأتى بعدها حلقات ثم دائرة أخرى .



الظهر :

الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا أحد .

جاءت هذه الآيات القرآنية فى المركز تحوطها دائرة

وفى الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على

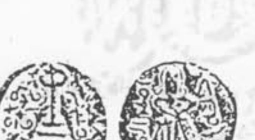
الدين كله ولو كره المشركون . تغلفها دائرة أيضاً .

أما الفلوس الأموية التى ضربت فى المدن الفلسطينية فقد تميزت بكثرتها وتنوع مأثوراتها ذات الأشكال والرسومات المتنوعة التى فاقت تلك الموجودة على الدراهم الفضية . كما تميزت فى الغالب برقتها .
ويمكن إجمال أنواعها فى التالى :-



١ ـ هناك فلوس ظهر على وجهها صورة الخليفة عبد الملك بن مروان يقف مواجهة ويده على مقبض سيفه وعلى رأسه كوفية مرتديا جلباباً مزركشاً وحوله كتابة « عبد الملك أمير المؤمنين » وتبدو نجمة على يساره

أما الظهر :
فقد ظهرت عليه الدرجات الأربع يعلوها ما يشبه العمود المنتهى بدائرة الأبطال الأثر المسيحى عليه .
وحولها « لا إله إلا الله وحده ، محمد رسول الله » .
وهذا الفلس يمثل مرحلة الانتقال ويشبه تلك الدنانير السابقة الذكر . وليس عليه سنة أو مكان الضرب .



وهناك فلوس ضربت على نفس النمط ولكن كتب على الظهر وعلى يسار العمود القائم كلمة واف وعن يمينه المدينة التى ضرب فيها الفلس[٢٧]



٢ ـ هناك فلوس ظهر عليها آيات قرآنية فقط[٢٨] على الوجه وعلى الظهر وكذا الشهادة فهناك فلس كتب على وجهه/لا إله إلا الله وحده .
وعلى الظهر/محمد رسول الله .
وليس عليها مكان أو زمان الضرب .

وهناك فلس آخر يشبه السابق لكن تبدو فيه الكتابة غائرة بالخط الكوفى .



٣ ــ هناك فلوس ظهر عليها آيات قرآنية والشهادة وسنة الضرب .



الوجه :

وفى المركز : لا إله إلا الله
الله وحده
لا شريك له

وعلى الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

الظهر : الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد

وعلى الهامش/بسم الله ضرب هذا الفلس فى سنة ثمنين(٢٩)



↓ الحجم الطبيعى

٤ ــ فلس ظهرت عليه شهادة التوحيد ومكان الضرب وصورة نخلة :

الوجه : وفى المركز : لا إله
إلا الله
وحده

داخل دائرة مزخرفة بخطوط

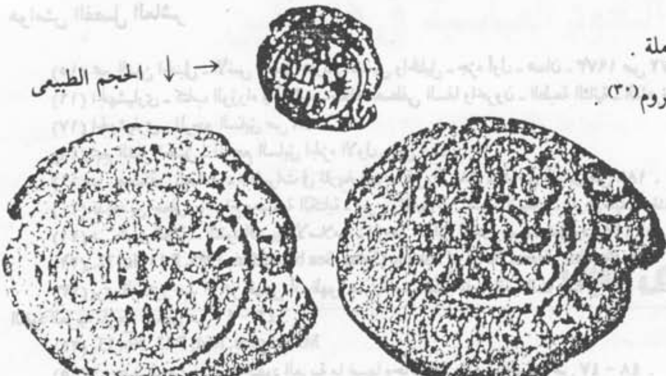


الظهر : وفى المركز داخل دائرة
محمد
رسول
الله

وعلى اليمين رسم لنخلة .
وقد ضرب فى مدينة الرملة .
الفلسطينية .

وهناك فلس آخر يشبهه ضرب بمدينة الرملة .

وقد ظهر فلس يشبهها فى كتاب مايكل بروم[٣٠] .



وهناك فلس ظهر على وجهه/ لا إله
إلا الله
وحده



الظهر : محمد
رسول
الله

وعلى الهامش/بسم الله ضرب هذا الفلس بطبرية

٥ ــ وهناك فلس آخر ظهر على الوجه : لا إله
إلا الله
وحده

وعلى الهامش/. . . . . المؤمنين بالوفا

الظهر :

صورة أسد يعدو فى اتجاه اليسار أسفله محمد/رسول/الله

الهامش/. . . . . بطبرية سنة عشر ومئة ١٧ مللم ــ ٤٧ر٤ جرام[٣١] .



٦ ــ هناك فلس تميز بوجود أكثر من رسم عليه فقد ظهر عليه/

الوجه :

فى المركز وداخل دائرة صورة نخلة

وعلى الهامش/لا اله إلا الله محمد رسول الله .

الظهر :

وفى المركز وداخل دائرة صورة هلال

وفى الهامش/ضرب هذا الفلس بالرملة[٣٢] .

هوامش الفصل العاشر

(١٥) مجير الدين الحنبلي ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ـ جزء أول ـ عمان ـ ١٩٧٣ ص ٢٧٢ .
(١٦) الجهشياري ـ كتاب الوزراء والكتاب ـ حققه مصطفى السقا واخرون ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٨٠اخر .
(١٧) الجهشياري ـ المرجع السابق ص ٤٨ .
(١٨) مجير الدين الحنبلي ـ المرجع السابق الجزء الاول ـ ص ٢٨١ .
(١٩) د . مصطفى العبادي ـ محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ المرجع السابق ص ١٨٦ .
(٢٠) قدامه بن جعفر ـ الخراج وصناعة الكتابة ـ شرح وتعليق د . محمد الابيدي ـ دار الرشيد ـ بغداد ١٩٨١ ص ٢٢٦ .
(٢١) د . محمد العش ـ النقود العربية الاسلامية ـ المرجع السابق لوحة رقم ٥٤ نقد رقم ١٩٨ ذهب .
(٢٢) M. Broome, Hand Book of Islamic Coins, Sea b London, 1985, P 13 No: 12.
(٢٣) يرى الدكتور عبد الرحمن فهمي أن ظهور صورة عبد الملك على النقد كانت سبباً في اثارة جستنيان مما دفع عبد الملك إلى سك النقود/انظر كتابه ـ النقود العربية :المرجع السابق ص ٤١ - ٤٢ .
(٢٤) M. Broome, ibid, P 13, No. 13.
(٢٥) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ما ضيها وحاضرها ـ المرجع السابق ص ٤٧ - ٤٨ .
(٢٦) د . محمد ابو الفرج العش/المرجع السابق .
(٢٧) Ewald Jonge, world Coin Encyc, opedia, ibid, P 27.
(٢٨) جميع هذه الفلوس من ضمن مجموعة المؤلف .
(٢٩) هذه الفلوس ضمن مجموعة المؤلف .
(٣٠) M. Broomw, ibid, P 18.
(٣١) George. C. Miles, Rare Islamic Coins, New York, 1950, P 31 Platex No: 102.
(٣٢) هذا الفلس من مجموعة المؤلف .

الفصل الحادى عشر

سكة النقود العباسية فى فلسطين

سكة النقود العباسية فى فلسطين

استطاع العباسيون بعد تنظيم دقيق أن يتغلبوا على الأمويين فى عام ١٣٢هـ ويتخذوا من بغداد عاصمة لهم بدلاً من دمشق .

ومع بداية العهد العباسى وفى أيام المنصور لم يقبل من الخراج من نقود بنى أمية سواها[٣٣] . وفى ظل خلافة أبى جعفر المنصور وفى عام ١٤٦هـ أصاب فلسطين زلزال عنيف نتج عنه تصدع جانبا المسجد الأقصى الشرقى والغربى فأمر الخليفة بضرب ما كان على أبواب المسجد من ذهب وفضة نقودا لينفقوها على إصلاحه وترميمه[٣٤] .

فقد استمر ضرب الدنانير فى كل من دمشق والقاهرة حتى عام ١٩٨هـ بنفس المأثورات والنقوش السائدة فى العصر الأموى باستثناء السنة التى ضربت فيها ، وبعد ذلك بعام (١٩٩هـ) وفى عهد الخليفة العباسى المأمون ضربت الدنانير فى مصر والعراق .

أما فى خلافة هارون الرشيد (١٧٧ ــ ١٩٣هـ) فقد اعترى ضرب النقود تطورات رئيسية ملموسة عمل على أثرها على كتابة اسمه واسم ابنه الأمين على الدنانير ، ومنح وزرائه والولاة وعُمال الخراج حق مباشرة العيار ، هذا الحق الذى كان من قبل حكراً على الخلفاء فقط ، لذا اعتبر المقريزى هارون الرشيد أول خليفة « ترفّع عن مباشرة العيار بنفسه »[٣٥] .

وانتابت الدولة العباسية بعد ذلك موجة من الاضطرابات والفوضى على أثر تنازع الأمين والمأمون على السلطة ، شجعت خلالها على تأجج التمردات والثورات العلوية والأموية ، واستثمرتها العديد من الأحزاب المتناحرة وبعض القيادات الشعبية المتناحرة والتى وصلت إلى حد طمح بل وطموح البعض فى الاستقلال عن الخلافة .

حتى إذا ما جاء عام ٢١١هـ كان المأمون قد قضى عليها جميعاً ، وقام بضرب النقود التى لم تختلف فى شكلها ومضمونها عما ضرب « بمدينة السلام » فى بغداد من قبل .

وبحلول عام ٢١٢ هجرية وما بعدها تعددت دور الضرب فى المدن والأقاليم الإسلامية قاطبة ، وفى عهد المأمون نفسه كان الفضل الكبير فى كتابة اسم « القدس » على النقود لأول مرة بدلاً من اسمها القديم « إيليا »[٣٦] ، واتخذوا من مدن عكا وطبرية والرملة وغزة بالإضافة للقدس مدنا لضرب النقود فى فلسطين [خريطة ١١] .

واحتفظت مدينة الرملة فقط بضرب الدنانير التى كُتب عليها أحيانا « فلسطين الرملة » وذلك على سبيل تعريف اسم الجند على العاصمة ساعدتها من المدن الفلسطينية مدينة طبرية كعاصمة لجند الأردن التابعة لها .

وطيلة هذه الفترة العباسية لم يعتر النقود أية تغييرات عن سابقتها بوجه عام باستثناء تبديل سورة الإخلاص « بمحمد رسول الله » بحيث كتبت فى ثلاثة أسطر رأسية . كما زيد فى الإطار أو الهامش على ظهر مسكوكاتهم « لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » واستمر الوضع النقدى كذلك أيام الطولونيين والإخشيد .

فقد شاع استخدام المسكوكات الطولونية بفلسطين فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) بحيث لم تختلف عن العباسية إلا بكتابة اسم الأمير الطولونى بدلاً من اسم الخليفة[٣٧] ، خاصة بعد أن وحّد أحمد بن طولون مصر والشام سنة ٢٦٦هـ والذى استمر معترفاً بشرعية الخليفة المعتمد على الله فلم يحذف اسمه من على الدنانير التى ضربها وتشدّد فى عيارها حتى أطلق عليها « الدنانير الأحمدية » والتى انتشرت فيما بين ٢٦٦هـ ــ ٢٧٠هـ وأصبحت تحتل مكانة مرموقة بين الناس الذين تهافتوا على اقتنائها لجودتها ونقائها[٣٨] .

وكان أول دينار معروف حتى الآن قد ضرب بفلسطين سنة ٢٧٧هـ . وقد ضرب على الطراز الطولونى(٣٩) .

كما ضرب الطولونيون أيام هارون بن خمارويه بمدينة الرملة دنانير سنة ٢٩٠ هجرية ورد عليها :



الوجه :

فى المركز : لا اله إلا
الله وحده
لا شريك له
المفوض إلى الله
ولى الدولة .

الهامش/بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة تسعين ومائتين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .



الظهر :

المركز : لله*
محمد
رسول
الله
المعتمد إلى الله
أحمد بن طولون

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . . . الخ(٤٠) .

وبعودة فلسطين إلى الحكم العباسى على يد القائد محمد بن سليمان الكاتب والذى استردها من الطولونيين قام الخليفة المكتفى بضرب الدنانير فى الرملة من جديد حيث تميزت بخلوها من أسماء الولاة والعمال وذلك فى عام ٢٩١هـ ، فقد ضرب دينار فى هذا العام جاء عليه :

الوجه :

فى المركز : لا إله الا
الله وحده
لا شريك له
المفوض إلى الله
ولى الدولة .



الهامش/بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين الرملة سنة احدى وتسعين ومائتين .

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

* ظهر اسم الجلالة « لله » لاول مرة على دينار عباسى يرجع لسنة ١٩٨هـ وكان قبل ذلك يكتب ، للخليفة ، أى أن النقود تدفع رسوما له فاصبحت تدفع باسم الله زكاة (د . العش - رقم ١١٢٥ ص ٢٣٨) .



(خريطة ١١) * مدن السك الفلسطينية *
في العصر العباسي
والطولوني والاخشيدي

الظهر :
فى المركز : لله
محمد
رسول
الله
المكتفى بالله

الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . . الخ .
[٢٣مم ــ ٤٤ر٣ غرام](٤١) .

وفى عام ٢٩٣هـ ظهرت دنانير من ضرب فلسطين الرملة تحمل اسم المكتفى بالله تحمل نفس المأثورات السابقة [٢٣ م ــ ٧٧ر٣ غرام](٤٢) .



وهناك دينار آخر ضرب بفلسطين الرملة يحمل نفس المأثورات للدينار السابق ويرجع لسنة ٢٩٤هـ .
« بفلسطين سنة أربع وتسعين ومائتين » .
[٢٤م م ــ ٦٦ر٣ غرام](٤٣)

بالإضافة لدينار آخر ضرب بفلسطين سنة ٢٩٥هـ يرجع لأيام المكتفى





بـالله ويحمل نفس المأثورات السابقة (٢٢م م ــ ٢٥ر٤ غرام)(٤٤) .

وهناك دينار ضرب فلسطين الرملة يعود لسنة ٢٩٨هـ يحمل نفس المأثورات على الدينار العائد لسنة ٢٩٠هـ مع الاختلاف بذكر : أبو العباس بن
أمير المؤمنين
أسفل الوجه وكذلك ذكر المقتدر بالله أسفل الظهر (١ر٢٥م م ــ ٨٠ر٣ غرام)(٤٥) .

بالإضافة لذلك هناك دينار ضرب فلسطين يرجع لسنة ٣٠١هـ جاء عليه نفس المأثورات السابقة إلا أنه ظهر أسفل وجه النقد :
أبو العباس بن
أمير المؤمنين
المقتدر بالله .

كما ظهر أسفل ظهر النقد « المقتدر بالله » .
ضرب بفلسطين سنة إحدى وثلثمائة(٤٦) .

كما ضرب دينار بفلسطين الرملة سنة ٣٠٨هـ [٢ر٢٤م م ــ ٤٧ر٣ غرام] وهو من الدنانير النادرة جاء عليه .

الوجه :

فى المركز/لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

وعلى الهامش الداخلى/بسم الله ضرب هذا بفلسطين سنة ثمان وثلثمائة .

وعلى الهامش الخارجى/لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .



الظهر :

فى المركز/لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . . الخ . [٢ر٢٤م م ـ ٤٧ر٣ غرام][47] واستمر المقتدر بالله يضرب الدنانير بنفس المأثورات السابقة .

مع الاختلاف فى سنوات الضرب فقد أبان السيد ملز ديناراً ضرب سنة ٣١٩هـ[48] . بالإضافة لدينار آخر ضرب بفلسطين سنة ٣٢٠هـ يحمل نفس المأثورات السابقة [١ر٢٥م م ـ ٩٣ر٣ غرام][49] .

وقد ضرب العباسيون الدراهم الفضية بفلسطين ، فقد أورد « ملز » درهماً جاء عليه :



الوجه :

فى المركز : نفس المأثورات السابقة التى على الدنانير

على الهامش : . . . . فلسطين سنة إحدى عشر وثلثمائة .

الظهر :

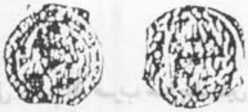
فى المركز : نفس المأثورات السابقة وفى الأسفل : أبو العباس بن أمير المؤمنين .

.

وعلى العموم يمكن القول بأن الدراهم العباسية التى ضربت بفلسطين نادرة جداً ويشكل كبير بحيث لم تتجاوز الدراهم المعروفة سبع قطع تعود لأعوام ٢٦٤ ـ ٢٧٧ ـ ٢٩٣ ـ ٣٢٣ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٠ هجرية[50] .

أما بالنسبة للفلوس التى ضربت فى العصر العباسى بفلسطين فيبدو أنها ضربت فى الفترة المبكرة من توليهم السلطة ، فهناك فلس ضرب بمدينة غزة سنة ٢١٧ هـ جاء عليه :

الوجه :
فى المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له



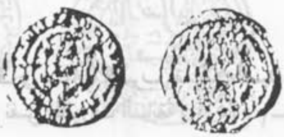
الظهر :
فى المركز : محمد
رسول
الله
بخ*

الهامش/ضرب هذا الفلس بغزة سنة سبع عشرة ومائتين (٢١ م م - ٨٢ - ر ٢ غرام)[٥١] .

وهناك فلس آخر ضرب بمدينة غزة فى نفس العام (٢١٧هـ) الموافق ٨٣٢ ميلادية ولكن ظهر عليه شكل يشبه الهلال ◡ أسفل الظهر (١٩م م ـ ٦٧ر٣ غرام)[٥٢] .

كما ضرب فلس آخر بمدينة الرملة سنة ٢١٨هـ جاء عليه :

الوجه :
فى المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له



الظهر : فى المركز : محمد
رسول
الله
بخ

الهامش/ضرب هذا الفلس بالرملة سنة ثمانى عشرة ومائتين [٢٠م م ـ ٣٠ر٢ غرام][٥٣] .
وقد ضرب فلس آخر يعود لسنة ٢١٧هـ بمدينة الرملة يشبه السابق تماماً .

وكان للعباسيين فضل السبق فى ضرب النقود التذكارية التى ينثرونها على الناس فى الأعراس والحفلات والمواسم العامة كذلك يمنحها الخلفاء والأمراء للناس فى مناسباتهم السعيدة ، كما ضربوا دنانير أطلق عليها دنانير الخريطة [الخزانة] للإنعام بها على المغنين وغيرهم كما أشار المقريزى فى كتابه « إغاثة الأمة »[٥٤] .

وهكذا ظل العباسيون يضربون الدنانير بمدينة الرملة وكذا الدراهم والفلوس فى بقية المدن الفلسطينية طيلة العصر العباسى وكذلك بعد قضائهم على الطولونيين .

---

* بخ تعنى جيد .

(٣٣) جورجى زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامى ـ الجزء الاول ـ بيروت ـ بدون تاريخ ص ١٣٧ .
(٣٤) عمر صالح البرغوثى وآخرون ـ تاريخ فلسطين ـ القدس ـ ١٩٢٣ ص ١٢٧ - ١٢٨ .
(٣٥) د . عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٥٠ .
(٣٦) سكة النقود الاسلامية ـ الفجر الأدنى ـ المرجع السابق ص ٣٨ .
(٣٧) الموسوعة الفلسطينية ـ الجزء الرابع ـ المرجع السابق ص ٤٩٨ .
(٣٨) أنستانس الكرملى ـ النقود العربية الاسلامية وعلم النميات ـ المرجع السابق ص ٦٤ .
(٣٩) سكة فلسطين الاسلامية ـ الفجر الادنى المرجع السابق ص ٣٨ .
(٤٠) Lame Poole, Catalaige, of the Collection of Arabic Coins Cairo, 1984, P 141.
(٤١) G. C. Miles, Pare islamic Cions, New York, 1950 P 42, Plate No: 163.
(٤٢) G. C. Miles, Rare islamic Coins ibid, P 43.
(٤٣) G. C. Miles, ibid P 44, Plate VI No: 170.
(٤٤) د . محمد أبو الفرج العش/النقود العربية الاسلامية ـ المرجع السابق ص ٢٩ رقم ١٣٠٥ لوحة ٢٦ .
(٤٥) د . محمد أبو الفرج العش/المرجع السابق ص ٢٩٥ .
(٤٦) S. Lane Poole, Vatals gue of Collection, ibid, P 91.
(٤٧) د . محمد أبو الفرج العش ـ المرجع السابق ص ٢٩٦ رقم ١٣٢٥ .
(٤٨) G. C. Miles, Rare islamic, ibid, P 51.
(٤٩) د . العش ـ المرجع السابق ص ٢٩٦ .
(٥٠) G. C. Miles, ibid, P 97 Plate IX No 337.
(٥١) G. C. Miles, ibid, P 116, plate X No: 384.
(٥٢) G. C. Miles, ibid, P 116.
(٥٣) G. C. Miles, ibid, P 112, Plate X No 374-375.
(٥٤) عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية ماضيها وحاضرها ـ المرجع السابق ص ٦٦ - ٦٧ .

الفصل الثانى عشر

سكة النقود الإخشيدية فى فلسطين

سكة النقود الأخشيدية
فى فلسطين

أما فى العصر الإخشيدى فقد استطاع محمد بن طغج الاخشيدى بعد تخلصه من إبن رائق فى الشام أن يوحد بين مصر وسوريا بأجنادها ومن ضمنها فلسطين ، فأصبح له الحق فى ضرب النقود باسمه ابتداءً من عام ٣٣١ هـ ليتبعه أولاده من بعده مستمرين بسك النقود حتى سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) عندما استولى الفاطميون فى عهد الخليفة المعز لدين الله على مصر ومن بعدها على فسلطين والشام .

وقد ضرب الإخشيد نقودهم فى عدة مدن فلسطينية فى فلسطين الرملة ومدينة اللد وطبرية ، ولم تختلف السكة الإخشيدية فى مأثوراتها عما جاء على النقود العباسية إلا بوضع اسم الأمير الاخشيدى بدلاً من اسم الخليفة . فقد عثر على دينار ضرب فلسطين الرملة جاء عليه :

الوجه :

فى المركز : لا إله الا

الله وحده

المفوض إلى الله

الهامش / بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين الرمله سنة

سبع وثلاثين وثلثمائه

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

بنصر الله .

الظهر :

لله

محمد

رسول

الله

ابو القاسم بن الإخشيد

ص *

(بالإضافة لوجود زخرفة أسفل الدينار)(٥٥)

وقد سبق ذلك أن ضرب محمد الإخشيد بن طغج (٣٢٣ - ٣٣٤ هـ) أن ضرب نقوداً فى فلسطين ترجع لعام ٣٣٢ هـ (٩٤٣ م) جاء عليه :

---

* حرف صـ هو الحرف الاول من اسم الضارب ؟

الوجه :

فى المركز : لا إله إلا الله وحده

ثم بقية المأثورات السابقة التى على الهامش



الظهر :

نفس المأثورات السابقة التى على الهامش مع وجود اسم محمد

الاخشيد أسفل الظهر

وقد ضرب بفلسطين سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة(٥٦)

وهناك دينار ضُرِب بفلسطين سنة ٣٥٠ هجرية عليه نفس المأثورات السابقة مع الاختلاف فى كتابه : على بن الإخشيد أسفل الوجه

الظهر :

صلى الله عليه وعلى آله المطيع لله(٥٧)

ونفس المأثورات السابقة على الهامش .

وهناك دينار آخر ضرب بفلسطين سنة ٣٥٥ هـ يحمل نفس المأثورات على الدنانير الإخشيدية السابقة ولكن عليه لله المطيع لله على الوجه أما أسفل الظهر فقد ظهر حرف ك ولم يظهر عليه اسم الأمير الإخشيدى الذى حكم الشام ومصر بعد موت الإخشيد أنوجور (٣٣٤ - ٣٤٩ هـ) ثم على بن الإخشيد (٣٤٩ - ٣٥٥ هـ) حيث كانت السلطة الفعلية بيد الوصى كافور خادم الإخشيد وبعد أن مات على بن الإخشيد بطريقة غامضة استطاع كافور أن يقنع الخليفة ويقنع المتنفذ البويهى أن يكون أميراً على الشام ومصر حيث عرف عنه الدهاء والولاء للدولة العباسية ، وعليه فإن هذه النقود التى لا تحمل سوى اسم الخليفة قد ضربت فى فترة وجيزة من



سنة ٣٥٥ هـ قبل أن يحكم كافور بطريقة رسمية وعليه وضع الحرف الأول من اسمه ك تحت المأثور الأوسط من الوجه على النحو السابق(٥٨) .

كما استخدمت النقود الحمدانية فى فلسطين فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ولم تختلف فى مأثوراتها عن النقود السابقة من طولونية واخشيدية إلا بكتابة إسم الأمير(٥٩) .

هوامش الفصل الثانى عشر

(٥٥) S. Lane Poole, Catalogue, ibid, P 144.

(٥٦) S. Lane Poole, Ahistary of Egypt in the Middle Ages, Frank Cass 1968, P 84, Fig 17.

(٥٧) S. Lane Poole, Catalouge, ibid, P 144.

(٥٨) د . العش - النقود العربية الاسلامية - المرجع السابق ص ٣٠٦ لوح ٢٨ رقم ١٣٥٧ .

(٥٩) الموسوعة الفلسطينية - الجزء الرابع المرجع السابق ص ٤٩٨ .



(خريطة ١٢) مدن السك الفلسطينية
في العصر الفاطمي
« القرمطية والسلجوقية »

الفصل الثالث عشر

سكة النقود الفاطمية فى فلسطين

سكة النقود الفاطمية
فى فلسطين

عرفنا من النقد السابق أن كافور الاخشيدى كان آخر ملوك الإخشيد . وبعد وفاته سنة ٣٥٦ هـ دب الخلاف بين الإخشيدين مما دعا بعضهم الاستنجاد بالمعز الفاطمى فى المغرب ، والذى بدوره لبى نداءهم فجهز جيشاً مزوداً بألف وخمسمائة جمل محملة بسبائك الذهب[٦٠] قدرها بعض المؤرخين بما قيمته ٢٣ مليون دينار قام بصهرها عند وصوله إلى مصر وضربها نقوداً .[٦١]

وبعدها قام الفاطميون أيام جوهر وبقيادة « جعفر بن فلاح » بالتوجه نحو فلسطين فاستولوا على غزة ووصلوا إلى مدينة الرمله التى كان على رأسها « الحسن بن عبد الله بن طغج » فقاتلوه واستولوا على فلسطين كلها وأخذوا فى جباية الأموال منها ، وبذا أصبح الفاطميون خلفاء على الشام كلها ومصر والمغرب .

فأعادوا معظم دور الضرب القديمة الفلسطينية فى عكا ـ طبرية ـ اللد ـ عسقلان ـ أيله وفى العاصمة الرملة . وبدأوا الضرب بها فى عام ٣٥٩ هـ ، ولما كان الفاطميون يعتنقون المذهب الشيعى فقد انطبعت نقودهم بهذه الصبغة المذهبية : فجاءت الكتابة عليها على هيئة حلقات ثلاث مستديرة تتوسطها حلقة صغيرة وأحيانا على شكل حلقتين فقط وفى بعض النقود حلقة واحدة وفى الوسط كتابة على هيئة مربع ، أما بالنسبة للمأثورات الخاصة بالكتابة ، فقد زيد على الشهادة وبعد عبارة « محمد رسول الله » وعبارة « على ولى الله » و « على صفوة الله » و « على أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين » وغيرها من المأثورات الشيعية الشبيهة بذلك ، وهى طبق الأصل لما كان يضربه الفاطميون على نقودهم بمدينة المنصورية بتونس عند تأسيسها على أيديهم سنة ٣٣٧ هـ [٦٢] .

ومع بداية الحكم الفاطمى فى فلسطين وفى عهد المعز لدين الله (٣٤١ ـ ٣٦٥ هـ) ٩٥٣ ـ ٩٧٥ م ، ضرب دينار يحمل اسم فلسطين فى سنة ٣٥٩ هـ [٢٤ مم ـ ٤,١٨ غرام][٦٣] .

وفى نفس العام ضرب درهم فى فلسطين (الرملة) [٢٦ م م ـ ٢,٩٦ غرام][٦٤]
وفى عام ٣٦١ هـ ضرب دينار بفلسطين جاء عليه[٦٥] .

الوجه :	الظهر :
فى المركز : لا إله إلا الله	لـلـه
وحـــده	محمد رسول الله
الســـاده	صلى الله عليه
الروســا	وعلى آله
	المطيع لله
	الحسن بن أحمد* .

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنه احدى وستين وثلث مائة لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

---

* الحسن بن أحمد حكم فى الفترة الواقعة ما بين ٣٦١ - ٣٦٢هـ فقط .

وهناك ربع دينار ضرب فلسطين يعود لسنة ٣٦٤ هـ أيام المعز لدين الله(٦٦) .



وبعد وفاة المعز لدين الله تولى ابنه العزيز من بعده سنة ٣٦٥ هـ (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ) ٩٧٦ - ٩٩٦ م ، وقد واجه حروباً مريرة قادها ضده « أفتكين » صاحب النفوذ فى الشام استمرت شهرين قتل فيها العديد من الضحايا من الطرفين ، مما دفع أهل الشام إلى طلب العون من القرامطة ضد الفاطميين المغاربة ، فلبى دعوتهم ملك القرامطه نفسه الحسن بن أحمد القرمطى قادماً من بغداد ، فاحتشد حوله من السكان خمسون ألف مقاتل ، مما دفع جوهر قائد العزيز إلى الفرار من دمشق متوجهاً نحو مصر فلحقه أفتكين والقرمطى واتباعهم وحاصروه فى مدينة عسقلان مدة ١٧ شهراً استطاع بعدها الإفلات والتوجه لمصر وعندها قام العزيز بحشد جيش من ٧٠ الف مقاتل لمحاربتهم حتى وصل الرملة فكانت ميداناً للقتال بين الطرفين انهزم على اثرها افتكين وأسر ومات العديد من الفاطميين على أثرها(٦٧) .

وفى هذه الفترة الوجيزة من سيطرة القرامطة على فلسطين قاموا بضرب نقود خاصة بهم بمدينة اللد ، وقد تأثرت السكة القرمطية الفلسطينية بالمصاهرات والأحلاف ، وكذلك عكست فى مأثوراتها القتال داخل طوائفهم للوصول للحكم ، وقد ضربوا الدنانير الذهبية والدراهم الفضية(٦٨) . ويقال ان نقود القرامطة ضربت من الرصاص وعليها كتابة عبارة « عز من قنع وذل من طمع » وتميل إلى الإستدارة(٦٩) .

وبعدها عاود العزيز ضرب النقود الفاطمية بفلسطين الرمله وغيرها من المدن فقد ضرب دينار بفلسطين سنة ٣٦٩ هـ جاء عليه :(٧٠) .

الوجه :

فى حلقتين : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . الخ ١
لا إله إلا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله ٢

الظهر :

فى حلقتين : بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة تسع وستين وثلث مائة ١
عبد الله ووليه نزار الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين ٢



وقد ضرب دينار فى فلسطين يحمل نفس المأثورات السابقة سنة ٣٧٠ هـ [٢٤ م م - ٣,٨٨ غرام] كما ظهر فى كتاب ملنر العديد من الدنانير تعود للأعوام ٣٧١ هـ و ٣٧٥ هـ تحمل نفس المأثورات(٧١) .



كما أن هناك دينارا ضرب فلسطين يرجع لنفس الفترة ويعود لسنة ٣٧٨ هـ ويحمل نفس المأثورات السابقة حيث ظهرت الكتابة على هيئة حلقتين تتوسطها فى المركز دائرة صغيرة مفرغة .(٧٢)

وواصل الفاطميون ضرب نقودهم فى فلسطين أيام أبو على المنصور الحاكم بأمر الله ٣٨٦ - ٤١١ هـ (٩٩٦ - ١٠٢١ م) .
فقد ضرب دينار سنة ٣٨٩ هـ بفلسطين الرملة [٢٣ م م - ٣,٩٢ غرام][٧٣]

الوجه :
على الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى . . . الخ ١
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٢
المركز/محمد رسول الله
على ولى الله

الظهر :
على الهامش/بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة تسع وتسعون وثلثمائه ١
عبد الله ووليه المنصور أبو على الإمام ٢
المركز : الحاكم بأمر الله .
أمير المؤمنين .

وفى عهد أبو تميم معضد المستنصر بالله ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ (١٠٣٦ - ١٠٩٤ م) ضرب دينار سنة ٤٢٨ هـ جاء عليه :[٧٥]

الوجه :
فى المركز : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
على ولى الله
الهامش/بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر سنة ثمان وعشرين واربعمائه .

الظهر :
فى المركز : الإمام
معد أبو تميم
المستنصر بالله
أمير المؤمنين

الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . الخ .
وهناك دينار آخر ضرب فى مدينة طبرية سنة ٤٣٦ هـ جاء عليه[٧٦] :

الوجه :

فى المركز : على

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

محمد رسول الله

ولى الله

الهامش/بسم الله الرحمن الرحيم ضرب طبرية سنه ست وثلاثون وأربعمائة

الظهر :

فى المركز : معد

الإمام أبو

تميم المستنصر

بالله أمير المؤمنين

الهامش/محمد رسول الله أرسله بالهدى . . . الخ .



كما أن هناك دينارا ضرب طبرية سنة ٤٣٩ هـ(٧٧) يحمل نفس المأثورات على الدينار السابق كما ضرب دينار بفلسطين سنة ٤٤٤ هـ جاء عليه فى ثلاث دوائر :(٧٨)

الوجه :

محمد رسول الله

وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين ٢

لا اله إلا الله محمد رسول الله ٣

الظهر :

ثلاث دوائر : بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنه أربعه واربعين وأربعمائة

١

دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد ٢

المستنصر بالله أمير المؤمنين ٣

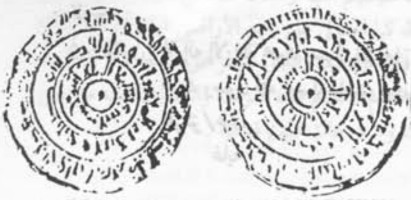


بالإضافة لدينار ضرب سنة ٤٤٧ هـ بمدينة طبرية يحمل نفس المأثورات السابقة [٢٢ م م - ٢٣ ,٤ غرام](٧٩)



كما ضرب دينار بفلسطين سنة ٤٤٣ هـ يحمل نفس المأثورات السابقة فى دينار سنة ٤٤٤ هـ . [٢١ م م - ٤,٨٢ غرام](٨٠) .

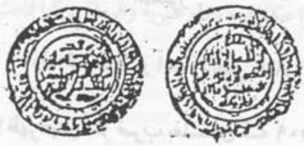
كما ظهر فى كتاب السيد « مايكل بروم » دينار ضرب بفلسطين سنة ٤٥٥ هـ عليه مأثورات فى ثلاث حلقات اختلفت الكتابة فيها عن سواها فى الشكل أما المضمون فهى كما كانت فى دينار سنة ٤٤٤ هـ [٨١] .



كما ضرب دينار بمدينة عكا سنة ٤٧٢ هـ [٢٢ م م - ٣,٣١ غرام][٨٢] .

وكذلك ضرب دينار بمدينة عكا سنة ٤٧٤ هـ جاء عليه :[٨٣]

الوجه :



فى المركز : على
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
ولى الله

الهامش /بسم الله الرحمن الرحيم ضرب بعكا سنة أربعة وسبعون وأربعمائة .

الظهر :

فى المركز : معد
الإمام أبو
تميم المستنصر
بالله أمير المؤمنين

الهامش /محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . الخ .

وفى عهد أبى القاسم أحمد المستعلى بالله ٤٨٧ ـ ٤٩٥ هـ (١٠٩٤ ـ ١١٠١ م)



ضرب ربع دينار بمدينة عكا سنة ٤٨٨ هـ [١٩ م م - ١,١٥ غرام] عليه مأثورات تشبه الدينار السابق مع اختلاف الاسم والعيار[٨٤] .

كما ظهر له ربع دينار آخر ضرب بمدينة عكا سنة ٤٩٣ هـ [١٥ م م - ٠,٧٨ غرام][٨٥] .

وفى عهد أبى على المنصور الآمر بأحكام الله ٤٩٥ ـ ٥٢٤ هـ (١١٠١ ـ ١١٣٠ م) وفى سنة ٥٠٣ هـ ضرب دينار بمدينة عسقلان جاء عليه : [٨٦] .

الوجه :
فى حلقتين : لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله ١
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . الخ ٢
المركز/عال
غايه

الظهر :
فى حلقتين :
أبو على الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين ١
بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بعسقلان سنة ثلاثة وخمسمايه ٢
المركز/الامام
المنصور .

وقد ضرب دينار آخر فى نفس العام (٥٠٣ هـ) [٢٢ م م - ٤,٢٢ غرام][٨٧]



كما ظهر دينار آخر ضرب بفلسطين سنة ٥٠٩ هـ [٢١ م م - ٤,٠٥ غرام] يحمل نفس المأثورات التى على الدينار ضرب ٥٠٣ هـ السابق[٨٨] .

وقد جاء ذكر دينار آخر ضرب بمدينة أيله (أم المرشرش) يرجع لسنه ٥١٤ هـ[٨٩] .

أما بالنسبة للدراهم الفاطمية فقد كانت بوجه عام أقل من الدنانير فى انتشارها والتى كانت قاصرة فقط على المدن والعواصم التجارية فقط .

أما الفلوس فمما لا شك فيه أنها كانت موجودة كعامل مساعد لمرونة الصفقات التجارية والتداول النقدى فى الأسواق ، إلا أنها نادرة الوجود حتى ان المتحف المصرى (متحف الفن الإسلامى) بالقاهرة لا يوجد فيه من الفلوس الفاطمية هذه شىء مذكور[٩٠] .

وقد قام الفاطميون بضرب نقود تذكارية أسوة بما ضربه العباسيون من قبل ، يوزعونها فى الأعياد والمناسبات السعيدة وحباً فى كسب مودة الشعب خاصة فى الاحتفالات بغرة أول العام الهجرى حيث تضرب فى العشر الأخير من ذى الحجة وفى خميس العهد (خميس العدس) فيضربون نقوداً ذهبية خفيفة الوزن صغيرة الحجم تسمى « خراريب » تزن « ١٩٤ و . غرام» .

فقد ذكر المقريزى أنه فى عام ٥١٧ هـ كان يضرب برسم خميس العدس « كما يسميه نصارى مصر » من الخراريب الذهب خمسمائه دينار عن عشرين ألف خروبه يقوم مشرفو دور الضرب باستلامها ، وقد شاركت مدينة عسقلان الفلسطينية بضرب هذا النوع من النقود حيث أفاد المقريزى بست مدن كانت تضربها هى - القاهرة - مصر - قوص - عسقلان - صور والاسكندرية .

ولقد تعرض الفاطميون إبان تواجدهم فى فلسطين إلى غزو السلاجقة بقيادة مليكهم آلب أرسلان محمد بن داود والذى استولى بدوره على العاصمة الفلسطينية آنذاك « الرمله » ثم القدس فى عهد المستنصر بالله كما استولى على جميع الأراضى الجنوبية من البلاد باستثناء عسقلان وغزة ليعيد الخطبة لبنى العباس ثم خلفه بعد وفاته ملكشاه بن آلب أرسلان والذى سيطر على الشام سنه ٤٦٥ هـ وحاول فتح مصر سنه ٤٦٩ هـ إلا أنه ارتد خائبا مقهوراً مما شجع أهل فلسطين والشام لاعتنام هذه الفرصة والعصيان عليه مؤ يدين الخليفة العلوى صاحب مصر ، ففتك بهم وأخذ فى تدمير وتخريب القدس والرمله وغزة وعاث فيهم فساداً .

وفى فترة حكمهم الوجيزة قاموا بضرب نقود فى مدن القدس وعكا .

إلا أن الفاطميين لم يتركوهم وشأنهم بل جهزوا عليهم حملة سنة ٤٨٢ هـ استولوا فيها على مدن الساحل وهى عكا وصور وصيدا ، لتبقى الحرب فيما بينهم سجالاً تستنزف قواهم حتى داهمهم الصليبيون .

لكننا نجد طيلة الحقبة الفاطمية أن نقودهم المضروبة فى المدن الفلسطينية أوضحت مدى سيطرتهم على الأوضاع داخل البلاد بالرغم مما تعرضوا له من هجمات من قبل القرامطة والسكان المحليين والسلاجقة ووقوع بعض مدن السك القديمة تحت سيطرتهم مثل الرملة والقدس وعكا ، مما دفع الفاطميين للتحول فوراً إلى دور ضرب بديلة فجعلوا عكا تقوم مقام طبرية والرملة ، كما قامت مدينة عسقلان مقام عكا وهكذا بالتناوب طيلة فترات الاضطراب .(٩٢)

(٦٠) عارف العارف/تاريخ غزة ـ القدس ـ ١٩٤٣ ص ١٢٥ .
(٦١) د . عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية . . المرجع السابق ص ٥٨ - ٥٩ .
(٦٢) د . عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٥٩ .
(٦٣) G. C. Miles, Fatimid coins, New York, 1951, P 8 No: 28.
(٦٤) G. C. Miles, Fatimid coins, ibid. P 12 No 68.
(٦٥) S. Lane Poole, Cataluge, ibid, P 337.
(٦٦) S. Lane Poole, Ahistory of Egypt in the Middle Ages, ibid, P 106, Fig 21.
(٦٧) عارف العارف ـ تاريخ غزة ـ المرجع السابق ص ١٢٥ - ١٢٦ .
(٦٨) سكة فلسطين الاسلامية ـ الفجر الادنى ـ المرجع السابق ص ٣٩ .
(٦٩) د . عبد الفتاح حسن علية ـ النقود والموازين والمقاييس فى سنجق الحسا فى العهد العثمانى ـ دار المريخ ـ الرياض ١٩٨٤ ص ١٥ (بحث مقدم للمؤتمر العالمى الاول للجنة العربية للدراسات العثمانية) .
(٧٠) Lane Poole, Catalouge ibid, P 159., No
(٧١) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, PP 12-14 P1 ate 1, No: 79.
(٧٢) Mihael Broome, Islamic Coins, Sea by, London, 1989, P 52 FB 81.
(٧٣) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P 16 No: 134.
(٧٤) S. Lane Poole, Catalouge, ibid, P 164.
(٧٥) S. Lane Poole Catalouge, P 174.
(٧٦) S. Lane Poole, Cataloug, P 176.
(٧٧) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P 32, NO: 300.
(٧٨) S. Lane Poole, Catalouge, P 179.
(٧٩) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P 32, No 301.
(٨٠) G. C. Miles, Fatimid, ibid, P 32, No 714.
(٨١) M. Broome, Islamic Coins, ipid, P 53, Fig. 84.
(٨٢) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P 32, NO 311.
(٨٣) S. Lane Poole, Catalouge, P. 182.
(٨٤) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P. 40, No: 398.
(٨٥) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P. 40, No 399.
(٨٦) S. Lame, Poole, Catalouge, ibid, P 189.
(٨٧) G. C. Miles, Fatimid Coins, ibid, P 42, No: 439.
(٨٨) G. C. Miles, Fatimid Coins, P. 42, No: 443.
(٨٩) G. C. Miles, Fatimid Coins, P 50.
(٩٠) د . عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية ـ المرجع السابق .
(٩١) المقريزى ـ كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ـ المجلد الاول ـ دار صاد ـ بيروت ـ نسخة مصورة ـ لا تاريخ ص ٤٥٠ .
(٩٢) سكة فلسطين الاسلامية ـ الفجر الإسلامى ـ المرجع السابق ص ٣٩ .



" خريطة ١٢ " مملكة الصليبيين في أقصى امتدادها

الفصل الرابع عشر

مدن السك الفلسطينية أيام الصليبيين

مدن السك الفلسطينية
أيام الصليبيين

وصلت الحملة الصليبية للساحل الفلسطيني مغلفة بمسوح الدين في مايو سنة ١٠٩٩م مقتحمة مدينة قيسارية ومن بعدها اتجهت لمدينة الرملة ومنها للقدس التي حاصروها ابتداء من ٧ يونيه حتى ١٥ يوليه ١٠٩٩م ليدخلوها مقترفين مجزرة رهيبة بسكانها المسلمين والمسيحيين على حد سواء حتى بلغ من جزروهم جزراً من أبناء المدينة ما بين ٥٠ ألفا و٧٠ ألف قتيل(٩٣).

ثم واصلوا زحفهم على بقية المدن الساحلية الفلسطينية في الشمال والجنوب حتى الداروم « دير البلح ».

وبعدها قسّم الصليبيون بلاد الشام إلى أربع إمارات صليبية هي إمارة الرها – وأنطاكية – طرابلس – وإمارة ومملكة القدس التي تبعتها جميع الأراضي الفلسطينية.

وباستيلائهم على جميع المدن الساحلية المطلة على البحر المتوسط بدأوا بحركة تجارية نشطة مع دول الغزاة في جنوب أوربا، وذلك تلبية لاحتياجات الجنود والفرسان المتنقلين والمقيمين وكذا التجار مما فتح أسواقاً أوربية جديدة تستقبل منتجات فلسطين الزراعية والصناعية وبالعكس.

ولكي تفي بسرعة التبادل وتنشيطها لم يكتفوا بضرب النقود فقط بل ظهرت الحوالات المالية، وأقيمت فروع لشركات الصيارفة في المدن الفلسطينية لتلك المتواجدة في جنوة وبيزا، كما استخدمت الصكوك المالية من قبل فرسان الداوية(٩٤).

كما ابتكروا طريقة الأوراق المالية الخاصة بتسجيل ما للعميل من المصارف Credit Notes(٩٥).

تتبع ذلك ولأول مرة في تاريخ المنطقة بل والعالم وجود وظيفة « القنصل » كوظيفة تجارية بل وسياسية فجاء من جنوة أول قنصل ليأخذ مكانه بمدينة عكا الميناء الفلسطيني في الشمال سنة ١١٨٠م ليلحقه بعد ذلك قناصل عديدون في مصر(٩٦).

وبالنسبة لضرب النقود الصليبية فقد سكوا الدنانير والدراهم، فضربها اللاتين من البنادقة في فلسطين بكتابات عربية أطلق عليها العملة البيزنطية العربية "Byzantini Saracenati" كما قدم نقودا ضربت للتعامل بها في البلاد الإسلامية حملت نقوشا عربية مقرونة بتاريخ هجري على الرغم من استياء واعتراض البابا أينوسنت الرابع على ضربها بمأثورات إسلامية(٩٧).

وقد ضرب بلدوين الثاني ١١٥٢ – ١١٨٧م دنانير ذهبية بمدينة القدس عليها صليب في الوجه وقلعة على ظهر النقد بكتابات لاتينية تحمل اسم القدس(٩٨).

وهناك دراهم ظهر على وجهها: في المركز صليب داخل دائرة.
وفي الهامش/اسم الملك باللاتينية

الظهر:

في المركز: صورة كنيسة القيامة وفي الهامش/ اسم القدس بالأحرف اللاتينية(٩٩).

ثم قام الصليبيون بتزييف النقود العربية فقلدوا الدنانير والدراهم الأيوبية والفاطمية* خاصة تلك المضروبة بدمشق ومؤرخة بسنة ٦٤١هـ وتحمل اسم الخليفة العباسي المستنصر بالله بألقابه أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين مع أنه قد مات فى سنة ٦٤٠هـ .

وفى سنة ٦٤٤هـ قلدوا دراهم الصالح اسماعيل حيث كتب عليها ضرب دمشق سنة ٦٤٤هـ وتحمل ألقاب المستنصر مع أنه مات قبل ذلك بأربع سنين ويعتقد أن هذه الدراهم قد ضربت بمدينة عكا(١٠١)



درهم مزيف للصالح اسماعيل

ضرب بمدينة عكا (القرن ١٣)

وأصدروا نقوداً زائفة باسم الخليفة الآمر على مدار ثلاث سنوات بعضها يوجد ضمن مجموعة دار الكتب المصرية(١٠٢) .

ولكن بدراسة هذه النقود المزيفة بامعان يستطيع المرء اكتشاف زيفها من خلال عدة ملاحظات أهمها الخط الردىء الذى يصحب قراءته بالإضافة لتأريخ بعضها بالتاريخ الميلادى دون الهجرى وكذلك وضع الصليب مدسوسا بين الكتابة ، وأخيراً تدنى عيارها بين الذهب والفضة .

والأخطاء التى ترتكب فى تاريخ الأحداث كما رأينا من قبل .

وبمدينة عكا سك الصليبيون دنانير نقش عليها بالعربية عبارات مسيحية على هيئة حلقات على النمط الفاطمى جاء على بعضها(١٠٣) .

الوجه :

فى المركز : إله

واحد

على الهامش الأول : الأب والإبن + والروح القدس .

الهامش الثانى : ضرب بعكا سنة ألف ومائتين واحد وخمسين تجسد ربنا المسيح .

الظهر :

داخل دائرة : نفتخر بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به سلامتنا وبه قيامتنا وبه تخلصنا وعفينا .



وجه دينار ضرب بمدينة عكا

فى خمسينات القرن ١٣ عليه

مأثورات عربية اسلامية(١٠٥)

كما جاء مثل هذا الدينار الذى ضرب أيضاً سنة ١٢٥٠ م بمدينة عكا ذكره(١٠٤) فى كتاب الدكتور العش .

كما ضرب دينار آخر سنة ٦٤٢هـ (١٢٤٥م) بمدينة عكا جاء عليه .

الوجه :

وفى المركز/إله

واحد

الهامش/مقسم بواسطة صليب

الظهر :

فى المركز/صليب

الهامش/ضرب بعكا سنة ألف ومائتين وخمس(١٠٦) .

ومعظم هذه النقود كانت قد ضربت بأمر من القديس لويس سنة ١٢٥٠ ميلادية وما بعدها تقليداً للنقود الأيوبية وقد تميزت فى معظمها بعبارة التثليث (الأب والإبن والروح القدس) وشارة المسيحية على الظهر محاطة بعبارة « الله واحد هو الإيمان واحد والمعمودية واحدة » .

* انظر مجموعة النقود المزورة فى كتاب : بول ـ كتالوج النقود العربية ص ٢٠٠ .

وقد ضربت من الذهب والفضة ، ويوجد بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة نماذج منها .

كما ظهرت على الدراهم الفضية بعض المأثورات ضمن مربع(١٠٧) :



الوجه : الأب والابن
والروح القدس
إله واحد
الهامش/لله المجد إلى أبد الآبدين آمين
الظهر :
صليب ضمن دائرة حولها كتابة مربعة
فى ثلاثة أسطر :
الله واحد هو
الايمان واحد
المعمودية واحدة

حتى إذا ما اندحر الصليبيون من البلاد تركوها وقد أصاب اقتصادها من زراعة وصناعة الدمار فارتفعت الأسعار إلى ستة أضعاف ما كانت عليه من قبل(١٠٨) .

هوامش الفصل الرابع عشر

(٩٣) د . أحمد بيلى ـ حياة صلاح الدين الايوبى ـ القاهرة ـ ١٩٢ - ص ١٥٣ .
(٩٤) د . فيليب حتى ـ تاريخ العرب ـ المطول ـ الجزء الثالث ـ دار الكشاف ـ بيروت ١٩٥١ ص ٧٩١ .
(٩٥) د . عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٨٣ .
(٩٦) د . فيليب حتى ـ تاريخ العرب ـ المرجع السابق ص ٧٩١ .
(٩٧) د . عبد الرحمن فهمى ـ المرجع السابق ص ٧٩ .
(٩٨) Ancient offerings, Frank. L. Kouacs, 1977, P 7 No 230.
(٩٩) الموسوعة الفلسطينية/ج٤ المرجع السابق ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .
(١٠٠) B. M. P. Coins, Ibid, P 139, No 6162.
(١٠١) د . عبد الرحمن فهمى ـ النقود العربية .
(١٠٢) B. M. P., Coins, ibid, P 267, No: 1878.
(١٠٣) الموسوعة الفلسطينية/ج ٤ ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .
(١٠٤) د . العش ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٤١ .
(١٠٥) B. M. P. Coins, ibid, P 139, No 617.
(١٠٦) S. Lane Poole, Catalouge, ibid, P 351.
(١٠٧) د . عبد الرحمن فهمى /النقود العربية ـ المرجع السابق نقد رقم ٢٥ .
(١٠٨) د . البرغوثى ـ تاريخ فلسطين ـ القدس ـ المرجع السابق ص ٢٠٩ .

الفصل الخامس عشر

النقود العربية الأيوبية المتداولة فى فلسطين

٥٩٠ـ٦٤٨هـ (١١٩٣ – ١٢٥٠م)

النقود العربية الأيوبية المتداوله

فى فلسطين ٥٩٠ - ٦٤٨ هـ

١١٩٣ - ١٢٥٠ م

اتخذت المقاومة العربية الإسلامية الأيوبية أسلوب الكر والفر طيلة السيطرة الصليبية على فلسطين ، ينقضون عليهم من جميع الاتجاهات جنوباً عند غزة وعسقلان كمدن حدودية ، وتارة من الشمال عند منطقة جسر بنات يعقوب ومدينة طبرية ، وأحيانا من الشرق فى اتجاه مدينة الكرك ؛ مما كان يثقل كاهل الملوك مادياً ويكلف الخزينة الأيوبية أموالاً طائلة ، هذا بالإضافة للحروب الأهلية التى كانت تستعر أحياناً بين الأيوبيين أنفسهم .

هذه الحروب لم تتح للأيوبيين حتى بعد العديد من انتصاراتهم الحاسمة فى حطين سنة ١١٨٧م والقدس والرملة فيما بعد من سك نقودهم فى فلسطين . خاصة وأن الصليبيين لم يعنيهم تقدم البلاد اقتصاديا فأهملوا الزراعة ، وعملوا على تهريب الذهب من البلاد إلى أوربا ومدنها مثل مرسيليا وبرشلونة والبندقية فتدهورت كميته المتواجدة فى الأسواق العربية وخاصة السوق الفلسطينية .

كما أن ظروف الحرب المستمرة والحياة القلقة التى أوجدتها السيطرة الصليبية ومقاومتها لمدة تقل قليلاً عن قرنين من الزمان ، دفعت السلاطين لاكتناز النقود الجيدة تحسباً للظروف الصعبة مع عدوهم واتقاء لشر الفتن التى كثيراً ما كانت تدب فيما بينهم . وهذه جميعاً عوامل حاسمة فى إرهاق مالية الدولة ، حتى أن ميزانية الدولة الأيوبية كانت مقدّرة بالنقود الذهبية فى حين تسدد مصروفاتها بالدراهم الفضية دون سواها(١٠٩) .

وعندما اعتلى صلاح الدين الأيوبى عرش الحكم سنة ٥٦٤هـ (١١٦٩م) ضـرب له نقـوداً فى مصر فى كـل من القاهـرة والاسكندرية أما فى الشام فقد سك نقوداً فى مدن دمشق وحلب وحماة . ضربها على النمط الفاطمى بحيث نقش على ظهر النقود اسم الخليفة العباسى بالإضافة لاسمه ومكان وزمان الضرب فضرب الدنانير عليها كتابة على هيئة حلقات ثلاث جاء عليها(١١٠) .

الوجه :



بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقاهرة سنة سبعين وخمسماية ١

لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبو محمد ٢

المستضى بأمر الله أمير المومنين ٣

فى المركز : الامام

الحسن

الظهر :

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ١

ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله ٢

الملك الناصر عال غايه ٣

فى المركز/يوسف

بن أيوب

كما ضرب الدراهم الفضية (الدراهم الناصرية) والتى وصفت برداءتها وارتفاع نسبة النحاس المخلوط بها أى بالفضة والتى قدرت بالضعف ، من هنا كانت قيمتها الاسمية القانونية تتفوق على قيمتها المعدنية حتى أطلق عليها الناس « الزيوف » مما كان له المردود الاقتصادى السيىء على الناس .



وجه درهم (١١٢)

فقد ظهر على وجه الدراهم وعلى هيئة مربع

فى ثلاث سطور :

الإمام النا

صـر لـدين

الله

أمير المؤمنين

وعلى الهامش وفوق كل ضلع من المربع

لا إله الا / الله / محمد رسول الله

والظهر :

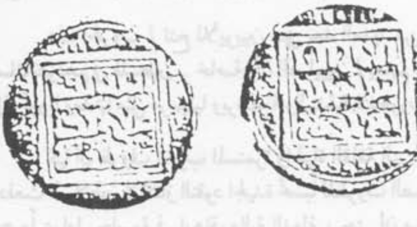
اسم الملك على هيئة مربع فى ثلاثة أسطر

الملك النا

صر صلاح الدين

يوسف بن أيوب

وعلى الهامش / ضرب دمشق سنة ٥٧٦ هجرية .



درهم ضرب بدمشق ٥٧٦ هـ(١١٣)

وهناك درهم آخر لصلاح الدين الأيوبى يحمل زخارف مميزة كتب نقوشه داخل نجمة سداسية مزخرفة جاء عليه(١١٤) :-

الوجه :

الامام

الناصر لدين

الله أمير المؤمنين

الهامش وفوق كل ضلع من أضلاع النجمة :

ضرب / لا اله / رسول / الله . . .



الظهر :

الملك

الناصر صلاح

الدين يوسف . . .

أيوب

الهامش / م . . / ضرب / . . / .

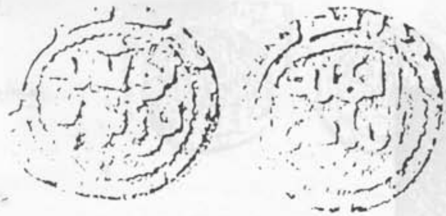
أما بالنسبة لفلوس صلاح الدين فلم يظهر عليها اسم الخليفة بل ذكر اسم الملك الأيوبى فقط(١١٥) .

الوجه :

داخل دائرة : الملك

الناصر

الهامش/صلاح الدنيا والدين سلطان المسلمين



الظهر :

داخل دائرة : يوسف

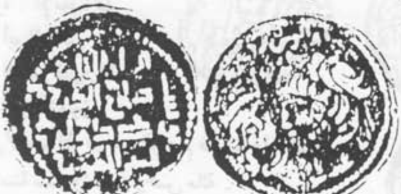
بن أيوب

الهامش/ . . . ضرب بدمشق . . . .

وبما هو لافت للانتباه العثور على قطعة نقدية نحاسية على شاطىء مدينة دير البلح(١١٦) تحمل مأثورات تناقض ما ألفناه من عدم وجود صور للملوك العرب المسلمين يبدو أنها ترجع لعهد صلاح الدين الأيوبى فقد ظهر عليها :

الوجه :

وجه صلاح الدين يوسف بن أيوب بلحيته وشاربه وعلى رأسه غطاء أشبه بطاقية مرتفعة . وأمامه وجه رجل ربما هو ريتشارد قلب الأسد وعلى رأسه اكليل من الغار يذكرنا بأكاليل الملوك الرومانيين واليونان ووجهه حليق .



الظهر :

ظهرت عليه كتابة بالخط الكوفى الجميل داخل دائرة منقطة

الملك الناصر

صلاح الدين

. . . . دولة

أمير المؤمنين

ولا يوجد مكان ولا تاريخ الضرب ويبدو لنا أن هذه القطعة النقدية ربما ضربت تذكاراً لصلح الرملة بفلسطين بين صلاح الدين والصليبيين .

وفى عهد العزيز عماد الدين عثمان « ٥٨٩هـ » ضرب هذا الفلس(١١٧) :

الوجه :

داخل دائرة عثمان

الملك العزيز



الظهر :

داخل دائرة : سيف

الملك الناصر

أيو

وهناك درهم نقشت عباراته داخل نجمة سداسية مزخرفة يرجع للظاهر غازى « ٥٨٢ ــ ٦١٣هـ »(١١٨) .

جاء عليه :

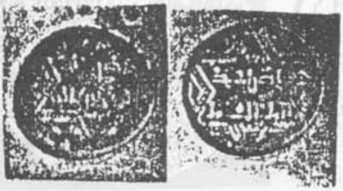
الوجه :

الامام

الناصر أحمد

الملك العادل

أبو بكر .



الهامش . . . غير واضح . . .

الظهر :

الملك

الظاهر غازى

بن يوسف بن

أيوب

الهامش . . . غير واضح ويعتقد أنه ضرب جلب مع بداية القرن السابع الهجرى .

وفى عهد الملك العادل سيف الدين أبو بكر ضربت الدنانير والدراهم والفلوس فقد ضرب دينار سنة ٥٩٦هـ (١١٩٩م) جاء عليه[١١٩] .

الوجه :

داخل دائرة : الإمام أحمد

أبو العباس

الناصر لدين الله

أمير المؤمنين



الهامش / بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر

بالاسكندرية سنة ست وتسعين وخمس مائة .

الظهر :

داخل دائرة :

عال

الملك العادل

أبو بكر محمد بن أيوب

ولى عهده الملك

الكامل محمد

غايه



الهامش / محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وضرب دراهم فضية مزخرفة بأسلوب متميز حاد على ظهرها[١٢٠] :

سيف

الملك العادل

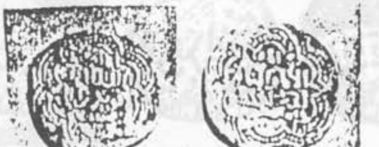
أبو بكر بن أيوب

الدين

الهامش / ضرب / دمشق / سنة / ثلث عشر وستماية

وبنفس النمط ضربت دراهم للملك العادل جاء عليها[١٢١] .

الوجه :
المو
الامام الناصر
لدين الله أمير
المؤمنين



الظهر :
الدين
الملك العادل
أبو بكر أيوب
سيف

كما ضرب دراهم فضية ظهرت مأثوراتها داخل مربع جاء عليها(١٢٢) :

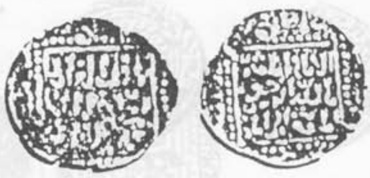
الوجه : الامام
المستنصر
بالله أبو جعفر
المنصور بن . . .



الهامش / . . . غير واضح .
الظهر :
الملك العادل
سيف الدين
أبو بكر بن محمد
الهامش / . . . غير واضح .

وهناك درهم ضربت نقوشه داخل مربع جاء عليه(١٢٣) .

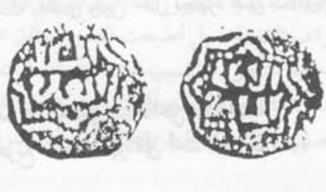
الوجه :
الامام المعتز
بالله أبو جعفر
المنصور بن أبي . .



الهامش . . ./غير واضح .
الظهر :
الملك العادل
سيف الدين
أبو بكر بن محمد .

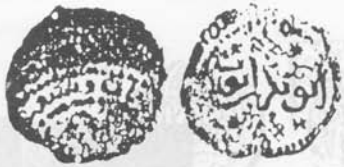
كما ضرب فلوسا ضرب عليها اسمه دون الخليفة داخل دائرة ذات زوايا(١٢٤) عديدة جاء عليها :

الوجه :
الامام
الناصر



الظهر :
الملك
العادل

وهناك فلس أيوبى متميز بزخارفه النادرة ظهر عليه[١٢٥] :



الوجه :

أبو بكر بن أيوب

الظهر :

فراغ فى معظم أطرافه .

وظهر على جزء من الاطار : ثمان وسبعين .

وفى عهد الملك الكامل محمد بن العادل الذى اعتلى العرش سنة ٦١٥ هـ ١٢١٨ م قام بتعزيز مكانته الأسرية بتوحيد أواصرها ، فتمكن بذلك من الإطمئنان على وضعه الداخلى ، ثم اتجه اقتصادياً فأبطل الدراهم الناصرية سنة ٦٢٢ هـ ، وقام بضرب دراهم جعل الفضة تمثل٣/٢ وزنها وخلط الثلث الآخر نحاساً[١٢٦] .

وقد انتشرت هذه الدراهم فى فلسطين كجزء من الدولة العربية الإسلامية ، وكذا الدنانير والفلوس طيلة التواجد الأيوبى وحتى العصر المملوكى .

ومما مهد السبيل لانتشارها وشيوع استعمالها ، أنه أى الملك الكامل أمر الناس بالتوجه للصيارفة وتبديل ما لديهم من دراهم ناصرية على حساب كل رطل منها بدرهمين ونصف كاملية [الدرهم الكامل ٣,٣٩ غرام] أى ما يعادل ١٨ خروبه [الخروبه ٠,١٩٤ غرام]

وقد تميزت دنانير الملك الكامل بأنها ضربت على النمط الفاطمى فتركزت الكتابة فى وسط دائرة فى المركز أحاطتها شهادة التوحيد على الهامش على الوجه التالى[١٢٧] .

الوجه :

داخل دائرة : الإمام
المنصور أبو
جعفر المستنصر
بالله أمير المؤمنين

الهامش/بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالإسكندرية سنه اثنين وعشرين وستمائة .



الظهر :

داخل دائرة : الملك الكامل
أبو المعالى محمد
ابن ابى بكر بن ايوب

الهامش/لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وقد ضرب دراهم ظهرت على نمطين احدهما كانت المأثورات داخل دائرة تشبه مأثورات الدينار السابق وآخر كان داخل مربع ، فقد ظهر على أحد الدراهم مايلى :

الوجه :
داخل دائرة : المؤ
الملك الكامل
أبو المعالى محمد
بن ابى بكر



الهامش/لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وهناك درهم للملك ظهرت مأثوراته داخل مربع(١٢٨) .



الوجه :
داخل مربع تحيطه نقط : الإمام
المستنصر
بالله أبو جعفر
المنصور ابن . .
الهامش/ . . . غير واضح .

الظهر :
داخل مربع : الملك الكامل
ناصر الدنيا وا
لدِّين محمد بن ابى بكر
الهامش : غير واضح .

كما ضرب فلوس نحاسية كتبت نقوشها على هيئة الدرهم السابق أى داخل مربع تحيطه نقط بارزة جاء عليه(١٢٩)

الوجه :
داخل مربع : الإمام
المستنصر
بالله أمير المؤمنين
على الهامش/لا إله إلا/الله/محمد/رسول الله



الظهر :
داخل مربع : الملك الكامل
محمد بن أبى بكر
الهامش . . . . وستمايه . . . .

وفى نهاية حكم الملك الكامل ولكثرة ما انتاب العصر من حروب ، فقد حدثت أزمات اقتصادية سنة ٦٣٠ هـ أدت إلى انخفاض سعر الدينار من الدراهم الفضية وازدادت كمية الفلوس النحاسية على أثر ذلك زيادة كادت معه تكون العملة الرئيسية فى الأسواق النقدية تضاءلت أمامها كميات الدراهم الفضية ، بل أصبحت الفلوس يطلق عليها « الدراهم الفلوس » أى فلوس الملك الكامل ، وعليه لم تعد الدراهم الفضية تسد حاجة التجار ، مما تسبب عنه دخول العملات الفضية الأجنبية للأسواق العربية والمصرية خاصة ، فأصبحت نقود البندقية المضروبة سنة ١٢٠٣ م وكذا نقود فلورنسا وغيرها من المدن الايطالية لها رواجٌ فى الأسواق . مما أدى معه إلى اختفاء الفضة وتهريبها لأوربا لكى تصهر وتسك من جديد وتعود للأسواق المصرية ، مما كان له الأثر على السوق الفلسطينية بحكم التبعية للأيوبيين .

واستمرت الخلافات بعد ذلك بين الملك الصالح نجم الدين وعمه الصالح نجم الـدين وعمه الصـالح اسمـاعيل حيث حوصرت العديد من المدن الفلسطينية الشمالية (صفد ـ طبريه) مما أثر على اقتصاد البلاد ، وقد ضرب الملك الصالح نقوداً فى القاهرة فى الفترة الواقعة ما بين ٦٣٧ ـ ٦٤٦ هـ (١٢٤٠ ـ ١٢٤٨ م) كما ضرب نقوداً فى دمشق فى الفترة الواقعة ما بين ٦٤٤ ـ ٦٤٥ هـ .

وقد ضرب على نقوده فى سنة ٦٤٧ م (١٢٤٩ م) لقب مولى أو ناصر دمشق «الناصر دمشق»(١٣٠) .



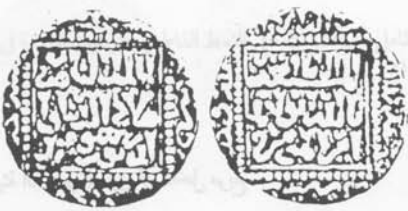
دينار الملك الصالح أيوب

ضرب بالقاهرة ٦٣٧ هـ

وقد ضرب الناصر « الثانى » يوسف بن محمد دراهم بدمشق « ٦٣٤ ـ ٦٥٨ هـ » جاءت مأثوراتها داخل مربع تشبه تلك التى ضربها الملك الكامل جاء عليها(١٣١) .

الوجه :

الامام
المستعصم
بالله أبو أحمد
أمير المؤمنين
الهامش/ . . . غير واضح . .



الظهر :

الملك الناصر
صلاح الدنيا وا
لدين يوسف بن محمد
الهامش/ . / . . . غير واضح (ضرب بدمشق ٦٥١ هـ)

وهناك درهم آخر يحمل نفس المأثورات جاء عليه(١٣٢)

الوجه :

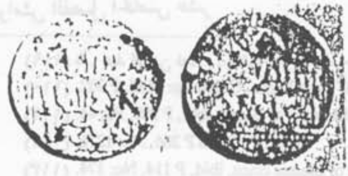
الامام
المستعصم
بالله أبو أحمد . .
أمير المؤمنين



الظهر :

الملك الناصر
صلاح الدنيا وا
لدين يوسف بن محمد
« ضرب بأسلوب ظهرت فيه الفراغات على الهامش واسعة » .

وقد ضرب درهم آخر ولكن ظهرت فيه كلمة « المستعصم » بخط كبير مما هو مألوف على الدراهم السابقة وبخط مغاير جاء عليه داخل مربع .(١٣٣) .

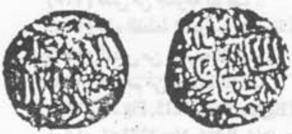


الوجه :

المستعصم
بالله أبو أحمد
أمير المؤمنين .

الظهر :

الملك الناصر
صلاح الدنيا وا
لدين يوسف بن محمد



وهناك نموذج لدرهم قد ضرب مرتين على اثر إلغائه من قبل أحد الملوك لكن الضارب لم يفلح فى طمس الكتابة القديمة فظهرت عليه الكتابة القديمة والحديثة بشكل متقاطع ، وربما ضرب أكثر من مرة فى وقت واحد(١٣٤) .

وهكذا استمرت النقود الأيوبية منتشرة فى البلاد حتى نهاية هذه الدولة حيث أطلق على الدراهم الفضة « النقرة » ومعها الدراهم الفلوس النحاسية والتى كانت كل ستة منها تساوى « النقرة » أى الدراهم الفضة .

وبموت الملك توران شاه الذى لم يبق على العرش أكثر من شهرين انتهت فى مايو سنة ١٢٥٠ ميلادية انتهت الدولة الأيوبية .

وفى هذه الحقبة بالذات اختفت الفضة والذهب بشكل ملحوظ فى الأسواق مما شجع الصنيبيين على استيرادها وجلبها لفلسطين فقاموا بسك نقودهم فى مدينة القدس وعكا وعملوا على تقليد وتزييف النقود العربية الأيوبية ابتداءً من عام ١٢٥٠ ميلادية كأسلوب من أساليب المقاومة اليائسه خاصة وقد وصلوا إلى مرحلة الانهيار العسكرى والسياسى ، فانعكس ذلك على المواطن العربى الفلسطينى .

وخير من يجمل لنا الوضع الاقتصادى الذى خيّم على البلاد « ابن شامه المقدسى » حيث يذكر ابتلاء الناس بغلاء شديد فى عام ٦٥٨ هـ عم جميع السلع الاستهلاكية الضروريه من مأكل وملبس بلغ فيه سعر رطل الخبز بدرهمين ، واللحم بخمسة دراهم وكذا ارتفعت أسعار الثوم والجبن والعنب ، ويعلل الأسباب بقوله ما أحدثه الفرنج « الصليبين » من ضرب الدراهم المعروفة « باليافيه »* وكانت كثيرة الغش حيث قال « بلغنى أنه كان فى المائة منها خمسة عشر درهما فضه والباقيه نحاس » وانتشرت هذه الزيوف فى البلاد انتشاراً عظيماً حتى عمل الناس على التخلص منها بشتى الطرق وصرفها بشراء ما وقعت عليه أيديهم خوفاً من بطلانها حتى بطلت بالفعل فى أواخر السنة ، فعادت تباع كل أربعة منها بدرهم ناصرى مغشوش أيضاً بمقدار النصف(١٣٥) .

---

* ربما نسبة لمدينة « يافا » الساحلية الفلسطينية التى لم يرد ذكرها بأنها مكان لضرب النقود فى هذه الفترة بالذات.

(١٠٩) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٦٩ - ٧١ .

(١١٠) S. Lane Poole, Catalouge, ibid, P 302.

(١١١) S. Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 200, Fig 44.

(١١٢) B. M. P. Coins P 266, No: 1276.

(١١٣) M. Broom, Ahand Book of islamic coins, ibid, P 114, No: 174.

(١١٤) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١١٥) فلس من مجموعة المؤلف .

(١١٦) هذه القطعة النادرة من مجموعة أبو حازم أبو سليم . (الصورة بالحجم الطبيعى) .

(١١٧) الفلس من مجموعة المؤلف .

(١١٨) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١١٩) S. Lane Poole, Catalouge, ibid, P 213, and Lane Poole History of Egypt, ibid, P 215, Fig 50.

(١٢٠) B. M. P. Coins, ibid, P 266, No: 1277 x2.

(١٢١) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١٢٢) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١٢٣) درهم من مجموعة المؤلف .

(١٢٤) فلس من مجموعة المؤلف .

(١٢٥) فلس من مجموعة المؤلف .

(١٢٦) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٧٣ .

(١٢٧) Lane Poole, Ahictory of Egypt, ibid, P 229, Fig 53.

(١٢٨) هذا الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١٢٩) هذا الفلس من مجموعة المؤلف.

(١٣٠) S. Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 230, Fig 54.

(١٣١) M. Broome, hand Book of islamic coins, ibid, P 123, No: 186.

(١٣٢) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١٣٣) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١٣٤) الدرهم من مجموعة المؤلف .

(١٣٥) ابو شامه المقدسى الدمشقى ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٧٤ ص ٢١١ .

الفصل السادس عشر

النقود المملوكية المتداولة فى فلسطين

النقود المملوكية المتداولة في فلسطين

وصل المماليك للحكم بينما كانت أرض فلسطين ميداناً للصراعات العسكرية والسياسية ، قدر موقعها الجغرافى - فأجزاء من أراضيها الشمالية مازالت تحت السيطرة الصليبية متخذين من مدينة عكا قاعدة لهم .

وطرقات المغول بدأت تشتد على عاصمة الخلافة ببغداد ، فأخذ خليفة المسلمين العباسى حينها يناشد المتخاصمين المسلمين فى دمشق بقيادة الملك الناصر للمصالحة مع عز الدين أيبك زوج « شجرة الدر » والملقب بالمعز لمواجهة الخطر البربرى الداهم عليهم سنة ١٢٥٣ م الذى اجتاح فعلاً بغداد ودخل الأراضى السورية وفلسطين ووصل لبوابتها الجنوبية مع مصر مدينة غزة .

فاندفعت الجيوش الإسلامية بقيادة الظاهر بيبرس تساندها القوة العربية الفلسطينية التى انضمت لجيشه من أبناء بنى المهدى وبنى عطية والسوالم فأظهرت شجاعة نادرة فى موقعة « عين جالوت » الفلسطينية وحققوا النصر المظفر وكسروا المغول[١٣٦] واستمرت الحرب معهم سجالاً حتى سنة ٧٢٢ هـ (١٣٢٢ م) حتى هزموا فى موقعة « عين الصقر » حيث عاشت بعدها العرب فى مأمن من شرهم .

كذلك الصليبيون استمر خطرهم يهدد أمن البلاد واقتصادها عندما اتخذوا من تزييف النقود حرباً على البنية الاقتصادية للبلاد بل وكثيراً ما تحالفوا مع المغول لشن الحروب الطاحنة ضد المسلمين والتى كان يدفع ثمنها الشعب الفلسطينى مسرح هذه العمليات العسكرية التى كانوا « يقتلون فيها الرجال ويستولون على الأبقار والمواشى والأغنام »[١٣٧] داخل المدن .

لهذا كان العقد الأول من حياة الدولة المملوكية البحرية مفعماً بالأحداث وعدم الاستقرار السياسى والاقتصادى . فاستمرت نقودهم تحمل المأثورات الأيوبية بل استخدموا النقود القديمة نفسها ، ولم تتح لهم الاضطرابات هذه أن يتخذوا من المدن الفلسطينية دوراً لسك نقودهم واكتفوا بضربها شمالاً فى مدن حلب أو حماه ودمشق وجنوباً فى القاهرة المحروسة والإسكندرية .

فشاعت هذه النقود واستعملها الشعب الفلسطينى وتأثر باهتزازاتها سلباً وإيجاباً ، خاصة وان مقر الخلافة قد انتقل للقاهرة فأصبحت فلسطين تلامس قطب الأحداث وتتأثر بها عن قرب .

بدأ المماليك فى ضرب نقودهم فى هذه المدن من دنانير ودراهم وفلوس وعلى العموم لم تكن العلاقة بين هذه الوحدات النقدية ثابتة فى سعرها ، وإن كانت الدراهم « الفضة » تمثل القاعدة النقدية فى الغالب الأعم[١٣٨] ويعود عدم الاستقرار هذا لكثرة الحروب وميل العديد من الأمراء للاكتناز وبيع ممتلكاتهم واقطاعاتهم ومصادرة الحاصلات الزراعية مثل « الزيت » وفرض بيعه بأسعار خيالية على السكان ، هذا بالإضافة لكثرة ما كان يفرض على الناس من ضرائب تغطية لنفقات الحروب وما تتعرض له البلاد من كوارث طبيعية مثل ظاهرة القحط والجدب وانتشار الجراد والأوبئة والزلازل كما سنرى .

وكانت الملكة « شجرة الدر »* أول ملوك المماليك ضرباً للنقود نقشت عليها لقبها مصحوباً باسم الخليفة العباسى المستعصم بالله . فقد ظهر على دنانيرها النادرة المأثورات التالية بالخط النسخى[١٣٩] .

---

* لا يوجد من دنانيرها سوى دينار واحد بالمتحف البريطانى وآخر ضمن مجموعة خاصة واربعة دراهم فقط أما الفلوس فلا يوجد منها شىء ويرجع ذلك لعدم استمرارها فى الحكم لاكثر من ٦٠ يوماً .

الوجه

فى المركز : المؤمنين
المستعصمية الصالحية
ملكة المسلمين والدة
الملك المنصور
أمير



الهامش/لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

الظهر

فى المركز : الامام
المستعصم
بالله أبو أحمد عبد الله
أمير المؤمنين

الهامش/بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة ثمان واربعين وستماية

وقد حاول بعض الأمراء فى سنة ٦٥٠هـ [١٢٥٢ م] ضرب فلوس جعلوا وزنها يعادل مثقالاً ، وكل أربعة وعشرين فلساً تعادل درهماً وكانت لا تتعدى قيمتها سوء تلبية الاحتياجات المنزلية البسيطة من خضار وفواكه[١٤٠] .

ثم حكم البلاد بعد ذلك « المعز أيبك » باسم الملك الصالح ، وضرب النقود فى عام ٦٥٢ هـ باسمه[١٤١] .



ومن بعده تولى المنصور نور الدين على بن أيبك الذى سك نقودا له سنة ٦٥٥ هـ عليها اسم الخليفة العباسى المستعصم بالله .

وهى تشبه فى نمطها النقود الأيوبية حيث المأثورات داخل مربع ضمن دائرة .

دينار أيبك ضرب بالأسكندرية
١٢٥٦ م



وقد تميزت نقود أيبك بإضافة ما يشبه رقم ٧ كرمز وضع فوق اسم أيبك كما هو ظاهر على وجه الدرهم[١٤٢] .

درهم أيبك ضرب بالقاهرة
٦٥٣ هـ باسم الملك الصالح

وفى عام ٦٥٧ هـ (١٢٥٩ م) تولى الحكم الملك المظفر سيف الدنيا والدين قطز ونقش اسمه ولقبه على نقوده الذهبية والفضية على أثر انتصاره على المغول وكان الدينار المملوكى يزن ٤,٢٥ غرام وبعده تولى السلطان الظاهر بيبرس الحكم سنة ٦٥٨ هـ والذى يعتبر نفسه بطل « عين جالوت » ولعل هذا العام يذكرنا بما حدث من غلاء نتيجه انتشار النقود الصليبية المزيفة والتى اطلق عليها الناس « اليافيه » مع ما صاحبها من ضرر شديد للناس إلا أن بيبرس وبعد أن استقرت الأوضاع الحربية عمل على نقل مقر الخلافة من بغداد للقاهرة ليقوى مركزه السياسى والدينى بمباركة الخليفة العباسى له ، ولمجابهة أية تحديات يقوم بها أبناء البيت الأيوبى فى الشام .

وعلى النطاق الفلسطينى قام بتقسيم الأراضى على هيئة إقطاعات لاولئك الذين ساعدوه على النصر فى عين جالوت[١٤٣] وعملوا معه على استتباب الأمن ثم رصف الطرق وبنى الجسور (جسر خبدس) واعاد بناء المدن مثل صفد ، وتطوير غزة ويافا ، وعزز البريد بمحطات جديدة على الطريق بين فلسطين ومصر حتى قال ابن إياس « بأن الأخبار الشامية كانت ترد إليه فى الجمعة مرتين »[١٤٤] .

وقد ضرب بيبرس نقوده فى عام ٦٥٨ هـ متميزة بشعاره الجديد « رنك » وهو « الأسد » ولقبه الجديد « قسيم أمير المؤمنين فضرب دنانير بمأثورات تشبه تلك التى على دنانير شجرة الدر حيث جاء عليها[١٤٥] :

الوجه

فى المركز : لا إله إلا الله
محمد رسول الله
أرسله بالهدى

الهامش : ضرب . . سكندريه سنة تسع وخمسون وستمايه



دينار بيبرس ضرب بالاسكندرية ١٢٦١ م

الظهر

فى المركز : السلطان
الملك الظاهر
ركن الدنيا والدين
« أسد يعدو لليسار »

الهامش/ . . . غير واضح .

وقد ضرب دنانير بمأثورات مختلفة جاء على بعضها[١٤٦] :

الوجه :

داخل دائرة : الإمام
المستنصر بالله
أبو القاسم أحمد بن
الامام الظاهر أمير
المؤمنين

الهامش . . غير واضح

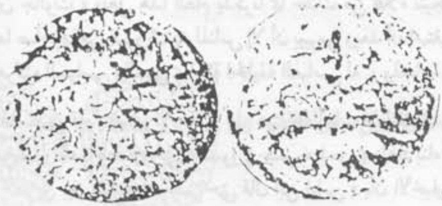


الظهر :

داخل دائرة : الصالحى
السلطان الملك
الظاهر ركن الدين والدنيا
بيبرس قسيم أمير المؤمنين
« أسد » يعدو لليسار .

الهامش . . غير واضح

وقد ضرب بمدينة « حماة » دراهم فضية(١٤٧)



لم يظهر عليها تاريخ الضرب ،

كما جاء عليها اسم الخليفة المستنصر وظهر على

ظهرها رنك الأسد

وقد ضرب دراهم فضية بمدينة دمشق ظهرت

عليها مأثورات داخل دائرة جاء عليه(١٤٨) :

الوجه :

ضرب دمشق

لا إله إلا الله



محمد رسول الله

أرسله بالهدى ودين . .

الهامش . . . . وستمايه . . . .

الظهر :

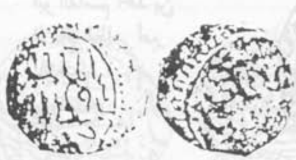
أمير المؤمنين

الملك . .

الدنيا والدين . . . .

الملك الظاهر قسيم

« الأسد »



نصف درهم ضرب بدمشق

ويبدو أن إشارة « صح » التى جاءت فوق اسم « محمد رسول »

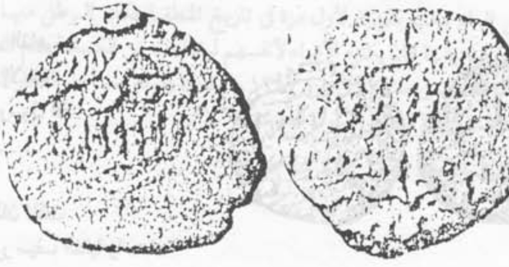
على وجه الدرهم هى بمثابة « رنك » أو شارة لضارب النقودأو

بمثابة « تمغة » وذلك لتكرار رسمها منذ أيام أيبك(١٤٩) .

وقد ضرب بيبرس بدمشق نصف الدرهم بحيث لم يظهر عليها اسم

الخليفه كسكة خاصة وقد ظهر رنكه الأسد على ظهرها(١٥٠) .

وقد ضرب الظاهر بيبرس فلوسا نحاسية جاء عليها داخل دائرة[١٥١] :



الوجه :

كتابة غير واضحة

الظهر :

السلطان

« صورة أسد يعدو لليسار »

الملك الظاهر

وعندما تولى الملك المنصور سيف الدين قلاوون الحكم سنة ١٢٧٩ م واجه منذ البداية الحرب مع المغول عند حلب سنة ١٢٨١ م وأوقع بهم هزيمه مرّة فى موقعة « المرج الأصفر » .

وهذه الحروب بطبيعة الحال كانت نزيفاً لاقتصاديات البلاد تنعكس على حياة سكان المدن وأكثر من ذلك تؤثر على القبائل البدوية التى تعيش على هوامش المدن الفلسطينية مما تضطرها الأحوال المتردية وإهمال الدولة لهم أثناء الحروب من انقضاضها على المدن المجاورة كما حدث فى غزة ونابلس حيث تعرضنا للنهب والسلب والقتل هذا بالإضافة لمحاربة الصليبيين والتى انتهت بعقد اتفاقية معهم سنه ٦٨٢هـ (١٢٨٣ م) بحيث أصبح يسيطر بموجبها على كل فلسطين باستثناء مدينة عكا كقاعدة صليبية[١٥٢] .

لهذا قلت كميات الذهب فى عصره وقرر مجلس شيوخ البندقية فى أواخر سنه ١٢٨٤ ضرب عملة ذهبية أطلقوا عليها « دوكات Ducat » وسماها أهل فلسطين والشام « بندقى » أو « إفرنتى » كما أطلق عليها المؤرخون العرب « المشخصه » لوجود صورة شخص من القديسين عليها ، ومازال العديد من أبناء فلسطين يطلقون على مثل هذه النقود نفس التسمية .

كما ضرب « فلورنسا » نقوداً ذهبية أطلق عليها « افلودى »[١٥٣] وكان لدقة سك هذه النقود الأوربية وحفاظها على ثبات وزنها [٣,٤٥ غرام] أثره فى الانتشار والإقبال على استعمالها وتداولها فى فلسطين والشام ومصر فى الوقت الذى كانت فيه الدنانير المملوكية ليست لها عيار أو وزن ثابت أو حتى قطر أو سُمك محدد .

وقد ضرب قلاوون الدنانير التى جاء على وجهها : اسم السلطان ومكان وتاريخ الضرب بالخط النسخ بينما نقش على الظهر : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » .

وقد ضرب دراهم جاء عليها داخل دائرة شملت معظم مساحته بالخط النسخ[١٥٤] : ـ

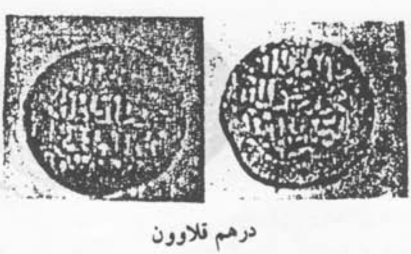
الظهر :

السلطان الملك

المنصور سيف الدنيا والدين

قلاوون الصالحى

. . . .



درهم قلاوون

الوجه :

سيف

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

أرسله بالهدى ودين

. . . .

كما ضرب قلاوون نصف درهم جاء عليه[١٥٥] :-

الوجه :

ضرب القاهرة
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
. . . .



الظهر :

السلطان الملك
المنصور سيف الدنيا وا . . .

وقد ظهرت عليه نفس الشارة السابقة ويحتمل أن يكون هذا النصف درهم قد ضرب بين سنتى ٦٧٨ - ٦٨٨ هـ) .

وقد ضرب الأشرف خليل (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ) (١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) دنانير جاءت عليها مأثورات بالخط النسخ على هيئة سطور داخل دائرة .

الوجه :

ضرب القاهرة
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
أرسله بالهدى
ودين الحق



الظهر :

السلطان الملك الأشرف
صلاح الدنيا والدين
خليل قسم أمير المؤمنين
بن الملك المنصور[١٥٦]

كما ضرب الناصر محمد (٦٩٣ - ٦٩٨ هـ) (١٢٩٣ - ١٢٩٩ هـ) ٧٠٨ - ٧٤١ هـ (١٣٠٩ - ١٣٤١ م) دنانير ودراهم وفلوسا بدمشق والقاهرة تحمل مأثورات شبيهة فى نمطها وخطها بنقود الأشرف خليل . جاء على دنانيرها :

الوجه :

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
أرسله بالهدى
ودين الحق



الظهر :

السلطان الملك الناصر
ناصر الدنيا والدين
كتبغا قسيم أمير
المؤمنين

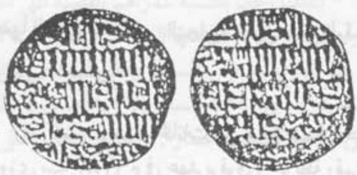
وقد ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة ١٢٩٤ - ١٢٩٥ م[١٥٧] .

وقد ضرب فلوسا خفيفه الوزن فى نفس العام بيعت بالوزن لأول مرة فى تاريخ المنطقة فكان الرطل منها يساوى درهمى فضة[١٥٨] ويمكننا تخيل أسباب هذه الأزمات الاقتصادية مما كان يكتنزه الأمراء لأنفسهم ليضاعف من الكساد وعدم السيولة النقدية ، من متروكات الأمير عز الدين الجناحى نائب غزة والذى توفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) تاركاً وديعة عند أحد التجار الدمشقيين بلغت إثنين وثلاثين ألف دينار وأربعة وثلاثين ديناراً عيناً ، وحليا قيمتها خمسون ألف دينار[١٥٩].

وهناك دينار آخر ضرب سنة ١٣٤٠ ميلادية بالقاهرة الناصر محمد جاء عليه[١٦٠]

الوجه :

وما النصر إلا من عند الله
لا اله إلا الله محمد
رسول الله أرسله
بالهدى ودين الحق
. . . .



الظهر :

ضرب القاهرة
السلطان الملك الناصر
ناصر الدنيا والدين بن
الملك المنصور قلاوون

وفى أيام السلطان حسن « ٧٤٨ - ٧٥٢ هـ (١٣٤٧ - ١٣٥٤ م)

استمر ضرب النقود المملوكية ، وقد ضرب فلوسا أسماها « الجدد » زنة كل فلس مثقال (٤,٢٥ غرام) أخذت بعدها فى التناقص حتى أوشكت على الفساد .

وربما تتضح الصورة للوضع الاقتصادى أيضاً لو عرفنا أنه فى الثلث الأول من القرن الرابع عشر الميلادى كانت أراضى قرية يبنا الفلسطينية ضمن اقطاعات الأمير المصرى المشهور بشتاك الناصرى وقد باعها للسلطان المملوكى محمد بن قلاوون بمليون درهم[١٦١] ، هذه الأموال الطائلة لدى الأمراء من ضمن الأسباب الرئيسية فى تدهور النقد لاكتنازها .

وقد تميزت دنانير السلطان حسن بالخط النسخ البديع داخل خطوط متموجة شبه دائرية جاء عليها :

الوجه :

الله
وما النصر إلا من عند الله
لا إله إلا الله محمد
رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق .



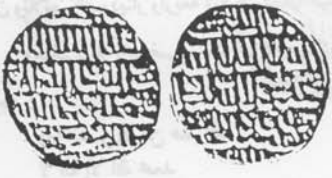
الظهر :

ضرب القاهرة
السلطان الملك الناصر
ناصر الدنيا والدين حسن بن
الملك المنصور قلاوون
سنة . . . . . .

وقد ضرب هذا الدينار سنة ١٣٤٩ م

وعندما تولى الظاهر برقوق الملك « ٧٨٤ - ٨٠١ هـ » (١٣٨٢ - ١٣٩٩ م) قام بضرب الدنانير فى حلب وكذا الدراهم الظاهرية والفلوس[١٦٢] .

وقد ذكر العديد من المؤرخين أن الظاهر برقوق أبطل فى عهده المكوس وازدهرت التجارة وانخفضت أسعار السلع المستوردة مما شجع الكثير من التجار الشرقيين والأجانب على الاتجار مع مصر[١٦٣] والبلاد العربية ، ولما كانت فلسطين هى الجسر المؤدى لمصر فقد ازدادت فى عصر برقوق حركة العمران وبنيت العديد من الخانات التى هى بمثابة بورصة مالية يعقد التجار فى طابقها السفلى صفقاتهم التجارية ، وفى نفس الوقت فندق فى طابقها العلوى لمبيت التجار .



دينار برقوق ضرب حلب ١٣٨٥ م[١٦٤]

وقد انتشرت هذه الخانات من صفد شمالاً حتى خان يونس جنوباً وهى المدينة التى نشأت حول « الخان » الذى بناه يونس النوروزى سنة ١٣٨٧ م فى عهد برقوق [خريطة رقم ١٤][١٦٥] .

ومع هذا الانفتاح الإقتصادى على الغرب يشير المقريزى إلى أنه فى سنة ٨٠٠ هـ كثير تداول الدوكات فى البلاد العربية ومصر وتمتعت بسعر قانونى تجارى فى الشرق مما دفع الأوربيين لسحب الذهب بأسعار مغرية من الأسواق التجارية العربية ، وأعادة سكها دوكات وفلورين لإغراق الأسواق التجارية بنقودهم[١٦٦] .

كذلك نشطت حركات تهريب الفضة لدور السك الأوربية كما جاء على لسان المقريزى والقلقشندى[١٦٧] ، حتى انتشرت الفلوس وأصبح يقال كل دينار بكذا فلس .

هذا الغزو الاقتصادى الأوربى للمنطقة دفع السلطان فرج بن برقوق « ٨٠١ - ٨١٥ هـ » لمجابهته سنة ٨٠٣ هـ وذلك بتحسين السكه العربية الأسلامية فقام بضرب دنانير بوزن مثقال تماماً (٤,٢٥ غرام) وزيادة فى الدقة والحرص على ذلك كلف وزيره يلبغا السالمى بالإشراف على هذه السكة فسميت بالدنانير « السالمية » أو دينار فرج السالمى ، فقد ضرب دينار ذهبى سنة ١٤٠٧ م جاء عليه :

الوجه :
لا اله إلا الله
محمد رسول الله
أرسله بالهدى ودين
ضرب بالقاهرة سنه
. . . .

الظهر :
فرج
السلطان الملك الناصر
بن برقوق



دينار فرج « السالمى »



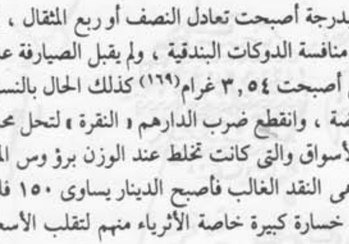
دينار فرج الناصر

كما ضرب السلطان فرج دنانير سميت « بالناصرى » سنة ٨١٣ هـ بمدينة القاهرة عليها نفس المأثورات على الدينار السابق(١٦٨) .

ولم تلق هذه النقود نجاحاً لاضطراب وزنها بدرجة أصبحت تعادل النصف أو ربع المثقال ، إلا أن السلطان فرج قاوم ثانية فى سنة ٨١٠ هـ وضرب دنانير ذهبية إلا أنها لم تقو على منافسة الدوكات البندقية ، ولم يقبل الصيارفة عليها كما أشار المقريزى وانخفضت قيمتها فى الاسواق الحرة ونقص عيارها ووزنها حتى أصبحت ٣,٥٤ غرام(١٦٩) كذلك الحال بالنسبة للدراهم الفضية التى أصبحت مع بداية عام ٨٠٠ هـ لا تحوى أكثر من ⅓ وزنها فضة ، وانقطع ضرب الدارهم « النقرة » لتحل محلها الدراهم البندقية . مما أدى إلى ضرب العديد من الفلوس النحاسية وطرحها فى الأسواق والتى كانت تخلط عند الوزن برؤ وس المسامير وقطع الرصاص والنحاس وذلك لتلبية حاجة السوق حتى أصبحت الفلوس هى النقد الغالب فأصبح الدينار يساوى ١٥٠ فلسا ، إلا أنها أخذت فى النقصان حتى الثلث كما حدث سنة ٨٠٧ هـ فحل بالناس خسارة كبيرة خاصة الأثرياء منهم لتقلب الأسعار . وأصبح التعامل على قاعدة الذهب والنحاس أى الدنانير والفلوس .

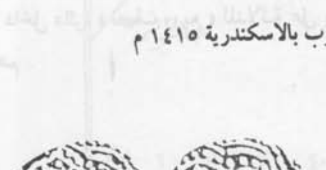
وبالنسبة للمدن الفلسطينية فى هذه الحقبة فقد ذكر القلقشندى أن فى مدينة غزة « فلوس كل ثمانين منها بدرهم ويعبر عن كل أربعة منها « بحبّة » ثم راجت بها الفلوس الجدد فى أوائل الدولة الناصرية « فرج بن برقوق » ولكن كل ستة وثلاثين فلساً منها بدرهم ، معاملاتها بالدنانير وبالدراهم النقرة وصنجتها من الذهب والفضة كصنجة الديار المصرية(١٧٠) .

وهذا بطبيعة الحال ينسحب على جميع المدن فى الديار الفلسطينية .



دينار المؤيد ضرب بالاسكندرية ١٤١٥ م

وقد ضرب بعد ذلك المؤيد « ٨١٥ - ٨٢٤ هـ » « ١٤١٢ - ١٤٢١ م »(١٧١) . دنانير سميت « بالمؤيديه » وقد ضرب منها بالإسكندرية سنة ١٤١٥ م تشبه فى مأثوراتها الدنانير السابقة للظاهر برقوق .



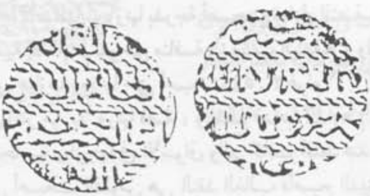
نصف درهم مؤيدى ضرب بالقاهرة ٨١٧ هـ

كما ضرب دراهم سميت أيضاً « بالمؤيدى » قدرت قيمته بثمانية عشر درهم فلس كما ضرب أجزاء الدرهم منها النصف مؤيدى سنة ٨١٧ هـ جاءت مأثوراته ونمطه بما يشبه دراهم الملك العادل التى ضربها سنة ٦٠٠ هـ داخل خطوط متموجة تتخللها النقط(١٧٢) .

وفى عهد السلطان الأشرف برسباى « ٨٢٥ - ٨٤٢ هـ « ١٤٢٢ - ١٤٣٨ م » بذل محاولات جدية للإصلاح النقدى فأعاد للأذهان ما كانت عليه النقود أيام فرج حيث حافظ على وزنها « الدنانير الأشرفية » أى دنانيره وأخذ الناس يقبلون عليها حيث حافظ على عيارها ووزنها حتى نهاية الفترة المملوكية كما شجع البنادقة على سك نقودهم الإفرنتية فى دور ضرب النقود السلطانية بالقاهرة معلناً على الناس كلهم منع تداول الدنانير المشخصة وذلك لوجود الصور عليها (صور الكفار) واستعمال الدنانير الأفلورية الأشرفية المضروبة بمدينة القاهرة بدلاً منها . مما حقق معه نجاحاً اقتصادياً ملموساً للنقود العربية الذهبية شهد بذلك ابن إياس بقوله « من أحسن المعاملات من أجود الذهب والفضة » وخاصة الدنانير الأشرفية البرسبهية التى أقبل الناس على اقتنائها والتعامل بها فى الفترة الواقعة ما بين ٨٢٩ - ٨٣١ هـ . فقد ضرب دنانير له بمدينة القاهرة سنة ٨٣٤ هـ جاء عليها[١٧٣] :

الوجه :
أرسله
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
بالهدى

الظهر :
بالقاهرة
السلطان الملك الأشرف
أبو النصر برسباى عز نصره
سنه . . . .



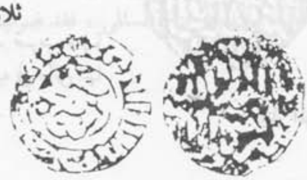
دينار برسباى ضرب القاهرة

كما ضرب دينار بالإسكندرية سنة ١٤٢٥ م[١٧٤] جاء عليه نفس المأثورات السابقة التى تتخللها خطوط ثلاثة متعرجة .



دينار برسباى ضرب الاسكندرية

وقد ضرب برسباى الدراهم وانصافها وثلاثة أرباع[١٧٥] الدرهم وكذلك ثلاثة اثمان الدرهم بحيث جاء على ظهرها داخل دائرة « نصف وربع » للدلالة على ٣/٤ الدرهم .

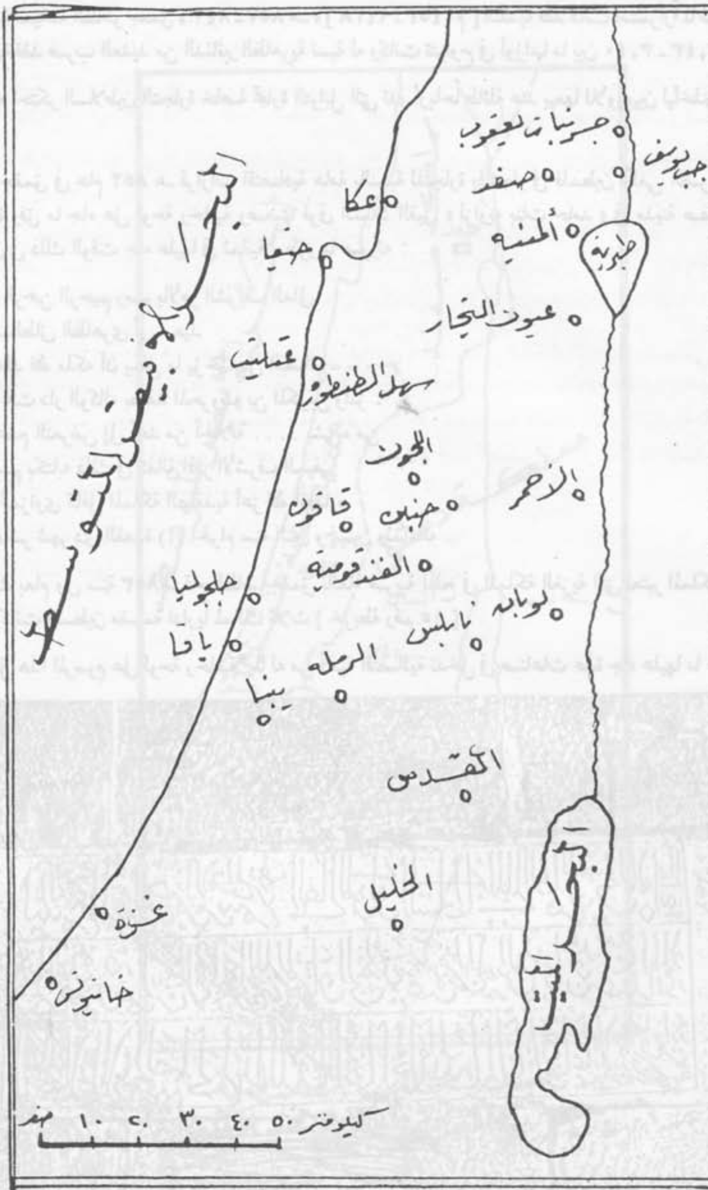


ثلاثة أرباع درهم ضرب دمشق
٨٢٧ هـ

وعلى بعضها وفى وسط دائرة ايضا[١٧٦] ربع وثمن . وقد ضربت هذه النماذج فقط فى سوريا .



ثلاثة أرباع درهم ضرب دمشق
٨٢٥ هـ



(خريطة ١٤) " خانات فلسطين في العصر المملوكي "

أما بالنسبة لسياسة الظاهر جقمق (٨٤٢ ـ ٨٥٧ هـ) [١٤٣٨ ـ ١٤٥٣م] النقدية فقد كانت استمراراً لما فعله برسباى بالنسبة للدنانير الأفلورية فقد ضرب العديد من الدنانير الظاهرية نسبة له وكانت تتراوح فى أوزانها ما بين ٣,٤٠ ـ ٣,٤٣ غرام .

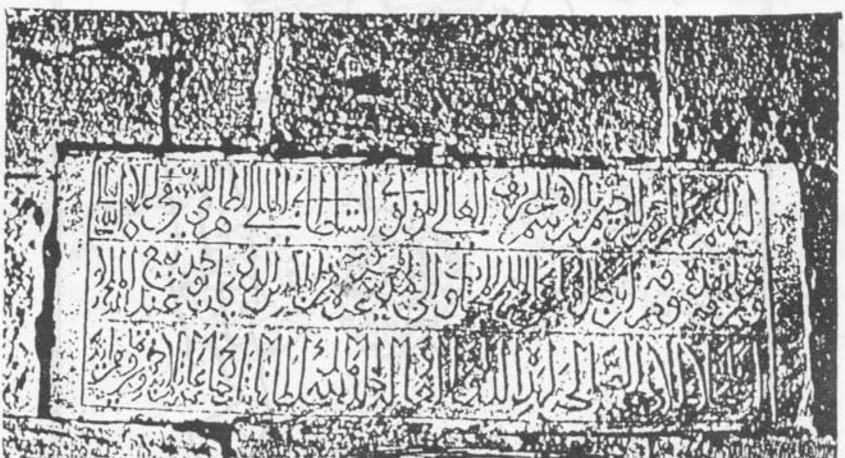
وفى عهده احتكر السلاطين التجارة خاصة تجارة التوابل التى تدر أرباحاً طائلة عند بيعها للأوربيين ليأخذوا أرباحها لحسابهم الخاص .

كما اتخذ جقمق فى عام ٨٥٢ هـ قرارات اقتصادية هامة بالنسبة للتجارة والتجار فى فلسطين فألغى الضرائب على الواردات تشجيعا للتجارة وفق ما جاء على لوحة رخامية وضعت فوق الشباك القبلى (لزاويه بنات حامد) فى مدينة صفد التى كانت تعتبر عاصمة فلسطين فى ذلك الوقت جاء عليها فى ثمانية سطور ما صورته :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم رسم بالأمر الشريف العالى
٢ ـ لمولوى السلطانى الظاهرى أبى سعيد
٣ ـ جقمق خلد الله ملكه أن يبطل ما يؤخذ على البضائع
٤ ـ الداخلة تحت دار الوكاله بصفد المحروسه بن المكوس والمو
٥ ـ جبات وعدم التعرض إلى أحد من الجلابة . . . . بشىء من
٦ ـ ذلك ورسم بكتابه ذلك فى كفالة المقر الأشرف السيفى
٧ ـ يشبك الحمزاوى كافل المملكة الصفدية أعز الله أنصاره
٨ ـ بتاريخ عاشر شهر ذى القعدة (!) الحرام سنه اثنين وخمسين وثمانمائه .

وبعد ذلك بعام وفى سنة ٨٥٣هـ قام الظاهر جقمق بالغاء ضريبة الملح فى المملكة الغزية التى تعتبر المملكة المنافسة للمملكة الصفدية حيث كانت فلسطين مقسمة اداريا لممالك ثلاث [خريطة رقم ١٥]

فقد سجل هذا المرسوم على لوحة رخامية* لما له من أهمية اقتصادية تدخل فى صناعات عدّة جاء عليها ما صورته :



* توجد هذه اللوحة الرخامية على جدار جامع ابن عثمان الخارجى بحى الشجاعية الجديدة بمدينة غزة .



(خريطة ١٥) حدود الممالك الفلسطينية في العصر المملوكي

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم رسم بالأمر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الظاهرى السيفى أعلاه الله تعالى .
٢ ـ وشرفه وانفذه وصرفه أن يبطل ما على الملح المجلوب إلى مدينة غزة المحروسة من المكس الذى كان يؤخذ عند بيع الملح المذكور .
٣ ـ استجلاباً للأدعيه الصالحة لهذه الدولة العادلة خلد الله ملك سلطانها بتاريخ خاتمه عام ثلاث وخمسين وثمان مايه .

وإجمالاً يمكن القول بأن البنية الاقتصادية فى فلسطين والتى عمادها الزراعة والتجارة والصناعة تمتعت بقدر جيد من القوة والاكتفاء طيلة القرنين السابع والثامن الهجريين المطابق لنهاية النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادى أى فى عصور بيبرس وقلاوون وبرقوق حتى جقمق ، كما عبّرت عن ذلك أوصاف الرحالة العرب والمسلمين أمثال الدمشقى سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) والقزوينى ٧٠٨ هـ (١٣٠٣ م) والعمرى ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) وابن بطوطة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) وجميعهم امتدحوا مزروعاتها وصناعتها ، على الرغم من معاناة الشعب .

وابتداءً من منتصف القرن الخامس عشر الميلادى بدأت مظاهر التفكك الإدارى والسياسى فى الانتشار داخل الكيان المملوكى بشكل واضح . ففى أيام السلطان قايتباى ٨٧٣ هـ ـ ٩٠١ هـ (١٤٦٨ ـ ١٤٩٥ م) قام بضرب دنانير ودراهم وفلوس على الرغم من انحطاط قيمة الفضة بدرجة وصلت معه لفقدان قيمتها القانونية كنقد حتى تعامل بها الناس وزناً لا عدداً : وفى عام ٨٩٢ هـ (١٤٨٧ م) وصلت قيمة النصف فضة إلى نحو ٢٤ فلساً عدداً ، إلا أنها بعد ذلك استمرت فى تناقص قيمتها كما ذكرنا حتى بيعت بالمزاد العلنى .

وكانت دنانير قايتباى تشبه تلك التى ضربها برسباى فى زخرفتها حيث كتب عليها
الوجه :

. . . . . .
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
. . . . . .



الظهر :

السلطان الملك الأشرف
أبو النصر قائتباى عز نصره(١٧٧)

وقد كتب على خطوط مُجدّله

وعلى نمط هذه النقود ضرب الظاهر قنصوى ٩٠٤ ـ ٩٠٥ هـ (١٤٩٨ ـ ١٥٠٠ م)
دنانير تشبه فى مأثوراتها تلك التى ضربها قائتباى تتخلل سطورها خطوط متعرجة جاء عليها :(١٧٨)
الوجه :

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
. . . .



دينار الظاهر قنصوى ٩٠٤ ـ ٩٠٥ هـ)

الظهر :

السلطان
الملك الظاهر
أبو سعيد قنصوى .

أما فى عهد الأشرف قنصوى الغورى ٩٠٦ ـ ٩٢٢ هـ (١٥٠١ ـ ١٥١٦ م) فقد وصلت معه الدولة المملوكية إلى مرحلة

الاحتضار حيث فقد الوطن العربى برمته موقعه الوسيط وخسرت معه رأسمالها التجارى العام كوسيط بين الشرق والغرب وكانت الديار المصرية والفلسطينية أكثر شعوب المنطقة ضرراً وخسارة ، وذلك لاكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح فى أواخر سنى القرن الخامس عشر الميلادى (١٤٩٨ م) فكسدت التجارة تماماً وأصبحت موانىء فلسطين والشام كله ومعها مصر لا تؤمها السفن إلا نادراً وتعود منها فارغة .

وفى هذه الأثناء ضرب الأشرف قنصوى الغورى نقوده ، ففى سنة ٩٠٧ هـ خسرت فلوسه عند تداولها ثلث قيمتها مما دفعه لضرب فلوس جديدة ورسم عليها « شُباك » مما اضطر معه الناس لبيع وشراء حاجياتهم بسعرين بالفلوس الشباك والفلوس العتق . وتدهور الوضع الاقتصادى جعل قنصوى الغورى معه اتباع نظام المقايضة وذلك بالتفاوض مع البندقيه لاستبدال النحاس بالتوابل فاستغل الأوربيون هذه الحاجة الملحة خاصة وان العرب فقدوا مركزهم كوسطاء لتجارة التوابل وامتنعوا عن دفع ثمن ما يشترونه من موانىء فلسطين ومصر أو الشام بنقود ذهبية مرغمين أهل البلاد على التجارة معهم بنظام المقايضة ، وقد شجعتهم حكوماتهم على ذلك أملاً فى القضاء على هذه الدولة العربية الإسلامية والانقضاض عليها .

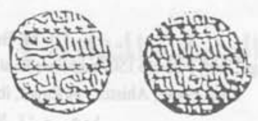
وكانت دنانير قنصوى تشبه سابقتها من حيث المأثورات إلا أنها تتميز عنها بكتابة سنة الضرب بالأرقام لا بالكتابة فقد جاء على دينار ضرب بالقاهرة سنة ١٥٠٨ م ما يلى :

الوجه :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

٠٩١٣



الظهر :

السلطان

الملك الاشرف

قانصوه الغورى

عز نصره

حتى إذا ما دنت أواخر أيام الدولة المملوكية وبالتحديد فى سنة ٩١٨ هـ أعلن القاضى المحتسب للناس أن تكون الفلوس العتق منها والجدد (الشباك) بالميزان بحيث وصلت قيمة الرطل منها بنصفين مما عانى معه الناس عناءً بليغاً حتى وصف عصرهم بأنه « أنحس المعاملات جميعها زغل ونحاس وغش لا يحل صرفها ولا يجوز فى ملّة من الملل »[(١٧٩)] .

وانعكس هذا الحال على الديار الفلسطينية الامتداد الطبيعى لمصر شمالاً فاستشرت فيها الفتن والدسائس من الأمراء الذين افتعلوا الخلافات فيما بينهم متخذين من قرى الحدود بين ممالكهم وسيلتهم فهذا أمير القدس يدعى بأن قرية « القباب » أو قرية « السكرية » تابعة له فى حين يرى أمير غزة أنها تعود له إدارياً ، حتى وصل بهم أن تنازعوا على مدينة الرمله ، فتكون النتيجة وعلى حد رأى القاضى الفلسطينى مجير الدين الحنبلى « التخبيط على الطرق »[(١٨٠)] أى قيام مظاهرات تعبيراً عن احتجاجهم للأوضاع المتردية خاصة وأن هناك من الأمراء من اشتد بطشهم وابتزازهم للناس بدرجة كانوا يصادرون الزيت من الناس فى مدينة نابلس ويقومون بفرض بيعه بالقوة على أبناء مدن غزة والخليل أو القدس بأسعار باهظة تصل إلى ١٥ ديناراً ذهبياً لكل قنطار زيت بالكيل الرملى (نسبة لمدينة الرمله) فى حين لا تصل كلفة القنطار هذا لأكثر من دينار واحد .[(١٨١)]

وعليه قضت الدولة العثمانية على المماليك بأقل جهد .

(١٣٦) خالد محمود طربيه ـ آل طربيه عبر التاريخ ـ مطبعة دار الايتام الاسلامية ـ القدس ـ ١٩٧٦ ص ١١ - ١٢ .
(١٣٧) المقدسي ـ الذيل على الروضتين ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ـ ١٩٧٤ ص ٢٠٧ .
(١٣٨) M. Broome, Hand Book of islamic Coins, ibid, P 122-123.
(١٣٩) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٨٥ - ٨٦ .
(١٤٠) S. Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 255, Gig 56.
(١٤١) S. Lane Poole, Ahistoy of Egypt, ibid, P 256, Fig 57.
(١٤٢) M. Broome, hand Book of islamic, ibid, P 124, Fig 187.
(١٤٣) خالد طربيه ـ آل طربيه عبر التاريخ ـ المرجع السابق ص ٢٣ .
(١٤٤) ابن اياس ـ المختار فى بدائع الزهور ووقائع الاخبار ـ كتاب الشعب ـ القاهرة ١٩٦٠ ص ٨٩ و ٩٢ .
(١٤٥) S. Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 263, Fig 58.
(١٤٦) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية . رقم ٢٣ .
(١٤٧) M. Bloome, Hand Book of islamic coins, ibid, 124 Fig 188.
(١٤٨) الدرهم من مجموعة المؤلف .
(١٤٩) سليم المبيض ـ غزه وقطاعتها ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٧ (باب الرنوك) الاسلامية فى غزة .
(١٥٠) M. Broome, Hand Book, ibid, P 124, Fig: 189.
(١٥١) الفلس من مجموعة المؤلف .
(١٥٢) عارف العارف ـ تاريخ غزة ـ المرجع السابق ص ١٤٠ .
(١٥٣) د . عبد الرحمن فهمي . النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٩٥ .
(١٥٤) هذا الدرهم من مجموعة المؤلف .
(١٥٥) M. Broome, hand Book, ibid, P. 125, Fig 191.
(١٥٦) Lane Poole, Catatlouge, ibid, P 25 No 1509 and love Pool ahistory of Egypt, ibid, P 285 Fig No 61.
(١٥٧) Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 290, Fig 62. and Brome, P 126-127.
(١٥٨) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ١٠٥ .
(١٥٩) عارف العارف ـ تاريخ غزة ـ المرجع السابق ص ١٤٨ .
(١٦٠) Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 317 Fig No: 73.
(١٦١) ماير وآخرون ـ بعض البيانات الاسلامية الهامة ـ القدس ـ ١٩٥٠ ص ٢٥ .
(١٦٢) Lane Poole, Catalouge, ibid, P 263-264.
(١٦٣) د . سعاد ماهر ـ القاهرة القديمة وأحياؤ ها ـ المكتبة الثقافية ـ القاهرة ١٩٦٢/١٠/١ ص ٨٣ .
(١٦٤) Lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 330, Fig 79.
(١٦٥) سليم المبيض ـ غزة وقطاعها ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ المرجع السابق .
(١٦٦) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٩٣ .
(١٦٧) القلقشندى . صبح الأعشى ـ المجلد الثالث ـ ص ٣٦٥ .
(١٦٨) M. Broome, hand Book, ibid, P 129, Fig 201.
(١٦٩) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ المرجع السابق ص ٩٧ - ٩٨ .
(١٧٠) القلقشندى ـ صبح الأعشى ـ الجزء الرابع ـ ص ١٩٨ .
(١٧١) M. Broome, hand book of islamic coin, ibid, P 336 Fig 84.
(١٧٢) M. Broome, Ahand Book, ibid, P 129, Fig 202.
(١٧٣) M. Broome, hand Book, ibid, P 131, Fig 206.
(١٧٤) Lane Poole, history of Egypt, ibid, P 340 Fig 85.
(١٧٥ - ١٧٦) M. Broome, ibid, P 131, Fig 203-204.
(١٧٧) Lane Poole, Catalouge, ibid, P. 275.
(١٧٨) M. Broome, hand Book, ibid, P 131, Fig 207.
(١٧٩) د . عبد الرحمن فهمي ـ النقود العربية ص ١٠٩ .
(١٨٠) مجير الدين الحنبلي/الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ـ المرجع السابق ص ٣٦٧ .
(١٨١) مجير الدين الحنبلي ـ المرجع السابق ص ٣٧٣ .

الفصل السابع عشر

النقود العثمانية المتداولة فى فلسطين

النقود العثمانية المتداولة في فلسطين

لقد كان للنقود دور أساسى فى الحرب العثمانية ضد المماليك أو هكذا حاول السلطان سليم الأول تبرير حربه عندما أجلس المفتى على الجمالى بين يديه يستفتيه فى الحرب ضد المماليك طارحاً عليه ثلاثة أسئلة كان ثالثها « ما رأيك فى أمة [يقصد المماليك] تنقش على دنانيرها ودراهمها آيات من القرآن الكريم يستخدمها النصارى واليهود والملاحدة من أهل الأهواء والنحل فيدنسوها مرتكبين أفظع الخطايا بحملهم إياها وهم فى بيت الخلاء(١٨٢) »

فأجاب المفتى « إذا لم تقلع هذه الأمة عن ذلك جاز إبادتها » .

وبدأت الحرب وانهزم المماليك فى موقعة « مرج دابق » سنة ١٥١٦م وتابعت قواتهم زحفها فاستولت على الأراضى الفلسطينية كلها حتى وصلوا مدينة غزة « صمام الأمن لمصر » فرفع منها السلطان سليم كتاباً . « لطومان باى » بمصر ينذره بالاستسلام مقابل « أن يضرب النقود باسمه وكذلك الخطبة ويكون نائبا له فى مصر ومعها غزة »(١٨٣) فرفض طومان باى هذا العرض ، لتواصل القوات العثمانية زحفها نحو مصر وتهزم المماليك فى الريدانية سنة ١٥١٧ م لتستولى من بعدها على مصر .

فكان من اجراءات السلطان سليم الأول بطلان العملة المملوكية واصدار نقد عثمانى جديد ، وبالنسبة لبلاد الشام فقد أمر بتخفيض سعر العملة العثمانية بمقدار الضعف مما أوقع بالناس الضرر الفادح(١٨٤) .

وهكذا أخذت دور الضرب العثمانية فى سك نقودها التى خلت من الآيات القرآنية واستبدلت بعبارات تقليدية أصبحت سارية لمعظم السلاطين فيما بعد مثل : ضارب النضر ــ صاحب العز والنصر ــ سلطان البرين وخاقان البحرين . . . . الخ . أى أنها نقود تركية بكتابة عربية . ولم تستخدم اللغة التركية إلا فى نهاية عصرها عندما اعتمدت سياسة التتريك .

وعلى مدى أربعة القرون التى حكمت فيها الامبراطورية العثمانية فلسطين والوطن العربى بأجمعه لم تضرب نقودها فى أية مدينة فلسطينية باستثناء محاولة قامت بها فى آخر سنى حكمها وبالتحديد أيام السلطان عبد الحميد الثانى عندما حاول ضرب نقود سنة ١٢٩٣هـ فى الأقصى سنتعرض لها فى حينه . واكتفت بالضرب فى بعض مدن الشام الشمالية « سوريا » وفى مصر .

ونظراً للطابع العسكرى للامبراطورية العثمانية وحروبها المستمرة فقد صبغ هذا الطابع سلوكها فى تقسيم فلسطين وبقية الشام تقسيماً عسكرياً إقطاعياً هدفه الجباية وجلب الأموال ، فقامت بتوزيع الأراضى على هيئة سناجق وأقطعت الرتب العسكرية الكبيرة هذه الأراضى كل وفق مرتبته العسكرية بحيث يقوم بتحصيل الضرائب التى عليها هى وسكانها القاطنين المدن أو القرى مقابل تقديم الجنود من أبناء الشعب عند داعى النفير العسكرى وذلك مقابل جندى أو فارس واحد لكل خمسة آلاف آقجه يجبيها ، وعليه قسمت الأراضى إلى ثلاثة أنواع :

١ ــ مقاطعات صغيرة : وهى تلك التى يصل واردها الضريبى إلى ٢٠ ألف آقجة وتسمى « تيمار » .

٢ ــ مقاطعات متوسطة : وهى التى يصل عائدها ما بين ٢٠ ألف ــ ١٠٠ ألف آقجة وتسمى « زعامت » .

٣ ــ مقاطعات كبيرة : وهى التى يزيد دخلها الضريبى عن ١٠٠ ألف آقجة وتسمى « خاص »(١٨٥) .

وهكذا إذا بلغ حاصل مقاطعة ٢٠٠ ألف آقجة مثلاً كان على من تفوضها أن يقوم بتقديم ٤٠ فارسا أو محاربا من أبناء مقاطعته للجندية وارسالهم للحرب فى أية منطقة قتال كانت .

وبهذا الأسلوب أصبح العبء مضاعفاً على كاهل الشعب الفلسطينى ، فالباشا أو الحاكم العسكرى يهمه جباية أكبر قدر ممكن من النقود ، وبازديادها يزداد عدد من يقدمهم للعسكرية ، وبهذه الثنائية القاهرة ، المستنزف هو الشعب مالاً وبنيناً ، أى فى زينة الحياة الدنيا كلها والتى أقرها العلى القدير فى كتابه الكريم . .

بدأ بعدها السلطان سليم الأول فى سنة ٩١٨هـ ـ ١٥١٢ م بضرب نقوده الذهبية والفضية والنحاسية ، فجاء على نقوده الذهبية المأثورات التالية :

الوجه :

ضارب النضر
صاحب العز والنصر
فى البر والبحر

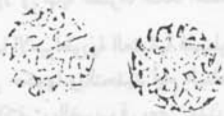
الظهر :

سلطان سليم شاه بن
بايزيد خان عز نصره ضرب
قسطنطينية
٩١٨

وضرب مسكوكات فضية أطلق عليها « آقجة » جاء عليها(١٨٦) :

الوجه :

سلطان
سليم
شاه
بن
بايزيد خان



الظهر :

عز نصره
قسطنطينية
سنة ٩١٨

والآقجة هذه تعتبر من أقدم الفئات النقدية التركية وتساوى ٣/١ درهم فضة ، وهناك قول آخر بأنها عبارة عن ٤٠ بارة (قرش) .

وأول من سكها علاء الدين باشا أخو السلطان أورخان ، وقد اتخذت راتباً يومياً للواحد من الجنود ، وقيل ان وزنها خمسة قراريط وثلاث حبات أى ٤٫٦١٨ غرام ، وهى على كل حال قد تعرضت للعديد من التغيرات فى عيارها ووزنها وفقاً للظروف الاقتصادية والعسكرية المتقلبة باعتبارها وحدة النقد الرئيسية فى الحسابات الحكومية الرسمية كما سنرى . وقد قدرت أجزاؤ ها بأربعين جزءاً يسمى واحدها « بارة »(١٨٧) وكلمة آقجة مغولية الأصل معناها « القطعة البيضاء » ويقول المؤرخ التركى ابراهيم حلمى انها تعنى « غرش » فآقجة « برغروش = برآقجة »(١٨٨) .

وقد ضرب السلطان سليم الأول مسكوكات نحاسية تحمل نفس المأثورات السابقة وبنفس النمط . وقد ضربها جميعاً فى أماكن عدة منها نوار ورها وبروسيا . . الخ



(خريطة ١٦) التقسيمات الادارية في الفترة العثمانية
(القرن السابع عشر الميلادي)

ويعد وفاة السلطان سليم الأول خلفه ابنه السلطان سليمان القانونى سنة ٩٢٦هـ (١٥٢٠م) فضرب نقوده على طراز سكة والده ذاكراً اسمه عليها .

ولقد اتضحت أهمية هذا السلطان من مسكوكاته الذهبية العديدة والتى قربت من العشرين سكة . وقد أطلق على نقوده الذهبية اسم « الأشرفى » وأحيانا « زر محبوب » سواء فى مصر أم بلاد الشام واليمن كما اعتمد لقب « سلطان البرين وخاقان البحرين »[١٩٠] على نقوده كناية عن إتمام سيطرته على البحر الأسود والبحر المتوسط وهناك قول الخليج العربى والبحر المتوسط . حيث استمر هذا اللقب يُنقش على النقود العثمانية حتى نهاية عصرها تقريباً* .

وقد جاء على نقوده الذهبية « الأشرفى » المأثورات التالية[١٩١] :

الوجه :

ضارب النضر
صاحب العز والنصر
فى البر والبحر



الظهر :

سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم خان
عز نصره ضرب
دمشق
سنة ٩٢٦

وفى نفس العام ضرب نقودا ذهبية تحمل نفس المأثورات ولكنها ضرب مصر .

أما بالنسبة للفلوس النحاسية فقد نُقش عليها نفس المأثورات السابقة :

الوجه :

عز نصره
ضرب مصر ٩٢٩

الظهر :

زخارف .

ومما هو لافت للنظر استمرار تعامل الشعب الفلسطينى للنقود المملوكية حتى بعد زوال دولتها لمدة لا تقل إلا قليلا عن نصف قرن ، وذلك عندما قام الشعب فى مدينة القدس بقيادة المحتسب أحمد بن أبى بكر للشكوى أمام نائب القدس الشريف بتاريخ ٧ شوّال سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٥ م) قائلين « بأنهم تضرروا من قلة الفلوس الجدد (فلوس سليمان القانونى) والتعنت على الفلوس العتق لكثرتها » وعليه فقد أعلن بأن تكون قيمة الفلوس العتق المسكوكة (المملوكية) كل أربعة بربع عثمانلى[١٩٢] .

وعله من المفيد هنا ذكر فئات النقود التى كانت رائجة فى عهد السلطان سليمان القانونى باستمراريتها فترة طويلة من بعده وهى :

الأشرفى أو زر المحبوب :

وهو نقد ذهبى قام بضربه العثمانيون أيام السلطان محمد الفاتح ويطلق عليه أيضاً « الغندقى » ويساوى السكة السلطانية المصنوعة من الذهب ويعادل فى قيمته ٤٠ قطعة من الفضة السليمانية[١٩٣] .

---

* يذكر بروم فى كتابه السابق أن هذا اللقب استمر فى سنة ١١٢٨هـ والحقيقة انه استمر حتى نهاية الدولة العثمانية تقريبا .

والأشرفى بوزن درهم وخمس قمحات وتساوى ثلاث أقجات وثلاثين بارة أى (١٥٠ بارة) وتساوى خمس زلطات[١٩٤] .

الدرهم الفضية العثمانلى :

وقد تعامل به السكان مع بداية العهد التركى وخاصة فى سنة ٩٥٤هـ (١٥٤٧ م) ، وقد جاء ذكره فى المعاملات الرسمية كالصكوك والسجلات الشرعية كنقد من النقود السليمانية[١٩٥] وتعادل قيمته ٤٠/١ من الأشرفى الذهبى .

السكة أو السكة السلطانية :

وهى من العملات التى سادت أيام سليمان القانونى وورد ذكرها فى عديد من السجلات الشرعية سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٥ م) .

ويبدو أنها تعنى السكة بوجه عام ، لذا منها ما سُكّ من الذهب « الذهب السلطانى » ومنها ما ضرب من الفضة ويطلقون عليه « الفضة السليمانية » أو « القطع السليمانية » .

وكما ذكرنا سابقاً بأن السكة الذهبية كانت تساوى ٤٠ قطعة أو درهم فضة سليمانى أو مئة بارة . حتى ان الشعب كان يردد « أربعة سلطانية وعشر قطع سليمانية » .

فقد ذكرت بعض الوثائق الشرعية أن قيمة أحد بيوت القدس فى سنة ١٥٦٣ م بلغت عشرين سكة[١٩٦] .

وفى سنة ١٥٦٤ ـ ١٥٦٦ م بدأت دار ضرب النقود المصرية تخلط كميات كبيرة من النحاس مع العملة الفضية مما أدى إلى انخفاض قيمتها فزاد سخط الناس وغضبهم[١٩٧] .

البارة :

وهى وحدة من فئات النقد التركى وتعتبر أصغرها وتساوى ٤٠/١ من القرش أى أن القرش يساوى ٤٠ بارة .

ويقال عنها « مصرية » لتداولها فى مصر ومن هنا جاءت كلمة « مصارى » المتداولة لدى شعبنا الفلسطينى للآن .

والبارة أصبحت لها أهميتها فى المعاملات النقدية الرسمية لكونها أصغر وحدة نقدية فيما بعد وافردت لها خانة فى الأوراق الرسمية للسندات والايصالات الحكومية .

القطعة المصرية :

وتعادل فى قيمتها قطعتين شاميتين وتساوى ٣٠/١ من القرش الأسدى[١٩٨] . وهناك قرش غير القرش الأسدى يطلق عليه « القرش الصحيح » وقيمته ٣٢ قطعة مصرية[١٩٩] .

وقد جاء فى البستان « أنه نظراً لاستخدام « البارة » فى الأقطار العثمانية لا سيما فى مصر فقد سميت « مصرية » وعليه يمكن القول بأن المقصود بالقطعة المصرية هو « البارة »[٢٠٠] .

القطعة الشامية :

مما سبق نلاحظ أن القطعة الشامية تعادل نصف القطعة المصرية وهى بالتالى تساوى ٦٠/١ من القرش الأسدى .

ويبدو أن القطعة الشامية والعثمانية واحدة واختلاف التسمية ناتج عن اختلاف مكان الاستخدام .

فهناك نص صريح فى أحد سجلات القدس جاء فيه أن كل عثمانيتين تعادلان قطعة مصرية[٢٠١] .

السلطانى :

وقد ظهر فى عصر السلطان سليمان القانونى ويساوى ٤٠ قطعة مصرية وقد قدّر بعض القضاة فى فلسطين قيمة الأشياء بثلاثين سلطانياً ذاكراً أنها تعادل ١٢٠٠ قطعة مصرية . وعليه يكون السلطانى معادلاً لـ ٣/١١ قرش أسدى ، على أساس أن القرش الأسدى يعادل ٣٠ قطعة مصرية[٢٠٢] .

القرش الأسدى .

ساد هذا القرش فى عهد السلطان سليمان القانونى ويعادل ١/١٠٠ من الليرة التركية . وكان يزن ستة دراهم فضية .

وقد استخدم القرش الأسدى حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى كوحدة نقدية فى المعاملات المالية والرسمية بقيمة ٤٠ بارة ، واستخدمه الشعب الفلسطينى فى أوراقه ومبايعاته الشرعية كما سنرى فى عديد من الوثائق .

وقد سمى كذلك لوجود صورة الأسد مطبوعة على القرش ومعه الشمس كشعار استخدمه الفرس والسلاجقة منذ القدم ، فأخذ العثمانيون التسمية على الرغم من عدم وجود الأسد على نقدهم وهناك قول بأن العثمانيين قد أخذوه عن العملة الأسدية الهولندية السائدة فى المماليك العثمانية وكانت تضرب بقيمة ٨ ١/٢ درهم .

وقد أطلق على القرش الأسدى عدة تسميات منها « القرش العثمانلى » والقرش التركى والقرش السلطانى وفى عهد السلطان سليم الثانى ٩٧٤ ـ ٩٨٢هـ [١٥٦٦ ـ ١٥٧٤م] قام بضرب النقود العثمانية الذهبية جاء عليها[٢٠٤] :

الوجه :

ضارب النضر
صاحب العز والنصر
فى البر والبحر

الظهر :

سلطان سليم شاه
بن السلطان سليمان خان
عز نصره ضرب
دمشق
فى سنة
٩٧٤

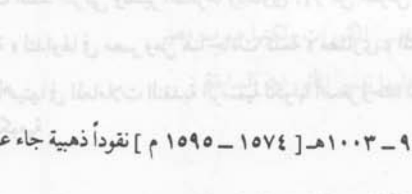
وقد ضرب بعده السلطان مراد الثالث ٩٨٢ ـ ١٠٠٣هـ [١٥٧٤ ـ ١٥٩٥ م] نقوداً ذهبية جاء عليها نفس المأثورات السابقة مع اختلاف الاسم وبعضها نقش عليه :

الوجه :

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان بن
السلطان .

الظهر :

سلطان مراد بن
سليم خان عز نصره
ضرب فى
قسطنطينية
٩٨٢
سنة



كما ضرب نقودا فضية « درهم » فى مدينة بغداد سنة ٩٨٢هـ ، وقد ضربه فى هذه المدينة لعدم انتشار الآقجة عند فتحها بشكل واسع[٢٠٥] .

وقد حدث فى عصر هذا السلطان أزمات اقتصادية أدت إلى تخفيض قيمة الآقجة سنة ١٥٨٤ م [نصف فضية محلياً] إلى النصف وكذلك البارة أمام قيمة الذهب الأجنبى الذى زاد انتشاره محلياً والنقد الذهبى العثمانى ، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف المعيشة ومن ثم الاحتجاج والثورة من قبل العساكر ذوى الرتب العالية حتى قلب العاصمة اسطنبول[٢٠٦] .

وقد ذكر الإخبارى المصرى محمد بن أبى السرور بأن بلدة المنوفية بمصر قد بلغ عليها من ضرائب السنة (آب ١٥٨٩ م) مائة ألف نصف . [نصف فضة مصطلح محلى أطلق على البارة المتداولة فى حينه][٢٠٧] .

أما أيام السلطان محمد الثالث بن مراد ١٠٠٣ ـ ١٠١٢هـ (١٥٩٥ ـ ١٦٠٣ م) فقد ضرب له نقودا فى دمشق ومصر وحلب جاء عليها[٢٠٨] :

الوجه :

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان بن السلطان



الظهر :

سلطان محمد
بن مراد خان عز
نصره ضرب فى
حلب سنة ١٠٠٣

ومما هو جدير بالملاحظة هنا أن الدولة العثمانية كانت تقوم سنوياً بعمليات مسح سكانى واقتصادى فى فلسطين وتحررها فى دفاتر خاصة تطلق عليها « دفاتر التحرير » تضمنها عدد أفراد الأسر داخل المدن والقرى والمزارع والمضارب البدوية وما عليها من ضرائب خاصة بمزروعاتها وثرواتها الحيوانية والضرائب المختلفة الأخرى مقدرة بالآقجة .

وفى عام ١٥٩٦/١٥٩٧ م ومع بداية حكم السلطان محمد الثالث أجرى هذا الإحصاء .

ولعله من المفيد أن نعطى نموذجاً على مفردات هذه الدراسة على قريتين فلسطينيتين فى الشمال « قرية يبنا » وقرية « سطر »* فى الجنوب ، تابعتان للواء غزة كما ورد فى الدفتر العثمانى[٢٠٩] .

	يبنا	سطر
مجموع العائلات	١٢٩ عائلة	٤٥ عائلة
نسبة الضرائب	٢٥ ٪	٣٣ر٣ ٪
القمح	١٤٠٠ آقجة	٥٠٠٠ آقجة
الشعير	٨٠٠٠ =	٤٢٠٠ =
المحاصيل الصيفية	٤٩٢٥ =	ـــ
سمسم	٣٠٧٥ =	ـــ
الهوا والعروس	١٥٨٦ =	٤٠٠ آقجة
الماعز والعسل	٢٤٠٠ =	٢٠٠ =
مجموع الضرائب	٣٤٠٠٠ آقجة	٩٨٠٠ آقجة

وتنسحب هذه الضرائب بطبيعة الحال على بقية المدن والقرى الفلسطينية كل وفق عدد سكانها وكمية ما تنتجه من محصولات زراعية شتوية وصيفية ، ولعل الخريطة التالية التى توضح قيمة الضرائب التى كانت تأخذها من أسواق المدن التجارية الهامة فى فلسطين سنة ١٥٩٦/١٥٩٧ م ما يوضح فعالية هذه المدن التجارية (خريطة رقم ١٧) .

* قرية سطر تقع أراضيها الى الشمال من مدينة خانيونس الآن وهى تابعة لها .

وفى ظل حكم السلطان أحمد الأول ١٠١٢هـ (١٦٠٨ م) قام بضرب نقوده بنقوش لم تختلف عما سجله السلاطين السابقين .



وقد ضرب بعض الدراهم بمدينة حلب سنة ١٠١٢هـ
وقد سجل اسمه على ظهرها بما يشبه (الطغراء) فى حين ظهرت كتابة على وجهها داخل نجمة سداسية اشتهرت بها مدينة حلب[٢١٠] .

درهم أحمد الأول ضرب حلب ١٠١٢ هـ



كما ضرب نصف الدرهم بمصر الذى أطلق عليه (مدينى) فى سنة ١٠١٢هـ[٢١١] .

نصف درهم (مدينى) ضرب مصر

أتى بعد هذا السلطان ولمدة عام فقط السلطان مصطفى الأول ١٠٢٦هـ ليخلفه السلطان عثمان الثانى ١٠٢٧ ـ ١٠٣٠هـ (١٦١٨ ـ ١٦٢١ م) فأصدرت الدولة العثمانية فى عصره وحدة نقدية جديدة من فئة (البارة) لكى تقضى على ظاهرة التضخم المالى إلا أنها فشلت أمام غلاء الأسعار سنة ١٦٢٠ م[٢١٢] .

ثم عاد مصطفى الأول ليحكم من جديد ولمدة عام أيضاً فى سنة ١٠٣١هـ (١٦٢٢ م) حيث استبدل الدرهم الفضى بقطعة من فئة العشر آقجات ، كما بدأت النقود تفقد الكثير من وزنها .

أما فى عهد مراد الرابع الذى تولى الحكم سنة ١٠٣٢هـ (١٦٢٣ م) فقد سك نقوداً ذهبية (زر محبوب) جاء عليه[٢١٣] :

الوجه :

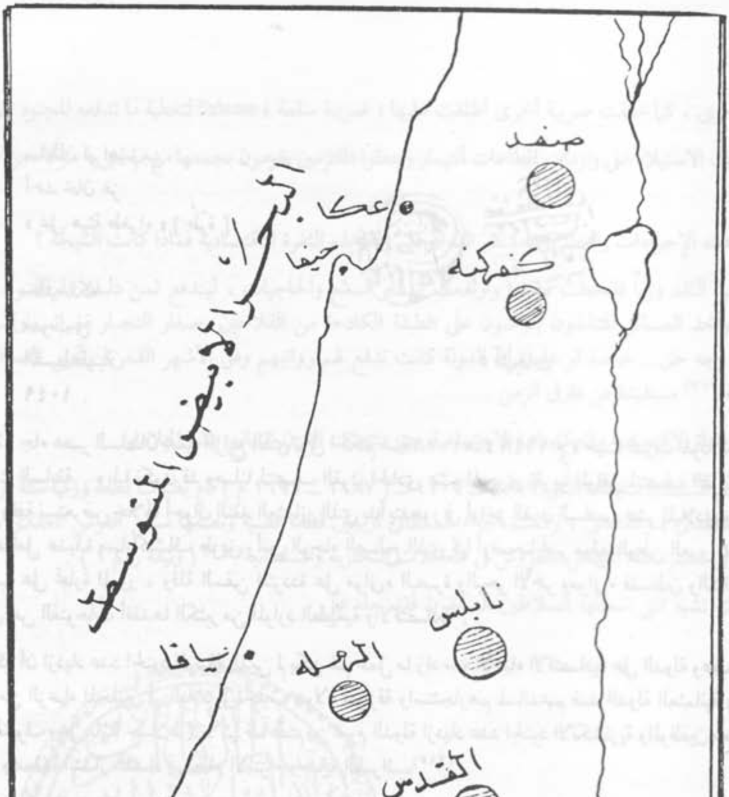
سلطان مراد بن
احمد خان عز
نصره ضرب فى
مصر سنة ١٠٣٢



الظهر :

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان بن
السلطان .

وقد ضرب من بعده السلطان ابراهيم الأول سنة ١٠٤٩هـ (١٦٤٠م) نقداً فضياً من فئة (خمس آقجات) ذات فضة متدنية فى جودتها ، لكى يتفادى بل ويخفف من نزيف الخزينة العثمانية نقش عليها المأثورات التالية[٢١٤] :



(خريطة ١٧) الضرائب على الثروة التجارية الفلسطينية سنة ١٥٩٦ م

الوجه :

سلطان ابراهيم بن

أحمد خان عز

« على هيئة طغراء » [طُرّة]

الظهر :

خلد ملكه

ضرب فى

القسطنطينية

١٠٤٩ .



٥ آتيجات

ثم جاء عصر السلطان محمد الرابع الذى تولى الحكم سنة ١٠٥٨هـ « ١٦٤٨ م » حيث ضرب نقودا ذهبية ونحاسية تحمل نفس المأثورات السابقة . وبذا نكون قد وصلنا لمنتصف القرن الحادى عشر الهجرى تقريباً الموافق لمنتصف القرن السابع عشر الميلادى ، وهنا لنا وقفة نستعرض خلالها أحوال النقد العثمانى الذى بدأ يتدهور فى أواخر القرن السادس عشر الميلادى وأوائل القرن السابع عشر نتيجة عوامل عديدة منها اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح الذى كما أوضحنا أسر موقع الوطن العربى مما أدى إلى نقص واردات الضرائب على تجارة المرور ، وقلة السفن المترددة على موانىء البصرة والبحر الأحمر وموانىء فلسطين والشام بأسره ، ثم توقف المد العثمانى عن الفتوحات أفقدها الكثير من الموارد الطبيعية والاقتصادية .

كما أن ازدياد عدد الجنود المرتزقة الذين لم يكن لهم عمل ما زاد معه الأعباء الاقتصادية على الدولة وعظمت نفقاتها . كذلك دفع العديد من الزعماء المحليين فى البلاد إلى جذب هولاء المرتزقة واستئجارهم لمساندتهم ضد الدولة العثمانية (فخر الدين المعنى الثانى حاكم الشوف وعلى باشا جنبلاط) . كما ضاعف من هموم الدولة ازدياد عدد الجنود الانكشارية والموظفين مع ما يستلزم ذلك من دفع مرتبات وعمقها انتشار الفساد فى نظام الالتزام وجباية الضرائب(٢١٥) .

لهذه الأسباب عانت الامبراطورية العثمانيةبحيث لم تعد مواردها وأرصدتها من المعادن بقادرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة على النقد ، وضاعف من ذلك ما طرحه الأسبان من كميات هائلة من الفضة التى جلبوها من أمريكا عند اكتشافها ، فقد قيل أن كولمبس عندما ذهب لاكتشافها كانت قيمة النقود المتداولة فى جميع الممالك المسيحية ٤٠ مليون جنيه فقط مما جعل البعض يؤكد بدء انهيار أوربا اقتصادياً لقلة كمية النقود لولا اكتشاف أمريكا ذات الثروات المعدنية الوفيرة وارسالها لأوربا التى بلغت حد التردى والهمجية(٢١٦) . ومن ثم تدفقها على أملاك الامبراطورية العثمانية مما أربك نقدها ، فانخفضت قيمة وحدة الفضة الرئيسية وهى الأقجة وارتفع سعر الذهب واحتجب لذلك ، حتى وصلت الأقجة فى وزنها إلى ٨/١ غرام مع بداية القرن الحادى عشر الهجرى(٢١٧) .

ومع محاولات تخفيض قيمة الأقجة واصدار فئات منها جديدة ، وضرب أجزاء الدرهم بفضة منخفضة فى عيارها إلا أنه بقيت الأزمة كما هى ولم تفلح الامبراطورية فى التخلص منها ، واستمرت الضائقة النقدية حتى الربع الأخير من القرن السابع عشر الميلادى .

ولكى ندرك ما وصلت إليه الدولة العثمانية من انهيار فى نقدها نجد أن قيمة وارداتها بلغت أيام السلطان سليمان القانونى ٥٣٧ مليون آقجة أى ما يعادل ١٠ مليون قطعة ذهبية هبطت فى سنة ١٦٥٣ م فوصلت إلى ٥٠٧ مليون آقجة بما قيمته ٤ مليون ومائتا ألف قطعة ذهبية(٢١٨) .

فماذا فعلت الدولة العثمانية لكى تتفادى كل هذه الأزمات ؟

انصب همها على سحب أكبر كمية ممكنة من النقد من جيوب الناس فاتجهت نحو الضرائب بأن أعادت تقييمها مثل ضريبة الجزية على غير المسلمين وابتدعت ضرائب جديدة أسمتها « عوارض ديوانية » أى ضرائب فرضتها الظروف العسكرية تأخذها من الناس لتصبح مع الأيام ضرائب ثابتة أخذت تجبيها منذ أواخر القرن السادس عشر على سكان الامبراطورية جميعاً بحيث كانت قابلة

للارتفاع كل سنة بعد أخرى ، كما خلقت ضريبة أخرى أطلقت عليها « ضريبة سلمة » Salama لتغطية ما تدفعه للجنود المرتزقة .

ثم حاولت بعد ذلك الاستيلاء على واردات اقطاعات التيمار وجعلوا الملتزمين يقومون بجمعها مع ما تميز به هؤلاء من غلظة فى جلب الأموال .

وبالرغم من كل هذه الإجراءات والتصرفات لم تقو الدولة على ردم هذه الثغرة الاقتصادية فماذا كانت النتيجة ؟

قام الناس بانقاص النقد وزناً فانحطت قيمتها وارتفعت أسعار السلع والحاجيات ، ليدفع ثمن ذلك الموظفون الصغار فانتشرت بينهم الرشوة وأخذ العساكر المتنفذون يفرضون على الطبقة الكادحة من الفلاحين وصغار التجار ضرائب وإتاوات ، ويسلبون أشياءهم دون وجه حق . خاصة لو علمنا أن الدولة كانت تدفع لهم رواتبهم وفق الأشهر القمرية وتجبى الضرائب على حساب الأشهر الشمسية(٢١٩) مستفيدة من فارق الزمن .

تلك هى صورة الحياة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادى .

وعندما تولى الحكم السلطان سليمان الثانى ١٠٩٩ ــ ١١٠٢هـ (١٦٨٧ ــ ١٦٩١ م) قام بضرب قطعة وزنها ستة دراهم من الفضة أطلق عليها « السليمانى » والعثمانى ، وكانت أجزاء السلطانى أربعين قطعة فضية ونصفها سمى القرش العددى وأجزاؤه أربعون نصف فضة ، وفى عصره ساء التعامل بالقروش فى المعاملات التجارية والسلطانية(٢٢٠) (وثيقة رقم ١) .

وقد نقش عليها مأثورات تشبه التى سجلها السلاطين السابقون فقد جاء على القرش الفضى(٢٢١) :



الوجه :

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان بن السلطان



الظهر :

السلطان سليمان
بن ابراهيم خان
دام ملكه ضرب فى
القسطنطينية
١٠٩٩

ثم ضرب السلطان سليمان الثانى نقدا سمى « الزولطة » أو « الزلطة » وهى عملة بولونية فى أصلها « زلوتى » وتعادل ٣٠ بارة أى ثلاثة أرباع القرش ، ونظراً لسهولتها فى حساب الذهب فقد انتشرت زمنا طويلاً خاصة فى القرن الثانى عشر الهجرى لتسود بعدها فى المعاملات الشعبية ، فقد أبانت بعض الحجج الشرعية شراء بعض سكان مدينة نابلس منزلاً بمبلغ ٧٩٠ زولطة سنة ١١٤٥هـ[٢٢٢] .

وقد نقش على « الزلطة » مأثورات تشبه تلك التى على القروش كما ضرب نقودا نحاسية جاء عليها :

الوجه :

طغراء .

ضرب فى

القسطنطينية

١٠٩٩

وواصل من بعده السلاطين يضربون نقودهم بنفس الأسلوب أيام أحمد الثانى والسلطان مصطفى الثانى حيث جاء على نقوده الذهبية من فئة « فندقلى » واحد[٢٢٣]

الوجه :

طغراء



الظهر :

ضرب فى

مصر

١١١٠

وعندما وصل السلطان أحمد الثالث ١١١٥ ـ ١١٤٣هـ (١٧٠٣ ـ ١٧٣٠ م) إلى سدة الحكم قام بضرب نقود ذهبية وفضية ونحاسية ، لكنه استبدل اسم مدينة قسطنطينية باسم « إسلامبول » .

فضرب النقود الذهبية « زر محبوب » ولكن بوزن أقل من المعتاد (٦ر٢ غرام) واستمرت متداولة لقرابة قرن من تاريخ إصدارها وقد جاء عليها[٢٢٤] :

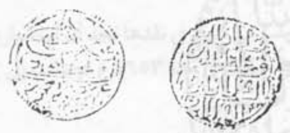
الوجه :

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان بن

السلطان



الظهر :

الطغراء فى

عز نصره ضرب

اسلامبول

١١٢٣

كما ضرب قطعا ذهبية « ٢ فندقلى »[٢٢٥] . وأجزاوه فى مصر . جاء عليها :



ماده من الحجج الشرعي صدر لدى [illegible]
عند اللطف المولى بمدينة نابلس [illegible]
[illegible]

بالمجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس المحروسة لدى مولانا [illegible] افضل المدرسين الكرام عمدة المحققين العظام [illegible] ولاة الانام محرر القضايا والاحكام
بالاحكام الحاكم الشرعي [illegible] الموقع خطه [illegible] فخر الاكابر والاعيان عمدة اولي الفخر والشان حسين [illegible]
ابن المرحوم الحاج محمد بكر الشافعي وفخر الاعيان ابرهيم جوربجي ابن المرحوم الحاج محمود طوقان بمالهما لنفسهما دون مال غيرهما [illegible]
بينهما لكل منهما نصفه من كل واحد من فخر الاعيان حمدان جوربجي ابن المرحوم الحاج عثمان [illegible] مصطفى بن حسين فالبايع الاول
بطريق الوكالة الشرعية عن قبل [illegible] خاتون ابنة المرحوم عثمان جوربجي وهي التي كانت زوجا للمرحوم محمد اغا بيت
مصطفى الشهير بترجمان الثابت توكيله منها في خصوص ما سياتي ذكره فيه بموجب سجل سابق التاريخ على تاريخه ثبوتا شرعيا والبايع الثاني
اصالة عن نفسه فباعاهما ما هو مخلف عن المرحوم محمد اغا المرقوم وملكه [illegible] تحت يد الست [illegible] المرقومة بيدها
واضعة عليه اليد الى حين صدور هذا البيع [illegible] جميع الدار الشمالية العامرة الكاينة بمحلة القريون [illegible]
المشتملة على علوي وسفلي فالعلوي منها يشتمل على [illegible] اوده وايوان وبيت للقهوة وساحة سماوية وادبخانة من جهة القبلة
وادبخانة من جهة الشمال ويصعد للعلوي بسلم [illegible] والسفلي يشتمل على اوده [illegible] وايوانين وايوان من داخله اوده [illegible]
متصل الى جهة القبلة من الطريق السالك ودكانين [illegible] من خارج [illegible] من القبلة دار وقف المرحوم محمد اغا
وشرقا دار ابي هاشم [illegible] وشمالا دار [illegible] وغربا [illegible] بستان السادة [illegible] وابرهيم جوربجي
المرقوم وتمامه دار [illegible] الطريق السالك وفيه الباب [illegible] جميع حقوق ذلك كله وطرقه واستطراقه ومنافعه
ومرافقه وما عرف به ونسب اليه من الحقوق الواجبة لذلك شرعا [illegible] بيعا باتا قاطعا [illegible] لا شرط فيه ولا فساد [illegible]
[illegible] مشتملا على الايجاب والقبول وشروط الصحة واللزوم والتسلم والتسليم بثمن قدره ثمانماية قرش [illegible]
بينهما البايعين المزبورين من المشتريين المزبورين [illegible] وثبت في ذمة المشتريين المزبورين من الثمن المرقوم [illegible]
[illegible] وصدر عقد البيع البات بينهم في ذلك بايجاب شرعي وقبول شرعي وتسلم وتسليم صحيحين [illegible]
[illegible] واذن البايعان المزبوران للمشتريين المزبورين بتسلم المبيع المذكور [illegible] تسلم مثله التسلم الشرعي وذلك بعد ان نودي على
المبيع المرقوم في الاسواق ومحل الزيادات [illegible] الرغبات مدة تزيد على ثلاثة ايام فلم يوجد من يرغب في ذلك سوى المشتريين المزبورين بالثمن
المرقوم وذلك بعد النظر [illegible] الشرعية [illegible] وعلم المشتريان المزبوران بما على [illegible]
الحكر لجهة الجامع المعروف بجامع [illegible] في كل سنة [illegible]
فضمانه لازم حيث يوجبه الشرع الشريف ويقتضيه الحكم المنيف [illegible] على ذلك وثبت جريان ذلك لدى مولانا الحاكم الشرعي
المشار اليه اعلاه ثبوتا شرعيا وحكم بموجبه حكما صحيحا شرعيا تحريرا في اواسط شهر صفر الخير سنة احدى وماية والف

[illegible]

(وثيقة رقم ١) توضح شراء منزل بمحلة القريون بنابلس سنة ١١٠١ هـ بمبلغ ٨٠٠ قرش ثلاثون قلاشا عددية

الوجه :

الطغراء .

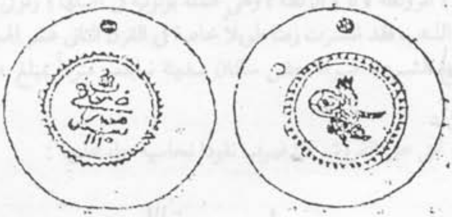
الظهر :

ضرب فى

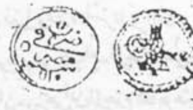
مصر

سنه

١١١٥



كما ضرب نصف فندقلى جاء عليه نفس المأثورات[٢٢٦] السابقة وقد ضرب فى مصر سنة ١١١٥هـ



ثم واصل السير على خطاه فى ضرب النقود السلطان محمود الأول ١١٤٣هـ [١٧٣٠ م] إلا أنه أعاد اسم القسطنطينية بدلاً من اسلامبول ووضع الطغراء مكان اسم السلطان .

فضرب النقود الذهبية « زر محبوب » جاء عليه[٣٢٧] :

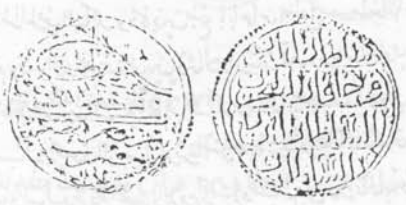
الوجه :

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان بن

السلطان



الظهر :

« الطغراء » فى

عز نصره ضرب

مصر سنة

١١٤٣

وضرب نقودا ذهبية « فندقلى » جاء عليها[٣٢٨] .

الوجه :

« طغراء »

الظهر :

ضرب فى

مصر

سنة

١١٤٣

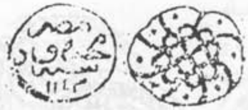


وقام بسك نقود نحاسية أطلق عليها « جديد »[٣٢٩] جاء عليها :

الوجه :

زخرفة على هيئة خطوط متداخلة .

الظهر :



مصر

محمود

سنة

١١٤٣

وعلى نفس النمط والأسلوب ضرب السلطان عثمان الثالث سنة ١١٦٨هـ ١٧٥٤ م نقوده الذهبية « سكوين » جاء عليها :

الوجه :

« الطغراء »

الظهر :

ضرب فى

اسلامبول .

١١٦٨

أما على نقوده الفضية بجميع فئاتها المختلفة فقد نقش عليها .

الوجه :

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان بن

السلطان .

الظهر :

الطغراء

ضرب فى

القسطنطينية سنة

١١٦٨

وفى عهد مصطفى الثالث ضرب نقوداً مع بداية حكمه سنة ١١٧١هـ (١٧٥٧ م) جاءت عليها المأثورات التالية (النقود الذهبية زر محبوب) (٢٣٠) .

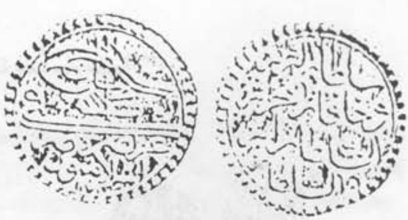
الوجه :

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان بن

السلطان



الظهر :

« الطغراء »

ضرب فى

عز نصره

اسلامبول .

١١٧١

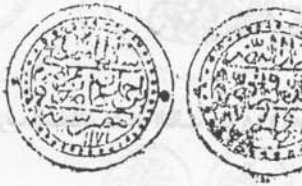
كما ضرب نقوداً ذهبية سميت « زر محبوب » بمصر وفى نفس العام جاء عليها(٢٣١) :

الوجه :

ضارب النضر

صاحب العز والنصر

فى البر والبحر



الظهر :

سلطان مصطفى

بن أحمد خان عز نصره

ضرب فى

مصر سنة

١١٧١

وضرب نقوداً فضية جاء عليها(٢٣٢) :

الوجه :

طغراء



الظهر :

ضرب فى

اسلامبول .

١١٧١

كما سك نقوداً نحاسية أطلق عليها فى مصر « جديد »(٢٣٣) جاء عليها :

الوجه :

طغراء .



الظهر :

ضرب فى

مصر

سنة

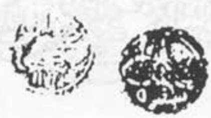
١١٧١

وقد ضرب قطعة فضية خفيفة جداً جاء عليها(٢٣٤) .

الوجه :

طغراء .

الظهر :



ضرب فى

مصر

سنة

١١٧١

وفى عصر هذا السلطان قام على بك الكبير فى مصر بمحاولة الاستقلال ضد العثمانيين وسك نقودا إلا أنه لم يلغ الطغراء التى ترسم اسم السلطان العثمانى على وجه النقد ، لكنه حاول كتابة اسمه بأن أضاف الحرف الأول من اسمه على ووصله مع حرف الباء لكلمة ضرب وأصبح هكذا « ضرب على » ، وقد أطلق على نقده « بجرملك » ، وقد ضرب بمصر سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) وهى من الفضة[٢٣٥] أو البرونز ذات الأربعين مدينى وتسمى غرش ومنها أيضا فئة العشرين مدينى[٢٣٦] وقد ساند على بك الكبير حركة الشيخ ظاهر العمر فى فلسطين الذى حاول الخروج على الدولة العثمانية وساندتهم روسيا إلا أن محاولتهم انتهت بالفشل بعد أن تكبد الشعب المزيد من القتل والخراب الاقتصادى سنة ١٧٧٥ م .



ولم يغير السلطان عبد الحميد الأول الذى تولى السلطة سنة ١١٨٧هـ (١٧٧٣ م) من فئات النقود أو أسلوب مأثوراتها فضرب نقودا ذهبية « فندقلى »[٢٣٧] جاء عليها :

الوجه :

الطغراء



الظهر :

ضرب ٩ فى

مصر

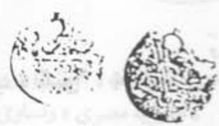
سنة

١١٨٧

كما ضرب نقودا فضية خفيفة جاء عليها[٢٣٨] :

الوجه :

الطغراء .



الظهر :

ضرب فى

مصر

١١٨٧

وفى عهد السلطان سليم الثالث ومع بداية ولايته سنة ١٢٠٣هـ (١٧٨٩ م) قام بمحاولة ضرب نقود جديدة فطلب من الناس جمع الأوانى الذهبية والفضية وتقديمها إلى الضربخانة فى القسطنطينية وذلك مقابل دفع ٦½ قرش عن كل مثقال من الذهب ، وقرش واحد لكل أربعة مثقال من الفضة[٢٣٩] . وعليه كان القرش مع بداية حكمه متماسكاً إلى حد ما حيث وصلت قيمته إلى ٤ دراهم فضة (٣ فرنكات) ثم قام بضرب النقود الذهبية « زر محبوب » جاءت عليه نفس المأثورات السابقة[٢٤٠] :

الوجه :

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان بن
السلطان .



الظهر :

« الطغراء »
عز نصره ضرب فى
إسلامبول .
١٢٠٣



كما ضرب على غراره « زر محبوب »
بمصر وفى نفس العام(٢٤١) .

كما سك نصف زر محبوب أو « نصفيه »(٢٤٢) حملت نفس المأثورات التى على الزر محبوب نفسه بحيث جاء على الوجه : الطغراء

أما الظهر :



عز نصره
ضرب فى
مصر
سنة
١٢٠٣

كما ضرب قروشا فضية ذات الأربعين(٢٤٣) مدينى جاء عليها :



الوجه :
« الطغراء »

الظهر :
ضرب ١٣ فى
مصر
سنة
١٢٠٣

وكان يطلق عليها أحياناً « يزلك » . وقد ضرب « المدينى* » بحمل نفس المأثورات التى على القرش السابق(٢٤٤) .

وقد ضرب الآقجة الفضية حيث نُقش عليها(٢٤٥) :



الوجه :
« الطغراء »



الظهر :
ضرب ٤ فى
إسلامبول .
١٢٠٣

---

* المدينى : نقود رقيقة جدا تعادل ١,٣٥٨ مليماً وتزن كل ألف قطعة منها ٢٤٤,٧٦ جرام .

وعندما تولى من بعده السلطان مصطفى الرابع (١٢٢٢ ـ ١٢٢٣هـ) (١٨٠٧ ـ ١٨٠٨ م) عمل على اعادة اسم القسطنطينية على مسكوكاته الذهبية (السكوين) على النحو التالى :

الوجه :

(الطغراء)

الظهر :

ضرب فى القسطنطينية

١٢٢٢

وقد وضع كالمعتاد سنة الحكم فوق حرف الباء من كلمة (ضرب) ، كما ضرب هذا السلطان مسكوكات فضية من فئة (التمشلك ـ القرش الأونليك ـ البشلك والبارة بنفس الأسلوب من المأثورات والنقوش السابقة .

ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادى تولى السلطان محمود الثانى الحكم سنة ١٢٢٣هـ . (١٨٠٨ م) . فضرب نقوداً أطلق عليها جميعاً (المحمودية) نسبة له ، وقد سك نقوداً ذهبية وأخرى نحاسية طُليت بالفضة لذا أطلق عليها (المغشوشة) بعد هزيمة الأتراك أمام الروس .

وقد أطلق على النقود الذهبية (المحمودية) والخيرية .

أما المحمودية فقد وصلت قيمتها إلى ١٥ قرشاً تركيا وكانت قيمتها كقيمة (الفندقلى) الذهبى . ظهر عليها[٢٤٦] .

الوجه :

(الطغراء) داخل إكليل من الزهور



الظهر :

ضرب ٢٧ فى

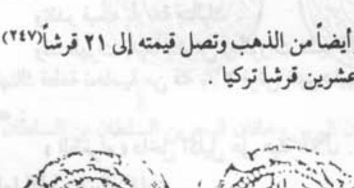
قسطنطينية

١٢٢٣

وقد قلّ وزنه عما كان سابقاً إلى النصف .

وهناك النقد الذهبى الذى كان يطلق عليه (خيرية) وكذلك (الغازى) وهو أيضاً من الذهب وتصل قيمته إلى ٢١ قرشاً[٢٤٧] وكان المواطنون يطلقون عليها (خيرية اصطنبولى) . (وخيرية مصرى) وتساوى عشرين قرشا تركيا .

وقد سك قروشا فضية تعادل قيمتها أو من فئة (ستة قروش) ظهر عليها :



الوجه :

(الطغراء) داخل دائرة منقطة تطوقها دائرة أخرى ذات زخارف[٢٤٨] .

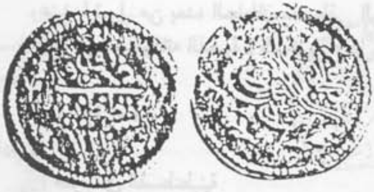
الظهر :

ضرب ٣٠ فى

قسطنطينية

١٢٢٣

وقد ضرب نقودا فضية أخرى جاء عليها(٢٤٩) :



الوجه :

« الطغراء » تحيطها
أربع زهرات

الظهر :

ضرب ١٩ فى
قسطنطينية

وكانت هذه العملة الذهبية والفضية غالباً ما تباع وتشترى كوسيلة للزينة لدى النساء .

أما النقود التى ضربها السلطان محمود الثانى من النحاس فقد أطلق عليها عامة الشعب « المغشوشة » وذلك لطلائها بالفضة بنسبة ١٠ ٪ من وزنها وقد تعددت فئاتها وهى :-

النحاسية :

وتعادل فى قيمتها بارة واحدة وتصنع من النحاس وهى أصغر من القبق .

القبق :

ويساوى خمس نحاسات . وللقبق هذا أجزاء منها النصف والربع ــ والثُمن ومن أجزائه المعروفة أيضاً ما كان يطلق عليه « السحتوت » .

المتليك :

ويضرب من النحاس ويطلى بنسبة ١٠ /من الفضة ويعادل فى قيمته عشر بارات وعندما انخفضت قيمته وصل إلى ست بارات وكان يطلق عليه « العشروية » .

البشلك :

كان البشلك يعادل خمسة قروش عند بداية ضربه أى عشرين متليكا ثم انخفضت قيمته بحيث أصبح يساوى ٢½ قرش أى بما يعادل عشرة متاليك . وهناك نصف البشلك ويساوى خمس بارات . وكانت البشالك تطلى أيضاً بنسبة ١٠ ٪ من الفضة أيضاً . وقد ضرب فى مصر « البشلك » بوزن قيراطين عيار ٤٧(٢٥٠) .

الوزرى :

ويعادل فى قيمته خمسة قروش وكان يطلى بنسبة ضئيلة من الفضة .

القرش :

وتقدر قيمته بأربعة متاليك .

وقد ظهرت جميعاً بنقوش ومأثورات تشبه تماماً النقد السابق .

فهناك قطعة نحاسية من فئة ٢½ قرش ظهر عليها(٢٥١) :



٢½ قرش ضرب فى السنة ٢٦ من حكم محمود الثانى

الوجه :

« الطغراء » داخل اكليل على هيئة هلال .
يحيطها اكليل من الزهور .

الظهر :

ضرب ٢٦ فى
قسطنطينية
١٢٢٣
داخل زخرفة هلالية الشكل
محاطة جميعاً باكليل من الزهور

وقد ضرب بمصر نقوداً من القروش جاء عليها[٢٥٢] :

الوجه :

(الطغراء)

ش ١

الظهر :

ضرب٣١ فى

مصر

١٢٢٣



قرش

وهناك قطعة من فئة عشر بارات حملت نفس المأثورات السابقة[٢٥٣]

الوجه :

الطغراء

١٠



الظهر :

ضرب٣١ فى

مصر

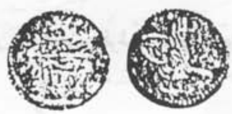
١٢٢٣

كما سُكت قطعة أخرى من فئة بارة واحدة[٢٥٤] .

الوجه :

الطغراء

١

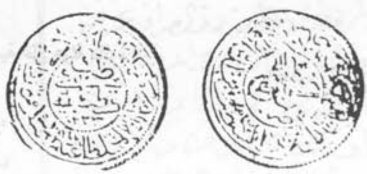


الظهر :

ضرب ٣٦ فى .

مصر

١٢٢٣



كما سُكت قطعة نقود نادرة طليت بماء الذهب وهى رقيقة وأتت عليها كتابة غير ما هو مألوف فظهر عليها[٢٥٥] :

الوجه :

داخل دائرة فى الوسط (الطغراء) وأسفلها نفير وحولها كتابة : سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان .

الظهر :

داخل دائرة فى الوسط/ضرب ٩

قسطنطينية

١٢٢٣

وحولها كتابة على هيئة دائرة تحيطها :

السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان دام ملكه .

ويقال أنه بعد عام ١٨١٨ م لم تعد تضرب « الآقجة » أى فى السنة ١٢ من حكم السلطان محمود الثانى[٢٥٦] .

وقد انتشرت نقود أخرى فى عهد السلطان محمود الثانى أطلق عليها « القمرى ــ والكلك واليوزلى والجهادى (قيمتة خمسة قروش) كما يتضح ذلك من خلال ورقة هى بمثابة « إيصال » دُوِّنت فيه فئات مختلفة من النقد الشائع حُررت فى سنة ١٢٥٢هـ (١٨٣٦ م) بمدينة نابلس الفلسطينية[٢٥٧] .
(وثيقة رقم ٢)

وعلى العموم يمكن القول بأن النقد العثمانى أخذ فى الهبوط مع أواخر حكم السلطان محمود الثانى فبعد أن كانت قيمة « القرش » كوحدة أساسية فى النقد سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩ م) تعادل ثلاثة فرنكات أو ٤ دراهم فضة وكل ٦½ قرش بلغت قيمتها مثقالاً من الذهب هبطت فأصبح لا يعادل أكثر من ٢٥ سانتيماً من الفرنك سنة ١٨٣٧م[٢٥٨] .

وعندما تولى السلطان عبد المجيد الحكم ابتداء من سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩ م) واجه تحديات محمد على فى مصر والشام مع ما واكب ذلك من اضطرابات فى البنية الاقتصادية للمناطق التى سيطر عليها ابنه إبراهيم باشا فى فلسطين والشام .

إلا أن النقود التركية استمرت متداولة فى فلسطين بوحداتها المختلفة كما أصدر السلطان فرماناً شاهانياً وضع خلاله نظاماً لسك النقود فى مصر نص على أن تضرب النقود الذهبية والفضية باسم الباب العالى بحيث تكون معادلة لتلك النقود المضروبة فى ضربخانة الاستانة فى العيار والطراز والهيئة[٢٥٩] ، بحيث أصبحت تطابق تماماً النقود العثمانية ولا يمكن تمييزها عنها سوى بكلمتى ضرب فى مصر .



فضربت النقود فى القسطنطينية ومصر بفئاتها المختلفة . فضربت نقود ذهبية وفضية ونحاسية أما الذهبية فهى من فئة الجنيه وكذلك نقود ذهبية من فئة خمسة قروش .

أما الفضة فقد ضربت من فئة عشرين قرشاً « المجيدى »[٢٦٠] ظهر عليها

الوجه :

« الطغراء »

سنة ١٥

تحيطها نجوم خماسية على هيئة دائرة

الظهر :

عشرون قرش

عز نصره

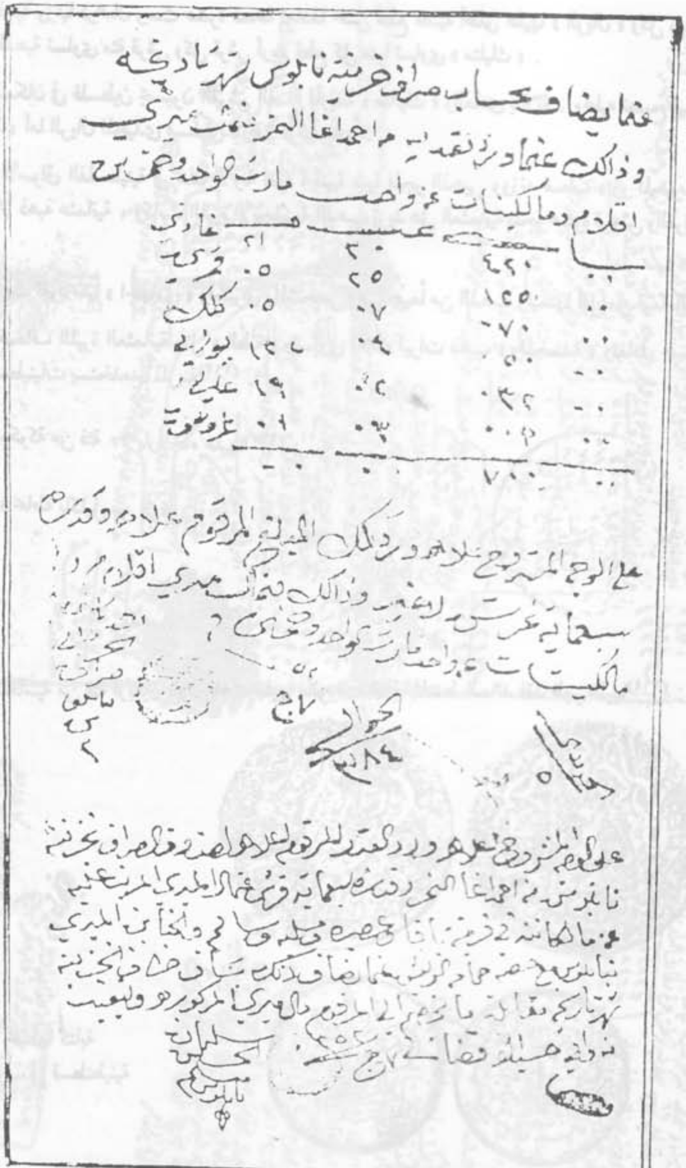
ضرب فى

قسطنطينية

١٢٥٥

تحيطها نجوم على هيئة دائرة

وهذا المجيدى من الفضة الخالصة وكان يعادل ١٩ قرشا ثم أصبح عشرين قرشاً ومن وحداته : نصف المجيدى ويعادل ٩½ قرش ، وربع المجيدى وقيمته خمسة قروش إلاَّ ربعاً وهناك ⅛ مجيدى[٢٦١] .



(وثيقة رقم ٢) ايصال كتبة ناصر بن نابلس سنة ١٢٥٢ هـ يوضح فئات

النقد المختلفة السائدة أيام السلطان محمود الثاني

كما ضربت ذهبة وزنها درهمان وست عشرة قمحة تعادلها خمس قطع فضية أطلق عليها « الريال » وكل ريال يساوى عشرين قرشاً وعليه تكون الذهبة تساوى مئة قرش وكل قرش أربع قطع كل منها تساوى « متليك » .

لذا أصبح السكان فى فلسطين يحسبون القرش الصاغ بأربعة « متاليك » والعادى بثلاثة . وعليه تصبح قيمة الليرة العثمانية ١٣٣ر٣ قرشاً عادياً ، أما الريال المجيدى فيساوى ٢٥ر٣ قرشاً عادياً .

وقد غمرت الأسواق الفلسطينية فى هذه الآونة نقود أجنبية منها المجر الذهبى ووزنه ضعف « زر المحبوب » وهناك الريال النمساوى ويعادل ١/٤ ذهبة عثمانية ، وكانت الليرة الانجليزية الذهب تزيد على العثمانية بنحو عشرة قروش والفرنساوية تنقص مثل ذلك .

وفى مصر ضربت نقود منها « الجهادى » والخيرى والمشخص وهى جميعاً من الذهب وقيمتها أقل من قيمة الليرة .

كما ضربت أضعاف الليرة العثمانية مثل « الطُبة » وتساوى ثلاث ليرات ذهب « والمخمسة » وتعادل خمس ليرات وغالباً ما كانت النساء الفلسطينيات يستخدمنها للزينة(٢٦٢) .

وقد ضرب مسكوكة من فئة ٢٠ بارة جاء عليها(٢٦٣) :



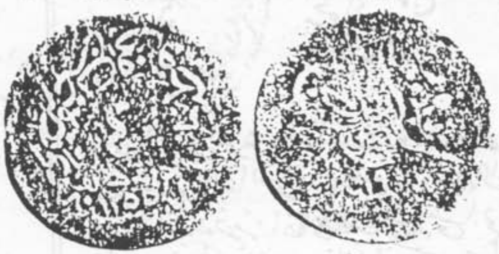
الوجه :

« الطغراء » محاطة باكليل من الزهور

الظهر :

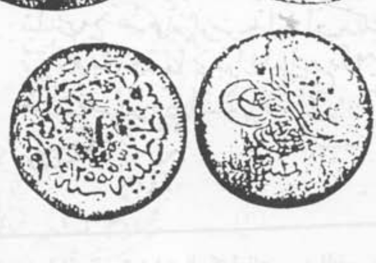
ضرب ٢ فى
قسطنطينية
١٢٥٥

وضرب قطعة نحاسية من فئة أربعين بارة جاءت عليها مأثورات مخالفة للنمط السائد فقد ظهر عليها(٢٦٤) :



الوجه :

الطغراء
سنة ١٩



الظهر :

فى المركز ٤٠ تحيطها كتابة
عز نصره ضرب فى قسطنطينية
سنة ١٢٥٥

وقد ضرب نقد نحاسى من فئة عشر بارات تحمل نفس المأثورات السابقة مع اختلاف فى سنة الضرب وهى سنة ١٩ أسفل الطغراء(٢٦٥) .

بيان محاسبة الوارد والمصارف من أول ... لغاية ذي ... سنة

عن المرحوم الحاج ... المرقومة به ...

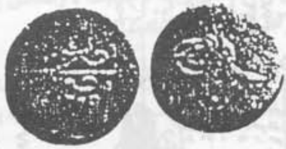
[illegible]

كما ضربت قطع نقدية من فئة خمس بارات
تحمل نفس النقوش السابقة .

الوجه :

الطغراء

٥



الظهر :

ضرب٤ فى

مصر



وتبدو هذه القطعة ذات سكة غير دقيقة وكأنها مضروبة باليد .

كما ضربت نفس القطعة بنفس الفئة والأسلوب لكنها أكثر اتقاناً فى سكتها وضربت فى السنة التاسعة من حكم السلطان عبد المجيد حيث ظهر الرقم ٩ فوق حرف ب من كلمة ضرب(٢٦٧) .

وقد استمر الشعب الفلسطينى معتمداً على « القرش » وأجزائه كوحدة نقد أساسية فى معاملاته الرسمية وحساباته اليومية فها هى ورقة بمثابة بيان يوضح حساب الوارد والصادر لصاحب مصنع للصابون فى مدينة غزة « الشيخ محمد أبو شعبان » دون فيها حساباته سنة ١٢٦٠هـ وما يجنيه من أرباح(٢٦٨) (وثيقة رقم٣) وقد ظهرت فى الورقة اصطلاحات كسرية كانت تستخدم فى هذه الفترة عله من المفيد هنا توضيحها(٢٦٩) :

[illegible]	[illegible]	
٦	٥	أى خمسة قروش وست بارات .
/	٥	أى خمسة قروش وربع
[illegible]	٦	أى ستة قروش ونصف .
[illegible]	٦	أى ستة قروش وثلاثة أرباع .
[illegible]	٧	سبعة قروش وخمس بارات
٢	٧	سبعة قروش وربع وبارتان
,	٦	ستة قروش وثلث
,,	٦	ستة قروش وثلثان .
,٢	٦	ستة قروش وثلث وبارتان
[illegible]		ثلاثة أرباع قرش بنوع آخر .

وعليه فقد كان الشعب يتحرى الدقة البالغة فى معاملاته الحسابية عند ذكرهم لتعدد فئاتها وعيارها ووزنها فيذكرون مثلاً « كذا قرش سلطانى كل قرش أربعون بارة فضة » أو كذا قرش عددى كل قرش أربعون نصف بارة فضة . أى أنهم يبينون المبلغ ثم نصفه وذلك حفظاً لأصله ، وحتى ولو لم يعرفوا ذلك أو صعب عليهم معرفة قيمته فإنهم يذكرون ذلك بقولهم كذا قرش أسدى مجهولة القدر ، كما هو واضح فى حجة بيع أرض اشترى بموجبها أحد أبناء غزة (مصطفى بن الحاج عمار) قطعة أرض بثمن قدره « سبعماية وخمسون غرس أسدى وهى مجهولة القدر مستهلكة بالمجلس(٢٧٠) » [وثيقة رقم ٤] كما أبانت العديد من الوثائق الشرعية تعامل الناس بالقرش الأسدى فى مبيعاتهم وسجلاتهم فى الفترة الواقعة ما بين ١٢٧٣ ــ ١٢٧٧هـ (١٨٥٧ ــ ١٨٦١ م)(٢٧١) بمدينة غزة .

أما فى ظل حكم السلطان عبد العزيز والذى تولى الحكم ابتداءً من عام ١٢٧٧هـ (١٨٦١ م) فقد استمرت النقود السابقة فى الرواج وهى المحمودية والمجيدية ثم قام بضرب نقود برونزية وفضية وذهبية من فئات مختلفة .



وثيقة رقم ٤

أما النقود البرونزية فكانت فئاتها من ٤٠ بارة

ظهر على وجهها :

الطغراء

ب٤٠



الظهر :



ضرب١٠ فى

مصر

١٢٧٧

وتزن ٢٥ جراما وهى من أكبر القطع البرونزية[٢٧٢] .

وقد ظهرت نقود نحاسية من فئة ٢٠ بارة يبدو أنها ضربت بمناسبة اعتلاء السلطان العرش حيث ظهرت عليها كتابة لم نرها من قبل على النحو التالى[٢٧٣] :

الوجه :



الطغراء

سنة ١

ورد مخصوص سكة نحاسية در

الظهر :

فى المركز/ ٢٠

وحولها كتابة على هيئة دائرة :

عز نصره ضرب فى قسطنطينية سنة ١٢٧٧هـ

أما بالنسبة لتلك التى تضرب فى مصر فقد نقشت عليها المأثورات بشكل نمطى كالنقود السابقة بحيث ظهر عليها[٢٧٤] :

الوجه :



الطغراء

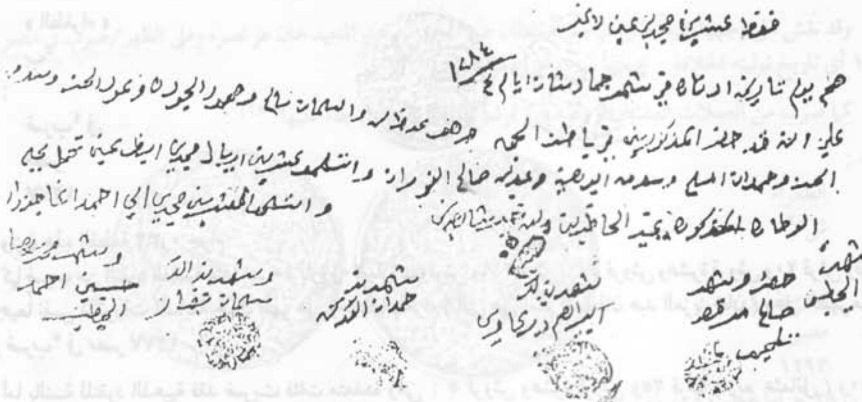
ب٢٠

الظهر :

ضرب١٠ فى

مصر

١٢٧٧



فقط عشرين مجيدي [illegible] عين لا غير

حرر يوم تاريخه ادناه في شهر جماد ثاني ايام ٤ سنة ١٢٨٤

[illegible]

الوطن المذكوره [illegible]

يشهد بذلك ابراهيم دركاوي

يشهد بذلك حمدان [illegible]

ويشهد بذلك سليمان [illegible]

ويشهد حسين احمد [illegible]

(وثيقة رقم ٥) وصل استلام مبلغ بعشرين ريال

مجيدى أبيض عين .. سنة ١٢٨٤ هـ

وتزن هذه القطعة (نصف قرش) ٥٠ر١٢ جراما كما ضربت نقود نحاسية من فئة العشر بارات تحمل نفس المأثورات وتزن هذه القطعة [ربع قرش] ٢٥ر٦ جرام .

وقد كان يطلق على فئة ٢٠ بارة « عشرين خردا » انخفضت قيمتها أخيراً فوصلت إلى بارتين[٢٧٥] كما ضربت نقود نحاسية صغيرة من فئة ٤ بارات جاء عليها[٢٧٦] :

الوجه :

« الطغراء »

ب٤



الظهر :

ضرب٤ فى

مصر

١٢٧٧

وتزن هذه القطعة ٣٢ر٠ جرام

كما ضرب من النقود الفضية فئات ــ ١٠ بارة و٢٠ بارة ــ وقرش و٢½ قرش . و٥ قروش وعشرة قروش و٢٠ قرش وقد نقش عليها جميعاً نفس المأثورات السابقة حيث ظهر على وجهها الطغراء (التى هى اسم السلطان عبد العزيز خان) وعلى الظهر من أعلى لأسفل ضرب٥ فى مصر ١٢٧٧ .

أما بالنسة للنقود الذهبية فقد ضربت فئات متعددة وهى : ٥ قروش وعشرة قروش و٢٥ قرشاً (ربع عثمانلى) و٥٠ قرشاً (نص عثمانلى) وفئة ١٠٠ قرش (ليرة عثمانلى)* وأخيراً فئة ٥٠٠ قرش ذهبية (مخمسية عثمانلى)[٢٧٧] وتساوى ٥٠٠ قرش تركى .

وعلى الرغم من ذلك كانت النقود القديمة للسلاطين سارية المفعول فها هو وصل استلام مبلغ وقدره « عشرون إريال مجيدى أبيض عين » قد تسلمه أحمد أغا من سكان قرى بئر السبع سنة ١٢٨٤هـ أى فى أواخر عهد السلطان عبد العزيز الذى نحن بصدد دراسة نقوده . [وثيقة رقم ٥] .

وفى سنة ١٢٩٣هـ توفى السلطان عبد العزيز وخلفه السلطان عبد المجيد الثانى بن عبد المجيد فى نفس العام ١٨٧٦ .

ــ فقام بضرب نقود ذهبية وفضية ونحاسية تحمل نفس المأثورات السابقة مع اختلاف فى شكل بعض النقود خاصة النحاسية .

فضرب الليرة الذهبية (١٠٠ قرش) بالقسطنطينية سنة ١٢٩٣هـ جاء عليها[٢٧٨] :

الوجه :

« الطغراء » وعلى يمينها

كتب « الغازى »

سنة ٢٣ .



وقد ظهر أعلاها سبعة نجوم خماسية وأسفلها اكليل من الزهور .

الظهر :

عز نصره

ضرب فى

قسطنطينية

١٢٩٣

* كان وزن الليرة العثمانلى ٨,٥٤٤ جرام وعيارها ٨,٥٤٤و - من الذهب .

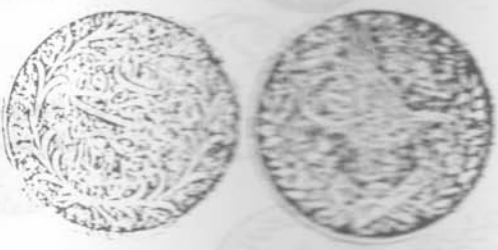
كما ضرب ليرة ذهبية من فئة الخمسة جنيهات (مخمسية) تحمل نفس النقوش التى على الليرة الذهبية .

ثم ضرب بمصر فى عهده نصف الجنيه الذهبى (٥٠ قرشاً) ويزن ٤ر٢٥ جرام . وفئة ٢٠ قرشاً ذهبية وتزن ١ر٧٠٠ جرام ثم العملة من فئة عشرة قروش ذهبية وتزن ٨٠٠, ـ جرام وأخيراً العملة من فئة خمسة قروش ذهبية وتزن ٤٠٠, ـ جرام .

وهى جميعاً من الذهب عيار ٨٧٥, ـ الخالص ، ١٢٥, ـ نحاس مع السماح بوجود نسبة بالزيادة والنقص فى العيار والوزن .

وقد نقش على وجهها جميعاً طغراء باسم السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان عز نصره وعلى الظهر/ضرب فى مصر وأسفلها ١٢٩٣ أى تاريخ توليته الخلافة . يحيطها فرع وإكليل من الزهور[٢٧٩]

كما ضرب من العملات الفضية فئة العشرين قرشاً فضة (الريال) جاء عليها[٢٨٠] :



الوجه :

الطغراء
ش ٢٠

الظهر :

ضرب ٢٩ فى
مصر
١٢٩٣

وتزن ٢٨ جراما بقطر ٤٠ مليمتراً .

كما ضرب نقودا فضية من فئة العشرة قروش (نصف ريال) حملت نفس الكتابات السابقة وتزن ١٤ جراماً بقطر ٣٣ مليمتراً . جاء عليها[٢٨١] :



نصف ريال

الوجه :

الطغراء .
ش ١٠
اعلاها سبعة نجوم خماسية .

الظهر :

ضرب ٢٩ فى
مصر
١٢٩٣

يحيطها اكليل من الزهور أعلاها ثلاثة نجوم خماسية على هيئة مثلث .

كما ضربت عملة فضية فئة خمسة قروش وتزن ٧ جرامات وقطرها ٣٦ مليمتراً . وعملة أخرى فئة قرشين فضة وتزن ٢ر٨٠٠ جرام بقطر ١٩ مليمتراً . وهناك العملة من فئة القرش الفضى وتزن ١ر٤٠٠ جرام بقطر ٥ر١٤ مليمتراً . وهى جميعاً من عيار ٨٣٣⅓, ـ فضة خالصة ، ١٦٦⅔ نحاس . مع وجود نسبة مسموح بها بالزيادة والنقصان فى العيار والوزن . وقد جاءت عليها نفس النقوش والكتابة السابقة .

وقد قام بسك عملات نكلية من الفئات التالية :

ـ العملة من فئة قرش واحد وتزن ٥ر٥ جرام بقطر ٢٣ مليمتراً .
ـ نقد من فئة خمسة أعشار القرش [نصف قرش] يزن ٤ جرامات بقطر ٢١ مليمتراً
ـ فئة عشرى القرش (مليمان) بوزن ٥ر٢ جرام وقطر ١٨ مليمتراً .

ـــ فئة عشر القرش أى مليم واحد يزن ١٫٥ جرام بقطر ١٤ مليمتراً . وعيارها جميعاً ٢٥٠, ـــ من النيكل و٧٥٠, ـــ من النحاس .

ونلاحظ أن القرش الواحد قد اختلف عن باقى فئات العملات النكلية الأخرى فى نقشه فقد ظهر عليه(٢٨٢) :

الوجه :

« الطغراء »

ش١

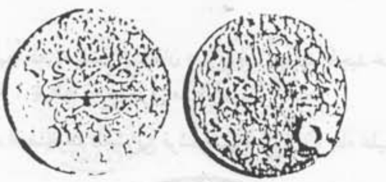
تحيطه اكليل على هيئة دائرة من الزهور

الظهر :

ضرب٣٠ فى

مصر

١٢٩٣



تحيطها نجوم خماسية على هيئة طوق

وهناك نصف القرش نقش عليه(٢٨٣) :

الوجه :

الطغراء

سنة ٢٥

يحيطها اكليل من الزهور على هيئة طوق .

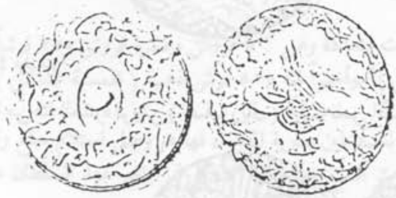
الظهر :

فى المركز رقم ٥

تحيطها كتابة دائرية :

عز نصره ضرب فى مصر عُشر القرش

سنة ١٢٩٣ .



وهناك قطعة من عشر القرش تشبه السابقة تماماً لكن ظهر فى وسط الظهر رقم ١ .

وعليها نفس النقوش والكتابة السابقة .

كما ضرب نقد مختلف فى نقشه عن النقود السابقة ظهر عليه(٢٨٤) :

الوجه :

الطغراء

محاطة بخطوط دائرية متعرجة

وأسفل الطغراء سنة ٢٧ .

الظهر :

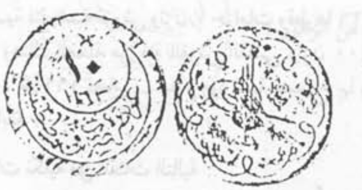
رسم هلال بداخله كتابة :

عز نصره ضرب فى قسطنطينية

وأعلى الهلال رقم ١٠

وأسفله ١٢٩٣

وفوقها نجمة خماسية

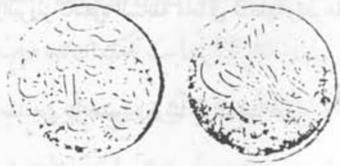


● كما ضربت قطعة نقد برونزية من فئة ربع عشر القرش تزن ٢ جرام بقطر ١٨ مليمترا جاء عليها[٢٨٥] :

الوجه :

طغراء

سنة ٣٠



الظهر :

ضرب فى

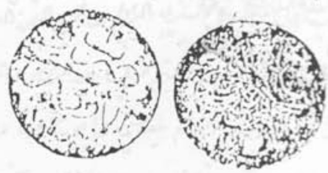
مصر

ربع عشر القرش

سنة ١٢٩٣

ويبدو أن السلطان عبد الحميد الثانى قام بمحاولة ضرب نقود بمدينة القدس ذات وزن خفيف ظهر عليها :ـ

الوجه :



الطغراء

سنة ٧

الظهر :

ضرب

الأقصى

١٢٩٣



الحجم الطبيعى

وأخيراً لقد عانى هذا السلطان أكثر من غيره من تهافت الدول الأجنبية وتدخلاتها التى بلغت ذروتها أيامه فأخذت الشركات تحتكر المواصلات البريدية ومد خطوط السكك الحديدية مستنزفة أموال الدولة العثمانية التى أصبحت معها عاجزة حتى عن سداد فوائد الديون مما أتاح للنقد الأجنبى التغلغل فى الأسواق الفلسطينية فأصبحت الليرة الفرنسية والانجليزية الذهبية تنافس بل وحجبت الثقة عن الليرة العثمانية لدى الشعب الذى اتخذ من هذا النقد الأجنبى وسيلة لمبيعاته وعقد صفقاته التجارية فها هى حجة بيع أرض قد اشتراها (ابراهيم خليل الساحورى) من قرية بيت ساحور التابعة لمدينة بيت لحم بمبلغ « مائة ليرة فرنساوية ذهب عين » سنة ١٣٢٦هـ أى فى أواخر عهد السلطان عبد المجيد الثانى . [وثيقة رقم ٦] . تؤكد ثمرة هذا التدخل الرهيب المُغرض .

ثم كانت وقفته الشجاعة والنبيلة ضد الحركة الصهيونية التى بدأت تنظم صفوفها من أولئك اليهود الذين اضطهدتهم روسيا « محبى صهيون » فاستغلوا ضعف الدولة العثمانية أيام عثمان الثالث ، وتبلورت أفكارهم بقيادة هرتزل سنة ١٨٩٧ م الذى لم يأل جهداً فى إغراء السلطان عبد الحميد الثانى وذلك بدفع ملايين الليرات الذهبية مستثمراً ديون الدولة وضعفها الاقتصادى فى سبيل منحه الاستيطان على أرض فلسطين لليهود ، سانده فى ذلك الاتحاديون الأتراك

فكان رد السلطان كما جاء فى رسالة بعثها إلى شيخه شيخ الطريقة الشاذلية الشيخ محمود الشامات نشرت لأول مرة سنة ١٩٧٢ جاء فيها :

« إن هولاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومى لليهود فى الأرض المقدسة « فلسطين » ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انجليزية ذهباً ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً وأجبتهم بهذا الجواب القطعى الآتى « إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً فضلاً عن ١٥٠ مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعى . لقد خدمت الملّة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائى وأجدادى من السلاطين والخلفاء العثمانيين ، لهذا فلن أقبل بتكليفكم بوجه قطعى أيضاً »[٢٨٦] .

وقد حرر هذه الرسالة بخط يده بتاريخ ٢٢/أيلول ١٣٢٩هـ .

وفى عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩ م) ولى محمد رشاد الخامس بن عبد المجيد سلطاناً على تركيا فقام بضرب نقود له أطلق عليها « الرشادية » ضربها من الذهب والفضة والبرونز كالنقود السابقة تماماً فى شكلها وقطرها ووزنها مع تغيير الاسم وتاريخ تولية الحكم فقط(٢٨٧) .

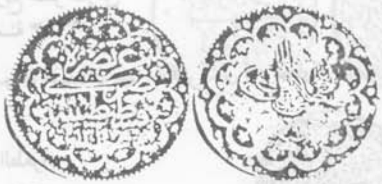
ومن بين النقود الفضية التى ضربها نقد من فئة عشرين قرشاً ثم العشرة قروش والتى ظهر عليها(٢٨٨) :

الوجه :

الطغراء وأمامها « الغازى »

سنة ٩

تحيطها أهلّة على هيئة طوق يتوسط كل هلال نجمة خماسية .



الظهر :

عز نصره

ضرب فى

قسطنطينية

١٣٢٧

محاطة أيضاً بأهلة ونجوم كالسابقة .

نلاحظ أن هذه القطعة لم يرد عليها قيمتها .

وهناك عشرة قروش ظهر عليها(٢٨٩) :

الوجه :

الطغراء

ش ١٠



الظهر :

ضرب٦ فى

مصر

١٣٢٧

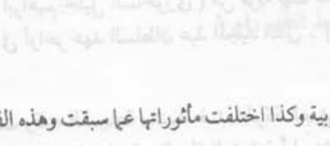
وقد ضرب نقودا نكلية ظهرت عليها كتابة تركية لأول مرة بأحرف عربية وكذا اختلفت مأثوراتها عما سبقت وهذه الفئات هى :

نقد فئة ٤٠ بارة أى قرش ظهر عليها :

الوجه :

« الطغراء » فى المركز

سنة ٤٠



وفوقها كتابة تركية : حريت ☆ مساوات ✱ عدالت

الظهر :

فى المركز : ٤٠

بارة

١٣٢٧

٤٠ بار ٢.

حولها من أعلى كتابة : ضرب فى دولت عثمانية قسطنطينية

بتاريخه ادناه انا الموقع اسمي بذيله [illegible] من اهالي قرية بيت كرم اقر واعترف واشهد على نفسي انني قد بعت

الى الخواجه ابراهيم بن خليل صالح العتابي [illegible] جميع قطعة الارض المدعوة [illegible] الكائنة في اراضي القرية [illegible] من اراضي القرية

المذكورة المحدودة قبلة طريق [illegible] وشرقا [illegible] وشمالا [illegible] وغربا طريق وتمامه

ذلك العروضة بجميع حقوق تلك الارض [illegible] شرعيا باتا ناجزا

صحيحا شرعيا لا غبن فيه ولا فساد [illegible] مشتملا على الايجاب والقبول [illegible] والتسليم بثمن قدره ومبلغه مائة [illegible]

[illegible] ذهبية ثمنا معينا حالا [illegible] بيدي [illegible] من يد المشتري ابراهيم المذكور واقر بقبض ذلك منه [illegible]

[illegible] شرعيا فبموجب ذلك [illegible] ذمة المشتري المرقوم من جميع الثمن المعين [illegible] منه براءة قبض واستيفاء

وصدور عقد هذا البيع البات الصحيح [illegible] بايجاب شرعي وقبول معتبر مرعي بعد الرؤية والمعرفة والتقليب الشرعي [illegible]

[illegible] من جميع البيع المعين [illegible] كما يجب شرعا واشهد على نفسي طوعا واختيارا انني ابرئت

ذمة المشتري ابراهيم المذكور من دعوى الغرر [illegible] والغبن الفاحش بسبب هذا البيع البات الصحيح [illegible]

فالآن [illegible] انني قد سلمت ليد المشتري ابراهيم المرقوم جميع قطعة الارض المبينة حدودها اعلاه واذنته بالتصرف فيها كما يشاء

[illegible] التصرفات الشرعية [illegible] بالحقوق [illegible]

بانه صدر عقد هذا البيع [illegible]

[illegible] هذا السند على نفسي [illegible] تحريرا في [illegible] شوال سنة [illegible]

شهد بذلك

[illegible]

(وثيقة رقم ٦)

وقد ضربت نقود فئة عشر بارات وخمس بارات تحمل نفس المأثورات السابقة مع اختلاف فقط فى قيمتها المتمثلة فى الرقم ٢٠ بارة وعشرة بارة وخمسة بارة فى مركز ظهر النقد كما هو بين فى أشكالها .



(٢٠ بارة)

كما ضربت فئات صغيرة مثل فئة ٥ عشر القرش[٢٩٠] حيث ظهر على الوجه :



(١٠ بارة)

طغراء

سنة ٣

يطوقها اكليل من الزهور

الظهر :

ففى المركز ٥

وحولها كتابة على هيئة طوق :



(٥ بارة)

عز نصره ضرب فى مصر عشر القرش سنة ١٣٢٧ .

وهى تشبه تماماً تلك التى ضربت سنة ١٢٩٣م .

وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى فى سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٤ م) أخذت تركيا فى إصدار نقد ورقى غير قابل للاستبدال كغيرها من الدول التى خاضت الحرب كإجراء يمكنها من تغطية نفقات الحرب ومتطلباتها ، وقد عانى الشعب الفلسطينى من جراء هذه الأوراق النقدية من فئات القرش والخمسة قروش والعشرة والعشرين عندما انخفضت قيمة النقد التركى عامة حتى وصلت قيمة الليرة التركية الورقية لأقل من ١٠ ٪ من قيمتها المرسومة عليها[٢٩١] .

وها هى صورة لنماذج من فئة القرش الورقى وعليه كتابة عربية وتميل للون الأخضر . أما ظهرها فعليه كتابة تركية بخط عربى ورقم النقد وعلامة مائية .

أما الورقة النقدية فئة ٢٠ قرش فتميل للون الأحمر الفاتح وعليها كتابة على الوجه فقط أما ظهرها فهو خالٍ من أى شىء عكس الورقة فئة القرش .

والصور بالحجم الطبيعى للأوراق النقدية .

وفى الختام يمكن القول بأن الامبراطورية العثمانية ابتداءً من النصف الثانى للقرن السابع عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين قد غزتها الدول الأجنبية وقيدتها بسلاسل امتيازاتها تارة بالمشروعات الاقتصادية وأخرى بأغلال المذاهب الدينية ومحاولة فرض هيمنتها على الأقليات المسيحية داخل فلسطين ، حتى غدت البلاد سوقاً تعرض فيها السلع التجارية وبضائع الدول الأجنبية بل ووصل التدخل ذروته بحيث أصبح لا يحق للدولة العثمانية أن تجبى أية ضريبة مباشرة ، كما عملت متاجر ومصارف هذه الدول بحرية وتتصرف بأرباحها كيف تشاء ولا تدفع أية ضريبة على أرباحها تلك[٢٩٢] .

وعليه عجزت الدولة العثمانية حتى عن نشر نقودها داخل البلاد كما فشلت فى تثبيت أسعارها حتى غدت قيمتها تتفاوت بتفاوت المدن الفلسطينية واختلف سعرها حتى من قرية لأخرى .


E
№386,718

الظهر


دولت عليه عثمانيه
١ غروش

الوجه


دولت عليه عثمانيه
٢٠ غروش
20 PIASTRES
№846378
SÉRIE C
٢٠ غروش
20 PIASTRES

ولعل الجدول التالى الذى يوضح قيمة الليرة الفرنسية والمجيدى التركى والبشلك بالقروش داخل المدن الرئيسية الفلسطينية ما يوضح ذلك :

المدينة	الليرة الفرنسية	الريال العثمانى المجيدى	البشلك
القدس	١٠٩	٢٣	٣
نابلس	١١٨	٢٥/	٣ر١٣
يافا	١٢٤	٢٦/	٣
غزة	٢٢٢	٤٧	٦
لواء عكا	١٠٨١٢	٢٣ر١٢	٣ر١٦
الناصرة	١٣٠	٢٧١٢	٣١٢

وهكذا راجت الليرة الفرنسية الذهبية داخل فلسطين حتى أصبحت العملة شبه الرسمية وأصبح الناس يتداولونها ويستخدمونها فى مبيعاتهم ومشترياتهم وفى عقود البيع الرسمية ، وأصبح ما عداها من نقد غريبا حتى النقد العثمانى نفسه ، ولزم على من يستخدم غير الليرة الفرنسية هذه أن يقوم بتعريفها أو تعيينها .

فها هو مجلس الشرع بمدينة غزة يوثق عملية بيع أرض اشتراها مواطن فلسطينى من مدينة غزة تقع بالقرب من مدينة بئر السبع بمبلغ قدره « ثلاثمائة ليرة فرنساوية » فى عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤ م) . (وثيقة رقم ٧)

كذلك لعل ما حدث بمدينة القدس عندما رفض أحد تجارها استلام المتليك الأسود العثمانى ما يوضح عدم ثقة الناس بالنقد العثمانى مما أحدث معه شغباً داخل المدينة رفض على أثره معظم الناس استعماله وتداوله فانخفضت قيمته على أثر ذلك بنسبة ٧٠ ٪ مما أدى إلى تدخل الحكومة العثمانية(٢٩٣) .

واستعراضنا للجدول التالى الذى يوضح قيمة النقود الأجنبية السائدة فى الدولة العثمانية مع أواخر القرن التاسع عشر (١٨٩٨ م) ما يوضح الفوضى الاقتصادية والنقدية داخل فلسطين عندما تعددت أسعارها :ـ

	خالصة		مغشوشة		صاغ		شُرُك	
العملة المتداولة	بارة	قرش	بارة	قرش	بارة	قرش	بارة	قرش
الليرة العثمانية ذهبية	–	١٠٠	–	١٠٢	–	١٠٧	–	١٢٤
المجيدى العثمانى فضة	–	١٩	–	–	–	٢٠	–	٢٣
الوزيرى العثمانى نحاس	–	–	–	٥	–	٥	–	٦
البشلك العثمانى نحاس	–	–	٢٠	٢	٢٠	٢	–	٣
الليرة الانجليزى ذهب	–	١٠٩	–	١١١	–	١١٨	–	١٣٦
الشلن الانجليزى فضة	–	–	–	–	٢٠	٥	٢٠	٦
الليرة الفرنسية ذهب	٢٧	٨٦	–	–	–	٩٤	٢٠	١٠٨
الفرنك الفرنسى فضة	–	–	–	–	٢٠	٤	١٠	٥

ومن قراءة هذا الجدول[٢٩٤] يتضح لنا أننا بإزاء سوق تعج بالنقد الأجنبى فى أواخر الدولة العثمانية خاصة لو علمنا أن هناك نقوداً أخرى مثل الروسية والايطالية والبلجيكية والنمساوية الذهبية منها والفضية بالاضافة للذهب المصرى ، ومما زاد الارتباك فى السوق النقدية داخل فلسطين تنوع أسعارها والتى بلغت كما هو موضح بالجدول أربعة فهناك وفقاً للقرش الذى هو وحدة النقد الرسمية :

القيمة الخالصة : وهى قيمة الشىء عندما تدفع نقداً سواء بالذهب أو الفضة .
القيمة المغشوشة : وهى قيمة الشىء عندما تدفع بالنقد النحاسى .
القيمة الصاغ : وهى القيمة الرسمية التى تحددها الدولة وغالباً ما لا تستخدم إلا نادراً .

القيمة الشُرُك* :

وهى القيمة التى تدفع بالعملة المنتشرة والدارجة فى البلاد .

والقيم الثلاثة الأولى غالباً ماهى ثابتة ولا يطرأ عليها تغير أو تبدل ملحوظ فى حين كانت القيمة الرابعة « الشرك » تتغير بتغير الزمان والمكان اختلافاً ملحوظاً فمثلاً « المجيدى » (ريال السلطان عبد المجيد) كان يساوى رسمياً ١٩ قرشا صاغا فى حين كانت قيمته بمدينة القدس ٢٣ قرشا شُرك وفى غزة ٤٦ قرشا شرك[٢٩٥] .

لتستعر بعد ذلك الحرب العالمية الأولى وتهزم الدولة العثمانية أمام دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا) .

هوامش الفصل السابع عشر

* الشُرك : أصلها جوروك أى فاسد .

(١٨٢) د . عبد الرحمن فهمى ـ المرجع السابق ص ١١٢ ـ ١١٣ .
(١٨٣) ابن اياس ـ بدائع الزهور ـ المجلد الخامس ـ المرجع السابق ص ١٣٢ .
(١٨٤) د . عبد الكريم دافق ـ العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ - عكا ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨ ص ٦٤ .
(١٨٥) ساطع الحصرى ـ البلاد العربية والبلاد العثمانية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٦٥ ص ٣٠ .
(١٨٦) Broome, hand Boo, ibid, P 157 Fig 245.
(١٨٧) إحسان النمر ـ تاريخ جبل نابلس والبلقاء ـ الجزء الثانى ـ نابلس ـ ١٩٦١ ص ٢٦٤ .
(١٨٨) عارف العارف ـ المفصل فى تاريخ القدس ـ القدس ـ الطبعة الاولى ـ ١٩٦١ ـ ص ٣٢٦ .
(١٨٩) الموسوعة الفلسطينية الجزء الرابع ـ المرجع السابق ص ٤٩٩ .
(١٩٠) M. Broome, Hand Book, ibid, P 156-157.
(١٩١) S. Lane Poole, Catalouge, ibid, P 285-286.
(١٩٢) سجلات المحكمة الشرقية بالقدس ـ السجل رقم ٤٩ صفحة ٣٧ المؤرخة فى ٧/شوال ٩٧٣هـ .
(١٩٣) من واقع السجل رقم ٦٨ صفحة ٥٢ لسنة ١٠١٣هـ (١٦٠٤م) .
(١٩٤) إحسان النمر ـ تاريخ نابلس والبلقاء ـ الجزء الثانى ـ المرجع السابق ص ٢٦٥ .
(١٩٥) سجل رقم ٢٣٤ صفحة ٤ لسنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) .
(١٩٦) عارف العارف ـ المفصل تاريخ القدس ـ المرجع السابق ص ٣٤٢ .
(١٩٧) د . عبد الكريم دافق ـ العرب والعثمانيون ـ المرجع السابق ص ١٣٢ .
(١٩٨) السجل ١٢٩ صفحة ١٤٧ لسنة ١٠٥٣هـ (١٤٦٣م) من سجلات المحكمة الشرعية بالقدس .
(١٩٩) السجل ٦٧ صفحة ٥٥ لسنة ١٠١٣هـ (١٦٠٤م) .
(٢٠٠) عارف العارف/المفصل فى تاريخ القدس ـ المرجع السابق ص ٣٣٧ .
(٢٠١) السجل ٧٩ صفحة ٣٥ لسنة ١٠٠٦هـ (١٥٩٧م) .

تابع هوامش

(٢٠٢) عارف العارف - المفصل فى تاريخ القدس - المرجع السابق ص ٣٣٧ .

(٢٠٣) Broome, hand Book, ibid, P 115 Fig 177.

(٢٠٤) Lane Poole, Catalouge, ibid, P. 287.

(٢٠٥) Broome, ibid, P 157, Fig 246.

(٢٠٦) د . عبد الكريم دافق - العرب والعثمانيون - المرجع السابق ص ١٣٢ .

(٢٠٧) د . عبد الكريم دافق - المرجع السابق ص ١٣٠ .

(٢٠٨) علماء الحملة الفرنسية - وصف مصر - ترجمة زهير الشايب - المجلد السادس - القاهرة ١٩٨٠ - اللوحة الثانية .

(٢٠٩) Hutteroth, Kamal Abdul Fattah, Histoical geogoophy of Palestine Transjorden, and South ern Syria in the 16 Century, Erlangn, 1977.

(٢١٠ و ٢١١) Broome, ibid, P 158 Fig 249 and 250.

(٢١٢) د . عبد الكريم دافق - العرب والعثمانيون - المرجع السابق ص ١٢١ - ١٢٣ .

(٢١٣) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الثانية شكل ١١ .

(٢١٤) Broome, ibid, P 159, Fig 252.

(٢١٥) عبد الكريم دافق - العرب والعثمانيون - المرجع السابق ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٢١٦) المقتطف - الجزء الثانى من السنة ١٧ عدد ١٨٩٣/٩/١ ص ٨٣٩ .

(٢١٧) B. M. P., Coins, ibid, P 274.

(٢١٨) عبد الكريم دافق - العرب والعثمانيون - المرجع السابق ص ١٢٣ .

(٢١٩) عبد الكريم دافق - المرجع السابق ص ١٢٤ .

(٢٢٠) احسان النمر - تاريخ نابلس والبقاء - الجزء الثانى - المرجع السابق ص ٢٦٥ .

(٢٢١) broome, ibid, p 160, fig 253.

(٢٢٢) إحسان النمر - تاريخ جبل نابلس - الجزء الثانى - المرجع السابق ص ١٣٩ .

(٢٢٣) وصف مصر - المجلد السادس - المرجع السابق - لوحة رقم ١ .

(٢٢٤) ewald junge, world coin encyclopedia, ibid, p 279.

(٢٢٥) وصف مصر - المجلد السادس - المرجع السابق لوحة رقم ١ .

(٢٢٦) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة رقم ١ .

(٢٢٧) broome, hand book, ibid, P 160, Fig 254.

(٢٢٨) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الثانية .

(٢٢٩) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الرابعة الشكل ٢٥ .

(٢٣٠) broomw, hand book, ibid, P 161, Fig 255.

(٢٣١) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الاولى الشكل ٦ .

(٢٣٢) هذه القطعة ضمن مجموعة المؤلف .

(٢٣٣) وصف مصر - المجلد السادس اللوحة الرابعة الشكل ٢٦ .

(٢٣٤) قطعة من مجموعة المؤلف .

(٢٣٥) lane Poole, Ahistory of Egypt, ibid, P 356, Fig 99.

(٢٣٦) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الثالثة شكل ١٦ واللوحة الرابعة شكل ٢٢ .

(٢٣٧) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الثانية شكل ٩ .

(٢٣٨) من مجموعة المؤلف .

(٢٣٩) السجل ٢٣٤ صفحة ٤ لسنة ٥/جمادى الأولى ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) .

(٢٤٠) ضمن مجموعة المؤلف .

(٢٤١) وصف مصر - المجلد السادس - اللوحة الثانية الشكل ١٣ .

(٢٤٢) وصف مصر - المرجع السابق اللوحة الثانية الشكل ١٥ .

(٢٤٣) وصف مصر - المرجع السابق اللوحة الثالثة الشكل ١٧ .

(٢٤٤) وصف مصر - المرجع السابق اللوحة الرابعة الشكل ٢٤ . ١

(٢٤٥) broome, hand book, ibid, P 161, Fig 256.

(٢٤٦) broome, hand book, ibid, P. 164, Fig, 260.

(٢٤٧) إحسان النمر ـ تاريخ جبل نابلس ـ الجزء الثانى ـ المرجع السابق ص ٢٦٦ .
(٢٤٨) من مجموعة المؤلف .
(٢٤٩) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٥٠) حسن محمود الشافعى ـ العملة وتاريخها ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة . ج ١٩ ص ١٢٣ .
(٢٥١) من مجموعة المؤلف .
(٢٥٢) broome, hand book, ibid P, 190 Fig 309.
(٢٥٣) broome, hand book, P. 190, Fig 308.
(٢٥٤) من مجموعة المؤلف .
(٢٥٥) ضمن مجموعة المؤلف .
(٢٥٦) الموسوعة العربية الميسرة ـ محمد شفيق غربال ـ دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ـ ط ٢ ١٩٧٢ ص ١٨٤ .
(٢٥٧) احسان النمر ـ تاريخ جبل نابلس ـ المرجع السابق ص ٢٦٧ .
(٢٥٨) عارف العارف ـ المفصل فى تاريخ القدس ـ المرجع السابق ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .
(٢٥٩) حسن محمود الشافعى ـ العملة وتاريخها ـ المرجع السابق ـ ص ١٢٦ .
(٢٦٠) broome, hand book, ibid, P 186, Fig 299.
(٢٦١) عارف العارف ـ المفصل فى تاريخ القدس ـ المرجع السابق ص ٣٤٠ .
(٢٦٢) إحسان النمر ـ تاريخ جبل نابلس ١ ج ٢ المرجع السابق ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
(٢٦٣) broome, hand book, ibid, P 164, Fig 261.
(٢٦٤) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٦٥) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٦٦) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٦٧) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٦٨) للتفاصيل انظر كتاب المؤلف - غزة وقطاعها - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧ .
(٢٦٩) احسان النمر - تاريخ جبل نابلس - المرجع السابق - بتصرف - ص ٦٢ .
(٢٧٠) سليم عرفات المبيض - غزة وقطاعها - الهيئة العامة القاهرة ١٩٨٧ .
(٢٧١) د . عبد الكريم دافق - غزة دراسة عمرانيه واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية ١٢٧٣ - ١٢٧٧ هـ عمان - ١٩٨٠
(٢٧٢) Broome, hand book ibid, p 190 Fig 310 .
(٢٧٣) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٧٤) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٧٥) حسن الشافعى - العمله وتاريخها - المرجع السابق ص ١٣٠ .
(٢٧٦) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٧٧) R. S, yeaman, Catalog of Modern World Coins, Wiscnsin, 1964, p 155.
(٢٧٨) Broom, hand book, ibid, p 187, fig 100 .
(٢٧٩) حسن الشافعى - العمله وتاريخها - المرجع السابق ص ١٣٤ - ١٣٥ .
(٢٨٠) القعطة من مجموعة المؤلف .
(٢٨١) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٨٢) القطعة من مجوعة المؤلف .
(٢٨٣) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٨٤) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٨٥) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٨٦) السلطان عبد الحميد الثانى - مذكراتى السياسية ١٨٩١ - ١٩٠٨ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٩ ص ٣٤ - ٣٨ .
(٢٨٧) للاستزادة فى سنوات الضرب راجع حسن الشافعى - العمله وتاريخها - المرجع السابق ص ١٤٠ - ١٤١ .
(٢٨٨) القطعة من مجموعة المؤلف .
(٢٨٩) القطعة من مجموعة المؤلف .

(٢٩٠) جميع القطع الواردة فى هذه الصفحة هى ضمن مجموعة المؤلف .
(٢٩١) الموسوعة الفلسطينية - الجزء الرابع - المرجع السابق ص ٥٠٠ .
(٢٩٢) ساطع الحصرى - البلاد العربية والدولة العثمانية - دار العلم للملايين - المرجع السابق ص ١٤٣ .
(٢٩٣) عمر البرغوثى - تاريخ فلسطين - مطبعة بيت المقدس - ١٩٢٣ ص ٢٥٧ - ٢٥٩ .
(٢٩٤) عارف العارف - المفصل فى تاريخ القدس - المرجع السابق ص ٣٣٩ .
(٢٩٥) Baedeker Kari, Camplete hand book to palestine and Syria, 5 th edition, Leipzig, 1912, P 83.

[illegible]

١٦ [illegible] غزة

[illegible]

بمجلس الشرع الشريف [illegible] بغزة [illegible] الحاج محمد افندي [illegible] الحاج عثمان افندي [illegible]

[illegible] المعروف [illegible] السيد حسين [illegible]

[illegible] المعروفة [illegible] المحدودة قبلة [illegible] الحاج عثمان افندي [illegible]

الحاج سعيد افندي [illegible]

قطعة الارض المعروفة [illegible] المحدودة قبلة [illegible] الحاج سعيد افندي [illegible]

[illegible] الحاج عثمان افندي [illegible]

قطعة الارض المعروفة [illegible] المحدودة قبلة [illegible] الحاج عثمان افندي [illegible] الحاج احمد [illegible]

[illegible] سعيد [illegible] جميع قطعة الارض المعروفة [illegible]

[illegible] المحدودة قبلة [illegible]

[illegible] السيد حسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحريرا في [illegible] سنة الف و [illegible]

الفصل الثامن عشر

النقود فى مرحلة الانتقال ١٩١٧ م/١٩٢٧ م

بفلسطين

النقود فى مرحلة الانتقال
١٩١٧ - ١٩٢٧ م بفلسطين

بعد أن استولت بريطانيا على فلسطين وبعد مقاومة مستميتة فى غزة بوابتها الجنوبية بذلتها القوات التركية المسلمة ، دخلت جيوش بريطانيا العسكرية وحلفاؤ ها ومعهم النقود المصرية لفلسطين معلنة فى ٢٣/نوفمبر ١٩١٧ أن النقد المصرى نقد قانونى ، ويعتبر العملة الرسمية بالإضافة لنقود جيوش الحلفاء ومعها النقد العثمانى بجميع فئاته الذهبية والورقية .

وبعد ذلك بأيام تقريباً وفى ٢٨ نوفمبر ١٩١٧ حددت قوات الاحتلال « التعريفة الرسمية » لأسعار النقد للعملة المصرية وامرت الصيارفة أن يباشروا أعمالهم[٢٩٦] .

وفى حينها قدرت كمية النقد العثمانى المتداول فى فلسطين وقبيل دخول القوات الانجليزية (١٩١٧ م) بنحو ٨٠٠ ألف ليرة عثمانية ورقية وكان معها الجنيه الانجليزى الذهبى[٢٩٧] .

وفى ٢/ديسمبر ١٩١٨ وبعد أن أتمت القوات البريطانية احتلالها لكل فلسطين أمرت بوقف التداول بالعملات الورقية والذهبية العثمانية ، وسمحت « للعملة المصرية » الورقية والمعدنية بالتداول وكذا العملات الذهبية الانجليزية ، وأمرت أن تسجل المعاملات المالية فى قوانين فلسطين بالنقد المصرى بدلاً من العثمانى ، لهذا كانت تظهر قيمة الصادرات والواردات الفلسطينية بالنقد المصرى فى جميع سجلاتها وجرائدها الرسمية ومع مطلع شهر شباط من سنة ١٩٢١ أعلنت بريطانيا بعد أن أقامت لها إدارة مدنية بفلسطين أمر النقود فى بلاغ عام نص على ما يلى : ـ[٢٩٨]

١ ـ « إشارة للاعلان نمرة ٧٣ الصادر بتاريخ ١٢ كانون أول ١٩١٨ فليكن معلوما لدى العموم انه اعتباراً من ٢٢ كانون الثانى ١٩٢١ يعتبر ما يأتى نقدا قانونيا فى فلسطين .

الجنيه الذهب المصرى والأوراق الماليه المصرية (نوط) والنقود الفضية والنكلية .

ـ الليرة الذهب الانجليزى وقيمتها ٩٧,٥٠ غرشاً مصرياً

٢ ـ لا يمنع هذا الإعلان تداول النقود الأجنبية الأخرى فى الطريقة الاعتبارية حسب سعر السوق » .

هربرت صموئيل
المندوب السامى

ومما هو معلوم أنه لم يكن لفلسطين حصة من الربح فى استعمال هذا النقد ، وان الاتفاق كان قاصراً بين سلطة الاحتلال والحكومه المصريه الخاضعة للسيطرة البريطانية آنذاك

لكى تعزز بريطانيا هذا الإعلان قامت بإصدار أمر بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩٢١ حرمت بمقتضاه تداول أو اصدار بنكنوت فى فلسطين خلافاً للجنيه المصرى ، وكان الهدف من وراء هذا التخصص على النقد المصرى هو سهولة تموين جيوشها عند الحاجة بقروض على الخزانة البريطانية عن طريق البنك الأهلى المصرى[٢٩٩] .

لذا قابل الشعب العربى الفلسطينى النقد المصرى بارتياح وذلك لسهولة استعماله فى معاملاتهم التجارية إذا ما قورن بالنقد العثمانى الذى تعددت فئاته وتسمياته وتنوعت أسعاره إبان الحرب مضافاً إليه العملات الأجنبية التى غزته بشكل مبرمج ومخطط له مما عرضه لذبذبات الأسعار ، ففى حينها وصل سعر المجيدى العثمانى فى غزة ٤٧ قرشا وفى القدس أقل من النصف (٢٣ قرشاً) فى حين كان سعره فى نابلس ٢٥ قرشاً وفى يافا والناصره ٢٦ قرشا[٣٠٠] .

وكانت النقود المصرية هذه قد نقش عليها اسم « السلطان حسين كامل » وقد تم ضربها ابتداءً من عام ١٩١٦ م عندما انفصلت مصر عن تركيا وتحررها من النقد العثمانى بقانون ٢٥ لسنة ١٩١٦ م[٣٠١] ، وهكذا بعد أن كانت مصر تضرب نقودها بنفسها وفى القاهرة أصبحت الآن تضرب فى لندن وبلجيكا والهند أيام البريطانيين .

وتتألف النقود المصرية من الفئات التالية :ـ

١ ــ الجنيه المصرى الذهبى وعليه المأثوارت التالية :

الوجه :

السلطان حسين كامل
١٣٣٣
محاطة بفرعى نبات



الظهر :

١٠٠ قرش
السلطنة المصرية
١٠٠ قرش (باللغة الإنجليزية)
يحيطها فرعا نبات كالوجه
وتزن ٨,٥٠ جرام بقطر ٢٤ مليمتراً .

وهناك نصف الجنيه الذهبى (٥٠ قرشا) ويزن ٤,٢٥٠ جرام .
وهما بعيار ٨٧٥,ـ ذهباً خالصاً ، ١٢٥,ـ مزيج من معدن آخر بزيادة أو نقص ٣ فى الألف من عيارهما .

وهناك النقود الفضية وتتألف من الفئات التالية :ـ
ــ فئة العشرين قرشاً وعليها ما يلى :

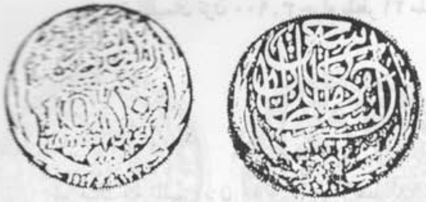
الوجه :

السلطان حسين كامل
١٣٣٣
محاطة بفرعى نبات

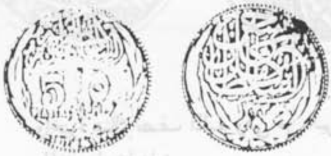


الظهر :

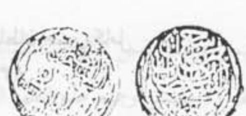
السلطنة المصرية
٢٠ : 20
قرشاً Piasters
محاطة بفرعى نبات
وزنها ٢٨ جراما وقطرها ٤٥ مليمتراً



وهناك فئة العشرة قروش وتزن ١٤ جراماً بقطر ٣٣ مليمتراً وتحمل نفس المأثورات التى على العشرين قرشا مع الاختلاف فى رقم قيمتها .



ــ وهناك فئة الخمسة قروش وتزن ٧ جرامات بقطر ٢٦ مليمتراً وتحمل نفس النقوش السابقة .



أما فئه القرشين من الفضة فتزن ٢,٨٠٠ جرام بقطر ١٩ مليمتراً وعليها نفس النقوش السابقة .

وجميع هذه النقود الفضية بعيار ⅓٪ ٨٣٣ ,ـ من الفضة الخالصة ، ⅔٪ ١٦٦ ,ـ من مزيج معدن آخر بزيادة أو نقص ٣ فى الألف المسموح بها عن العيار القانونى للفئات الاثنين الأوائل (٢٠ ـ ١٠ قرش) وعشرة أجزاء فى الألف للفئات الباقية (٥ ـ ٢ قرش) .

أما النقود النكلية فقد كانت من القطع التالية وهى جميعاً مثقوبة من الوسط .

فئة العشرة مليمات (القرش) ظهر عليها :

الوجه :

حسين كامل

١٣٣٥ ○ ١٩١٦

سلطان مصر

١٣٣٣



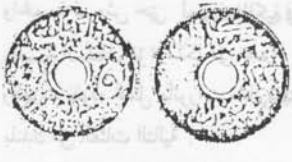
الظهر :

عشرة مليمات

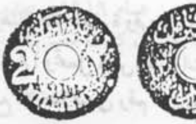
١٠ ○ 10

عشرة مليمات (بالانجليزية)

ويزن ٥,٧٠٠ جرام بقطر ٢٦ مليمتراً



ثم فئة الخمسة مليمات وتزن ٤,٧٠٠ جرام وقطرها ١٣ مليمتراً وتحمل نفس الكتابة التى على القرش السابق . مع الاختلاف فى الرقم الدال على قيمتها .

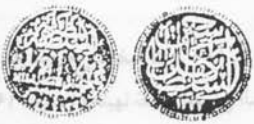


هناك فئة المليمان تزن ٣,٩٠٠ جرام بقطر ٢١ مليمتراً . وعليها نفس الكتابة .



ثم هناك فئة المليم ويزن ١,٧٥٠ جرام بقطر ١٨ مليمتراً وعليه نفس النقوش .

وأخيراً هناك نصف المليم وهى من البرونز وقد ضربت بمدينة بمباى بالهند جاء عليها :



الوجه :

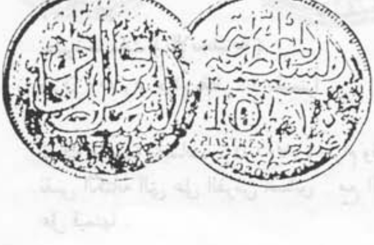
السلطان حسين كامل
١٣٣٣

الظهر :

السلطنة المصرية
½ ا ½
١٣٣٥ مليم 1917 مليم بالانجليزية
ويزن ⅓ ٣٣ , ٣ جرام بقطر ٢٠ مليمتراً وهى غير مثقوبة .

وقد سكت جميع هذه الفئات النقدية السابقة فى سنتى ١٩١٦ و١٩١٧ م باستثناء نصف المليم فقد ضرب سنة ١٩١٧ فقط .

كما تداول الشعب الفلسطينى نقود السلطان فؤاد الأول ١٩١٧ ـ ١٩٢٢ .
التى ضربت له بعد وفاة السلطان حسين كامل .



وكان منها قطع فضية من فئة العشرة قروش والقرشين والخمسة قروش حتى أعلنت الملكية فى مصر سنة ١٩٢٢ وأصبح السلطان فؤاد ملكاً على مصر « الملك فؤاد الأول » وظهرت نقوده تحمل مأثورات مغايرة لتلك السابقة وقد ضربت بلندن من الفئات التالية :

ـ خمسة جنيهات ذهبية ظهر عليها :

الوجه :



صورة لوحة الملك فؤاد الأول وعلى رأسه طربوش وينظر لليمين وأمامه

كتابة :

فؤاد الأول ملك مصر .

الظهر :

فى المركز « المملكة المصرية » وفى اعلاها ٥٠٠ قرش
واسفل على اليمين ١٩٢٢ وعلى اليسار ١٣٤٠ وبينهما ثلاثة نجوم .
وكذلك على اليمين واليسار ثلاثة نجوم خماسية .
وتزن ٤٢,٥٠٠ جراما بقطر ٤٠ مليمترا .

كما شاع الجنيه المصرى الذهبى بوزن ٨,٥٠٠ جرام وبقطر ٢٤ مليمتراً ويحمل نفس المأثورات السابقة .

كما ضرب نصف جنيه سنة ١٩٢٣ ذهبى بوزن ٤,٢٥٠ جرام وبقطر ٢٠ مليمتراً وجميع هذه النقود الذهبية من عيار ٨٧٥,ـ من الذهب الخالص ، ١٢٥, . من معدن آخر وهو النحاس .

ومن النقود الفضية ضرب القرشان والخمسة قروش والعشرة والعشرون قرشاً فى سنتى ١٩٢٠ , ١٩٢٣ م . وهى مماثلة من حيث القطر والوزن لنقود السلطان حسين الفضية السابقة الذكر .

كما ضرب من النقود النكلية سنة ١٩٢٤ فئات نصف المليم و ٢ مليم وخمسة مليمات وعشرة مليمات .[٣٠٢]

ويبدو أن الأوراق الرسمية التركية « الايصالات » استمرت حتى أواخر عام ١٩٢٢ م على أقل تقدير تستخدم فى فلسطين بحيثياتها التركية [قرش ـ باره ـ نقود ذهبية » التون ، وفضيه « كوش » ومغشوشة] إلا أنها كانت تعبأ بالقروش المصرية كما هو واضح من « إيصال » استلام مبلغ ٦٢٠ قرشا مصريا رسم خرج عن وظيفة مدرس عام بالجامع العمرى الكبير (معاش شهرين) للشيخ عثمان الطباع . (وثيقة رقم ٨)

هوامش الفصل الثامن عشر

(٢٩٦) الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الرابع ـ المرجع السابق ص ٥٠٠ .
(٢٩٧) محمد على خلوصى ـ التنمية الاقتصادية فى قطاع غزة ١٩٤٨ هـ ١٩٦٢ هـ القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٤١ .
(٢٩٨) جريدة حكومة فلسطين الرسمية ـ العدد ٣٦ القدس ١ ـ شباط ١٩٢١ ص ١٢ .
(٢٩٩) محمد على خلوصى ـ التنمية الاقتصادية ـ المرجع السابق ص ٢٤٢ .
(٣٠٠) خليل طوطح وحبيب خورى ـ جغرافية فلسطين ـ مطبعه القدس ـ القدس ـ ١٩٢٣ ص ٨٥ .
(٣٠١) حسن محمود الشافعى ـ العملة وتاريخها ـ المرجع السابق ص ١٤٢ .
(٣٠٢) حسن الشافعى ـ العملة وتاريخها ـ المرجع السابق ص ١٥٢ .

الفصل التاسع عشر

النقود الفلسطينية ١٩٢٧/١٩٤٦م

النقود الفلسطينية ١٩٢٧ - ١٩٤٦ م

فكرت السلطة الانتدابية البريطانية بتشكيل لجنة لدراسة إيجاد نظام للنقد خاص بفلسطين فى أوائل ابريل سنة ١٩٢٤ م تكون مهمتها دراسة الخطط المؤدية لتنفيذ ذلك ، بعد أن مهدت له بضربات سياسية واقتصادية مزقت فيه الأمة العربية الواحدة فى الشام إلى عدة دويلات ضعيفة وذلك بتمزيقها بحدود صناعية واهية لأول مرة فى تاريخها المديد وذلك وفقاً لاتفاقية « سايكس بيكو » سنة ١٩١٦ آسف بل هى وفقاً لخدعة سايكس بيكو - التى كانت طعنة فى ظهر العرب وهم يقاتلون بجانبهم أملا فى الاستقلال ثم تبعها « وعد بلفور » سنة ١٩١٧ بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وما تبعها من إجراءات السماح بالهجرة لهم من جميع أنحاء العالم : ثم الاعتراف من قبل بريطانيا باللغة العبرية كلغة ثالثة فى البلاد ولتعزيز هذه الحدود الصناعية وضعوا نقاط جمارك عائقة ومعوقة لتواصل أبناء الأمة الواحدة اقتصادياً بما أسمته « اتفاق بين حكومتى سوريا وفلسطين يتعلق بنظام الجمارك على البضائع الصادرة والواردة بالترانزيت إلى فلسطين عن طريق سوريا وإلى سوريا عن طريق فلسطين »(٣٠٣) .

لهذا قام المندوب السامى بعد ذلك بأن أمر بتأليف لجنة للبت فى نظام للنقد فى فلسطين تكونت من أربعة مديرى مصارف أجنبية وثلاثة من موظفى الحكومة واثنين من العرب تقوم الحكومة بتعيينهما ثم ثلاثة من اليهود ترشحهم اللجنة الصهيونية .

فكان رد فعل الشعب العربى الفلسطينى إزاء كل هذه التصرفات الرفض التام وقد تبلور ذلك بأن هبت جميع مؤسساته برفع الاحتجاجات ممثلة فى رفع مذكرة من الجمعية الاسلامية المسيحية بمدينة حيفا تحتج فيها بتاريخ ١٢/٤/١٩٢٤ م على المندوب السامى جاء فيها « ان مشروع الحكومة بوضع عملة للتداول فى فلسطين ضربة قاضية على اقتصاديات البلاد لأسباب كثيرة أهمها فتح الباب أمام المصارف للتلاعب بأموال البلاد تلاعباً يجرها للخسارة والإفلاس المستعجل كما هو الحال فى سوريا الشمالية » .

كذلك ساندتها غرفتا تجارة مدينتى يافا وحيفا بإرسال تقريرين للمندوب السامى بينت فيهما فداحة الأضرار الناجمة عن سك نقود فلسطينية ورد فى مذكرة يافا :

« ان هذا المشروع سابق لأوانه بالنظر إلى حالة البلاد السياسية وإلى الضمانة الذهبية الضرورية غير الموجودة فى البلاد » ثم وقفت معهم اللجنة التنفيذية العربية بأن رفعت مذكرة للمندوب السامى جاء فيها :

« إن المشروع صهيونى وضعه مدير مصرف أنجلو فلسطين الصهيونى ومدّته جمعية فلسطين الاقتصادية الصهيونية » .

ثم بينت الأضرار التى يمكن أن تنتج عن هذا المشروع وهى « عدم استقرار النقد على سعر ثابت لأن الحكومة تستطيع أن تصدر من الأوراق ما تشاء بلا قيد أو رقابة مما يعرض ثروة البلاد لتلاعب الصيارفة والمضاربين من الأجانب مما يؤدى بالسوق المالية إلى ما تعانيه سوريا الآن »(٣٠٤) .

وعلى الرغم من كل الاعتراضات العربية الفلسطينية* المبنية على أسس وقواعد اقتصادية منطقية إلا أن المندوب الانجليزى الجنسية والصهيونى العقيدة قابلها بالرفض والتجاهل واستمرت اللجنة فى أعمالها على الرغم من تعطلها عن تنفيذ المشروع لمدة سنتين ، حتى جاء قرار وزير المستعمرات البريطانى بإصدار « قانون العملة الفلسطينية » وقام بتعيين « مجلس النقد الفلسطينى » كما جاء فى البيان التالى :(٣٠٥) .

« قد عين وزير المستعمرات مجلساً أسماه مجلس العملة الفلسطينية كى يُحدث عمله فلسطينية محلية على أساس الجنيه الانجليزى ، وعلى العموم كى يتخذ التدابير كتوريد العملة إلى فلسطين والمراقبة عليها ويتألف ممن يلى :

---

* جميع النقدية الفلسطينية بفئاتها المختلفة (المعدنية) هى من مجموعة المؤلف الخاصة .

المستر ب هـ إيزكيل أحد وكلاء التاج البريطانى للمستعمرات رئيساً
" لسلى كوبر المدير العام لبنك مقاطعة غربى افريقيا البريطانية
" أ . ج هاردنغ من وزارة المستعمرات .
" ف . فيلبس من المالية عضواً فخرياً .
" هـ . س . رنسوم سكرتيراً .

ويكون عنوان المجلس بلندن : 4 Mill Abank westminster. S. W. I

ثم أصدر بعد ذلك قانون رقم ٥٣/٩٠٧ بتاريخ ١٩٢٦/٩/١٠ حدد فيه سلطات وواجبات هذا المجلس ومنحه السلطة الشرعية فى إصدار النقود بالنيابة عن حكومة فلسطين ليكون بالتالى هيئة مسئولة عن إصدار النقد عززها بأن عيّن المستر س . س دافس مدير المالية فى حكومة فلسطين رقيباً للعملة فيها وذلك فى أول تشرين الثانى ١٩٢٦[٣٠٦] ولقد كان لهذا الإصرار على تنفيذ النقد الفلسطينى أسباب منها أنه عندما عادت بريطانيا لقاعدة الذهب فى سنة ١٩٢٥ أصبحت السندات الاسترلينية قابلة للتحويل إلى ذهب عادت مصر لنظام الذهب فى نفس العام هذا بالإضافة لتخوف بريطانيا من انفصال مصر عن العملة الاسترلينية ومردوده فى تمويل نفقات جيوشها فى فلسطين ومصر فاتجهت لهذا إلى سك نقود فلسطينية بشكل يربطها بالفلك الاسترلينى[٣٠٧]

وهكذا ومع بداية شهر شباط سنة ١٩٢٧ صدر مرسوم النقد الفلسطينى وعلى أثره أعلن وزير المستعمرات استبدال النقد المصرى بنقد فلسطينى مُبيناً أن الكتابة ستكون بلغات ثلاث هى العربية والانجليزية والعبرية وأن صورة ملك بريطانيا لن تظهر على النقد وأنه سيضرب فى لندن ، وقد ظهر بعد ذلك بأيام منشور هذا نصه :-

« عملاً بالسلطة المخولة فى الفقرة ٣ من المادة ١ من قانون النقد الفلسطينى لسنة ١٩٢٧ أنا اللفتنت كولونيل جورج ستيوارت سايمر القائم بإدارة الحكومة أعلن بأن النقود المصرية الذهبية والفضية والنكلية والورق التى وضعت موضع التداول القانونى فى فلسطين بموجب الاعلان المنشور فى العدد ٣٦ من جريدة حكومة فلسطين الرسمية المؤرخ فى ١ من شباط سنة ١٩١٢ لا تعتبر عمله قانونية فى فلسطين بعد اليوم الحادى والثلاثين من شهر آذار سنة ١٩٢٨ »[٣٠٨]

وبناء عليه قام الشعب بتبديل النقود المصرية بواقع ٩٧,٥٠ قرشاً لكل جنيه فلسطينى مما خلق وضعاً ارتفعت فيه الأسعار بشكل فجائى فزاد مما كانت تعانيه البلاد من ضائقات اقتصادية من قبل .

كما حدد مرسوم النقد الفلسطينى بأن الجنيه الفلسطينى الذهبى يساوى ١٢٣,٢٧٤٤٧ حبة من الذهب الخالص بعيار ٩١٦⅔٪ مطابقاً بالتالى للجنيه الذهبى الانجليزى ، لكن الحقيقة أن هذا الجنيه الفلسطينى مجرد شعار اسمى ولم يُسك على الإطلاق كما لم تكن فى النية ضرب نقود ذهبية .

وقد بلغت النقود المصرية المتداولة فى فلسطين عند استبدالها حوالى ٢ مليون جنيه[٣٠٩] .

وهكذا طرحت فى الأسواق الفلسطينية نقوداً تحمل اسم « فلسطين » وكانت نوعين :
مسكوكات معدنية واخرى ورقية سكت جميعاً فى لندن كما عرفنا من قبل وقامت الحكومة البريطانية بوضع تصاميمها من حيث الرسم والشكل . واكتفت بوضع أشكال ورموز طبيعية مثل غصن الزيتون وصور للآثار العربية الإسلامية فى فلسطين ، وربما كان وراء عدم وضوح رموز سياسية هو إرضاء لليهود أكثر منه مخافة العرب ، وقد فاح ذلك من استخدام « اللغة العبرية » وما ألحق بكلمة فلسطين من حرفين عبريين اختصاراً لكلمتى « أرض اسرائيل » والتى على أثرهما قام العرب الفلسطينيون بمجرد طرحها فى الأسواق بمظاهرات صاخبة صدتها القوات البريطانية لكن يبقى اسم «فلسطين» باللغة العربية «الأولى» ادلة قاطعة على حقوق هذا الشعب فى وطنه .

وقد قسم الجنيه الفلسطينى إلى ألف مل (١٠٠٠ مل أو مليم) ولم يكن بينه وبين أصغر وحداته (الملّ) وحدة متوسطة للعد ، لذا فقد أطلق لفظ « القرش » على أساس أنه يعادل « عشر ملات » وظهرت من النقود المعدنية « نيكل برونز » الفئات التالية :


اموال وقفیه تحصیلدارانه مخصوص مقبوض سندی
١٧٢٥٩٥

١ مل - ٢ مل - ٥ مل (تعريفه) - ١٠ مل (قرش) - ٢٠ مل (قرشان) وجميعها من « النكيل برونز » ثم فئة ٥٠ مل فضة (شلن) و ١٠٠ مل فضة (بريزة)

وسندرس كل فئة على حدة بحيث نستعرض سنوات سكها وكمية ما ضرب منها فى كل عام مع دراسة مأثوراتها :-

فقد جاء على فئة « المليم » ما يلى* :

الوجه :



كتب « فلسطين » بلغات ثلاث متتابعة من أعلى لأسفل عربية - انجليزية - عبرية وتحتها تاريخ السك .

الظهر :

غصن زيتون قائم فى الوسط وعلى جانبيه من أسفل الرقم الدال على القيمة وتحيط به من الأعلى بشكل دائرى قيمة القطعة باللغات الثلاث .

والقطعة تزن ٣,٢٤ جرام بقطر ٢١ مليمترا من معدن البرونز .
وينسحب على هذا الوصف جميع هذه الفئات التى ضربت فى سنوات عدة مع الاختلاف فقط فى سنة الضرب .

وعليه سنضع جدولاً نبين فيه سنوات الضرب المختلفة لفئة « المليم » وكمية ما سُك منها فى كل عام مع صور لوجه العملة فقط التى يتضح فيها سنة الضرب علماً بأن ظهرها جميعاً متشابه تماماً .

فئة «المليم»



سنة الضرب	الكمية المضروبة
١٩٢٧	١٠,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٥	٧٠٤,٠٠٠
١٩٣٧	١,٢٠٠,٠٠٠
١٩٣٩	٣,٧٠٠,٠٠٠
١٩٤٠	٣٩٦,٠٠٠
١٩٤١	١,٩٢٠,٠٠٠
١٩٤٢	٣,٠٤٠,٠٠٠
١٩٤٣	٤,٣٢٠,٠٠٠
١٩٤٤	٢,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٦	٩٦٠,٠٠٠
١٩٤٧	٢,٨٨٠,٠٠٠ لكنها لم تظهر إطلاقاً .

وهكذا نكون بإزاء عشر قطع من فئة « مليم واحد » ضربت فى عشر سنوات مختلفة . أما تلك التى ضربت فى عام ١٩٤٧ فلم تظهر واعيد صهرها بسبب الاضطرابات التى اجتاحت البلاد .

• ضربت قطعة من فئة ٢ مليم (ملاّن) تحمل نفس المواصفات التى على المليم سواء فى وجهها أم ظهرها وقد ضربت فى السنوات التالية :











سنة الضرب	الكمية المضروبة
١٩٢٧	٥,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤١	١,٦٠٠,٠٠٠
١٩٤٢	١,٤٤٠,٠٠٠
١٩٤٥	٩٦٠,٠٠٠
١٩٤٦	٩٦٠,٠٠٠
١٩٤٧	٤٨٠,٠٠٠ لم تظهر

وكانت كل قطعة تزن ٧,٧٧ جرام بقطر ٢٨ مليمترا ذات حافه ملساء .

كما ضربت قطعة من فئة خمس مليمات (تعريفة) وهى مثقوبة من الوسط جاء عليها :



الوجه :

وعلى اليمين « فلسطين » باللغات الثلاث ويحيط بالثقب غصن زيتون على الوجه فقط .

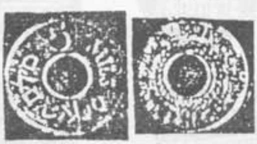
الظهر :

ظهرت عليه قيمة القطعة « ٥ ملات » باللغات الثلاث على محيطها ووزنها ٢,٩٢ جرام وقطرها ٢٠ مليمترا وهى جميعاً من النيكل برونز ماعدا تلك التى ضربت فى سنة ١٩٤٢ و ١٩٤٤ فهما من البرونز فقط بسبب نقص القصدير فى الحرب العالمية الثانية .
وجميع القطع التى ضربت فى بقية السنوات ينسحب عليها نفس الوصف

بيان بسنوات السك لفئة « ٥ ملات »

سنة الضرب	الكمية
١٩٢٧	١٠,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٤	٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٥	٢,٧٠٠,٠٠٠
١٩٣٩	٢,٧٠٠,٠٠٠
١٩٤١	٤٠٠,٠٠٠
١٩٤٢	٢,٧٠٠,٠٠٠
١٩٤٤	١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٦	١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٧	١,٠٠٠,٠٠٠ لكنها لم تظهر

برونز نقط





أما فئة العشرة مليمات (القرش) فهى قطعة مثقوبة من الوسط وقد ظهر عليها :

الوجه :

اسم فلسطين باللغات الثلاث على مدار النقد وعلى يمين ويسار الثقب الأوسط . تاريخ الضرب

الظهر :

قيمة النقد « ١٠ ملات » باللغـات الثلاث تحيط بمـدار النقد وحـول الثقب غصن زيتون .

ووزن القطعة ٦,٤٨ جرام

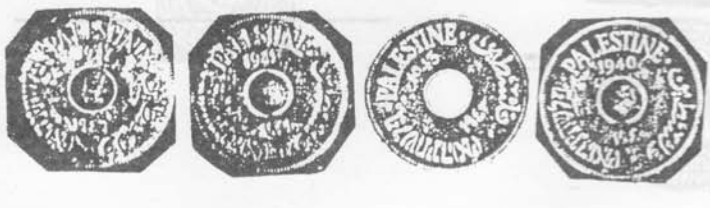
وقطرها ٢٧ مليمترا وهى من النيكل برونز

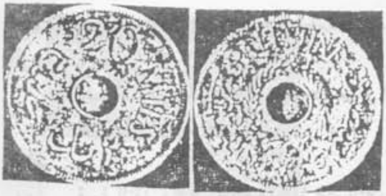
وينسحب هذا الوصف على جميع القـطع التى ضربت فيـها بعد وهى كالتالى :



سنة الضرب	الكمية المضروبة
١٩٢٧	٥,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٣	٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٤	٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٥	١,١٥٠,٠٠٠
١٩٣٧	٧٥٠,٠٠٠
١٩٣٩	١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٠	١,٥٠٠,٠٠٠
١٩٤١	٤٠٠,٠٠٠
١٩٤٢	٦٠٠,٠٠٠
١٩٤٢	١,٠٠٠,٠٠٠ لونها أحمر « برونز »
١٩٤٣	٢,٠٠٠,٠٠٠ لونها أحمر « برونز »
١٩٤٦	١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٧	١,٠٠٠,٠٠٠ لم تظهر إطلاقاً

وجميع القطع من النيكل برونز (بيضاء) عدا ما ضرب سنة ١٩٤٢ و ١٩٤٣ فهى من البرونز (الأحمر) بسبب الحرب .







أما فئة العشرين مل (القرشان) فهى مثقوبة أيضاً

الوجه :

فلسطين باللغات الثلاث على مدار النقد وحول الثقب الأوسط غصن زيتـون . ثم تاريـخ الضرب بالعربية والانجليزية على يمين القطعة .

الظهر :

كتب عليه قيمة النقد « ٢٠ مل » باللغات الثلاث على مدار النقد .
ووزن القطعة ١١,٣٤ جراما
وقطرها ٣٠,٥ مليمترا .

وجميعها نيكل برونز عدا ضرب سنة ١٩٤٢ و ١٩٤٤ فهى من البرونز الأحمر . وينطبق هذا الوصف على جميع القطع المضروبة فى السنوات التالية :

سنة الضرب	الكمية المضروبة
١٩٢٧	١,٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٣	٢٥٠,٠٠٠
١٩٣٤	١٢٥,٠٠٠
١٩٣٥	٥٧٥,٠٠٠
١٩٤٠	٢٠٠,٠٠٠
١٩٤١	١٠٠,٠٠٠
١٩٤٢	١,٠٠٠,٠٠٠ برونز أحمر
١٩٤٤	١,٠٠٠,٠٠٠ برونز أحمر





أما فئة الخمسين مل (شلن) فهى من الفضة الخالصة ظهر عليها :

الوجه :

غصن زيتون قائم فى وسط النقد
داخل دائرة وأسفله مسنة
الضرب بالعربية والانجليزية .
وعلى مدار النقد اسم « فلسطين » باللغات
الثلاث .

الظهر :

قيمة النقد ٥٠ مل
خمسون مل باللغات الثلاث
عربية أسفلها انجليزى ثم عبرى .
50

والحافة مسننة . وتزن القطعة ٥ر٨٣ جرام بقطر ٢٣ر٦ مليمتراً ، عيار ٧٢٠ فضة ، ٢٨٠ , نحاس . وينطبق هذا على جميع القطع التى ضربت فى جميع السنوات وهى :

سنة الضرب	الكمية المضروبة
١٩٢٧	٨ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٣١	٥٠٠ر٠٠٠
١٩٣٣	١ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٣٤	٣٩٨ر٠٠٠
١٩٣٥	٥ر٦٠٠ر٠٠٠
١٩٣٩	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٤٠	٢ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٤٢	٥ر٠٠٠ر٠٠٠

وآخر القطع المعدنية الفلسطينية هى من فئة مائة مل (١٠٠ مل) أى عشرة قروش (بريزة) وهى من الفضة الخالصة ، ظهر عليها :ـ



الوجه :

غصن زيتون قائم فى منتصف النقد وأسفله تاريخ الضرب بالعربية والانجليزية وعلى مدار النقد اسم « فلسطين » باللغات الثلاث .

الظهر :

« ١٠٠ مل » فى مركز النقد داخل دائرة بالانجليزية والعربية .

وعلى المدار « ماية مل » باللغات الثلاث .

وتزن القطعة ١١ر٦٦ جراما بقطر ٢٩ مليمتراً وحافتها مسننة وهى من الفضة عيار ٧٢٠, ــ ، ٢٨٠, نحاس .

وينطبق هذا الوصف على جميع القطع من نفس الفئة التى ضربت بعد ذلك وهى :

سنة الضرب	الكمية المضروبة
١٩٢٧	٢ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٣١	٢٥٠ر٠٠٠
١٩٣٣	٥٠٠ر٠٠٠
١٩٣٤	٢٠٠ر٠٠٠
١٩٣٥	٢ر٨٥٠ر٠٠٠
١٩٣٩	١ر٥٠٠ر٠٠٠
١٩٤٠	١ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٤٢	٢ر٥٠٠ر٠٠٠

الأوراق النقدية الفلسطينية

طبعت هذه الأوراق فى لندن وهى من فئات نصف الجنيه (٥٠ قرشاً) والجنيه (١٠٠ قرش) وخمسة جنيهات (٥٠٠ قرش) وعشرة جنيهات (١٠٠٠ قرش) وخمسون جنيها (٥٠٠٠ قرش) وأخيراً ورقة من فئة مائة جنيه (١٠ر٠٠٠ قرش) . وجميعها تتشابه فى نظام الكتابة وتختلف فى أطوالها وألوانها المسيطرة عليها وكذلك بالنسبة للصور التى وضعت على وجهها فقد ظهر على فئة نصف الجنيه ما يلى :

الوجه :

كتب على وجهها الأعلى « مجلس النقد الفلسطينى » بالانجليزية وأسفله بخط صغير بالانجليزية فى سطر واحد « ان ورق النقد قانونى لدفع أى مبلغ كان » كتب بالعربية على اليمين وبالعبرية على اليسار . وأسفل من ذلك كتبت قيمة النقد بالانجليزية ثم العربية والعبرية . ثم ظهر تحتها بالانجليزية فقط اسم « القدس » وتاريخ الإصدار وتواقيع أعضاء مجلس النقد الفلسطينى .

وفى الأربع زوايا كتب الرقم الدال على قيمة الورقة ضمن اطار زخرفى وهناك صورتان فى دائرتين على اليمين الصورة المائية وعلى اليسار صورة أثر من الآثار الفلسطينية فقد ظهر على فئة نصف الجنيه صورة قبة راجيل ، ويغلب على نصف الجنيه هذا اللون البنفسجى .

الظهر :

فقد رسم على جميع أوراق النقد وفى الدائرة الوسطى صورة برج قلعة القدس وفى الأركان العلوية قيمة الورقة بالرقم وأسفلها بالكتابة باللغات الثلاث . وفى الزاويتين السفليتين العلامة المائية . وأسفلها قيمة الورقة بالانجليزية .

ومقاس نصف الجنيه ١٢٦ × ٧٢ مليمتراً .





النصف جنيه

أما الورقة من فئة الجنيه فهى تحمل نفس الكتابة وبنفس الترتيب السابق مع الاختلاف فى الحجم فهى ١٦٤ × ٩٠ مليمترا . واللون حيث يغلب عليها اللون الأخضر . وكذلك صورة الصخرة المشرفة على وجهها وكذلك قيمتها .

أما الظهر/فيحمل نفس الرسم « صورة برج قلعة القدس » فى الوسط ثم قيمة الورقة « ١ جنيه فلسطينى » باللغات الثلاث وبنفس الترتيب السابق الذكر .





جنيه فلسطينى واحد

أما الورقة من فئة « خمسة الجنيهات » فهي تحمل نفس الكتابات السابقة باستثناء لونها فهو يميل للون الأحمر ومقياسها : ١٩٠ × ١٠٠ مليمتر . وتحمل على وجهها صورة « مئذنة الجامع الأبيض » بمدينة الرملة . والرقم الدال على قيمتها « خمسة جنيهات فلسطينية » .

أما الظهر فيحمل نفس الصورة السابقة .



خمسة جنيهات فلسطينية

أما الورقة من فئة عشرة الجنيهات فتحمل نفس الصور والأسلوب التى على خمسة الجنيهات ولا تختلف إلا فى لونها الأزرق وحجمها ١٩٠ × ١٠٣ مليمتر والرقم الدال على قيمتها .





عشرة جنيهات فلسطينية

أما الورقة من فئة « الخمسون جنيها » فهى تحمل نفس الكتابة والصورة التى على عشرة الجنيهات سواء على وجهها أم ظهرها كما تطابقها فى المقاس (١٩٠ × ١٠٣) مليمتر ولا تختلف عنها إلاّ فى لونها الأرجوانى والرقم الدال على قيمتها فقط .





خمسون جنيها فلسطينيا

أما الورقة النقدية الأخيرة فهى من فئة « المائة جنيه » وهى مطابقة فى كتاباتها وصورها للورقة من فئة « الخمسون جنيهاً » ولا تختلف عنها إلا فى لونها الأخضر ومقاسها ١٩٢ × ١٠٥ مليمتر والرقم الدال على قيمتها .



مائة جنيه فلسطينى

هذه هى جميع الأوراق النقدية الفلسطينية التى كانت سائدة فى فلسطين ويمكن إجمالها وفقاً لسنوات إصدارها فى الجدول التالى :

تاريخ الإصدار	فئة نصف جنيه	الجنيه	٥ جنيه	١٠ جنيهات	٥٠ جنيها	مائة جنيها
١ سبتمبر ١٩٢٧	√	√	√	√	√	√
٣٠ سبتمبر ١٩٢٩	√	√	√	√	√	√
٢٠ إبريل ١٩٣٩	√	√	√	–	–	–
٧ سبتمبر ١٩٣٩	–	–	–	√	√	–
١٠ سبتمبر ١٩٤٢	–	–	–	–	–	√
١ يناير ١٩٤٤	–	√	√	√	–	–
١٥ أغسطس ١٩٤٥	√	–	–	–	–	–

واستمرت النقود الفلسطينية تدور فى فلك النقد الاسترلينى لقرابة عشرين عاما وحتى ٢٢ من فبراير ١٩٤٨ عندما صدر قرار بخروج فلسطين من منطقة الاسترلينى ، وقامت بريطانيا بفرض قيود قانون « الدفاع المالى الانجليزى » على الأموال الفلسطينية الموجودة بانجلترا ومنعت خروجها منها :

وقد بلغت هذه الأموال الفلسطينية المجمدة ١٣٠ مليون جنيه انجليزى منها ٥٤ مليون جنيه على هيئة سندات لغطاء النقد وحوالى ٧٦ مليون جنيه أرصدة بنكية . وقد جمدتها تحت عنوان « الأرصدة الاسترلينية » وهى فى الحقيقة حق من حقوق الشعب الفلسطينى ثم سمحت بالإفراج عن بعض المبالغ التى تقدر بنحو ٣ مليون جنيه للتجارة الخارجية .

وكان الدافع البريطانى لإخراج فلسطين من نفوذ المنطقة الاسترلينية هو تنصل بريطانيا من التزاماتها حيال الشعب الفلسطينى ، ثم تنفيذ خطتها لإقامة إسرائيل وفقا لوعد بلفور ، هذا بالإضافة لخشيتها من بيع السندات وسحب الأرصدة الاسترلينية التى لفلسطين والتخلص من دفع فوائد السندات الموجودة كغطاء للنقد الفلسطينى .

وفيما يلى جدول يبين كمية النقد المتداول فى فلسطين خلال سنوات الانتداب[310].

« بالمليون جنيه »

السنة	جنيه فلسطينى « مليون جنيه »
١٩٢٨	١٫٨٨
١٩٢٩	١٫٨٧
١٩٣٠	٢٫٢
١٩٣١	٢٫٣
١٩٣٤	٤٫٠٧
١٩٣٦	٦٫٢٣
١٩٣٨	٥
١٩٣٩	٦٫٨
١٩٤٠	١١٫٢
١٩٤١	٢٤
١٩٤٣	٣٦
١٩٤٤	٤١٫٣
١٩٤٥	٤٨٫٥
١٩٤٧	٤٣٫٥
١٩٤٨	٥٢٫٦

وبعد ١٥ مايو ١٩٤٨ حدث ما حدث للشعب الفلسطينى من تشتت وانتقل النقد معهم على النحو التالى :

كمية النقد المتداول فى فلسطين قبل النكبة	٥٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه فلسطينى		
الموجودة فى شرق الأردن	٦٫٠٠٠٫٠٠٠	»	»
ما أخذته حكومة فلسطين معها	٣٫٠٠٠٫٠٠٠	»	»
الباقى الموجود مع سكان فلسطين (عرب ويهود)	٤٣٫٥٠٠٫٠٠٠	»	»
كمية النقد الفلسطينى الموجود فى فلسطين بعد النكبة	٢٣٫٠٠٠٫٠٠٠	»	»
كمية النقد الفلسطينى الباقى مع العرب	٢٠٫٥٠٠٫٠٠٠		

وقد وزع هذا الرقم الأخير بنسب تقديرية وفقاً لعدد السكان على النحو التالى[٣١١] .

نصيب الفلسطينيين فى	الأردن	١٠٫٥٠٠٫٠٠٠	جنيه فلسطينى
« «	لبنان وسوريا	٥٫٠٠٠٫٠٠٠	« «
« «	قطاع غزة	٢٫٥٠٠٫٠٠٠	« «
« «	مصر	١٫٠٠٠٫٠٠٠	« «
المستخدم فى التجارة الخارجية		١٫٥٠٠٫٠٠٠	« «
المجموع		٢٠٫٥٠٠٫٠٠٠	« «

ثم اتفقت بعد ذلك إسرائيل الغاصبة مع بريطانيا الغادرة سنة ١٩٤٩ على استبدال النقد الفلسطينى التى فى حوزتها كما اتفقت الأردن فى أول يناير سنة ١٩٥٠ أن يخصص لها حصة من الأرصدة الاسترلينية المجمدة كرصيد للنقد الأردنى ، كذلك استبدلت مصر النقد التى لديها بتسوية مع بريطانيا سنة ١٩٥١ .

وقد استمرت النقود الفلسطينية متداولة فى قطاع غزة حتى يوم ١٩٥١/٦/٩م عندما قام الحاكم المصرى بطلب استبدال النقد الفلسطينى بنقد مصرى حدد فيه قيمة الجنيه الفلسطينى بما يعادل ٩٧٥ مليماً مصرياً وذلك وفقاً للأمر الادارى رقم ١٦٦ لسنة ١٩٥١ بتاريخ ١٩٥١/٤/١٨ م والصادر عن اللواء أركان حرب محمد نجيب بك .[٣١٢]

هوامش الفصل التاسع عشر

(٣٠٣) جريدة حكومه فلسطين الرسمية عدد ا - تشرين اول ١٩٢١ ص ٢ - ٤ .
(٣٠٤) الموسوعة الفلسطينية - الجزء الرابع - المرجع السابق ص ٥٠٠ - ٥٠١ .
(٣٠٥) جريدة حكومه فلسطين الرسمية/العدد ١٧٠ أيلول ١٩٢٦ ص ٦٢٦ - ٦٢٧ .
(٣٠٦) جريدة حكومه فلسطين الرسميه/العدد ١٧٤ ا - تشرين الثانى ١٩٢٦ ص ٧٩٧ .
(٣٠٧) محمد على خلوصى/التنمية الاقتصادية - المرجع السابق ص ٣٤٣ .
(٣٠٨) جريدة حكومه فلسطين الرسمية العدد ٢٠٥ - القدس ١٦ شباط ١٩٢٨ ص ١٢٠ .
(٣٠٩) محمد على خلوصى - التنمية الاقتصادية - المرجع السابق ص ٣٤٣ .
(٣١٠) محمد على خلوصى - التنمية الاقتصادية - المرجع السابق ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .
(٣١١) محمد على خلوصى - التنمية الاقتصادية - المرجع السابق ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .
(٣١٢) الوقائع الفلسطينية - الجريدة الرسمية لقطاع غزة - عدد ١٩٥١/٤/١٨ ص ٢٢٥ .

الخاتمة

هذه هى قصة النقود التى ضربت فى فلسطين وحملت اسمها وأسماء مدنها ، وتلك التى تداولها الشعب العربى الفلسطينى فى بعض الفترات على مدى ستة وعشرين قرنا ونصف من الزمان (القرن السابع قبل الميلاد وحتى ١٩٤٦ ميلادية) ، تضفى دلالة وضّاحة ليس على موقع وموضع هذا القطر الاستراتيجى البينى فقط ، بل وقيمتها الاقتصادية البناءة المعطاءة التى حفزت القوى العربية الاسلامية ومن قبل الرومانية أن تزرع فى كل مدينة داراً للسك كادت أن تغطى فى حين من الزمان أكثر مدنها والتى بلغت قرابة ثلاث عشرة مدينة فى مساحة صغيرة لا تتجاوز بضعة كيلو مترات بينها . فاقت على أثره أية بقعة أو قطر عربى آخر إذا ما قورنت مدن الضرب بها مع مساحتها . مؤملين بهذا العمل المتواضع أن نكون قد أسهمنا فى إزاحة ماران على بعض من ملامح فلسطين من رواسب الماضى السحيق وغبار الذين حاولوا رشقه عن عمد على وجهها العريق . كما نأمل أن تكون هذه الدراسة حافزاً للآخرين لإ يلاج هذا الباب الجديد من الدراسة فى علم النميات الذى أصبح يمثل رافداً من روافد التاريخ الحى للشعوب .

ومشجعاً فى الوقت نفسه لهواة جمع النقود على أسس وقواعد علمية هادفة ، وملهماً للآخرين من أبناء هذه الأمة على الحفاظ على هذا التراث أينما وجدوه ، ومحققاً لأمنية غالية على نفوسنا فى أن نجد لها متحفاً يحفظها فى مدينتنا غزة وليس هذا ببعيد المنال على أهلنا خاصة وأن لله عباداً إذا ما أرادوا أراد ويؤكد الحضور العربى الفلسطينى على ثرى بلاده طيلة هذه القرون ويعضد فى الوقت نفسه قدرته الخلاقة على اقامة دولته العربية الفلسطينية وسك نقودها لتواصل مسيرتها التاريخية الدافقة .

والله الموفق لأقوم سبيل .

المراجع

المراجع العربية

- القرآن الكريم
- الأب أنستانس الكرملى ـ النقود العربية والاسلامية وعلم النميات ـ المطبعة الاميرية ـ القاهرة ١٩٣٩ . ومكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ١٩٨٧م .
- د . عبد الرحمن فهمى محمد ـ النقود العربية ماضيها وحاضرها ـ المكتبة الثقافية ـ فبراير ١٩٦٤ .
- د . محمد باقر الحسينى ـ العملة الاسلامية فى العهد الأتابكى ـ دار الجاحظ ـ بغداد ١٩٦٦ .
- د . محمد باقر الحسينى ـ تطور النقود العربية الاسلامية ـ دار الجاحظ ـ بغداد ـ ١٩٦٩ .
- د . محمد أبو الفرج العش ـ النقود العربية الاسلامية المحفوظة فى متحف قطر ـ الدوحه ١٩٨٤ .
- حسان الحلاق ـ تعريب النقود والدواوين فى العصر الاموى ـ دار الكتاب اللبنانى ودار الكتاب المصرى ـ ١٩٧٨ .
- د . عبد الفتاح حسن علبه ـ النقود والموازين والمقاييس فى سنجق الحسا فى العهد العثمانى ـ دار المريخ ـ الرياض ١٩٨٤ .
- حسن محمود الشامى ـ العملة وتاريخها ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٠ .
- قدامه بن جعفر ـ الخراج وصناعة الكتابة ـ تعليق وشرح د . محمد الزبيدى ـ دار الرشيد ـ بغداد ١٩٨١ .
- البلاذرى ـ فتوح البلدان ـ القاهرة ١٩٥٩ .
- القلقشندى ـ صبح الأعشى ـ الجزء الرابع ـ المطبعة الاميرية ـ القاهرة ١٩١٩ .
- مجير الدين الحنبل ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ـ الجزء الأول ـ عمان ١٩٧٣ .
- المقريزى ـ كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ـ المجلد الاول ـ دار صادر ـ بيروت ـ نسخة مصورة . . بلا تاريخ .
- الجهيشارى ـ كتاب الوزراء والكتاب ـ حققه مصطفى السقا واخرون ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٨٠ .
- ابن إياس ـ المختار فى بدائع الزهور ووقائع الأخبار ـ كتاب الشعب ـ القاهرة ١٩٦٠ .
- ياقوت الحموى ـ معجم البلدان ـ المجلد الاول ـ احياء التراث العربى ـ بيروت ـ بلا تاريخ .
- أبو شامه المقدسى الدمشقى ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ـ دار الجيل ـ بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٤ .
- مقدمة ابن خلدون ـ المطبعه البهية المصرية ـ بلا تاريخ .
- مصطفى مراد الدباغ ـ بلادنا فلسطين ـ الجزء الاول ـ القسم الاول ـ بيروت ١٩٦٦ .
- عارف العارف ـ تاريخ غزه ـ القدس ـ ١٩٤٣ .
- عارف العارف ـ المفصل فى تاريخ القدس ـ القدس ـ ١٩٦١ .
- د . رشيدى الناضورى ـ المدخل فى التحليل الموضوعى المقارن للتاريخ الحضارى السياسى فى جنوب غرب اسيا وشمال أفريقيا ـ الكتاب الأول ـ دار الجامعة الدربية ـ ١٩٦٨ .
- مجموعة من المؤلفين العراقيين ـ حضارة العراق ـ المجلد الاول ـ بغداد ١٩٨٥ .
- مجموعة من المؤلفين العراقيين ـ حضارة العراق ـ المجلد الرابع ـ بغداد ١٩٨٥ .
- محمد على خلوصى ـ التنمية الاقتصادية فى قطاع غزه ١٩٤٨ - ١٩٦٢ - القاهرة ١٩٦٧ .
- السلطان عبد الحميد الثانى مذكراتى السياسية ١٨٩١ - ١٩٠٨ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٧٩ .
- د . عبد الكريم دافق ـ غزه دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية ١٢٧٣ - ١٢٧٧هـ ـ عمان ـ ١٩٨٠ .
- د . عبد الكريم دافق ـ العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ ـ عكا ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨ .
- ساطع الحصرى ـ البلاد العربية والدولة العثمانية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٦٥ .
- د . احمد بيلى ـ حياة صلاح الدين الايوبى ـ القاهرة ـ ١٩٢٠ .
- فيليب حتى ـ تاريخ العرب (المطول) الجزء الثالث ـ دار الكشاف ـ بيروت ١٩٥١ .
- د . أحمد فخرى ـ مصر الفرعونية ـ الطبعة الخامسة ـ القاهرة ١٩٨١ .
- د . أحمد فخرى دارسات فى تاريخ الشرق القديم ـ مكتبة الانجلو ـ الطبعة الرابعة ـ القاهرة ١٩٨٤ .

- جورجي زيدان - تاريخ العرب قبل الاسلام - القاهرة ١٩٣٩ وطبعة ١٩٠٨ .
- جورجي زيدان - تاريخ العرب والتمدن الاسلامي - الجزء الاول - بيروت - بلا تاريخ .
- د . ابراهيم نصحى - تاريخ مصر فى عهد البطالة - الجزء الثانى - القاهرة ١٩٤٦ .
- درويش المقدادى - تاريخ الامه العربية - الطبعة الثانية - بغداد ١٩٣٢ .
- د . مصطفى العبادى - محاضرات فى تاريخ العرب قبل الاسلام - بيروت ١٩٨٢ .
- سليم حسن - مصر القديمة - الجزء الثانى - القاهرة - بدون تاريخ .
- سليم عرفات المبيض - الجغرافيا الفلكورية للامثال الشعبية الفلسطينية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٦ .
- سليم عرفات المبيض - غزه وقطاعها دراسة فى خلود المكان وحضارة السكان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧ .
- عباس محمود العقاد - الثقافة العربية أسبق من ثقافه اليونان والعبريين المكتبة الثقافية - الهيئة العامة للكتاب - ١٩٨٥ .
- جورج بوست - قاموس الكتاب المقدس - الجزء الاول - بيروت ١٨٩٤ .
- جورج بوست - قاموس الكتاب المقدس - الجزء الثانى - بيروت ١٩٠١ .
- د . أحمد سوسة - حضارة وادى الرافدين - الجزء الاول - بغداد ١٩٨٣ .
- عمر صالح البرغوثى - تاريخ فلسطين - مطبعة بيت المقدس - بيروت - بدون تاريخ .
- عبد الحق فاضل - مغامرات لغوية - دار العلم للملايين - بيروت - بدون تاريخ .
- محمود العابد - البتراء - عمان - نابلس ١٩٥٦ .
- د . محمود وصفى محمد - دراسات فى الفنون والعمارة الاسلامية - دار الثقافة - القاهرة ١٩٨٠ .
- مطران الدبس - تاريخ سوريا - المجلد الاول - الجزء الاول - بيروت ١٨٩١ .
- الشيخ وهيب الخازن - من الساميين للعرب - بيروت ١٩٦٢ .
- الموسوعة العربية الميسرة - مجموعة من المؤلفين - دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ١٩٦٥ .
- د . سعاد ماهر - القاهرة القديمة واحياؤها - المكتبة الثقافية - القاهرة ١٩٦٢ .
- إحسان النمر - تاريخ جبل نابلس والبلقاء - الجزء الثانى - نابلس ١٩٦١ .
- خالد محمود طربيه - آل طربيه عبر التاريخ - مطبعه دار الأيتام الاسلامية - القدس ١٩٧٦ .
- الموسوعة الفلسطينية - الجزء الرابع - دمشق - ١٩٨٤ .
- أحمد رفيق - بيوك تاريخ عمومى - إستانبول - ١٣٢٨هـ (تركى) .
- خليل طوطح وحبيب خورى - جغرافية فلسطين - مطبعة القدس - القدس ١٩٢٣ .

المراجع الأجنبية المترجمة

- ناصرو خسروا ـ سفرنامه ـ ترجمة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٥ .
- ليونارد كوتريل ـ الموسوعة الأثرية العالمية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٧ .
- جيمس هنرى بريستد ـ العصور القديمة ـ ترجمه داود قربان ـ المطبعة الامريكانية ـ بيروت ١٩٣٠ .
- . . . . الحياة اليومية عند قدماء المصريين ـ ترجمه أمين سلامة ـ الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٦ .
- هارى بارنز ـ تاريخ الكتابة التاريخية ـ ترجمه د . محمد برج ـ الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٤ .
- ول ديورانت ـ قصة الحضارة ـ ترجمة محمد بدران ـ الجزء الثانى ـ الطبعه الثالثة ـ القاهرة ـ ١٩٦١ .
- ول ديورانت ـ قصة الحضارة ـ الجزء الثانى ـ المجلد الثانى ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٨ .
- ديفيد وليام ماكدويل ـ مجموعات النقود صيانتها ـ تنظيفها ـ عرضها ـ ترجمه نبيل زين الدين ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٦ .
- ماير وآخرون ـ بعض البنايات الاسلامية الهامة فى اسرائيل ـ القدس ١٩٥٠ .
- علماء الحملة الفرنسية ـ وصف مصر ـ ترجمة زهير الشايب ـ المجلد السادس ـ القاهرة١٩٨٠ .

المجلات والجرايد والوقائع الرسميه

- جريدة حكومة فلسطين الرسمية عدد ١ تشرين اول ١٩٢١ ـ القدس .
- جريدة حكومة فلسطين الرسمية ـ العدد ٣٦ ـ ١/٣/١٩٢٧ القدس .
- جريدة حكومة فلسطين الرسمية ـ العدد ٧٧٠ - ١/١٩/١٩٣٦ القدس .
- جريدة حكومة فلسطين الرسمية ـ العدد ٦٣٤ ـ ١ تشرين الثانى ١٩٣٦ القدس .
- جريدة حكومة فلسطين الرسمية العدد ٢٠٥ ـ ١٦/شباط الثانى ١٩٢٨ القدس .
- الوقائع الفلسطينية ـ الجريدة الرسمية لقطاع غزة ـ عدد ١٨ نيسان ١٩٥١ .
- سجلات المحكمة الشرعية فى الفترة العثمانية .
- المقتطف ـ الجزء الثانى من السنة ١٧ عدد ١/٩/١٨٩٣ .
- مجلة الفجر الأدبى ـ عدد مارس ١٩٨٣ - القدس .

زيارة المتاحف

- متحف الفن الاسلامى ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية .
- متحف بلدية الخليل ـ الخيل .
- متحف « روكفلر » ـ القدس .
- مجموعة السيد سمير أبو سليم

المراجع الأجنبية

- M. Rosenberger, **City coine of Palestine,** vol 1, Jerusalem, 1972.
- M. Rosenberger, **City Coine of Palestine,** vol 2, Jerusalem 1977.
- A. Reifenberg, **Ancient Jewish Coine,** 4 edition, Jerusalem, 1965.
- British Museum Publications Limited, **Coins,** london, 1980.
- **Ancient and Modern Coins of the World,** Mailbid Sale, Part II 1970
- **Sea by's Coin and Medal Bulletin,** March, 1975.
- C. C. Chamberlian, **The World of Coins,** Teach Your Self Books, third edition, 1976.
- F. Atkinson &J Matt news, **Coin Collecting,** Knight Books, 1975.
- A. B. Brett, **The Mint of Ascalon Under the Seleucid,** American Numismatic Society Museum notes, 1950.
- Ewald Junge, **World Coin encyclopedia,** New York, 1984.
- M. Broome, **Hand book of islamic Coins,** Seaby's london 1985.
- George. c. Miles, **Rare islamic Coins,** New York, 1950.
- George. c. Miles, **Fatimid Coins,** New York, 1951.
- R. S. Yeoman, **Catalouge of Modern world Coins,** Winsconsin, 1964.
- Hans. M. F. Schulman, **Public Coin Auction of the Howord** D. GIBBS Collection, April 6-7, 1971.
- Lane Poole, **Catalouge of the Collection of Arabic Coins,** Cairo, 1984.
- Frank. L. Kovacs, **Ancient offerings,** 1977.
- Georges Ville, **Concise Encyclopedia of Archaeology from Bronze Age,** Collins, Glasgow, 1971.
- **longs man English Larouse,** london, 1966.
- John Allegro, **The dead Sea Scrolls,** Penguin Books, 1975.
- S. lane Poole, **Ahistory of Egypt in the Middle Ages,** Frank casse 1968.
- M. A. Mayer, **History of the City of Gaza,** Ams Press, New York, 1966.
- Archdeacon Dowling, **Palestine Oxploration Funds,** April, 1912.
- H. S. Wells, **The out line of history,** vol 1, New York, 1956.
- isreal Exploration Journal, vol 20, No 1-2-Jerusalem, 1970.
- Hutteroth, Kamal Abdel Fattah, **Historical geography of Palestine.** Transjordan and Southern Syria in the 16 Century, Enlargn, 1977.
- Beadeker. Karl., **Complete hand book to Palestine and Syria,** 5 th edition, Leipzig, 1912.

فهرس الخرائط

صفحة

فهرس الوثائق

فهرس النقود العربية الفلسطينية

***



إن القراءة كانت ولاتزال وسوف تبقى، سيدة مصادر المعرفة، ومبعث الإلهام والرؤية الواضحة .. وعلى الرغم من ظهور مصادر حديثة للمعرفة، وبرغم جاذبيتها ومنافستها القوية للقراءة، فإننى مؤمنة بأن الكلمة المكتوبة تظل هى مفتاح التنمية البشرية، والأسلوب الأمثل للتعلم، فهى وعاء القيم وحافظة التراث، وحاملة المبادئ الكبرى فى تاريخ الجنس البشرى كله.

سوزان مبارك

مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشاب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

الثمن ٢٠٠ قرشاً

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب